الأردن الحالي
في كتابة الجغرافيين العرب منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي

إعداد

خديجه عبد الكريم النعيمات

المشرف

الأستاذ الدكتور صالح درادكة

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ

الجامعة الأردنية

كلية الدراسات العليا

آب، ٢٠٠٩م

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة (الأردن الحالي في كتابة الجغرافيين العرب منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي) وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٩/٨/٣م.

أعضاء لجنة المناقشة: **التوقيع**

- الأستاذ الدكتور صالح موسى درادكة مشرفاً ....
(أستاذ- تاريخ إسلامي)
- الأستاذ الدكتور حسن عبدالقادر صالح عضواً ....
(أستاذ-جغرافية اقتصادية)
- الدكتور سلامة صالح النعيمات عضواً ....
(أستاذ مشارك-تاريخ العرب قبل الإسلام)
- الأستاذ الدكتور محمد عيسى صالحية عضواً ....
(أستاذ-تاريخ إسلامي/ جامعة اليرموك)

الاهداء

إلى كل من أحب تراب هذا الوطن وضحى في سبيله... إلى ذلك الشهيد

إلى الذي تعب وكدّ ورحل... والدي الحبيب

إلى السنديانة التي اطلب رضاها وأدعو لها بطول العمر... والدتي الحبيبة

إلى سندي وعزوتي ورجائي في هذه الدنيا... إخوتي وأخواتي

إلى اللواتي كن مثال الصداقة وعنوان الوفاء... صديقاتي... تهاني، منى، فانسي، هالا، نسرين...

إلى رفيقة هذه المرحلة من العمر....

الشكر والتقدير

يسرني كثيراً أن أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى أسـتاذي الفاضـل الأستاذ الدكتور صالح درادكة، الذي لم يأل جهداً في توجيهي ونصحي وإرشـادي، فكان الأستاذ الفاضل والأب الحنون فجزاه ا خير الجزاء وبارك فيه.

كما يسرني أن أتقدم بكل الشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءة هذه الأطروحة وقبول مناقشتها.

وأقدم شكري واحترامي إلى جميع من وقف إلى جانبي ودعمني، وكل الشكر إلى موظفي مكتبة الجامعة الأردنية.

قائمة الرموز والمختصرات

ص = صفحة.

ج = جزء.

مج= مجلد.

ت = توفي.

ط = طبعة.

هـ = هجري.

م = ميلادي.

ع = العدد

(د.م) = دون مكان نشر.

(د.ت) = دون تاريخ نشر.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة..	ب
الإهداء..	جـ
الشكر والتقدير..	د
الرموز والمختصرات..	هـ
فهرس المحتويات..	و
الملخص باللغة العربية..	ز
المقدمة..	1
التمهيد **تحليل المصادر**..	4-25
الفصل الأول: الرقعة الجغرافية..	26-111
الاسم، الموقع، الحدود..	27
إشكال سطح الأرض..	28
الأنهار والأودية..	36
البحر الميت..	43
الأغوار..	46
المدن والقرى..	48
لفصل الثاني: الحياة الاجتماعية..	112-163
القبائل العربية..	113
الموالي..	131
أهل الذمة..	132

جوانب من الحياة الاجتماعية...133	
الأطعمة..137	
اللباس..139	
المساكن..142	
الناحية الصحية..150	
الحياة الثقافية والعلمية...151	
الفصل الثالث: الحياة الاقتصادية..195-164	
أ- النشاط الزراعي...195-165	
ب-النشاط الصناعي..201-195	
جـ -النشاط التجاري..215-201	
د-الموارد المالية، قوائم الخراج...216-215	
الخاتمة...218	
المصادر والمراجع..221	
الملخص باللغة الإنجليزية...249	

الأردن الحالي

في كتابات الجغرافيين العرب منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي

إعداد

خديجه عبدالكريم النعيمات

المشرف

الأستاذ الدكتور صالح درادكة

الملخص

تتناول هذه الدراسة الأردن في المصادر الجغرافية خلال القرون الهجرية السبعة الأولى، انطلاقا من أهمية هذه الرقعة الجغرافية من حيث الموقع الذي يعتبر همزة وصل بين بقية أقطار بلاد الشام والجزيرة العربية والعراق من جهة، ومصر وشمال إفريقيا من جهة أخرى، وهي بوابة للفتوحات الإسلامية، إضافة إلى أهميتها الاقتصادية.

احتوت هذه الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، ومجموعة من الصور وخارطة حديثة للأردن من إصدار المركز الجغرافي الملكي الأردني.

جاء التمهيد للتعرف على أبرز المصادر الجغرافية خلال فترة الدراسة التي أفادت الباحثة، والتي احتوت على معلومات مهمة عن هذه الرقعة، من حيث الموقع والمناطق التابعة لها، كما تضمنت معلومات اجتماعية واقتصادية أفادت الدراسة.

تحدث الفصل الأول عن الموقع الحالي للأردن جغرافيا وفلكيا، ثم تطرقت الباحثة للحديث عن التضاريس كالأودية والبحيرات والمواقع الأردنية حسب ما أوردته المصادر الجغرافية خلال فترة الدراسة من معلومات حول المنطقة، معتمدة على الامتداد الطبيعي للمنطقة من الشمال إلى الجنوب، والتقسيمات الإدارية الحالية للرقعة الجغرافية.

تناول الفصل الثاني الأردن من الناحية الاجتماعية، مبيناً القبائل التي استقرت في المنطقة من خلال المصادر الجغرافية وأحيانا من المصادر التاريخية أو الأدبية لاستكمال الموضوع، ثم تطرقت الدراسة لبعض الجوانب الاجتماعية كالناحية الصحية، والمأكل والملبس والمسكن.

كما ذكر في هذا الفصل أسماء عدد من العلماء الذين كان لهم الفضل في نقل العلوم المختلفة لاسيما علوم الحديث ونسبوا لمواقع جغرافية أردنية.

تناول الفصل الثالث الحياة الاقتصادية في الأردن من حيث النشاط الزراعي بادئاً الحديث عن المناخ لمدى الترابط بينهما، والمحاصيل الزراعية سواء الحبوب أو الأشجار المثمرة والأشجار الحرجية والنباتات والأعشاب ، ثم الحديث عن الثروة الحيوانية، كما أشارت المصادر الجغرافية إلى طرق الري التي وجدت في المنطقة، وبينت الدراسة أهم الصناعات التي قامت بالاعتماد على المواد الأولية المتوفرة.

كان للموقع الجغرافي أثر بارز على النشاط التجاري، مما اكسبها أهمية كبرى وخاصة أن المنطقة واقعة على طرق التجارة، وطريق الحج الشامي، فأنشئت فيها الاستراحات والأسواق. وذكرت الدراسة المسافات بين المواقع وأهم الطرق، ومبالغ الخراج التي أوردتها المصادر الجغرافية.

المقدمة

تتعلق هذه الدراسة ب "الأردن الحالي في كتابة الجغرافيين العرب منذ الفتح الإسـلامي حتى نهاية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي" من خلال تتبع المـصادر الجغرافيـة العربية في فترة الدراسة، انطلاقا من أهمية هذا الموقع عبر هـذه القـرون، باعتبـاره بوابـة للفتوحات الإسلامية، ومركزاً لاستقرار القبائل العربية، كما لعبت هذه المنطقة دوراً في الحيـاة الاقتصادية، فهي ملتقى للقوافل التجارية القادمة والمغادرة عبر الأراضي الأردنية، خاصـة أن العقبة(أيلة) تشكل المنفذ البحري الوحيد لهذه الرقعة الجغرافية، وممـراً طبيعيـاً نحـو الـديار المقدسة، أضف إلى ذلك التنوع المناخي والتضاريسي الذي ساهم في تنوع النشاط الاقتـصادي لاسيما الزراعي فالأغوار تعتبر سلة الغذاء في الأردن.

تكمن أهمية الدراسة في التركيز على ما كتبه الجغرافيون عن هـذه المنطقـة سـواء مـن مشاهداتهم أو سماعهم أو نقلهم عن الآخرين، حيث تناولت كتاباتهم الوصف الجغرافي للمنطقـة من حيث طبيعتها الجغرافية، وطرقها والمسافات بين المناطق المختلفة، إضـافة إلـى الناحيـة الاجتماعية وأن كان هذا بشكل بسيط، ثم وصف الناحية الاقتصادية ومعرفة المـوارد الطبيعيـة التي ذكرت في المصادر الجغرافية، والنشاط الزراعي والصناعي والتجاري الذي ازدهـر فـي المنطقة.

من الصعوبات التي واجهت الباحثة هو عدم ثبات التقسيمات الإدارية للمنـاطق، كمـا أن المعلومات كانت قليلة واحيانا نادرة عن المنطقة، فحديث الجغرافيين كان يتمحور حـول بـلاد الشام بشكل عام أو عن المدن المشهورة كدمشق وبيت المقدس مثلا.

تهدف هذه الدراسة إلى استقراء واقع الأردن من وجهة نظر الجغرافيين العرب خلال فتـرة الدراسة، والتعرف على طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأردن من المصادر الجغرافيـة، واثر الموقع الجغرافي على إزدهار المنطقة.

هناك عدد من الدراسات التي تناولت الرقعة الجغرافية باستعراض ما اوردته المصادر عـن المواقع الأردنية ومنها:

- أحمد الخطيمي، بلدانيات الأردن في كتب الرحالـة والجغـرافيين، دار الينـابيع، عمـان، الأردن، 1995م، تناول في كتابه المواقع الأردنية كما وردت فـي المـصادر الجغرافيـة

وكتب الرحلات ، مرتبة حسب الحروف الهجائية، دون التطـرق للأحـوال الاجتماعيـة والاقتصادية.

- المهدي الرواضية، الأردن في موروث الجغرافيين والرحالة العرب، وزارة الثقافة، عمان، 2002م. ذكر المواقع الأردنية كما وردت عند الجغرافيين والرحالة دون تحليل أو ربط بين روايات الجغرافيين.

لذا تأتي هذه الدراسة للتعرف على الجغرافية التاريخية لجزء هام من بلاد الشام اعتماداً على ما كتبه الجغرافيون خلال فترة الدراسة بالتحليل والتطرق إلى أهميـة هـذه الرقعـة الجغرافية، وانعكاس ذلك على الواقع الاجتماعي والاقتصادي.

ركزت هذه الدراسة على:

- تحديد المواقع الأردنية ضمن التقسيمات الإدارية الحالية لها، ثم تتبع ما ذكرته المصادر الجغرافية بالتسلسل الزمني عن هذه المواقع، فاعتمـدت هـذه الدراسـة علـى جمـع المعلومات من مصادرها الأولية وخاصة جغرافيي فترة الدراسة، وتحليلها بالاستعانة بما ورد في غيرها من المصادر الأدبية التي كان لها أثر في ذكر المواقع الأردنية وخاصة دواوين الشعر، والتاريخية التي ذكرت الاحداث التي حصلت في المنطقة.

- تناول الحياة الاجتماعية بتتبعها في المصادر الجغرافية بالدرجة الأولى، ثم في غيرهـا من المصادر.

- الحديث عن النشاط الاقتصادي بأنواعه الزراعي والصناعي والتجاري والمالي.

بدأت الدراسة بالتمهيد حيث تم عرض للمصادر الجغرافية بالتعريف بـالمؤلف، واسـلوبه وسبب تأليف الكتاب، مبينا ابرز النقاط التي استفادت منها الدراسة.

تحدث الفصل الأول عن الرقعة الجغرافية من حيث التسمية والموقع، ثـم التـضاريس الحالية من المراجع الحديثة للتعرف على المنطقة، ثم تطرق للحديث عن البحر الميت والأغوار ونهر الأردن، ثم ذكر المدن والقرى من الشمال إلى الجنوب، وحسب ورود هذه المنـاطق فـي المصادر الجغرافية خلال فترة الدراسة لذا بدأت بذكر المناطق التابعة إداريا للمحافظات اليـوم وورد لها وصف في المصادر الجغرافية خلال فترة الدراسة.

تناول الفصل الثاني الواقع الاجتماعي للأردن من خلال المصادر الجغرافية التي تجاهلت هذا الموضوع باستثناء الحديث عن القبائل واستقرارها، فلم تتحدث المصادر الجغرافيـة خـلال فترة الدراسة عن حياة المجتمع من حيث مساكنهم وملابسهم وأطعمتهم، أو أفراحهم وأحـزانهم، إلا المقدسي (ت378هـ/988م)الذي وصف بعضا من الجوانب الاجتماعية بشكل عام.

قدمت المصادر الجغرافية بعض الأوصاف العامة التي أطلقت على سكان بعض المواقـع كأهل عمان والبلقاء، وحاولت في هذه الدراسة أن أجتهد في الحـديث عـن الطعـام والملـبس والمسكن، معتمدة على المصادر إن توفرت المعلومة أو علـى الدراسـات الحديثـة، أو حتـى دراسات علماء الآثار، حيث استفادت منهم الدراسة وقدموا معلومات عن الحياة الاجتماعية، كما تناولت في هذا الفصل أبرز العلماء الذين نُسِبوا لمواقع أردنية خلال القرون الهجريـة الـسبعة الأولى سواء أكان من المصادر الجغرافية أو من غيرها.

أما الفصل الثالث فقد تحدث عن الواقع الاقتصادي واحتوى على معلومـات جيـدة، فهـو يرتبط بطبيعة المنطقة الجغرافية، فضم معلومات عن النشاط الزراعي سواء من حيث المحاصيل الزراعية أو طريقة الري.

كما تناول هذا الفصل النشاط الصناعي لهذه الرقعة الجغرافية ولاسيما المحاصيل الزراعيـة الصناعية كقصب السكر الذي اشتهرت به مناطق الأغوار، والنيلة، والملح المستخرج من البحر الميت، وازدهر النشاط التجاري في هذه المنطقة خاصة العقبة(أيله) الواقعة على البحر الأحمـر مما اكسبها أهمية كبرى، إضافة إلى ازدهار البلقاء وعمان وأيلة وغيرها. ومما زاد في أهميـة المنطقة وقوعها على طريق الحج الشامي فتطورت حركة التجارة في هذه الرقعة.

اعتمدت هذه الدراسة على العديد من المصادر المتنوعة التي كان لها اثر في إعطاء فكرة واضحة عن هذه الرقعة الجغرافية.

التمهيد

تحليل المصادر

أولاً: المصادر الجغرافية

تعتبر كتب الجغرافية إحدى مصادر المعرفة الرئيسة، فهي تعطي الباحث معلومات ضرورية ومهمة عن الرقعة الجغرافية، فبعد الفتح الإسلامي واستقرار الفاتحين في المناطق المفتوحة، أصبح الاهتمام بجغرافية البلدان جزءاً من العمل الإداري للدولة فصار وصف الأقاليم والعناية بها جزءاً من أخبار الفتوح والمغازي والتنظيم، ثم جاء الاهتمام بالمنطقة من حيث ثروتها ومقدرتها على دفع الضرائب.

بدأت العناية بالجغرافية تتبلور حول دراسة الأقاليم والمناطق دراسة وافية، بعد استقرار الدولة وكثرة تنقل الحجاج والتجار وأهل العلم والرحالة واهتمام الكثير منهم بما يشاهدون ويسمعون.

يمكن القول بأن القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) يمثل دور النضج في الجغرافية العربية، وقد استمر هذا فيما بعد لمدة لا يستهان بها، فالجغرافيون المتأخرون تأثروا بالأوصاف الجغرافية ممن سبقهم واقتبسوا منهم، ونلاحظ ظهور مجموعة من الجغرافيين الذين اهتموا بأقاليم العالم الإسلامي كالبلخي والاصطخري وابن حوقل والمقدسي، وهناك من تخصص في اقليم واحد كالهمداني(ت334هـ/945م)في" وصف جزيرة العرب "، وهناك من وضع المعاجم الجغرافية منذ القرن الخامس الهجري(الحادي عشر) كالبكري (487هـ/1094م) الذي وصف معجمه بقوله: " هذا معجم ما استعجم ذكرت فيه جملة ما ورد من الأحداث والأخبار والتواريخ والأشعار من المنازل "[1]، والأدريسي من القرن السادس الهجري(ت560هـ/1165م)الذي وضع كتاب" نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" حيث اعتمد في معلوماته على عدد من الجغرافيين السابقين له، فكان وصفه دقيقا ومعلوماته واسعة، وكتاب ياقوت في القرن السابع الهجري(ت626هـ/1229م)" معجم البلدان" الذي يعتبر خزانة علم وأدب وأخبار وتاريخ وجغرافية[2].

---

(1) البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ، 4ج،(تحقيق مصطفى السقا)، عالم الكتب، بيروت،لبنان، --19، ج1، ص1.

(2) زيدان، جرجي، **تاريخ آداب اللغة العربية**، ، مطبعة الهلال، القاهرة، 1913، ج3، ص 89. نقولا زيادة، **رواد الشرق العربي في العصور الوسطى**، هدية المقتطف، لبنان، 1943م، ص 57.

وهنـــاك مـــن تنـــاول الجوانـــب الجغرافيـــة فـــي صـــفحات موســـوعاتهم كـــالنويري(ت733هـــ ـ/1333م)،، وابـــن فـــضل ا العمـــري(ت749هـــ ـ/1349م) والقلقشندي(ت821هـ/1418م).

واعتمدت هذه الكتابات على المشاهدة الشخصية، لـذلك اهتمـت بالمـسالك والطـرق والمسافات ووصف ما تميزت به المنطقة، إلا أن الإحصاءات السكانية كانت غائبة عند البعض من هؤلاء الجغرافيين[1]، ونقل الجغرافيون عمن سبقهم الكثير، فبعضهم أشـار إلـى مـصدر معلوماته، والبعض الآخر سكت عنها .

من المصادر الجغرافية التي أفادت الباحث :

اليعقوبي،

أبو العباس أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 284هـ/897م)، رحالة ومؤرخ وجغرافي مشهور، وصف الطرق والمسافات بين المناطق المختلفة وسـجل التغيـرات الإدارية، ألف كتاب " البلدان".

يتضح في مقدمة كتابه اهتمامه بالجغرافية إذ يقول:"إني عنيت في عنفوان شبابي وعند اهتبال سني وحدة ذهني بعلم أخبار البلدان ومسافة ما بين كل بلد وبلد لأني سافرت حديث السن، واتصلت أسفاري ودام تغربي فكنت متى لقيت رجلاً من تلك البلدان سألته عن بلده ذاك، وزرعه ما هو، وساكنيه من هم عرب أو عجم... وشرب أهله، حتى أسـأل عـن لباسـهم.. وديـانتهم ومقالاتهم... ومسافة ذلك البلد وما يقرب منه من بلدان... والرواحل ثم أثبت كل ما يخبرني به من أثق بصدقه، واستظهر بمسألة قوم بعد قوم حتى سألت خلقاً كثيراً وعالماً مـن النـاس فـي الموسم أو غير الموسم من أهل المشرق والمغرب، وكتبت أخبارهم، ورويت أحاديثهم، وذكرت من فتح بلداً بلداً، وجنّد مصراً مصراً من الخلفاء والأمراء، ومبلغ خراجه وما يرتفع من أمواله، فلم أزل أكتب هذه الأخبار وأؤلف هذا الكتاب دهراً طويلاً، وأضيف كل خبر إلى بلده، وكل مـا أسمع به من ثقات أهل الأمصار إلى ما تقدمت عندي معرفته.. "[2].

---

(1) زيادة ، نقولا، **الجغرافية والرحلات عند العرب،** الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2002م. ص12. **رواد الشرق العربي**، ص59 .

(2) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب(ت284هـ/897م)، **البلدان**،ط1،(وضع حواشيه محمد أمين)،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان ،1422هـ/2002م، ص 9.

إن هذه المقدمة تشعرنا أننا أمام جغرافي متميز إذ اعتمد علـى مـشاهدته الشخـصية، ومعلومات جمعها ممن قابلهم، ولقد استفادت الدراسة من كتاب " البلدان" بشكل واسع سواء فـي تحديد المواقع أو في التعرف على القبائل وأماكن إقامتها، كما أضاف معلومات عـن النـواحي الاقتصادية، وقدم معلومات عن المادة المستخرجة من البحر الميت، وخصوبة بعض المنـاطق، كما ذكر قوائم الخراج لأجناد الشام، وسيتضح فيما بعد المقدار الذي استفادت منه هذه الدراسـة من كتاب البلدان، هذا مع العلم أن اليعقوبي له مؤلفات أخرى منها " تاريخ اليعقوبي" و "مشاكلة الناس لزمانهم".

ومما أستفاده الباحث من اليعقوبي حديثه عن الغور بقوله:"... والظاهر ومدينتها عمـان، والغور ومدينتها ريحا وهاتان المدينتان أرض البلقاء، وأهلها قوم من قيس وبهـا جماعـة مـن قريش "[1].

ومثل ذلك ما ذكره اليعقوبي في تقسيمه لجند الأردن قال: "ولجند الأردن من الكور .... فحل وجرش والسواد وأهل هذه الكور أخلاط من العرب والعجم"[2]، ،كما تحدث عن مساكن بعـض القبائل" ...وجبال ومدينتها غرندل وأهلها قوم من غسان ومن بلقين وغيرهم"[3]، وفي آيلة قـوم من بني أمية " وأكثرهم موالي عثمان بن عفان" [4]، كما توفرت فيها بعض المحاصيل الزراعية التي كانت تصدر للخارج، ومحطات لاستراحة الحجاج لينطلقوا منها إلى الحجـاز[5]، وأشـار اليعقوبي إلى مادة الحمر إذ يرد " وبها البحيرة الميتة التي تخرج الحمرة وهي الموميا "[6].

([1]) اليعقوبي ، **البلدان**، ص 164.

(2) اليعقوبي، **البلدان**، ص 166.

(3) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164.

(4) اليعقوبي، **البلدان**، ص 179.

(5) اليعقوبي، **البلدان**، ص 178.

(6) اليعقوبي، **البلدان**، ص 167. ويشير محمد عدنان البخيت ان الحمر من المعادن التي كان يستفاد منها فـي مملكة الكرك في العهد المملوكي، ويستفاد منه في صناعة النفط ويستخدم لتلطيخ اشجار التين لأنه لهـا بمثابـة التلقيح للنخيل، البخيت، محمد عدنان، **الكرك في العهد المملوكي**، ط1، عمان، 1976م.ص38. ويرى احـسان عباس انه القار الذي يباع إلى مصر ويتسخدم في تحنيط الموتى، عباس، احسان، **تاريخ دولـة الأنبـاط**، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 2007.

ابن الفقيه الهمداني :

أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق(ت 290هـ/902م)، صاحب كتاب "مختصر البلدان " كان الكتاب في خمسة مجلدات كما روى المقدسي[1]، أو ألف ورقة كما ذكر ابن النديم[2]، غير أن الكتاب لم يصل بالكامل بل وصل مختصر له بعنوان "مختصر البلدان" [3].

قدم ابن الفقيه في مختصره معلومات جغرافية وتاريخية وسياسية واقتصادية، تضيف الكثير إلى البلدان[4].

لقد عرف ابن الفقيه كتابه وأشار إلى منهجه بالقول:" فكتابي هذا يشتمل على ضروب من أخبار البلدان، وعجائب الكون والبنيان، فمن نظر فيه من أهل الأدب والمعرفة فليتأمله بعين الإنصاف، وليعرنا منه حسن محضره وجميل رأيه، فإنه الأجدى في المذهب... فإني ألحقت في هذا الكتاب ما أدركه حفظي، وحضره سماعي من الأخبار والأشعار والشواهد، والأمثال.."[5].

لقد وصف في كتابه بلاد الشام، واسترسل في الحديث عن مدنها الكبرى مثل بيت المقدس ودمشق وحمص ونقل الأخبار والقصص والأشعار، إلا أنه أهمل الحديث عن طرق محطات البريد .

استفادت الدراسة من ابن الفقيه في مواضع مختلفة، كالحديث في المواقع، وذكره لقوائم الخراج في عهده.

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، مكتبة خياط، بيروت، لبنان، ص4.

(2) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحق(ت438هـ/1046م)، **الفهرست**، (تحقيق رضا تجدد ابن علي بن زين العابدين)، طهران،1350هـ/ 1971م، ص 171

(3) كراتشوفسكي، **تاريخ الأدب الجغرافي**، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1963م ،ج1، ص162.

(4) الأبيش،أحمد، **دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلدانين من القرن الثالث إلى القرن الثالث عشر للهجرة**، 2ج، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1998م، ج1، ص 94.

(5) ابن الفقيه، **مختصرالبلدان**، ط1،(تحقيق يوسف الهادي)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1416هـ/1996م، ص 58.

ابن رسته:

أحمد بن عمر (ت 290هـ/902م) صاحب كتاب" الأعلاق النفيسة" ألف كتابه في مسقط رأسه أصفهان، ويشير كراتشوفسكي أن الكتاب سبعة مجلدات بقي منها فقط المجلد السابع[1].

لم يتعمق ابن رسته في رحلاته ببلاد الشام، فما ذكره لا يتعدى المعطيات التعريفية العامة[2]، إذ عرض لأجناد الشام وتنظيمها في صدر الإسلام والعصر الأموي، فأشار أن عمر ابن الخطاب جند الشام أربعة أجناد ثم روى أن يزيد بن معاوية أفرد قنسرين ومصرها ويقول:" بقيت الشام على ذلك التجنيد حتى زاد فيها يزيد بن معاوية قنسرين"[3].

أشار ابن رسته إلى الطريق من دمشق إلى المدينة، وعدا عن ذلك فإن معلوماته– كما أشرت- كانت قليلة.

ابن خرداذبة،

أبو القاسم عبدا بن عبدا (ت300هـ/911م)، صاحب كتاب "المسالك والممالك ".

ألف ابن خرداذبة كتابه وهو يشغل وظيفة صاحب البريد في الخلافة العباسية فكان له إطلاع على تقسيمات الدولة الإدارية ومعرفة بطرق المواصلات ومحطات البريد[4].

قسم ابن خرداذبة كتاب المسالك والممالك إلى أربعة أجزاء اعتماداً على الجهات الأربع، وأشار في بداية كتابه أن هدفه "رسم إيضاح الأرض وممالكها وصفتها وبعدها وقربها وعامرها وغامرها والمسير بين ذلك منها من مفارزها وأقاصيها ورسوم طرقها على ما رسمه المتقدمون منها، فوجدت بطلميوس قد أبان الحدود وأوضح الحجة في صفتها بلغة أعجمية فنقلتها عن لغته باللغة الصحيحة لتقف عليها"[5].

بدأ ابن خرداذبة كتابه بالحديث عن صفة الأرض وبنية الخلق وقبيلة أهل كل بلد، ثم ألقاب الملوك وقسم العالم_ كاليعقوبي _إلى أربعة أركان المشرق والمغرب والجربي(الشمال)والتيمن (الجنوب)، ثم ذكر المسافات بين المحطات فمن المقاييس التي ذكرها الفرسخ، والسكة

---

(1) كراتشوفسكي، **تاريخ الأدب الجغرافي**،ج1، ص 164.

(2) الأبيش، **دمشق في كتابات الجغرافيين**،ج1، ص 114.

(3) ابن رسته، أبو علي أحمد بن عمر(ت نحو300هـ/912م)، **الاعلاق النفيسة**، ط1،(تحقيق خليل منصور)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1419 هـ/1998م.ص107.

(4) الحياري، مصطفى،(1987م)**،** جند الأردن ملاحظات حول حدوده الجغرافية، **مجلة أبحاث**، السنة35،ص9.

(5) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد ا بن عبد ا (ت300هـ /912م)، **المسالك والممالك**، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة، ص 3.

والميل، وأطلق على بعض المناطق لفظة" الكورة" بدل جند: كـورة فلـسطين، كـورة الأردن وهكذا، كما كان يشير إلى خراج المنطقة، والطرق ومحطات البريد المهمة.

لم يفصل ابن خرداذبة في حديثه عن الأردن إلا أن معلوماته قد أفـادت الدراسـة فـي تحديد المواقع، وذكر الطرق والمسافات كما يتضح ذلك فيما بعد، أو في بحثـه عـن النـواحي الاقتصادية، ولاسيما قوائم الخراج التي قدمها.

من الفوائد التي حققتها الدراسة حديثه عن بيت رأس التي عـدها إحـدى كـور الأردن(1)، ومنطقة فحل(2)، كما وصف المادة المستخرجة من البحر الميت".. ويخرج من البحيـرة الميتـة ملح يصلح للصاغة وقير يسمى الحمر"(3).

الهمداني :

الحسن بن أحمد بن الحائك (ت 334هـ/945م)، ينسب إلى قبيلة همدان المعروفة في اليمن جنوب الجزيرة العربية.

يعتبر كتابه " صفة جزيرة العرب " من المصنفات الأدبية والجغرافية المهمة، اعتمد فيه الهمداني على ملاحظاته الشخصية في وصفه لليمن وعلى ما استقاه من الرحالـة والجغـرافيين فيما يتعلق بوصفه للجزيرة العربية.

تأتي أهمية الكتاب بما أضافه من معلومات عن القبائل، وذكره لبعض القبائـل التـي امتـد استقرارها نحو مناطق الشمال من الجزيرة العربية(جنوب الأردن)، كما أشار إلى بعض المواقع الجغرافية، كبيت رأس ووصفه إياها بصناعة الخمـر، فقـال:" وبيـت رأس موضـع للخمـر بالأردن"(4)، واعتبر"البلقاء والموقر من مساكن سليح"(5)، وتحـدث عـن الغـور وجعلـه" بلـد النخل"(6).

الاصطخري :

---

(1) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص78.

(2) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 78.

(3) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 79.

(4) الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب(ت334هـ/945م)، **صفة جزيرة العرب**، دار اليمامـة، 1974م، ص 217.

(5) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 334.

(6) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 273.

أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت 346هـ/957م)، جغرافـي ورحالـة، نـشأ باصطخر في أواسط إيران من بلاد فارس ثم انتقل إلى دار السلام بغداد.

كان الاصطخري محباً للأسفار والرحلات، فحقق بنفسه كثيراً من مواقع البلاد والبحـار وتأكد من وصفها، سافر كثيراً إلى إيران والشام ومصر.

ألف الاصطخري كتابه"المسالك والممالك"، وكانت مصادره تقوم على الزيارة والمشاهدة، والنقل والسماع، كما أنه زود كتابه بخرائط متعددة، وفصل في مقدمة كتابه منهجـه وأسـلوبه فقال: " إن الغرض من كتابي هذا تصوير هذه الأقاليم التي لم يذكرها أحد علمته، أما ذكر مدنها وجبالها وأنهارها وبحارها والمسافات، وسائر ما أنا ذاكره فقد يوجد في الأخبار ولا يتعذر على من أراد تقصي شيء من ذلك من أهل كل بلد فلذلك ذكرنا المسافات والمدن ... ومقدار الطـول والعرض" [1].

لقد كان لكتابه أثر كبير على هذه الدراسة، فأشار إلى الكثير من المناطق الجغرافية فـي رقعة الأردن الحالي، كما استفادت منه الدراسة في النواحي الاقتصادية حول الزراعة، وتحـدث عن البحر الميت بشكل حقق الفائدة وتطرق لمناخ المنطقة، كما أن بعـض المواقـع الأردنيـة وجدت على رسمه لبلاد الشام، ووصف الطرق والمسافات، وذكر التغيرات الإدارية في عهـده كإخراج أريحا وزُغَر وديار قوم لوط وجبال والشراة من جند دمشق وإلحاقهما بجند فلسطين[2].

أشار الاصطخري إلى تسمية البحر الميت بهذا الاسم فلا شيء فيه من الحيوان لا سمك ولا غيره[3]، كما حدد بدايته ونهايته فقال:" والغور أوله هذه البحيرة ثم يمتد إلى بيسان حتى ينتهـي إلى زغر وريحا إلى البحيرة المنتنة، والغور ما بين جبلين غائر في الأرض جداً"[4].

اعتبر الإصطخري عمان ضمن البلقاء فقال: "وعند البلقاء عمان الذي جاء في الخبـر في ذكر الحوض أنه ما بين عمان وبصرى"[5]،كما تحدث عن سكان أذرح بقوله:" وعامة سكانها

---

(1) الاصطخري، إبراهيم بن محمد (ت346هـ/957م)، **المسالك والممالك**، (تحقيق محمد جابر ألحينـي)، دار العلم، 1381هـ/1961م، ص 15.

(2) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 15.

(3) الأصطخري، **المسالك الممالك**، ص 47.

(4) الأصحطخري، **المسالك والممالك**، ص 45.

(5) الإصطخري، **المسالك والممالك**، ص 48.

العرب متغلبون عليها"[1]، ومن المعلومات الاقتصادية التي قدمها وصفه الغور بأنه أكثر مناطق بلاد الشام شهرة بزراعة النخيل والموز[2]، كما أشار الاصطخري إلى تمر الغور (زغر) بقوله: " وبزغر بسر يقال له: الانقلاء ولم أر بالعراق ولا بمكان أعذب ولا أحسن منظراً منه كأن لونه الزعفران لا يغادر منه شيئ، ويكون أربعة منه شبراً "[3]، ووصف المادة المستخرجة من البحر الميت واستخدامها "وتقذف بشيءٍ يسمى الحمر، منه يلقحون كروم فلسطين كما يلقح النخل بطلع الفحال الذكر"[4].

ابن حوقل:

أبو القاسم محمد أبوعلي(ت 367هـ /977م) صاحب كتاب "صورة الأرض "، تاجر ورحالة ظل يتجول أكثر من ثلاثين سنة، غادر بغداد سنة 331هـ/942م لدراسة البلاد ورغبة في التجارة.

اهتم ابن حوقل في كتابه بذكر الأقاليم والبلدان وطبائع أهلها وخواصها وجباية خراجها وأنهارها، والمسافات التي بينها – إضافة إلى بعض الإشارات البسيطة عن النواحي الاجتماعية والاقتصادية.

إن القارئ لكتاب ابن حوقل "صورة الأرض" يجد فيه تشابهاً كبيراً مع كتاب الاصطخري "المسالك والممالك"، فالفرق بينهما ليس كبيراً .

يشير ابن حوقل في مقدمة كتابه إلى نهجه فيقول:"وقد عملت كتابي هذا بصفة أشكال الأرض ومقدارها في الطول والعرض وأقاليم البلدان ومحل الغامر منها والعامر من جميع بلاد الإسلام بتفصيل مدنها وتقسيم ما تفرد بالأعمال المجموعة إليها، ولم أقصد الأقاليم السبعة التي عليها قسمة الأرض، وقد جعلت لكل قطعة أفردتها تصويراً وشكلاً يحكي موضع ذلك الإقليم ثم ذكرت ما يحيط به من الأماكن والبقاع، وما في ضفافها من المدن والأصقاع وما لها من القوانين والارتفاع وما فيها من الأنهار والبحار، وما يحتاج إلى معرفة من جامع ما يشتمل عليه ذلك الإقليم من وجوه الأموال والجبايات والأشعار والخراجات والمسافات في الطرقات"[5].

---

(1) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 44.

(2) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 45.

(3) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 47.

(4) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 47.

(5) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 10.

لقد استفادت الدراسة من ابن حوقل كفائدتها من الاصطخري في تأكيده على المواقـع، وتناول النواحي الاقتصادية.

أشار ابن حوقل للبحر الميت بقوله: أما البحيرة الميتة فهي من الغور في صدر الشام بقرب زغر، وإنما تسمى الميتة لأنه لا شيء فيها من الحيوان إلا شيئاً تقذف به يعرف بالحمرية، وأهل زغر بناحية يلقحون كرومهم وكروم فلسطين، كما تلقح النخل بالطالع الذكر[1]، وهذا يشبه كلام الاصطخري المار ذكره، وأشار إلى رواث ورسمها على خارطة بلاد الشام[2].

ذكر ابن حوقل أن أهل معان يعتنون بابن السبيل "وفيهم لبني السبيل مرفق ومغوثـة "[3]، وقد يكون هذا لموقعها على طرق الحج، كما وصف ابن حوقل النخيل بالغور قال فيه:" والغور به فاكهة وأبٌ ونخيلٌ وعيونٌ وأنهارٌ"، وقال أيضاً: " وكان الغور بين البلاد الحسنة وتبدد نخيله وطيبه ناحية من نواحي العراق الحسنة الجليلة "[4]، كما اشتهرت مدينة زغر بنوع جيد من النيلة ذكره ابن حوقل بقوله:" وزغر مدينة حارة وجرومية ... وبها من عمل النيل والتجارة به وفيـه ما لا يقصر عما بكابل من صناعة وعماله غير أنه يقصر عن صباغ نيل كابل"[5].

المقدسي:

شمس الدين أبي عبد ا محمد بن أحمد (ت 378هـ/988م) صاحب كتـاب " أحـسن التقاسيم في معرفة الأقاليم".

يعتبر المقدسي أحد أفضل الجغرافيين العرب في كتابه "أحـسن التقاسـيم فـي معرفـة الأقاليم"، ويكاد لا يضارعه مصدر آخـر فـي إعطـاء المعلومـات الجغرافيـة والاجتماعيـة والاقتصادية والعلمية والسياسية فهو غني جداً [6].

أشار المقدسي إلى الهدف من كتابه بقوله: " فإنه مازالت العلماء ترغب فـي تـصنيف الكتب لئلا تدرس آثارهم ولا تنقطع أخبارهم، فأحببت أن اتبع سننهم، وأقيم علمـاً أحيـي بـه

---

(1) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل(ت367هـ/978م)، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبـة الحيـاة، بيروت، لبنان، د.ت، ص 169.

(2) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 155.

(3) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 169-170.

(4) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 160.

(5) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 169.

(6) الأبيش، **دمشق**،ج1، ص 210.

ذكري، ونفعاً للخلق أرضي به ربي، ووجدت العلماء قد سبقوا إلى العلوم فصنفوا على الابتـداء ثم تبعتهم الأخلاف فشرطوا كلامهم واختصروه، فرأيت أن اقصد علماً قد أغفلوه وانفرد بفنٍ لـم يذكروه إلا على الأطلال، وهو ذكر الأقاليم الإسلامية وما فيها من المفاوز والبحار، والبحيرات والأنهار، ووصف أمصارها المشهورة ومدنها المذكورة ومنازلها المسلوكة وطرقها المـستعملة وعناصر العقاقير والآلات ومعادن الحمل والتجارات، واختلاف أهـل البلـدان فـي كلامهـم وأصواتهم وألسنتهم وألوانهم، ومذاهبهم، ومكاييلهم وأوزانهم، ونقـودهم وصـروفهم، وصـفة طعامهم وشرابهم وثمارهم، ومياههم ومعرفة مفاخرهم وعيوبهم وما يحمل من عنـدهم وإلـيهم وذكر مواضع الأخطار... وعدد المنازل في المسافات وذكر السباخ الصلاب والرمال والـتلال والسهول والجبال .."[1].

يعرض المقدسي فائدة علمه إذ لا بد منه " للمسافرين والتجار ولا غنى عنه للـصالحين والأخيار، أنه علم ترغب فيه الملوك الكبراء وتطلبه القضاة والفقهاء وتحبه العامـة والرؤسـاء وينتفع به المسافر ويحظى به كل تاجر، وما تم لي جمعه إلا بعد جولاتي في البلـدان ودخـولي أقاليم الإسلام ولقائي العلماء، وخدمتي الملوك ومجالستي القضاة ودرسي على الفقهاء واختلافي إلى الأدباء... وحضور مجالس القصاص والمذكورين مع لزوم التجارة في كل بلد والمعاشـرة مع كل أحد والتفطن من هذه الأسباب بفهم قرى حتى عرفتها ومساحة الإقليم على الفرسخ حتى أتقنتها ودوراني على التخوم حتى حررتها وتنقلي إلى الأخبار"[2].

استفادت هذه الدراسة من كتاب المقدسي بشكل واضح ففيها معلومات تم اقتباسـها مـن المقدسي إضافة إلى المعلومات الجغرافية التي قدمها ووصفه للمنطقة، وتحدث عـن النـواحي الاجتماعية، كالطعام واللباس وطبيعة السكن، كما قدم معلومات اقتصادية مهمة وهذا نابع مـن مشاهداته ورحلاته، كما أن المقدسي هو أبن المنطقة لذا فقد أثرى الدراسة أكثر من غيره مـن الجغرافيين، وقدم معلومات عن قوائم الخراج لأجناد الشام .

أشار المقدسي أنه ذكر ما شاهده " فقد ذكرنا ما رأيناه وما سمعناه فمـا صـح عنـدنا بالمعاينة وأخبار التواتر أرسلنا به القول وما شككنا فيه أو كان من طريق الآحاد أسـندناه إلـى الذي منه سمعناه، ولم نذكر في كتابنا إلا صدراً مشهوراً أو عالماً أو سـلطاناً خلـيلاً إلا عنـد الضرورة... وأعلم أني مع هذه الوثائق والشروط لم أظهره حتى بلغت الأربعين ووطئت جميع

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 2

(2) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 4.

الأقاليم وخدمت أهل العلم والدين[1]، من هنا أشار البعض أن المقدسي أنهى كتابه في شيراز وله من العمر أربعون عاماً[2].

قسم المقدسي إقليم الشام إلى ست كور مضيفا عمن سبقه الشراة مستغنيا عن لفظة جند بقوله :" قسمنا هذا الإقليم ست كور أولها قنسرين ثم حمص ثم دمشق ثم الأردن ثم فلسطين ثم الشراة"، وجعل قصبتها "صغر"[3] .

ذكر آيلة ضمن كورة الشراة " ومن مدن كورة الشراة ويلة"[4]، في حين كتب المقدسي عن نهر الأردن فقال: " ونهر الأردن ينحدر من خلف بانياس فيتجه بإزاء قدس ثم ينحدر إلى طبرية ويشق البحيرة ثم ينحدر إلى الأغوار إلى البحيرة المقلوبة[5]، ويصف المقدسي البحر الميت " مالحة جداً وحشة مقلوبة منتنة فيها جبال وليس فيها أمواج كثيرة "[6]، كما أشار إلى الحمة بقوله: " وفي هذه الكورة (كورة طبرية) ماء مسخن يسمى الحمة حار من اغتسل فيه ثلاثة أيام ثم اغتسل في ماء آخر بارد وبه جرب أو قروح أو أي علة تكون برأ بإذن ا ، وسمعت الطبريين يذكرون أنه كان عليها بما يدور بيوت كل بيت لعلة فكل من به تلك العلة واغتسل فيه برأ إلى وقت ارسطو طاليس ثم سأل ملك ذلك الزمان هدم هذه البيوت لئلا يستغنوا عن الأطباء وضمن لي هذه الحكاية لأن كل من دخله من أصحاب العلل وجب أن يخوض الماء كله ليوافق موضع شفائه"[7]، كما ذكر الرامة باسم بيت رام ويصف ماءه بقوله:"ونعوذ با من صغر وماء بيت الرام رديء "[8]، وأشار المقدسي إلى وجود الرحى بعمان بقوله: "بها عدة أنهار وأرحية يديرها الماء"[9].

---

(1) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 8.

(2) زيادة، نقولا، **رواد الشرق العربي**، ص 53.الأبيش، **دمشق**،ج1، ص 210

(3) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 154-155.

(4) المقدسي، **أحسن التفاسم**، ص 154.

(5) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 184.

(6) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 22، 184.

(7) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 185.

(8) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 184.

(9) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 175.

أما عن الناحية الاجتماعية فقد ذكر عاداتهم في الجنائز، فأشار إلى سيرهم خلف الجنازة، وزيارتهم المقابر[1]، وقدم معلومات عن تبييض الجدران في عمان باستخدام الصخر الكلسي الأبيض إذ يقول:" وجبال بيض تسمى الحوارة فيه أدنى صلابة يبيض به السقوف ويطين به السطوح"[2].

ذكر المقدسي زراعة الموز رياً في غور الأردن، كما أكد على ما ذكره الجغرافيون بأن الغور أكثر مناطق بلاد الشام زراعة للموز[3]، وأشار إلى معدن الكبريت بقوله: " وبالأغوار معادن كبريت وغيره "[4].

وأشار أيضا إلى رخص أسعار البضائع في عمان إلا أن طرق التجارة فيها صعبة "... رخيصة الأسعار كثيرة الفواكه... وإليها الطرق الصعبة " [5].

مؤلف مجهول: (من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي)" حدود العالم من المشرق إلى المغرب".

رغم صغر حجم الكتاب إلا انه احتوى على بعض المعلومات المهمة عن الأجناد، وذكره للمناطق كوصفه البلقاء وأيلة.

ناصر خسرو : (ت 481هـ/1088م) :

كان ناصر خسرو دقيق الملاحظة شديد العناية بتقصي الأخبار ورواياتها فجاءت رحلته المعروفة باسم "سفر نامة" غنية بالصور مليئة بالمعلومات عن البلاد التي زارها [6]، وقدم في كتابه معلومات عن النواحي الاجتماعية والاقتصادية.

وصف خسرو قصب السكر ومعاصر الزيتون وأشجار الجوز، والموز في المناطق التي مر بها، وأشار أن في بحر لوط (البحر الميت) شيئاً كالحجارة السوداء صلب يشبه البقر يخرج

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 157.

(2) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص184.

(3) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

(4) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 184.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

(6) زيادة، **الجغرافية والرحلات عند العرب**، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،2002م، ص 112.

من قاعه فيأخذه السكان ويقطعونه ويحملونه إلى المدن والولايات[1]، وهذه إشارة إلى ممارسـة التجارة.

قدم ناصر خسرو معلومات عن الآفات الزراعية كالدودة تسمى"النقرة "، إذ إن العطـارين يستخدمون المادة الموجودة في البحر الميت لإبعاد هذه الدودة عن البذار[2].

البكري:

أبو عبيد عبد ا بن عبد العزيز القرطبي (ت 487هـ /1094م) ، له كتابـان فـي موضوع الجغرافية هما "المسالك والممالك"، و"معجم ما استعجم من أسماء الـبلاد والمواضـع"، وهذا الأخير معجم جغرافي رتبه البكري على حروف الهجاء يقول في مقدمته : " هـذا كتـاب ذكرت فيه إن شاء ا جملة ما ورد في الحديث والأخبار والتاريخ والأشعار من المنازل والديار والقرى والأمصار والجبال والآثار والمياه والآبار والدارات ، منسوبة محـددة ومبوبـة علـى حروف المعجم مقيدة. فإني لما رأيت ذلك قد استعجم على الناس أردت أن أفصح عنه بأن أذكر كل موضع مبين البناء معجم الحروف حتى لا يدرك فيه لبس ولا تحريف..وأشار رُب علم لـم تعجم فصوله، فاستعجم محصوله، فإن صحة هذا لا تدرك بالفطنة والذكاء وأما أكثـر المؤتلـف المختلف في أسماء هذه المواضع"[3].

لقد كان للبكري في كتابه هذا اثر في تحديد بعض المواقع الأردنية وضبط لفظهـا لغـة كما يتضح في البحث، وذكر الأبعاد بين الأماكن.

ذكر البكري الغور بقوله: " الغور موضع بالشام "[4]،كما ضبط رحاب لفظاً: "رحاب بضم أوله موضع من عمل حوران"[5]،وأشار إلى عدد من المواقع الأردنية في حديثـه عـن دمـشق

---

(1) ناصر خسرو،(كان حيا 455هـ/1063م)،**سفر نامة**، ط2،(ترجمة يحيى خشاب)، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1993م، ص 63-64.

(2) ناصر خسرو، **سفر نامة**، ص64.

(3) البكري، **معجم ما استعجم**، ح 1، ص 1.

(4) البكري، **معجم ما استعجم**، ج 3، ص 1008.

(5) البكري، **معجم ما استعجم**، ج2، ص643.

فيقول: "ولها كورة جليلة منها جردان (حوران) والسمة (الثنية) وبـصرى وأذرعـات والبلقـاء وعمان وجبال ومدنها[1].

كما أشار البكري أن على نهر الأردن عدة رحى[2]، وأشار إلى مادة الحمر كعقار بقولـه: " ومنها يخرج العقار المعروف بالحمر"[3].

الإدريسي:

محمد بن محمد بن عبد ا (ت 560هـ /1165م) ينتمي إلى أسرة الأدارسة المغربيـة لذا اشتهر بالشريف الإدريسي.

أفاد الإدريسي هذه الدراسة بالمعلومات التـي قـدمها سـواء فـي وصـفه للمواقـع الجغرافية،وحديثه عن النواحي الزراعية وذكره للمسافات بين المناطق المختلفة .

فقد ذكر مآب كإحدى كور دمشق قال: أرض دمشق ومن كورها الغوطة... وكفر مآب[4]، وحدد موقع مؤتة ضمن جبال الشراه فقال: ".......وبين جنوب منها وشرق قرية مؤتة ومنهـا إلـى عمان تمر بين شعبي جبل يقال له الموجب وهو واد عظيم عميق القعر..." [5].

وأطلق الإدريسي على نهر الأردن اسم زخار وقال: " نهر زخار أوله من بحيرة طبرية يأخذ من طبرية وجميع الأنهار تصب إليه مثل نهر اليرموك والحد وأنهار بيسان وما ينصب من كور مآب وجبال بيت المقدس ... وجميع ما ينصب إليه من نابلس فإنه يجمع الكل حتى يقع في

---

(1) البكري، ابو عبيد ا بن عبد العزيز الاندلسي(ت487هـ/1094م)،**المـسالك والممالـك،** 2ج،(تحقيـق ادريان فان ليوفن وأندري فيري)، الدار العربية للكتاب ،المؤسسة الوطنية للترجمة، 1992م، ج1، ص 464.

(2) البكري، **المسالك والممالك**، ج 2 ص474

(3) البكري، **المسالك والممالك**، ج 1، ص 129.

(4) الإدريسي، ابو عبد ا محمد بن عبد ا (ت560هـ/1164م)، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، 2مج، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، مج1، ص 377.

(5) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 357-358.

بحيرة زغر"[1]،وأشار إلى زراعة التين في أذرح[2] ،كما أشار أن أكثر ما يزرع في بلاد الغور النيلج[3].

ابن جبير :

محمد بن أحمد بن جبيـر (ت 614هـ ـ /1217م)، زار ابـن جبيـر دول المـشرق العربي،ورحلته المشهورة إلى الشرق معروفة باسم رحلة ابن جبير وهي " تذكرة بالأخبار عـن اتفاقات الأسفار"، امتاز كتابه بأسلوبه الذي فيه الكثير من الحيوية وسهولة التعبير، فكانت أكثـر رحلته متعة وصفه لطريق دمشق –عكا [4].

وصف في كتابه الخانات وما يجري فيهـا، وأشـار إلـى العلاقـة بـين المـسلمين والمسيحيين.

ياقوت الحموي (ت 626هـ /1229م):

بدأ ياقوت تجواله ماراً بتبريز والموصل في طريقه إلى الشام ومصر، ثم بعـد عـدة سنوات عاد إلى دمشق عام 613هـ/1216م ثم غادرها إلى حلب ثم تبريز ثم غادر بعـد ذلـك إلى وهران وسرخس وخراسان وخوارزم إلى أن بلغ مرو فأمضى بهـا عـامين متـنقلاً بـين مكتباتها الشهيرة.

ألف ياقوت كتابه " معجم البلدان"، وكان الباعث على تأليفه انه حضر بمرو فـي عـام 615هـ/1218م مناظرة علمية بمجالس الإمام عبد الرحيم الـسمعاني، فتـذاكر معـه بعـض الحضور في ضبط أسماء بعض المواضع وجرى نقاش حاد وتمسك كل برأيه، فقـال يـاقوت: فالقي حينئذ في روعي افتقار العالم إلى كتاب في هذا الـشأن مـضبوطاً بالإتقـان وتـصحيح الألفاظ[5].

---

(1) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 355.

(2) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج 1، ص 357.

(3) الإدريسي، **نزهة المشتاق،** مج 1، ص 356. النيلج ، صباغ أزرق يستخرج من ورق نبات النيل (النيلة)، **المعجم الوسيط** ، ص 967.وقيل هو عصارة شجر العظلم إذا جمدت وجفت.آل ياسين ،محمد حـسن، **معجـم النباتات**،ج1،ص170.

(4) الأبيش، **دمشق**، ج1، ص 311.

(5) الحموي، ابو عبدا ياقوت بن عبدا الحموي الرومي (ت626هـ ـ/1228م)، **معجـم البلـدان**، 5ج، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1399هـ/1979م، ج1، ص 110.

استعرض ياقوت مؤلفات سابقيه ممن اشتغل بالجغرافية فدرس مؤلفاتهم، واستفاد من هؤلاء الجغرافيين اليونانيين وغيرهم من العرب والمسلمين كابن خرداذبة، واليعقوبي وابن الفقيه والاصطخري وابن حوقل والمقدسي والبكري وغيرهم[1]، ويقول في مقدمة كتابه: "... وهذه الكتب المدونة في هذا الباب التي نقلت منها، ثم نقلت من دواوين العرب والمحدثين وتواريخ أهل الأدب والمحدثين، ومن افواه الرواة، وتفاريق الكتب، وما شاهدته في أسفاري، وحصلته في تطوافي أضعاف ذلك"[2].

حدد ياقوت طريقة عمله فجمع ما كتبه الآخرون ورتب المادة حسب الحروف الهجائية وشرح مصدر الاسم، وأوضح نوع المناخ التي يسود الموقع – أحياناً – ويذكر أحياناً المسافات والميزات والعجائب، ويذكر أسماء العلماء الذين ينسبون إلى المنطقة .

كان ياقوت أشمل وأدق في تناول موضوع البلدانيات، فكان له اكبر الأثر في إثراء هذه الدراسة، عدا عن تحديده للموقع فإنه يذكر أحياناً ما اشتهرت به المنطقة من أنواع المزروعات أو الصناعات، وموقع المنطقة بالنسبة لطرق التجارة، وأخذ عنه من لحقه من الجغرافيين.

ذكر ياقوت المدن بشيء مختلف نوعاً ما عن السابقين فعند ذكره للمنطقة كان يحدد إن كانت مدينة أو بلداً، أو بليداً أو قرية.

اعتمدت الدراسة بشكل واسع على كتاب ياقوت نظراً لتحديده للمنطقة من ناحية لغوية جغرافية ولاسيما إذا تشابهت مع أسماء أخرى، ونقله عمن سبقه، والقارئ يتضح له حجم الفائدة.

كما استفادت الدراسة من كتابه الآخر"المشترك وضعاً والمختلف صقعاً "، في ذكره للمواقع وتحديدها.

القزويني :

زكريا بن محمد (ت 682هـ /1283م)، مصادره كثيرة ومتنوعة فقد تأثر بأرسطو وابن سينا والجاحظ، والمسعودي، ومن مؤلفات القزويني " عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات "، والكتاب الثاني الذي استفاد منه الباحث " آثار البلاد وأخبار العباد" ، ويشير في كتابه هذا إلى مصادره: " إني قد جمعت في هذا الكتاب ما وقع لي وعرفته وسمعت به وشاهدته من لطايف صنع ا تعإلى...وذكرت في هذا الكتاب ما كان من البلاد مخصوصاً بعجيب صنع ا تعالى،

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 1، ص 11.

(2) ياقوت**، معجم البلدان**، ج1، ص11-12.

ومن كان من العباد مخصوصاً بمزيد لطفه وعنايته، فإنه جليس أنيس يحدثك بعجيب صـنع ا تعإلى،ويعرفك أحوال الأمم الماضية، وما كانوا عليه من مكارم الأخلاق ومآثر الآداب ... [1].

رتب القزويني كتابه حسب ترتيب الأقاليم فيبدأ بالأقليم الأول ثم الثاني ورتب المواقع داخـل كل أقليم حسب الحروف الهجائية.

تحدث في كتابه عن المواقع الجغرافية وما تميزت به كل منطقة كانتشار زراعة المـوز في أريحا التي كانت تعتبر من جند الأردن[2]، وانتشار عيون الماء في مناطق مؤاب[3].

ومن الجغرافيين الذين عاشوا القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجري

شيخ الربوة:

محمد بن أبي طالب (ت 727هـ/1327م)، صاحب كتاب "نخبة الدهر في عجائب البر والبحر".

لقد حظيت هذه المنطقة بقسط وافر من الوصف في كتاب نخبة الدهر، وقدم معلومـات أثرت البحث فالمعلومات التي قدمها هي امتداد لسابقيه من الجغرافيين، وبعض معلوماته مازالت تنطبق على وصفه لهذه المناطق، فقدم معلومات جغرافية واقتصادية عن الزرقـاء والكـرك ، وقسم الغور إلى ثلاثة أقسام ...

أبو الفداء:

إسماعيل بن علي بن محمد، (ت 732هـ/1332م)، صاحب كتاب "تقويم البلدان".

يقول أبو الفداء : " لما اطلعت الكتب المؤلفة في البلاد ونواحي الأرض مـن الجبـال والبحار وغيرها لم أجد فيها كتاباً موفياً بغرضي فمن الكتب التي وقعت عليها في هذا الفن كتاب ابن حوقل وهو كتاب مطول ذكر فيه صفات البلاد مستوفياً غير أنه لم يضبط الأسماء، وكتـاب الشريف الإدريسي وابن خرداذبة وغيرهم وجميعهم حذوا حذو الأسماء والأطوال... ولما وقفنـا ذلك وتأملناه جمعنا في هذا المختصر ما تفرق في الكتب المذكورة من غير أن ندعي الإحاطـة

---

(1) القزويني، زكريا بن محمد (ت628هـ/1231م)،**اثار البلاد واخبار العباد**، دار صادر، بيروت ، ص 6.

(2) القزويني، **آثار البلاد**، ص 142.

(3) القزويني، **آثار البلاد**، ص 259 .

فإن جميع الكتب المؤلفة في هذا الفن لا تشتمل إلا على القليل إلى الغاية.. وقد جمعنا فـي هـذا المختصر ما تفرق في كتب عديدة على ما سنقف عليه إن شاء ا عند ذكرها[1].

كان له أثر كبير على هذه الدراسة فأبو الفداء يذكر اسم المنطقة وأسماء المنقول عنهم، والطول العرض، والإقليم الحقيقي للمنطقة والأقاليم العرفـي وضـبط الأسـماء، والأوصـاف والأخبار العامة للأقاليم.

تمت الاستفادة من هذا الكتاب في مواضيع مختلفة كذكره للموقع ووصفه للمنطقة ومـا تميزت به المنطقة، وأحياناً انفرد أبو الفداء بذكره لبعض صفات المنطقة، فتحدث عـن عمـان وحسبان والسلط....

ابن فضل ا العمري:

شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى (ت749هـ/1349م)، صاحب كتاب"مسالك الأبصار في ممالك الأمصار".

يشير ابن فضل ا العمري في مقدمة كتابه إلى هدفه " إذ إن النفوس لا يـصلحها إلا التنقل من حال إلى حال والتنقّل على شرفات الشد والارتحال للاطلاع على الغرائب "[2]،ويقول أيضا :" لقد طالعت الكتب الموضوعة في أحوال الأقاليم فلم أجد من بين أحوالهـا ومثـل فـي الإفهام صورها لأن غالب تلك الكتب لا تتضمن سوى الأخبار القديمة وأحوال الملوك الـسالفة والأمم البائدة وبعض مصطلحات ذهبت بذهاب أهلها ولم يبق في مجرد ذكرها عظيم فائـدة ولا كبير أمر وخير القول أصدقه والناس بزمانهم أشبه منهم بأبائهم"[3].

يقول ابن فضل ا العمري عن مصادره: " لا أنقل إلا عن أعيان الثقـات مـن ذوي التدقيق في النظر والتحقيق للرواية واستكثرت ما أمكنني من السؤال عن كل مملكة لآمن الغفلاء وتخيل الجهالات الضالة وتحريف المفاهيم الفاسدة "[4]، وقال أيضا :" ولم اذكر عجيبـة حتـى فحصت عنها ولا غريبة حتى ذكرت الناقل لتكون عهد بها عليه وتبرأت منها ، وقد يقع الإنكار

---

(1) أبو الفداء، عمادالدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت732هـ/1331م)، **تقويم البلدان،** (اعتنى بتـصحيحه وطبعه جوزيف توسن رينود وماك كوكين ديسلان) ، دار الطباعة السلطانية 1840م، ص1، ، 3.

(2) ابن فضل ا العمري ، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،**ج1، (تحقيق أحمد زكي) ،دار الكتب المصرية، القاهرة،1924م، ص27.

(3) ابن فضل ا العمري، **مسالك الأبصار،** ج1، ص 28.

(4) ابن فضل ا العمري، **مسالك الأبصار،** ج1، ص29.

لأكثر الحقائق من الناس لنقصان العقول لأن الذي يعرف الجائز والمستحيل يعلم أن كل مقـدور بالإضافة إلى قدرة الله تعإلى قليل "[1] .

أشار ابن فضل الله العمري إلى عمان والبلقاء والقبائل التي استقرت في هذه المنطقة.

استفاد الباحث من مصادر جغرافية أخرى كالبغدادي،عبدالمؤمن بن عبدالحق ت 739هـ/ 1338م وكتابه "مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع "، الذي كـان ملخـصا ل"معجـم البلدان".

يتضح من تصفح المصادر الجغرافية :

1- عدم وجود حدود دقيقة للرقعة الجغرافية في المصادر، فأحيانا كانت المنطقة تتبع لجنـد الأردن ثم لجند فلسطين، وقد يكون ذلك لأختلاف الإدارة .

2- استخدم الجغرافيون مصطلح" مضمومة" للدلالة على أن الكورة ليست أصلاً من هـذا الجند أو ذاك، فالأصطخري يشير إلى ذلك"...وأما ديار زغر وديار قوم لـوط وجبـال والشراة فمضمومة إليها –جند فلسطين- وهي منها في العمل إلى أيلة..."

3- عدم التركيز على الناحية الاجتماعية، والجماعات البشرية التي استقرت في المنطقـة، عند البعض منهم.

4- أطلق المقدسي على أجناد الشام لفظة أكوار وجعل منطقة الشراة كـورة مـستقلة عـن الأردن وفلسطين، ثم يفصل الأكوار والمناطق التابعة لها.

5- في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر ميلادي نجد الأدريسي يستخدم لفظـة الكـور ولكنه يختلف مع المقدسي في التقسيمات الإدارية.

6- ينقل الحموي عمن سبقه فيما يتعلق بأجناد الشام في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر للميلاد، ويضيف عن الأردن قوله:"كورة واسعة".أما القزويني الذي عاصره فقد اعتبـر الأردن ناحية من أرض الشام مع استمرارية اعتبار طبرية قصبة الأردن.

7- إن عدم ثبات التقسيمات الادارية أربك الباحثة في تحديدها للمواقع الجغرافية.

ثانياً : دواوين الشعر وكتب الأدب العربي:

---

[1] ابن فضل الله العمري، **مسالك الإبصار في ممالك الأمصار**،(تحقيق أيمن فؤاد السيد)،المعهد العلمي الفرنـسي للاثار الشرقية،القاهرة، ص120.

كان للشعر أثر كبير في تعزيز المعلومات التي أوردها الجغرافيون من قبل الشعراء في شعرهم، وأحياناً تتم الفائدة حول النشاط الاقتصادي الذي يمارسه سكان المنطقة ومن الـشعراء الذين استفادت منهم الدراسة في ذكر المواقع:

حسان بن ثابت(ت55هـ/675م) حيث ذكر في ديوانه بعض المواقع التي سمع بهـا أو مر عليها.

كما أن الشعراء الأمويين والعباسيين أفادوا هذه الدراسة في دواوينهم بأسماء المواقع وضبطها كالراعي النميري(ت96هـ/714م)، وكثيـر عـزة بـن عبـد الـرحمن الخزاعـي (ت105هـ/723م)، وجرير ابن عطية (ت114هـ/ 732م)، والفرزدق التميمي (ت114هـ/ 732م)، إضـافة إلـى الـشاعر الأحـوص الأنـصاري (110هــ/ 828م)، وذوالرمـة(ت117هــ/735م)،وأبـو نـواس(ت199هــ/814م)، ودعبـل الخزاعي(ت246هـ/860م)، وغيرهم بل إن شعراء فترة ما قبل الإسلام ذكروا بعض المواقـع في شعرهم كالنابغة الذبياني وحاتم الطائي .

سيلاحظ القارئ ذكر المواقع في أبيات الشعر الواردة في الفصل الذي تنـاول الأردن مـن حيث الجغرافية.

ومن كتب الأدب الأخرى العقد الفريد لابن عبد ربه(ت328هـ/ 940م)، والأغـاني لأبي الفرج الأصفهاني(ت356هـ/ 967م)، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ت 655هـ/ 1257م)، ففيها أشارات لمعلومات جغرافية.

ثالثاً : كتب الفتوح والتاريخ العام :

استفادت هذه الدراسة بلا شك من كتب الفتوح فهي تحتوي على معلومات كثيرة عـن أجناد الشام ومدنها ومنها:

فتوح الشام للأزدي، وفتوح الشام للواقدي اللذان اهتما بالحديث عن المعارك التي دارت بـين المسلمين والروم في مدن الشام أثناء الفتح فنقلا تفاصيلها ونتائجها ورواياتها المختلفة .

استفادت الدراسة من كتب السيرة كسيرة ابن هشام في ذكر مواقع الغزوات فـي بـلاد الشام، والقبائل التي شاركت في هذه الغزوات واستقرت في المنطقة، إضافة إلى كتاب ابن سعد في الطبقات.

كما استفادت الدراسة من كتب التاريخ، فهي تتضمن معلومات متفرقة عن أجناد الـشام ومدنها ومنها تاريخ خليفة بن خياط (ت240هـ/854م) الذي قدم معلومات بسيطة عن المنطقـة

إلا أنه كان أول من ذكر إربد كإحدى مناطق البلقاء، وتاريخ اليعقوبي، والعيون والحدائق لمؤلف مجهول، والكامل في التاريخ لابن الاثير، والأعلاق الخطيرة لابن شداد، وغيرهم من المؤرخين.

ومن كتب التاريخ:

البلاذري:

أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ /892م)، من أوائل المؤرخين العرب الذين تركوا آثاراً مهمة، كان له اهتمام بالجغرافية والأنساب والشعر إضافة إلى التـاريخ ولـه كتابان" أنساب الأشراف "و" فتوح البلدان".

والكتاب الذي أفاد الدراسة هو "فتوح البلدان" الذي جمع به أوفى المعلومات وأدقها عـن الأجناد ومدنها، وأعطى شيئاً من أخبارها، إذ عدد المناطق التي فتحت في بلاد الشام وذكر كيفية الفتح لها، لذا فقد كان له أثر كبير ولاسيما في تحديده لمناطق الأجناد كما يتضح في الحديث عن الأردن من حيث الموقع والمناطق والتضاريس، كالحديث عـن فـتح غرنـدل وصـلح أرض الشراة[1].

الطبري، محمد بن جرير(ت310هـ/ 923م)،

"تاريخ الرسل والملوك" الذي يعتبر من أهم المصادر في التاريخ العام وأوثق المصادر العربية، وقد أمد الكتاب الدراسة بمعلومات عن أسماء المواقع والقبائل التي استقرت فيه

المسعودي :

أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ/957م) لقب ب "إمـام المـؤرخين" [2]، هـو مؤرخ وجغرافي بارز وصف المناطق التي زارها، وكان كتابه " مروج الذهب ومعادن الجوهر" من المصنفات المهمة، فقد تطرق إلى مواضيع مختلفة فتحدث عـن الهنـد والفـرس والـروم، ووصف الخليقة وقصص الأنبياء ووصف الأرض والبحار والعجائب والغرائب، وتواريخ الأمم القديمة وما كان لها من الأديان والعادات والمذاهب، وعرض للأيام والشهور، ثم تحـدث عـن تاريخ الإسلام من أواخر عهد الراشدين إلى أوائل خلافة المطيع .

أشار المسعودي إلى الهدف من كتابه مروج الذهب بقوله : " إن ما دعاني إلى تـأليف كتابي هذا في التاريخ وأخبار العالم وما مضى في أكناف الزمان من أخبار الأنبيـاء والملـوك وسيرها والأمم ومساكنها محبة احتذاء الشاكلة التي قصدها العلماء، وقفاها الحكماء، وأن يبقـى

---

(1) الأبيش ، **دمشق**، ج1، ص 238

(2) الأبيش،**دمشق**، ج1،ص165.

للعالم ذكر محموداً وعلماً منظوماً عتيد فقد وجدنا مصنفي الكتب في ذلك مجيداً ومقصراً ومسهباً ومختصراً، ووجدنا الأخبار زائدة مع زيادة الأيام حادثة مع حدوث الأزمان، وقد ألف الناس كتباً في التاريخ والأخبار مما سلف وخلف فأصاب البعض وأخطأ البعض، وكل قـد اجتهـد بغايـة إمكانه، وأظهر مكنون جوهر فطنته"(1).

كما أشاد المسعودي ببعض العلماء الذين سبقوه كابن خرداذبة ".. كان إماماً في التأليف متبرعاً في ملاحة التصنيف.. ومن كتبه النفيسة كتابه "المسالك والممالك "(2).

وأثنى على محمد بن جرير الطبري، وقدامة بن جعفر(3)، أما عن تسمية كتابه مـروج الذهب فأشار إلى ذلك بقوله:" لقد وسمت كتابي هذا بكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر لنفاسة ما حواه وعظم خطر ما استولى عليه من طوالع ما تضمنته كتب سالفة..، كما طلب المسعودي ممن يحاول التأليف فيما بعد، عدم التصرف بالكتاب فيقول : " فمن حرف شيئاً مـن معنـاه أو أزال ركناً من مبناه، أو طمس واضحة من معالمه، أو لبس(أشكل) شاهده من تراجمه أو غيـره أو بدله، أو اختصره أو أضافه إلى سوانا فوافاه من غضب ا وسرعة نقمته وفوادح بلاياه مـا يعجز عنه صبره ويحار له فكره"(4)، ويكرر المسعودي هذا التحذير في آخر الكتـاب(5)، ولقـد استفادت هذه الدراسة من كتاب مروج الذهب بشكل واضح لاسيما في حديثـه عـن المواقـع، وذكره لها ووصفها ولو بشيء مختصر .

للمسعودي كتاب آخر هو " التنبيه والإشراف "، أشار فيه إلى البحر الميـت بقولـه:" وليس في هذه البحيرة النتنة ذو روح من سمك ولا غيره ومنها يخرج الحمـر ويـسمى قفـر اليهودي يطلى على المناجل وتكسح به الكروم" (6).

رابعاً: كتب الأنساب :

---

(1) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين(ت346هـ ـ/957م)، **مـروج الـذهب ومعـادن الجـوهر**، ط1، 4ج،(تحقيق عبد الأمير مهنا)،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيـروت، لبنـان ،1411هـ ـ/1991م، ج1،ص 12، 13، 14 .

(2) المسعودي، **مروج الذهب،** ج 1، ص 15.

(3) المسعودي، **مروج الذهب،** ج 1، ص 16.

(4) المسعودي، **مروج الذهب**، ج 1، ص 19.

(5) المسعودي، **مروج الذهب**، ج 4، ص 428-429.

(6) المسعودي، **التنبيه والإشراف**، (عبد ا اسماعيل الصاوي)، 1357هـ/1938م، ص 73.

استفادت هذه الدراسة من هذه الكتب في تحديد أنساب القبائل ومناطق سكنها في الأردن)، كابن حزم الأندلسي(456هـ/1064م)، وابن ماكولا(ت475هـ/1082م) والسمعاني(562هـ/1166م) وغيرهم.

الفصل الأول

الرقعة الجغرافية ،

- الاسم، والموقع، والحدود.
- أشكال سطح الأرض.

1) الأغوار.

2) المرتفعات.

3) الأنهار والأودية.

4) البحر الميت.

5) المدن والقرى.

الاسم، والموقع، والحدود.

الأردن، بضم الألف والتشديد في لغة العرب النعاس الغالب[1]، وقيل فيه: مـن البحـر الرجز

وقد علتني نعسةٌ الأُردن   وموهِب مُبزٍ بها مُصن

قوله: مبز أي قوي عليها[2]، ويرى ياقوت أن اللفظة تعني الشدة والغلبة، فإنه لا معنـى لقوله: وقد علتني نعسة الأردن[3]، وقيل: إن الأردن وفلسطين ابنا سام بن آدم بن سام بن نـوح عليه السلام[1]، وقيل بل هو الشدة والغلبة(2).

---

(1) الجوهري،أبو نصر اسماعيل بن حماد (ت 398هـ/1010م)، **الصحاح**، ط1، 2ج، (تحقيق شهاب الدين أبو عمرو)، دار الفكر، بيروت،لبنان،1418هـ/1998م،ج2، ص1559، مادة ردن. ابـن الفراهيـدي،الخليل بـن أحمد(ت170هـ/787م)، **العين**، ط1، (تحقيق عبد الحميد الهنداوي)، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، لبنـان ،1424هـ/2003م،مج2،ص113. منظور، محمد بن المكرم (ت711هـ/1311م)، **لـسان العـرب**، ط3،دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1413هـ/1993م ج5، ص 194. الفيروز ابادي، مجدالدين محمـد بـن يعقوب(ت 823هـ/1420م)، **القاموس المحيط**، دار الفكر، بيروت، لبنان،1403هـ/1983م، مج4، ص227.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، ص 194. الجوهري، **الصحاح**،ج2، ص1559.

(3) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 147. ابن سيدة، علي بن اسماعيل(ت458هـ/1006م)،**المحكم والمحـيط الأعظم**، (تحقيق عبدالحميد الهنداوي)،دار الكتب العلمية، بيرؤوت، لبنان، 1421هـ/2000م،ج 9،ص 301.

أعني بالأردن الحالي هي المملكة الأردنية الهاشمية التي تبلغ مساحتها 89.287 كم^2(3)، وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا ويحد بها من الـشمال سـوريا ومـن الجنـوب السعودية ومن الشرق العراق والسعودية، ومن الغرب فلسطين، وتشكل المملكة مـع بقيـة دول بلاد الشام، وحدة جغرافية من حيث التضاريس والمناخ والنبات والسكان.

للأردن حدود مشتركة مع سوريا بطول 455كم، والسعودية 726 كم والعراق 133 كم، ومع فلسطين بطول 580 كم(4)، وجميع حدوده برية باستثناء المنفذ البحري الوحيد وهو مينـاء العقبة المطل على البحر الأحمر.

الموقع الفلكي:

يقع الأردن بين دائرتي عرض َ11 ْ29 - َ22 ْ32شمالا، وبين خطي طـول ً45 ْ34– َ18 ْ39 شرقا، والموقع الفلكي يجعله من الناحية المناخية حاراً جافاً في الصيف وبارداً مطيراً في الشتاء(5).

أشكال سطح الأرض { التضاريس }

تعد تضاريس الأردن امتدادا طبيعيا لتضاريس بلاد الشام، ويمتد معظمها بشكل طـولي من الشمال إلى الجنوب ويمكن تقسيم التضاريس في الأردن إلى:

1- الأغوار(منطقة وادي الأردن).
2- المرتفعات الجبلية.
3- الهضبة(البادية).

أولا: الأغوار:

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 1، ص 147.

(2) ياقوت ،**معجم البلدان** ،ج1،ص147.

(3) المركز الجغرافي الملكي الأردني، خريطة الأردن السياحية، إصدار عام 2006م.

(4) الظاهر، نعيم، **جغرافية الأردن**، عالم الكتب الحديث، إربد، الاردن،2005م، ص 40.

(5) الظاهر، **جغرافية الأردن**، ص 48.

هي جزء من المنخفض الأخدودي(حفرة الانهدام الأفروآسيوية) تمتد من جبال طوروس شمالا إلى هضبة البحيرات في أواسط إفريقيا جنوبا مرورا بـسهل العمـق الـسوري (الغـور الأردني والبحر الأحمر) [1].

يمتد غور الأردن من مصب نهر اليرموك في نهر الأردن شمالا حتـى خلـيج العقبـة جنوبا بطول 370 كم، ويزداد عرضه عند الشونة الجنوبية شمال البحر الميت، ويقـل شـمال العقبة[2]، ورغم تشابه السمات الجغرافية العامة لمناطق الأغوار إلا أن استطالته الكبيـرة مـن الشمال إلى الجنوب شكلت منه وحدات أرضية تضاريسية مختلفة، ويمكن تقسيم هذه المنطقة إلى ثلاث وحدات هي:

أ. وادي الأردن:

يمتد من جنوب بحيرة طبرية إلى البحر الميت بطول 105 كم، ويجري فيه نهر الأردن الذي ينبع من السفوح الجنوبية لجبل الشيخ وله ثلاث منابع رئيسية هي بانيـاس مـن سـورية، وحاصباني من لبنان، والدان من فلسطين، ويصب في البحر الميت[3].

يجري نهر الأردن على الحدود الغربية في قناة ضحلة ضيقة يتراوح عرضها ما بـين عشرين وثلاثين مترا، وهي قناة كثيرة المنعطفات والمستنقعات ويحدها من الجانبين نطاقان من أراضي مستوية تشكل السهل الفيضي للنهر، وهي ما يعرف لدى العامة بالزور[4]، وفي حالات الفيضان الشتوي تطغى المياه على هذه الأراضي الطينية فتستغل للزراعة[5].

---

(1) خريسات، محمد، **محاضرات في تاريخ الأردن وحضارته** ، ط1، مؤسسة حمـادة الخـدمات والدراسـات الجامعية، إربد، الأردن ، 2000م ، ص 18.

(2) الظاهر، **جغرافية الأردن**، ص 52.

(3) البحيري، صلاح الدين، **دراسة في جغرافيـة الأردن،** منـشورات لجنـة تـاريخ الأردن ، 1992م ، ص 26.دائرة المعارف الاسلامية ، ج1 ، ص 589.

(4) الزور : تربة رسوبية غرينية خصبة صالحة للزراعة إلا في حالة ارتفاع نسبة الملوحة بهـا وتكثـر فيهـا نباتات القصب. نبهان، يحيى، **مصطلحات الجغرافيا والتـاريخ** ، ط1، دار يافـا ،عمـان ،الأردن،1423هـ ـ/ 2003م ،ص 219.

(5) البحيري ، **دراسة في جغرافية الأردن**، ص 27.

ويحف بالسهل الفيضي من الشرق شريط من أراضي وعرة تبرز بضع عـشرات مـن الأمتار فوق مستواه وتعرف محليا باسم الكتار[1]، ويزداد سمك تلك الرواسب في الشرق، وهي مواد طينية غرينية حصوية وحجرية جلبتها الأودية الجانبية من الهضاب الشرقية كوادي العرب وزقلاب والزرقاء والكفرين وغيرها، لتضعها عند مصابها فوق قاع الوادي الأخـدودي علـى أراضي فيضية، نمت بمرور الوقت في شريط متصل مشكلة سهل سطح تتراوح سعته ما بـين كيلو مترين وستة كيلو مترات وهي ما تدعى بالأغوار[2].

أما نهر الأردن فإنه ينتهي أخيرا إلى البحر الميت ويمتد نحو خمس كيلو مترات تجـاه مياه البحر، وتختفي عليها أراضي الكتار بينما تكتنفها مجموعات من تـلال طوليـة مـسطحة وتقطعها منخفضات شريطية ضحلة يطلق عليها اسم أودية، وربما كانت أقنية مـصبات قديمـة لهذا النهر[3].

ب. البحر الميت:

يشغل البحر الميت الحفرة الوسطى بأعمق قطاعات المنخفض الأخدودي الأردني الـذي هو في الوقت نفسه أعمق بقاع سطح اليابس، ويبلغ طول هذا القسم 93 كم، تغطي مياه البحـر الميت منها 75 كم، ويبلغ عرضه ما بين 10-16 كم[4].

ماء البحر الميت أشد ملوحة من أي مسطح مائي آخر على وجه الأرض، إذ تبلغ نـسبة المواد الصلبة المذابة في مائه نحو 30% قرب السطح، وأكثر من 33% بالأعماق والسبب هـو ارتفاع معدلات التبخر، هذا مع تدني كمية الأمطار المباشرة على سطحه إلى أقل مـن50ملـم سنويا، وتعتبر الينابيع المعدنية المتفجرة من حواف البحر من اهم مصادر الأملاح[5].

ج. وادي عربة:

([1]) الكتار: رواسب بحرية ملحية نتجت من غمر هذه المنطقة بمياه البحر مرات عدة وتغطي سطح غور الأردن رواسب منها. نبهان، **معجم مصطلحات الجغرافيا والتاريخ** ، ص329.

(2) البحيري، **دراسة في جغرافية الاردن**، ص 27.

(3) البحيري، **دراسة في جغرافية الاردن**، ص27.

(4) الروسان، نايف، **جغرافية الأردن**، ط1، دار الشروق، عمان، الاردن،2001م، ص 22.

(5) البحيري ، **دراسة في جغرافية الأردن**، ص 29، الروسان، **جغرافية الأردن**، ص 23.

يمتد من جنوب البحر الميت إلى خليج العقبة جنوبا بطول 150 كم، وابتداء من الطرف الجنوبي للبحر الميت ترتفع المنطقة حتى تصل 220م فوق سطح البحـر فـي منتـصف وادي عربة، وتعود للانحدار مرة أخرى حتى تصل مستوى سطح البحر عند العقبة[1].

ثانيا: المرتفعات الجبلية:

تمتد من الشمال إلى الجنوب على طول حفرة الانهدام من الجهة الشرقية، وتشرف على الغور بانحدار شديد، من نهر اليرموك شمالا حتى العقبة جنوبا[2]، بينما تنحدر بشكل تـدريجي نحو الهضبة الصحراوية في الداخل فترتفع بعض بقاعه أكثر مـن 1200م فـي الـشمال مـن عجلون، في حين تعلو ذرى جبال الشراة لتتجاوز 1650م في الجنوب، ثم تعود وتهبط تـدريجيا في أقصى الطرف الجنوبي شمال مدينة العقبة لتصل إلى 1500م[3]، وتنقسم هذه المرتفعات من الشمال إلى الجنوب إلى:

أ. المرتفعات الشمالية:

تمتد هذه المرتفعات من نهر اليرموك شمالا إلى نهر الزرقاء جنوبـا، وأهمهـا جبـال عجلون ويبلغ متوسط ارتفاعها ما بين 800-1000م، وتغذي أمطاره وينابيعه عدداً من السيول والأودية التي ترفد نهر الزرقاء، مثل اليرموك ووادي العرب وزقـلاب والريـان والزرقـاء، ويتخللها عدد من السهول الزراعية مثل سهول اربد[4].

ب. المرتفعات الوسطى:

تمتد هذه المرتفعات من مجرى نهر الزرقاء شمالا إلى وادي الحسا جنوبا وأهمها جبال البلقاء، التي يتراوح متوسط ارتفاعها بين 700-900م وأعلى قمة فيها جبل يوشع(في البلقـاء) 1097م، وجبال مؤاب(الكرك) التي ينحدر منها عدد من الأودية التي تصب فـي نهـر الأردن

---

(1)خريسات، **محاضرات**، ص 19.

(2) خريسات، **محاضرات**، ص 19.

(3) البحيري، **دراسة في جغرافية الاردن**، ص 34.

(4) البحيري، **دراسة في جغرافية الأردن**، ص 35. الروسان، **جغرافية الأردن**، ص 26.

والبحر الميت، مثل وادي شعيب والهيدان والموجب والحسا، ويتخللها عدد من السهول مثل سهول مادبا والكرك[1].

ج. المرتفعات الجنوبية:

تمتد هذه المرتفعات بمحاذاة وادي عربة من وادي الحسا شمالا إلى الحدود السعودية جنوبا، وتتصف بانحدارها وأعلى قممها جبل أم الدامي 1854م، ويتخللها عدد من الأودية مثل ضانا واليتم، وتحتوي على عدد من القيعان الواسعة مثل القويرة وقاع الديسي[2].

ثالثا: الهضبة(البادية):

تقع البادية إلى الشرق من المرتفعات الجبلية وهي جزء من بادية الشام وامتداد طبيعي لصحراء شبه الجزيرة العربية، يتأثر مناخها بالمناخ الصحراوي الجاف ويتخللها مجموعة من الأودية والمنخفضات الصحراوية مثل وادي السرحان ومنخفض الأزرق والجفر[3].

كان هذا عرضا موجزا لتضاريس الأردن في الوقت الحالي، ومن خلاله سأحاول أن استقرئ الواقع الجغرافي للأردن من وجهة نظر كتب الجغرافية العربية في القرون الهجرية السبعة الأولى.

بعد أن أنهى الخليفة عمر بن الخطاب(13-23هـ/634-644م) فتح بلاد الشام قسمها إلى أربعة أجناد[4]وهي:

جند فلسطين:**هو أول أجناد الشام مما يلي المغرب ومركزه اللد ثم أصبحت الرملة[1]، ومن مدنه وقراه ونواحيه التي ذكرت، العربة، والدبية(الدابية) ورفح، وغزة، وداثن[2] وعسقلان ويبنى

---

(1) البحيري، **دراسة في جغرافية الأردن،** ص 35

(2) البحيري، **دراسة في جغرافية الأردن**، ص 38.

(3) الطراونة، محمد ، **تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك**، وزارة الثقافة،عمان ،الأردن،1992م، ص 29.

(4) الجند، جمع كور، وجندت جنداً أي جمعت جمعاً، وقد سمى المسلمون لكل صقع جندا بجنده. ياقوت، **معجم البلدان**،ج1، ص38. وفي اللغة الجند العسكر، والجند المدينة. ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص 381، مادة جند.

ويافا وقيسارية، وأجنادين وبيت جبرين، وبيت المقـدس، وبيـت عينـون ونابلس،وسبـسطية وعمواس وايلة[3]، وازدود[4]، والداروم[5]، وبيت لحم[6].

جند الأردن: ثاني أجناد الشام، وهو أصغرها مـساحة، وأقـصرها مـسافة، ومركـزه طبرية[7]، ومن مدنه وقراه فحل، والجولان، وبيسان، وسوسية، وأفيق وجرش والسواد وبيـت رأس، وقدس، وعكا، وصور، وصفورية[8]والأقحوانة[9]، والصنبرة[1]،وجدر[2]، وآبل الزيت[3]، ومن مدنه الأخرى اللجون[4] والناصرة[5].

---

(1) اليعقوبي، **البلدان**، ص166. المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص154.

(2) داثن، ناحية قرب غزة من أعمال فلسطين، بها اوقع المسلمون بـالروم. يـاقوت، معجـم البلـدان، ج2، ص417.

(3) الـبلاذري، **فتـوح البلـدان**، (تحقيـق عبـدا الطبـاع وعمـر الطبـاع)، دار النـشر للجامعيين،1377هـ ـ/1957م،ص 151، 109، 194،188،190،191،176. اليعقـوبي، **البلـدان**، ص166. الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص43-44. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص157-159. المقدسـي، **أحـسن التقاسيم**، ص154-155. سبسطية، قرية عربية تقع إلى الشمال الغربي من مدينة نابلس ، وتقوم علـى جبـل يرتفع 463م عن سطح البحر. **الموسوعة الفلسطينية**، مج2، ص535.

(4) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 80، المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص 238، المقدسـي، **أحـسن التقاسيم**، ص 192.

(5) ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام (ت213هـ/828م)، **السيرة النبوية**، (تحقيق مصفى السقا، ابراهيم الابياري،عبد الحفيظ شلبي)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ج 2،ص 253، الطبري، محمـد بـن جريـر (ت310هـ/923م)،**تاريخ الرسل والملوك**، ط1، 10ج،(تحقيق محمد ابراهيم أبـو الفـضل)، دار المعـارف، مصر، 1960م.ج3، ص 184.

(6) الأصطخري، **المسالك والممالك**، ص 44، ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 158، ياقوت، **معجم البلـدان**، ج1، ص 521-522.

(7) اليعقوبي، **البلدان**، ص165. المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص154.

(8) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 160-161. اليعقوبي، **البلدان**، ص165-166. ابـن خرداذبـة، **المـسالك والممالك**، ص78. الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص44. ابن حوقل، **صـورة الأرض**، ص160.المقدسـي، **أحسن التقاسيم**، ص154. قدامة بن جعفر، **الخراج وصناعة الكتابة**،(تحقيق محمـد الزبيـدي)، دار الحريـة للطباعة، بغداد، العراق، 1979م، ،ص290. ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص148.

(9) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 190. ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 234.

جند دمشق: ثالث أجناد الشام، مركزه مدينة دمشق، وهو أكبرها مساحة وأطولها مسافة، ومـن مدنه وقراه وأصقاعه التي ذكرت تبوك وأذرح ودومة الجندل[6]، ومقنا والقريتان وحـوارين[7]، ومرج راهط، وثنية العقاب ومؤتة ومؤاب[8]، ومرج الصفر، والغوطـة، وبعلبـك، والجابيـة، وأرض حوران وبصرى والبثنية واذرعات وأرض البلقاء وعمـان وأرض الـشراة وجبالهـا، وغرنـدل، وصـيدا وعرقـة وجبيـل وبيـروت وطـرابلس[9]، والبقـاع[10]وأبنـى[11]، وكثكث[12]،ومعـان[1]والحميمـة[2]وذات الـسلاسل[3]، وزيـزاء[4]والقـسطل[5] والمـوقر[6]، والرقيم[7]،ومن المدن القديمة، أريحا وزغر[8] وكرار[9].

---

(1) اليعقوبي، أحمد بن أبـي يعقـوب(ت284هـ ـ/798م)، **تـاريخ اليعـقوبي**، 2ج، دار صـادر، بيـروت، 1379هـ/1960م،ج2، ص 257. الطبري، **تاريخ**، ج7، ص 268. الحازمي، محمد بن موسى(ت584هـ ـ/ 1188م)، **الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه**، 2ج، دار اليمامة، الرياض، 1994م، ج1، ص 609. ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص 425

(2) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 78. البكري، **معجم ما اسـتعجم**، ج2 ص 371-372. الحـازمي، **الأماكن**، ج1 ص 194. ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص 113-114.

(3) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص78. الحازمي، **الأماكن**، ج1، ص 38. ياقوت، **معجم البلـدان**، ج1، ص 51.

(4) الأصطخري، **المسالك والممالك**، ص 43. ابن حوقـل، **صـورة الأرض**، ص 157. المقدسـي، **أحـسن التقاسيم**، ص 162. ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص 13-14.

(5) ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص251.

(6) البلاذري، **فتوح البلدان** 59-61.

(7) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 154-155، 157.

(8) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 154-155، 157. اليعقوبي، **البلدان**، ص164. ابـن خرداذبـة، **المـسالك والممالك**، ص77.

(9) الأزدي، محمد بن عبدا (ت175هـ/791م)، **فتوح الشام**،(تحقيق عصام عقلة، ويوسف بنـي ياسـين)، مؤسسة حمادة للدراسـات، إربـد، الأردن، ،2005م ، ص 144. اليعقـوبي، **البلـدان**، ص163-164. ابـن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 77. الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص46.

(10) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 77. المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص154.

(11) الواقدي، محمد بـن عمـر(ت207هـ ـ/823م)،**المغـازي**، 3ج،(تحقيـق مارسـدن جـونس)،عـالم الكتب،بيروت،1984م،ج3، ص1117- 1118.

(12) الواقدي، **المغازي** ،ج3، ص 1124. ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج4، ص 16-17.

جند حمص: رابع أجناد الشام ومركزه حمص، ومـن مدنـه وقـراه قـارا[10]، وحمـاة، وشيزر[11] والزراعة، ومعرة حمص(معرة النعمان) وفامية، واللاذقية، وجبلة[12] وانطرطوس،

---

(1) اليعقوبي،أحمد بن اسحاق(ت284هـ/897م)، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت، لبنـان، 1379هـ ـ/1960م، ج2، ص 290-321. مجهول،(القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)،**أخبار الدولة العباسية وفيـه اخبـار العبـاس وولده**، نسخة عن مخطوط من مكتبة مدرسة ابي حنيفة ، بغداد ،(تحقيق عبد العزيز الدوري،عبد الجبـار المطلبـي)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، دار صادر ،بيـروت، لبنـان،1971م، ص 108، 150. الطبـري، **تـاريخ** ،ج 7،ص111. ابن الأثير، **الكامل في التـاريخ**، ط1، 9ج،(تحقيـق خليـل شـيحا)، دار المعرفـة، يـروت، لبنـان، 1422هـ/2002م، ج5 ،ص 44، 53.

(2) الواقدي، **المغازي**، ح2، ص 769. ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج 4ص272. اليعقوبي، **البلـدان**،ص164. **تاريخ**، ج2، ص 75.

(3) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص 389، ج7، ص 217.

(4) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص 389.، كثيرعزة، كثير بن عبدالرحمن بن الأسود(ت105هـ/723م) **الـديوان**، (جمع وشرح احسان عباس)، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، 1391هـ/1971م، ص 340، 349.

(5) جرير، جرير بـن عطيـة(ت114هـ ـ/732م)، **ديـوان جريـر**، 2ج، دار صـادر، بيـروت، لبنـان، 1384هــ ـ/1964م، ج1، ص 480، ج2 ص 641. كثيــر، **ديــوان**، ص 340، 344، 349. الأحــوص الانصاري، عبدا بن محمد (ت105هـ/723م)، **الديوان**، ط2،(تحقيق عـادل سـليمان)، مكتبـة الخـانجي، القاهرة، 1411هـ/1990م، ص 98.

(6) كثير عزة، **ديوان**، ص 344.

(7) الأحوص، **الديوان**، ص 98.

(8) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164.

(9) المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص 293، مجهول، **أخبار العباس**، ص 392.ص197.

(10) قارا: اسم قرية تعتبر المركز الأول من حمص إلى دمشق وهي آخر حدود حمص. ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4، ص 295.

(11) شيزر ، كورة صغيرة كثيرة المياه والشجر والزرع. ابن تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة بينها وبين حماة يوم وفي وسطها نهر الأردن . ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص383. واهلها قوم مـن كنـدة. اليعقـوبي، **البلدان**، ص162.

(12) جبلة ، اهلها من همدان وبها قوم من قيس ومن إياد. اليعقوبي، **البلـدان**، ص162. قلعة بساحل الشام من اعمال حلب قرب اللاذقية . ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص130.

وصرفية، وبانياس، والمؤتفكة، وسلمية[1]، والرستن، وحماة، وأرك[2]، وقصم[3]، وتدمر[4].

وبغض النظر عن الأسس التي استند إليها التنظيم الإداري الإسلامي في بلاد الشام، سواء أساروا على خطوط التقسيمات الإدارية البيزنطية السابقة والتي ترجع أصولها إلى القرن السادس الميلادي، أو اعتمدوا على النظام الإداري الذي وضعه الإمبراطور هرقل(610-641م) بعد الحرب الفارسية البيزنطية على أساس الوحدات الإدارية العسكرية، فإن النظام الإداري الذي ورثه العرب مع بداية فتحهم لبلاد الشام أبقوا عليه، خاصة وأن الكتاب النصارى المحليين الذين كانوا يعرفون التقسيمات الإدارية السابقة هم الذين تولوا الإدارة المالية في بلاد الشام في الدولة الجديدة[5]، كما ويلاحظ أن التقسيمات الإدارية اتخذت صفة التقسيم العرضي من الداخل إلى البحر.

إن تتبع التقسيمات الإدارية خلال الفترة الإسلامية الأولى ليس بالأمر السهل، فلم تكن المراكز الإدارية ثابتة بل تنتقل حيث التجمعات السكانية والموقع الاستراتيجي الأهم[6]، كما أن هناك مدناً أخرى لم تذكر مع الأجناد وإنما ذكرت فيما بعد في كتب الجغرافيين كالزرقاء والأزرق، ورامة، وسرغ(المدورة) والفدين(المفرق) وعمتا(دير علا) والربة، والمشارف.

الأنهار والأودية:

---

(1) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص182-183. اليعقوبي، **البلدان**، ص162. ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص75-76. الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص46. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص163.المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص154.

(2) أرك، مدينة صغيرة في طرف حلب قرب تدمر وهي ذات نخل وزيتون. ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 153.

(3) قصم، موضع بالبادية قرب الشام من نواحي العراق مر به خالد بن الوليد عندما توجه نحو الشام من العراق. ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 365.

(4) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص154. الأزدي، **فتوح الشام**، ص 77. اليعقوبي، **البلدان**، ص162. ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص76. الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص46.

(5)الحياري،(1987م)، جند الأردن ملاحظات حول حدوده الجغرافية، **مجلة أبحاث**، السنة 35،ص 3-4.

(6) خريسات، محمد، **تاريخ الاردن منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، منشورات لجنة تاريخ الأردن،عمان ، الاردن،1992م،ص36.

1- نهر الأردن:

هو اسم كنعاني يعني المتدهور أو السريع وسمي بذلك لشدة انحداره وسرعة جريانه[1]، عرفه الرومان باسم Iordanes Flu men وحرف الصليبيون الاسم إلى Jordan(جـوردان) وبعد الحروب الصليبية أصبح يعرف باسم الشريعة الذي مازال دارجا إلى اليوم[2].

ينبع نهر الأردن من السفوح الجنوبية لجبل الشيخ، وله ثلاثة هي بانياس مـن سـورية، وحاصباني من لبنان، والدان[3]من فلسطين، وبعد تلاقي هذه الجداول يصل إلى الحولة، وينحدر بعد ذلك انحدارا شديدا نحو الجنوب حتى يصل إلى بحيرة طبرية التي ينخفض سـطحها عـن مستوى البحر المتوسط 682 قدما، ويعرف وادي الأردن بعد ذلك باسم(الغـور) ابتـداء مـن الطرف الجنوبي لبحيرة طبرية حتى جنوب البحر الميت[4].

ونهر الأردن هو نهر الغور ويسمى الشريعة[5]، وأصل مياهه من أنهار تصب من جبل الثلج تسيل إلى بحيرة بانياس ويخرج منها نهر الشريعة[6]، في حين يشير اركولاف أنـه يوجـد لنهر الأردن منبعان عند جنوب لبنان أحدهما يسمى جور Jor والآخـر يـسمى دان Dan وأن

---

(1) طوطح، خليل، **جغرافية فلسطين**، مكتبة فلسطين العلمية، القدس، فلسطين،1923م، ص 16-19 . والأردن لفظ سامي يرجح ان يكون كنعاني الأصل ومعناه النازل واستعمل العبرانيون كلمة الاردن بهذا المعنى / وبمعنى النهر. **الموسوعة الفلسطينية**، مج4، ص409.

(2) الدباغ، مصطفى، **بلادنا فلسطين**، 9ج، طبعة جديدة، دار الهدى،كفر قرع، 2002م، ج1، ص63-65.

(3) الدان ، نسبة إلى مدينة الدان الكنعانية يلتقي هذا الينبوع بالمجرى الأتي من بانياس فيجري النهـر إلـى ان يتحد بالحاصباني . الدباغ، **بلادنا فلسطين**،ج1، ص64. ويسمى أيضا نهر القاضي لأنه ينبع من تل القاضي في الأراضي الفلسطينية على مسافة قريبة جدا من الحدود السورية، وهو سريع الجريان. **الموسوعة الفلـسطينية**، ص166.

(4) دائـرة المعـارف الإسـلامية، ج1، ص 589-590.**الموسـوعة الفلـسطينية**، مـج1، ط1، 1984م، دمشق،ص163.

(5) ابن سعيد المغربي، نورالدين أبي الحسن علي بن موسى (ت685هـ/1286م)، **بسط الأرض فـي الطـول والعرض**، (تحقيق خوان فرنيط خينيس)، تطوان معهد مولاي حسن،1958م،ص84.ابن فـضل ا العمـري، **مسالك الأبصار**، ص 135.أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 48.

(6) سهراب، سهراب ركاد عويس بن سرابيون(ت334هـ ـ/945م)،**عجائـب الأقـاليم الـسبعة إلـى نهايـة العمارة**،نسخه هانس فون فريك، مطبعة ادولف هولز، فينا، 1347هـ/1929م، ص 143-144. أبـو الفـداء، **تقويم البلدان**، ص 49. البكري، **المسالك والممالك**، ج1 ص 474.

اتحاد الاسمين معا يكون اسم النهر وهو الأردن Jordan[1]، وهناك تفسير آخر للتسمية إذ يذكر اركولاف أن نهر دان نسبة لقبيلة دان التي بنت مدينة بانياس، ولهذا السبب فإن أحد المنابع تسمى دان والآخر مجاور له يسمى جور[2]، ومن هنا جاءت التسمية.

أشار المسعودي إلى مخرج نهر الأردن قال: وإليها البحيرة المنتنة يصب نهـر الأردن الخارج من بحيرة طبرية وموارد بحيرة طبرية من نهر يصب إليه يجري من بحيـرة قـدس[3] وكفرلي[4]، في حين وصف المقدسي النهر وصفاً دقيقاً من منبعه إلى مصبه فقال:"ونهر الأردن ينحدر من خلف بانياس فيتجه بإزاء قدس ثم ينحدر إلى طبرية ويشق البحيرة ثم ينحـدر إلـى الأغوار إلى البحيرة المقلوبة"[5]، وذكر البكري في معجمه قوله:"الأردن نهر بأعلى الشام وهـو نهر طبرية"[6].

أطلق الإدريسي على نهر الأردن اسم زخار(وقد يكون هذا لغزارة مياه النهر وفيضانه) قال:" نهر زخار أوله من بحيرة طبرية يأخذ من طبرية وجميع الأنهار تصب إليه، مثـل نهـر اليرموك وأنهار بيسان وما ينصب من كور مآب وجبال بيت المقدس وجبل قبر إبـراهيم عليـه السلام وجميع ما ينصب إليه من نابلس فإنه يجمع الكل حتى يقع في بحيرة زغر"[7].

إن أول من أعطى معلومات جغرافية عن عرض نهر الأردن، وطبيعـة مياهـه هـو اركولاف عندما حدد عرض النهر بشكل تقريبي بقوله: أن الإنسان بوسعه أن يرمي حجر مقلاع

---

(1)The Travels Of Bishop Arculf In The Holy Land Early Travels In Palestine P:8. عمـران، محمود، 1987م، اركولاف كمصدر لبلاد الشام، **المؤتمر الدولي الرابع لبلاد الشام**، (مج 3)، ص 315. يوحنـا فورزبورغ، **وصف الأراضي المقدسة في فلسطين**،ط1، ترجمـة سـعيد البيـشاوي، دار الـشروق، عمـان، الأردن،1997م،ص106.

(2)The Travels Of Bishop Arculf In The Holy Land Early Travels In Palestine P:8. عمـران، محمود، 1987م، اركولاف كمصدر لبلاد الشام، **المؤتمر الدولي الرابع لبلاد الشام**، (مج 3)، ص 315.

(3) بحيرة قدس(الحولة)، عرفها الكنعانيون باسم "مياه ميروم" بمعنى المياه المرتفعة، دعاها العرب باسم "بحيرة قدس" وبحيرة بانياس، ثم بحيرة الحولة. الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص66.

(4) المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص 64.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 184.

(6) البكري، **معجم ما استعجم**، ج1، ص 137.

(7) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 355. سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص 143- 144.

إلى الضفة الأخرى[1]، ويبدو أنها إحدى المقاييس التي عرفت ورمية حجر المقلاع تتراوح مـا بين 50-70م[2]، واعتقد أن هذا غير دقيق فهو يعتمد على حجم حجر المقلاع، وقوة الرامي، أما نوعية مياهه فقد ذكرها اركولاف " مياه نهر الأردن تميل إلى اللون الحليبي المصفر" [3].

ويشير ابن سعيد إلى خروج نهر الأردن من بحيرة قادش (قدس): "ويخرج منهـا نهـر الأردن، ونهر الأردن المعروف يخرج من بحيرة طبرية ويمر بالغور حتى يـصب فـي هـذه البحيرة الميتة" [4]،أما ياقوت فيقدر المسافة بين بحيرة طبرية ومصب الأردن الكبير باثني عشر ميلا[5].وهناك إشارة أخرى عند ياقوت الحموي إلى نهر الأردن أنهمـا أردنـان أردن الكبيـر، وأردن الصغير، فأما الكبير فهو نهر يصب إلى بحيرة طبرية بينه وبين طبرية لمن عبر البحيرة في زورق اثنا عشر ميلا، تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجري في هذا النهر فتسقي أكثـر ضياع جند الأردن مما يلي ساحل الشام وطريق صور ثم تنصب تلك المياه إلى البحيـرة التـي عند طبرية، فهذا النهر أعني الأردن الكبير بينه وبين طبرية البحيرة، وأما الأردن الصغير فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو الجنوب في وسط الغور فيسقي ضياع الغور فيجتمع هـذا النهر ونهر اليرموك فيصيرا نهرا واحدا[6]، ويضيف شيخ الربوة انه كلما امتد منحـدرا غـزر ماؤه وكثر، وينصب إليه من بيسان أعين ويمتد إلى بحيرة زغر المالحة المنتنة وتسمى بحيـرة

---

(1)The Travels Of Bishop Arculf In The Holy Land Early Travels In Palestine P:8 . عمـران، 1987م، كتابات الرحالة اركولاف كمصدر لبلاد الشام، **المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام**، (مـج3)، ص 311-330.

(2) المنفي، أحمد،(1987م)، **بلاد الشام في الجغرافية العربية**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، دمشق، سوريا، ص 27.

(3)The Travels Of Bishop Arculf In The Holy Land Early Travels In Palestine P:8 .عمـران، كتابات الرحالة، مج3، ص 311-330.

(4) ابن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، ط1، (تحقيق اسماعيل العربـي)، المكتـب التجـاري، ، بيـروت، لبنان،1970م، ص 151.

(5) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص147.

(6) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 147.جبر ،يحيى، **معجم البلدان الأردنية والفلسطينية حتى نهاية القـرن السابع الهجري**، دار اللوتس،1988،ص11.

لوط، فينصب فيها ولا يخرج منها[1]، كما وصف مياهها بأنها وافرة إذ ذكـر: نهـر الأردن أو الشريعة نهر وافر المياه ينبع من بانياس ثم يسير جنوبا نحو منطقة الحولة مكونا بحيرة قدس[2].

2- نهر اليرموك:

كان لتسمية معركة اليرموك باسم النهر أثر في اهتمـام المـؤرخين بـه أكثـر مـن الجغرافيين، بل إن معلومات الجغرافيين –أحيانا- عن هذا النهر كانـت تاريخيـة أكثـر منهـا جغرافية فتحدثوا عن المعركة وأحداثها ونتائجها.أشار الهمداني إلى اليرموك كأحد الأودية التـي تصب في البحر الميت بعد التقائها بنهر الأردن[3]، فلم يشر إليه كموقع جغرافـي، فـي حـين يتحدث عنه البكري من الناحية التاريخية إذ

يشير إلى التقاء جمع الروم الأعظم والمسلمين وأميرهم أبو عبيـدة ومعـه خالـد بـن الوليد.."[4]، أما ياقوت فقد وصفه بأنه "واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن ثم يمضي إلى البحيرة المنتنة"[5]، وحدد أبو الفداء نهر اليرموك بأنه بين" القصير[6] وبين بحيرة طبرية"[7]، ويذكر أن نهر اليرموك كان يسمى بنهر" الشريعة الصغير"[1].

---

(1) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 140. أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 48.

(2) شيخ الربوة، محمد بن أبي طالب(ت727هـ/1326م)،**نخبة الدهر في عجائب البر والبحر**،ط2، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م، 139-140.

(3) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 273.

(4) البكري، **معجم ما استعجم**، ج4، ص 1393. الحميري،محمد بن عبدالمنعم(ت900هـ/1494م)، **الـروض المعطار في خبر الاقطار**، ط2، (تحقيق احسان عباس)، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص 618.

(5) ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص 434. البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق(ت739هـ/1338م)، **مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع**، ط1، 3ج،(تحقيق محمد علي البجاوي)، دار الجيل، بيروت، لبنان 1412هـ/1992م، ج3، ص 1477.

(6) القُصير، ضيعة في الشام وهي أول منزل لمن يريد حمص من دمشق، ومنها ايضا قـصير معـين الـدين بالغور من أعمال الأردن، ياقوت، **معجم البلدان** ،ص367.

(7) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 48.

3- نهر الزرقاء:

يلتقي نهر اليرموك مع نهر الزرقاء الذي يصب في الأردن عند بلدة الدامية ويلتقي عند يمينه بنهر جالوت الذي ينبع من عين جالوت ويمر ببيسان وينتهي بالأردن[2]، وذكـره ناصـر خسرو باسم وادي التماسيح[3]، أما ياقوت فقد وصفه بأنه نهر عظيم في شعارى ودحال كثيرة... وهو نهر يصب في الغور[4]، وأشار إليه يوحنا فورزبورغ " على بعد ميلين من نهر الأردن يقع نهر الزرقاء (يبوق) في منطقة أدوميا(دامية)"[5].

نهر حفير[6]**:**

نهر بالأردن نزل عنده النعمان بن بشير[7] وقال:

إن قينية تحل محنا   فحفيرا مجنتي ترفلان

وقال الحازمي: حفير وحفيرة اسما موضعين ذكرهما الشعراء القدماء، وهو علـى طـول نهر الأردن[8]، وذكره ياقوت بقوله: وحفير نهر بالأردن من منازل بني القين ابن جسر، نـزل عنده النعمان بن بشير [1]،وقال الفرزدق (ت114هـ/732م): من الكامل

---

(1) دائرة المعارف الإسلامية، ج1، ص 589-590. جبر، **معجم البلدان الأردنية الفلسطينية**، ص 111.

(2) دائرة المعارف الإسلامية، ج1، ص 590.

(3) ناصر خسرو، **سفر نامة**، ص 65.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص 137.

(5) يوحنا فورزبورغ، **وصف الارض المقدسة**، ص 105.

([6]) يشير البعض ان نهر الحفير هو وادي كفرنجة نسبة إلى بلدة كفرنجة ويعرف الغور الذي حوله باسم "غـور الوهادنة". الدباغ، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص80.هذا مع العلم ان خارطة الأردن الحالية تحمل اسم موقع الحفيرة في الجزء الجنوبي الشرقي من المملكة، وقد تكون الحفيرة هذه لا علاقة لها بنهر الحفير.

([7]) النعمان بن بشير بن ثعلبة بن سعد ، صحابي كان أحد أمراء معاوية بن ابي سفيان ولاه حمص ثـم الكوفـة ،توفي سنة 64هـ . ابن الاثير، **اسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط1، دار الكتـب العلميـة، بيـروت ،لبنـان 1415هـ/1994م. ج5، ص310-311. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت748هـ/1347م) **سير اعـلام النبلاء**،ط1،17ج،(تحقيق محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة)، دار الفكر، بيروت، لبنان،1417هـ/1996م، ج4، ص 494.

(8) الحازمي، **الأماكن**، ج1 ص 368.

وكنتُ أُرجي الشكر منه إذا أتى ذَوي الشام من أهل الحُفيروراسم[2]

وقال الأخطل(92هـ/710م) مادحا الوليد بن عبدالملك : من الوافر

عفا ممن عهدت به حفير فأجبال (السيإلى)،فالعويرُ

كأن المشرفية في ذُراه ونيران الحجيج لها سعيرُ[3]

ومما سبق يتضح أن الكتابات المتعلقة بنهر الأردن وروافده محدودة وأن نهـر الأردن قسم إلى قسمين الأردن الكبير وهو الواقع إلى الشمال من طبرية، والأردن الصغير وهو الواقع جنوبها[4].

الأودية:

1- وادي موسى[5]**:**

بلفظ النبي موسى عليه السلام ويقع إلى الجنوب مـن الأردن، وأول مـن ذكـره مـن الجغرافيين ياقوت بقوله: ووادي موسى في جنوب شـرق بيـت المقـدس، واد طيـب كثيـر الزيتون[6]، وحدد موقع هذا الوادي في جبال الشراة" ووادي موسى في جبـال الـشراة قـرب

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان،** ج2، ص 277. الأصفهاني،علي بن الحسين(ت356هـ/967م)، **الأغاني**، ط1، دار احياء التراث العربي،بيروت، لبنان ،1415هـ/1994م، ج16، ص 296، البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج1، ص 414. لي سترانج، **فلسطين في العهد الإسلامي**، ط1، ترجمـة محمـود عمـايرة، منـشورات وزارة الثقافـة والاعلام، عمان، 1970م، ص 365.

(2) الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة (ت114هـ/733م)، **الديوان**، ط1، (شرح علي فاعور)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1407هـ/1987م، ص604.

(3) الاخطل، غياث بن غـوث(92هـ /710م)، **الـديوان**، ط1، دار الكتـب العلميـة ،بيـروت، لبنـان، 1406هـ/1986م، ص181.عفا، انمحى. السيالى، موضع فيه الماء بالشام. حفير، نهر. العوير، ماء بالـشام. المشرفية، سيوف تنسب إلى قرية المشارف .

(4) المنفي، أحمد، **بلاد الشام في الجغرافية العربية**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، ص 30.

(5) يقع في لواء البتراء عند خط طول 30.29 شرقا ودائرة عرض 30.19 شمالا . عبيد يوسف، **دليل مواقـع المدن والقرى في الاردن،** لجنة تاريخ بلاد الشام،عمان ،الأردن،2005م، ص72.

(6) ياقوت، **معجم البلدان،** ج5 ص 346، **المشترك وضعا والمختلف صقعا**، ط2، عالم الكتب، بيروت، لبنان ، 1406هـ/1986م ، ص 431، القزويني، **آثار البلاد**، ص 279.البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج3، ص 1418.

عمان"[1]، عندما كانت عمان مدينة البلقاء التي امتدت لمساحات واسعة فقد كانت أحيانـا تـصل إلى الشراة ، أما اليوم فيتبع هذا الوادي لمحافظة معان ضمن لواء البتراء.

2- وادي الغدف[2]**(الأغدف):**

يقع هذا الوادي إلى الشرق من الأردن بين الأزرق وقصر الطوبة ويعرف حاليا باسـم وادي الغدف، ذكر الطبري أن الوليد بن يزيد كان ينزل الأزرق على ماء يقال له الأغـدف[3]، ولم تذكره كتب الجغرافية العربية ويمتد بين محافظة العاصمة ومحافظة معان.

3- **وادي الموجب**[4]:

يقع هذا الوادي إلى الجنوب من مأدبا ذكره الإدريسي بقوله :" قرية مؤتة ومنها إلى عمان تمر فيها شعبي جبل يقال له الموجب، وهو واد عظيم عميق القعر ويمر فيها بين هذين الشعبين وليس بمتباعدين وذلك يمكن أن يكون مقدار ما يمكن أن يكلم إنسان إنسانا

---

(1) ياقوت، **المشترك وضعا**، ص 431.

([2]) الغدف، هكذا وردت على خارطة المملكة الأردنية الهاشمية،اصدار المركز الجغرافـي الأردنـي،2005م، مقياس الرسم 250.000:1

(3) الطبري، **تاريخ الرسل**، ج4، ص 223، الأصفهاني، **الأغاني**، ج2، ص 240. النويري، ، شـهاب الـدين أحمد بن عبدالوهاب(ت733هـ/1333م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**،ط1،15مج،33ج،(تحقيـق عبدالمجيـد ترحيني)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1424هـ/2004م،مج10، ج21، ص282.

(4) الاسم القديم " أرنون " وتعني سال محدثا ضجة وأطلق عليه العرب لفظ الموجب من وجب أي ان مياهـه تنحدر باعثة هديرا . مخلوف ، لويس ، **الأردن تاريخ وحضارة وآثـار**، ط1، المطبعـة الاقتـصادية، عمـان، الأردن، ، 1983م، ، ص 185. ولقد ورد ذكره في التوراة . انظر سفر يـشوع ، الاصـحاح 13، ص358، سطر 10 سفر العدد ،الاصحاح 21،ص248 سطر 13،14. سفر التثنية،الاصحاح 3،ص282،سطر8،16. سفر القضاة ، الاصحاح 11 ،ص400،سطر13.

وهما واقفان على ضفتي النهر فيسمع بعضهما بعضا ينزل فيه السالك ستة أميال ويصعد ستة أميال[1]، مما يدل أن عرض الوادي قليل ليكون كلام الشخص مسموعاً من الطرف الآخر.

واعتبره ياقوت بلد بين القدس والبلقاء[2]، في حين ذكره أبو الفداء من المناطق الواقعة على طريق الربة- عمان فيقول: بينهما (الربة)، وبين عمان على طريق الموجب ثمانية وأربعين ميلا[3]، وفي الروايات المتأخرة كان إحدى محطات البريد[4]، ولا يزال يقع على الطريق الرئيسي إلى الكرك [5].

البحر الميت:

يعتبر البحر الميت أخفض بقعة في العالم حيث يصل إلى 417م(1030 قـدم) تحـت سطح البحر، ومن الأسماء التي أطلقت على البحر الميت زغر[6]، البحيرة المنتنـة[7]، وبحيـرة

---

(1) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 357-358.

(2) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج5، ص220.

(3) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 247.

(4) ابن شاهين،غرس الدين بن شاهين(ت893هـ/1585م) **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمـسالك**، ط1، (وضع حواشيه خليل منصور)، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، 1417هـ/1997م، ص 120.

(5) المركز الجغرافي الأردني، خارطة المملكة الأردنية الهاشمية، إصدار 2005م.

(6) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 184-185. الأصطخري، **المسالك والممالك**، ص 20، ص43. ابن سعيد المغربـي، **بـسط الأرض**، ص 84. يـاقوت، **معجـم البلـدان**، ج1 ص 352. القزوينـي، زكريـا بـن محمد(ت628هـ/1418م)،**عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات**، المكتبة الأموية، ص171. شـيخ الربـوة، **نخبة الدهر**، ص 140، ص 156.أبو الفداء، **تقويم البلـدان**، ص 39. البغدادي، **مراصـد الإطـلاع**، ج1، ص 169. الحميري، **الروض المعطار**، ص 43. ابن الوردي،سراج الدين أبي حفص عمـر(ت861هـ/1457م)، **خريـدة العجائـب وفريـدة الغرائـب**،(صـححه محمـود فـاخوري)، دار الـشرق العربـي، حلـب، سوريا،1410هـ/1991م، ص167.

(7) ابن خرداذبة، **المـسالك والممالـك**، ص 79. الأصـطخري، **المـسالك الممالـك**، ص 20.قدامـة بـن جعفر(ت328ه/939م)، **الخراج**، ص 152. ابن الفقيه، **مختصر البلدان** ، ص 118.الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 354-355. ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 352. القزويني، **آثار الـبلاد**، ص 141-202،142-203. أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 39. شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 156. البغدادي، **مراصـد الإطـلاع**،

سدوم[1] والبحيرة الميتة[2]، والبحيرة المقلوبة[3]، وبحيرة لوط[4]، والبحيرة الملعونة[5]، وبحيرةعامورا[6]، وبحيرة فلسطين[7]، وبحيرة الأردن[8].

سميت البحيرة الميتة لأنه لا شيء فيها من الحيوان لا سمك ولا غيره و تقذف بشيء يسمى الحمر[9]، وهي من الغور قرب زغر، وقيل لا يعرف منها شيء وكل شيء يقع فيها فإنما

ج1، ص 69.ابن فضل ا العمري ، **التعريف بالمصطلح الشريف،** ط1، (تحقيق سمير الدرمبي)،منشورات جامعة مؤتة، الكرك، الأردن، 1413هـ/1992م، ص262.

(1) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 354-355. بنيامين التطيلي ، **رحلة بنيامين (561-569هـ/1165-1173م)**، ترجمة عزرا حداد، المجمع الثقافي،1423هـ/2002م ،ص 253. الحميري، **الروض المعطار،** ص 431. لا يعرف موقع سدوم بدقة، إلا أن بعض العلماء يعتقد أنها تحت مياه البحر الميت جنوب منطقة اللسان. **الموسوعة الفلسطينية**، مج2، ص548.

(2) اليعقوبي، **البلدان**، ص 167. الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 45. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 273. ابن حوقل، **صورة الأرض**، 169، 184. البكري، **المسالك والممالك**، ج1، ص 129.

(3) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص22، ص 184-185.الأصطخري، **المسالك والممالك**،ص 47-48.القزويني، **اثار البلاد**، ص203.

(4) ناصر خسرو، **سفر نامة**، ص 64. ابن بطوطة، محمد بن عبدا اللواتي(ت725هـ/1325م) **تحفة النظار في غرائب الأمصاروعجائب الاسفار**، ط4، (تحقيق علي الكتاني)،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ،1985م، ج1، ص 243. ابن فضل ا العمري، **التعريف بالمصطلح الشريف**، ص262.

(5) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 352.

(6) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 354-355. الحميري، **الروض المعطار**، ص 431. ابن فضل ا العمري ، **التعريف بالمصطلح الشريف** ، ص262. عمورة معناها الغرق وهي بلدة في غور الأردن اقترن اسمها باسم سدوم، وقد اختارها لوط مع قومه لتكون له ولقومه مسكنا لأنها كانت كسدوم أرض خصبة. **الموسوعة الفلسطينة**، مج2، ص548.

(7) المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص 73.

(8) ناصر خسرو، **سفر نامة**، ص 64. ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج1، ص 243.

(9) الأصطخري، **مسالك الممالك**، ص 47 .ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 27-28،169 . اليعقوبي، **البلدان**، ص167. المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص 73.. البكري، **المسالك والممالك**، ج1، ص 129. الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 354-355. ابن شداد، عزالدين أبي عبدا محمد بن علي(ت684هـ/1250م)،**الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، (تحقيق سامي الدهان)، دمشق، سوريا،1382هـ/1962م، ص 130. القزويني، **آثار البلاد**، ص 141-142.

يطفو على رأس الماء[1]،وقيل سميت بالمنتنة لنتن رائحتها[2]، ويقع البحر الميت في آخر الغور "وهي في آخر الغور من جهة الجنوب، وطولها أكثر من مسيرة يومين ووسطها حيث الطـول تسع وخمسون، والعرض إحدى وثلاثون[3].

يطلق على هذا البحر أحيانا بحيرة زغر نسبة إلى زغر بنت لوط عليه السـلام[4]، أمـا سادوم وعامورا فهما نسبة إلى مدينتين لقوم لوط[5].

ورغم كل ما سبق من كتابات الجغرافيين إلا أن أقدم إشارة إلى هذه البحيـرة يـضعها اركولاف إذ يقدر طول البحيرة 72.5 ميل والعرض حوالي 19 ميل[6]، والملاحظ أن حـساباته قريبة مما ذكره الإدريسي حين أشار أن طول البحيرة ستون ميلاً، وعرضها أثنا عشر ميلاً[7].

أضاف المسعودي إلى البحر الميت قوله: أن الملاحين يجدون السفن التي تغرق فـي المـاء العذب أبعد رسوبا من التي تغرق في الماء المالح، وذلك لأرتفاع درجة الملوحة وإن أُخذ إنسان أو دابة فشد وثاقا وألقي فيها وجد طافيا على الماء لخفته[8].

أما وصف المقدسي فقد كان بليغا عندما قال:" وهي مالحة جدا وحشة مقلوبة منتنة فيهـا جبال وليس فيها أمواج كثيرة[9]، ووصفها الإدريسي بأنها حوض تجميع تتلقـى ميـاه الـسفوح المشرفة عليها... وماؤها (ماء البحر الميت) حار كريه الرائحة وفيها سفن صغار تسافر فـي تلك الناحية وتحمل عليها الغلات[10]، ويبدو أن معظم الجغرافيين ركزوا علـى اسـم البحيـرة

---

(1) ابن الفقيه، **مختصر البلدان،** ص 167.

(2) ياقوت، **معجم البلدان،** ج1، ص 352.

(3) أبو الفداء، **تقويم البلدان،** ص 39.

(4) ياقوت، **معجم البلدان،** ج3، ص 142. البكري، **معجم ما استعجم،** ج2، ص 699.

(5) الإدريسي، **نزهة المشتاق،** مج1، ص 355، الحميري، **الروض المعطار،** ص 431.

(6) عمران، 1987م، كتابات الرحالة أركولاف، **المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام،** مج 3، ص 316.

(7) الأدريسي، **نزهة المشتاق،** مج1، ص354-355.

(8) المسعودي، **التنبيه والإشراف،** ص 63-64.

(9) المقدسي، **أحسن التقاسيم،** ص 184.

(10) الإدريسي، **نزهة المشتاق،** مج1، ص 354-355. الحميري، **الروض المعطار،** ص 431. ياقوت، **معجم البلدان،** ج1، ص 352.

وموقعها وطبيعة مائها، وأشار أبو الفداء أن البحر الميت كان خمس مـدن أسـماؤها:ضـبعة، وصفوة، وعمرة، ودوما، وسدوم، وكانت سدوم أكبرها وأعظمها ويصب في هذه البحيرة نهـر الأردن وغيره من الأنهار الصغار[1]، وعند القلقشندي الذي يعود لفتـرة متـأخرة نجـد نفـس الوصف تقريبا الذي لا يزال ينطبق على البحر الميت، إذ يقول: بحيرة زغر وتعـرف ببحيـرة سدوم وبحيرة لوط وهي بحيرة منتنة ليس لها سمك ولا يأوي إليها طير وفيهـا مـصب نهـر الأردن المسمى بالشريعة عند نهايته، ويفيض الماء فيها ولا يخرج منها شيء من الأنهار وهـي في الغور من جهة الجنوب[2].

الأغوار:

تعتبر منطقة الأغوار من أشهر المناطق في الأردن تضاريسياً وزراعياً، وهي تمتد بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب وتنقسم إلى الأغوار الـشمالية، والأغوارالوسـطى، والأغـوار الجنوبية .

ذكرت الأغوار في كتب الجغرافية العربية كمنطقة منخفـضة، أومنطقـة غـائرة بـين جبلين[3]، وفي اللغة الغور هو القعر، وغور كل شي عمقه وبعده[4].

أشار اليعقوبي إلى الغور كإحدى المناطق التابعة لجند دمشق بقوله:" ولجند دمـشق مـن الكور :"... والغور ومدينتها ريحا "[5]. في حين جعل الأصطخري جزءاً منه يتبـع لفلـسطين إداريا بقوله: "وأما جند فلسطين وهو أول أجناد الشام مما يلي المغرب فإنه وديـار قـوم لـوط

---

(1) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 139. النويري، **نهايـة الأرب** ،(تحقيق مفيد قمحيـة)،مـج1، ج1،ص234. المنفي ، احمد ، **جغرافية بلاد الشام**، ص 51.

(2) القلقشندي،أحمد بن علي(ت821هـ-م1418م)، **صبح الأعشى في صـناعة الأنـشا**، 15ج،(شـرح محمـد حسين)،دار الفكر،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،، ج4، ص 83.

(3) الاصطخري، **المسالك والممالك** ، ص45. ابن حوقل ، **صورة الأرض** ،ص157-158.

(4) ابن منظور، **لسان العرب**، ج10، ص140، مادة غور.

(5) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164، البكري، **المسالك والممالك**، ج1، ص461.ابن الفقيـه، **مختـصر البلـدان**، ص156.

البحيرة المنتنة وزغر إلى بيسان وتسمى الغور لأنها بين جبلين وسائر بلاد الشام مترفع عليهـا وبعضها من الأردن، وبعضها من فلسطين في العمل" [1].

كما حدد بدايته ونهايته فقال :"والغور أوله هذه البحيرة ثم يمتد إلى بيسان حتى ينتهي إلى زغر وريحا إلى البحيرة المنتنة، والغور ما بين جبلين غائر في الأرض جداً[2]، مما يدل علـى شدة انخفاضه، والمستغرب أن ابن خرداذبة ذكره جبلاً بقوله:" كور دمـشق وإقليمهـا:" سـهل الغوطة وجبل الغور"[3]، وقد يكون المقصود هو الجبال المطلة على الغور.

قسم المقدسي إقليم الشام وجعل الغور من مناطقه الهامة بقوله: "والصف الثالث الأغـوار ذات قرى وأنهار ونخيل ومزارع ونيل"[4].

وذكر أيضا بعض المواقع التابعة له فقال :" ويقع فيه من البلدان ويلة، وصغر وأريحـا وبيسان وطبرية وبانياس"[5]، واكتفى البكري بقوله:" الغور موضع بالشام"[6].

أما ياقوت فلقد ذكر الغور لغوياً وجغرافياً ومناخياً فقال:"بالفتح ثم الـسكون، وأخـره راء، والغور: المنخفض من الأرض، والغور أصله ما تداخل وما هبط، وغور كل شيء: قعره، وغور الأردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض بيـت المقدس ولذلك سمي الغور، وطوله مسيرة ثلاثة أيام، وعرضه نحو يوم، فيه نهر الأردن وبـلاد وقرى كثيرة، وعلى طرفه طبرية وبحيرتها ومنها مأخذ مياهها، وأشهر بلاده بيسان بعد طبرية وهو وخم شديد الحر غير طيب الماء وأكثر ما يزرع فيه قصب السكر ومن قراه أريحا، وفـي طرفة الغربي البحيرة المنتنه وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية"[7]، فلم يكن الغور خاليا بل مليئا بالقرى ولابد انها كانت آهلة بالسكان في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر للميلاد.

([1]) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 43، ابن سعيد المغربي، **بسط الأرض** ، ص 85.

([2]) الأصحطخري، **المسالك والممالك**، ص45، ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 173-174.

([3]) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك** ، ص 77.

([4]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 186. الأدريسي، **نزهة المشتاق** ، مج1، ص 356.

([5]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 186.

([6]) البكري، **معجم ما استعجم**، ج 3، ص 1008.

([7]) ياقوت ،**معجم البلدان**، ج4، ص 216-218، **المشترك وضعاً**، ص 326، البغدادي، **مراصـد الأطـلاع**، ج2،ص1004.

وقيل عن البحر الميت أنه ليس على الكرة الأرضية شيء يماثل البحر الميت فهو ينخفض نحو ثلاثمائة قدم تحت سطح البحر دون أن يكون مغمورا بالماء[1].

المدن والقرى:

وزعت المناطق الأردنية الحالية في ثلاثة أجناد من أجناد بلاد الشام، فتداخلت مناطقـه بين جند فلسطين، وجند الأردن، وجند دمشق. ولقد ركزت على ما ذكرته المصادر الجغرافيـة من مواقع ما زالت تحمل نفس المسمى وأن اختلفت مساحتها وحدودها.

إربد[2]**:**

تقع إربد في الجزء الشمالي الغربي من الأردن، وتقوم على تل طبيعي تحيط به السهول الفسيحة الخصبة وخصوصا من جهة الشرق، وتبعد عن عمان مسافة 88 كم.

أما فلكيا فتقع إربد على خط عرض 32.32 شمال خط الاستواء، وعلـى خـط طـول 35.51 شرق خط غرينتش[3]، وتبلغ مساحة إربد 1571.74كم[4].

إربد في اللغة مشتقة من ربد " الذي يعني اللون الأسود المختلط باللون الأحمـر، ومـن معانيها الأخرى قول: نعامة ربداء لونها كلون الرماد، وإربد الوجه: أحمر حمرة فيها سواد عند الغضب، والربد الطين[5]"، وهناك من يرى أن أصل التسمية هي تحريـف للكلمـة الإغريقيـة Arpilla[6]، والمعنى القريب إلى كلمة إربد هو المكان الأسود الذي يخالطه اللون الأحمر فهـذا ينطبق على طبيعة المنطقة .

---

(1) George,Smith ، **TheHistoricalGeographyOfThe Holy Land** ،PP468-469

(2) يبلغ عدد سكان المحافظة حسب احصائيات عام 2004م ب925736 نسمة ، وتضم اليوم لواء قصبة إربـد ولواء الرمثا ولواء الكورة ولواء بني كنانة ولواء الأغوار الشمالية ، ولواء الطيبة ولواء الوسطية .

(3) المركز الجغرافي الملكي الأردنـي، خارطـة المملكـة الأردنيـة الهاشـمية، إصـدار 2005م. مقيـاس الرسم1:25000.

(4) المركز الجغرافي الملكي الأردني، خارطة المملكة الأردنية الهاشمية، إصدار 2005م.

(5) ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، مادة ربد، ص106.

(6) دائرة المعارف الإسلامية ،ج1،ص569. الصويركي، محمد، **إربد المدينة تـاريخ وحـضارة**، ط1، أمانـة عمان ،عمان ،الاردن، 2006م ص 53.

ترد إربد عند خليفة بن خياط كإحدى مناطق بلاد البلقاء[1]، ولم ترد ككورة مـن جنـد الأردن ولكنها ذكرت عند الطبري في الحديث عن وفاة يزيد بن عبد الملك سنة 105هـ/ 723م " وجاء أن يزيد بن عبد الملك مات بإربد من أرض البلقاء وصلى عليه ابنـه الوليـد"[2]، كمـا ذكرها ناصر خسرو في رحلته[3]، في حين ذكرها الهروي بأنها من أعمال طبرية فقـال:"مـن أعمال طبرية قرية يقال لها إربد.. "[4]، وأشار اليها ياقوت بأنها قرية بالأردن قرب طبرية[5].

ومما قيل فيها من الشعر قول البحتري (ت284هـ / 897م) : من الطويل

لَعمرُ المغاني يوم صحراء إربد	لقد هيجت وجداً على ذِي تَوجدِ
منازل أضحت للرياح منَازلاً	تردد منها بين نُؤى ورمدد[6]

الحمة الأردنية[7]:

تقع شمال أم قيس على الحدود بين الأردن وسوريا ذكرها المقدسي بقوله:" وفي هـذه الكورة[1] (كورة طبرية) ماء مسخن يسمى الحمة حار من اغتسل فيه ثلاثة أيام ثم اغتسل فـي

---

(1) خليفة بن خياط،(ت240هـ/854م)، **تاريخ خليفة بن خيـاط**(ت240هـ/854م)، (تحقيق سـهيل زكـار)، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي،1387هـ/1967م ،ج2، ص 481.

(2) الطبري، **تاريخ**، ج7، ص22.

(3) ناصر خسرو، **سفرنامة**، ص63.

(4) الهروي، أبو الحسن علي بن ابي بكر (ت611هـ/1214م)، **الأشارات الى معرفة الزيارات**، (تحقيق جانين سورديل طومين)،المعهد الفرنسي بدمـشق للدراسـات العربيـة، دمـشق،1935م، ص 20. يـاقوت، **معجـم البلدان**،ج1، ص136. البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج1، ص 50. ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ص 281-282.

(5) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص136.

(6) البحتري، الوليـد بـن عبيـد (ت284هـ/ 897م)**الـديوان**،3مـج، (تحقيـق حـسن الـصيرفي)،دار المعارف،1963م، مج2، ص 771.وقد تكون اربد هذه هي تحريف لكلمة (ربد)، وليست اربد المدينة الاردنية المعروفة. نؤى، الحفير حول الخيمة يمنع السيول. رمدد : من الرماد الدقيق والكثير.

(7) تتبع الحمة الاردنية لمحافظة إربد ضمن لواء بني كنانة عند خط طول 35.40 شـرقا، ودائـرة عـرض 32.41 شمالا.

ماء آخر بارد وبه جرب أو قروح أو أي علة يكون برأ بإذن ا ، وسمعت الطبريين يذكرون أنه كان عليها بما يدور بيوت كل بيت لعلة فكل من به تلك العلة واغتسل فيه برأ إلى وقت ارسطو طاليس ثم سأل ملك ذلك الزمان هدم هذه البيوت لئلا يستغنوا عن الأطباء وضـمن لـي هـذه الحكاية لأن كل من دخله من أصحاب العلل وجب أن يخـوض المـاء كلـه ليوافـق موضـع شفائه"[2]،ويشير ياقوت في حديثه عن طبرية إلى وجود حمة بقربها تشفي من الجرب[3]، وبغض النظر عن الرواية فإن المستفاد أن مياه الحمة كانت تستخدم لعلاج الأمراض الجلدية كمـا هـو الحال اليوم.

أم قيس(جدارا)[4]**:**

قرية تطل على نهر اليرموك وهي إحدى المدن العشر في الفترة اليونانية، وتسمى الآن أم قيس، وقد ذكرها ابن خرداذبة إحدى كور الأردن[5]، وقال أبو عبيد البكري: قرية بالشام من عمل حمص[6]، وفيها قال الأخطل: من البسيط

كأنني شاربٌ يوم استُبِد بِهِم ... من قَرْقَفٍ ضمنتها حِمصُ أو جدرُ[7]

وجدر في اللغة: بالراء، هو أثر الكدم في عنق الحمار، وقيل سِلَع تكون في البدن خلقة، وقـد تكون من الضرب أو الجراحات[8]، أما ياقوت فقد عرفها "هي قرية بالأردن "[9]، وقيل فيهـا: من المتقارب

([1]) الكورة، كل صقع يشتمل على عدة قرى، ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها. ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص37.

(2) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 185.

(3) ياقوت ، **معجم البلدان** ،ج4 ،ص18. شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 140.

([4]) قرية في محافظة أربد لواء بني كنانة عند خط طول 35.41 شرقا ودائرة عرض 32.39 شمالا.

(5) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 78.

(6) البكري، **معجم ما استعجم**، ج2، ص 371-372.

(7) الأخطل ، **الديوان**، ص100. قرقف،الخمرة التي ترعد صاحبها.ضمنتها،اودعت فيها.

(8) ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص205.

(9) ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص 113-114. البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج1، ص 317. شـيخ الربـوة، **نخبة الدهر**، ص 140.

وما أن رحيق سبتها التجار   من أذرعات فوادي جدر[1]

بيت رأس[2]**:**

تقع شمال الأردن، وهي إحدى المدن العشر كانت تعرف باسم كابتاليـاس (Capitolias)اليونانية[3]، ذكرها ابن خرداذبة ضمن كور الأردن، واعتبرها من" كور الأردن: كورة طبرية، كورة بيت رأس"[4]، في حين عدها الهمداني من الأماكن التي اشتهرت بصناعة الخمر، فقال: " وبيت رأس موضع للخمر بالأردن"[5]، ومدح حسان بن ثابت خمر بيت رأس واعتبره من أجود أنواع الخمر فقال: من الوافر

كأن خبيئةٍ من بيت رأسٍ   يكون مزاجها عسلاً وماء

ونشربها فتترُكُنَا ملوكاً   وأسداً ما يُنَهنهنَا اللقاءُ[6]

اعتبرها البكري حصن بالأردن سمي بذلك لأنه في رأس جبل[7].

لقد ذكر الشعراء بيت رأس في شعرهم لمرورهم بها أو أنهم سمعوا عن خمرها، وقال حسان بن ثابت أيضا: من السريع

شُجتْ بصهباء لها سورةٌ   من بيت رأسٍ عُتقت في الخِتَام[8]

وقال أيضا: من الخفيف

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص 114.

([2]) تتبع لواء قصبة إربد عند خط طول 35.51 شرقا ودائرة عرض 32.17 شمالا.

(3) جونز، أ ،هـ ، **مدن بلاد الشام**، ط1، (ترجمة إحسان عباس)، دار الشروق، عمان، الأردن، ،1987م، ص 28.

(4) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 78. ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 356.

(5) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 217. ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 356. **المشترك وضعا**، ص 75، البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج 1، ص 237. شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 200.

(6) حسان بن ثابت، (ت55هـ/ 675م)، **الديوان**،(تحقيق وليد عرفات)2ج، دار صادر، دار بيروت، بيروت، لبنان، 1386هـ/1966م، ج1، ص 17.

(7) البكري، **معجم ما استعجم**، ج1، ص288.

(8) حسان بن ثابت، **الديوان**، ج 1، ص 106.شجت، مزجت .

لمن الدارُ أوحشَتْ بمعان   بين أعلى اليرمُوكِ فالخَمان
قد عفا جاسم إلى بيت رأس   فالحواني فجانب الجولان[1]

أما عدي بن الرقاع (ت 291هـ/ 904م) فقال: من الخفيف

فكأني من ذكرهم خالطتني   من فلسطين خمرُ جاس عقارُ
عتقت في القلال من بيت راس   سنواتٍ وما سبتّها التّجار
فهي صهباء تتركُ المرء أعشى   في بياضِ العينين منه أحمرارُ[2]

وقال النابغة الذبياني: من الوافر

كأن مشعشعا من خمر بصرى   نمته البخت مشدود الختام
يمين قلاله من بيت رأس   إلى لقمان في سوق ومقام[3]

وقال أبو نواس (ت199هـ/ 815م):

منازل من عُفيرة أو سُليمى   أو الدهماء أخت بني الحماس
كأن معاقد الأوضاح منها   بجيد أغن نُوم في الكناس
وتبسم من أغر كأن فيه   مُجاج سُلافةٍ من بيت رأس[4]

طبقة فحل[5]**:**

قرية أردنية تحدثت عنها كتب التاريخ والفتوح حيث كانت للمسلمين فيها غلبة على الروم، وتسمى هذه الواقعة يوم الردغة ويوم بيسان[1]، ويوم فحل[2].

---

(1) حسان بن ثابت، **الديوان**،ج 1، ص 255، يرد البيت الثاني في الشرح ص256.

(2) عدي بن الرقاع(ت291هـ/904م)، **الديوان**، (تحقيق نوري القيسي)، مطبوعات المجمع العلمي العراقـي، 1407هـ/1978م، ص177-178 .

(3) النابغة الذبياني،(ت604م)، **الـديوان**، ط1، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، لبنـان،1424هـ ـ/2004م، ص131.القلال، الجرة الصغيرة.

(4) أبو نواس، الحسن بن هانئ(ت199هـ/814م)، **الديوان**، ط1، (شرح عمر فاروق)، دار الأرقم، بيـروت، لبنان، 1418هـ/1998م، ص352. ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص520. الأوضاح، نوع من الحلي الفـضية. الكناس، بيت الظبي. الأغر، الفم. السلافة ، نوع من الخمر .

([5]) تتبع طبقة فحل لواء الأغوار الشمالية عند خط طول 35.47 شرقا ودائرة عرض 32.27 شمالا.

ذكرها ابن خرداذبة إحدى كور الأردن بقوله: "وكورة فحل إحدى كور الأردن"[3]، ومثل ذلك ما ذكره اليعقوبي في تقسيمه لجند الأردن قال:" ولجند الأردن من الكور....فحل وجـرش والسواد وأهل هذه الكور أخلاط من العرب والعجم"[4]، وذكرها ابن الفقيه من كـور الأردن[5]، واكتفى البكري بقوله: أنها موقع بالشام[6]، وكذلك الحازمي إلا أنه أشار إلى وقوع وقعـة بـين المسلمين والروم[7]، وحددها ابن عساكر (ت571هـ/ 1176م) في سواد الأردن[8]، وهذا يـدل على امتداد منطقة السواد نحو الشمال.

أما ياقوت فلم يذكر معلومات جغرافية عن الموضع تزيد عما ذكره من سبقه بكثيـر إذ اعتبرها اسم موضع بالشام (فحل) كان فيه وقعة للمسلمين مع الروم، "ويوم فحل مـذكور فـي الفتوح وأظنه عجميا لم أره في كلام العرب"[9]، ثم أصبحت في اوائل القرن الثـامن الهجـري: "وإقليم فحل"[10]، وهذا يعطي للموقع أهمية.

أورد ياقوت الحموي أبيات من الشعر في فحل على لسان القعقاع بن عمرو التميمـي: من الكامل

---

(1) البلاذري، **فتوح البلدان**، 122، ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 237.

(2) البلاذري ، **فتوح البلدان**، ص 158. الأزدي، **فتوح الشام**، 199. السمعاني، **الأنساب**، ج4، ص 348.

(3) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 78.

(4) اليعقوبي، **البلدان**، ص 166.

(5) ابن الفقيه، **مختصر البلدان**، ص165.

(6) البكري، **معجم ما استعجم**، ج2 ص 1014.

(7) الحازمي، **الأماكن**، ج2، ص 735.

(8) ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسين(571هـ/1176م)،**تاريخ دمشق الكبير**، (تحقيق أبو عبد ا علي عاشور الجنوبي)،80ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج2،ص99.

(9) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 237. البغدادي، **مراصـد الإطـلاع**، ج3 ص 1018-1019. الحميـري، **الروض المعطار**، ص 436.

(10) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 268.

كم من أبٍ لي قد ورثتُ فعالَهُ   جم المكارم بحرُه   تيارُ
وغداة فحل قد رأوني معلماً   والخيلُ تَنْحطُ والبلا أطوارُ
ما زالت الخيل العراب تدوسهم   في حوم فحل والهبا موارُ
حتى رمين سراتهم عن أسرهم   في روعةٍ ما بعدها استمرارُ[1]

الأقحوانة[2]**:**

ليست على خارطة الأردن اليوم ولكن يذكر أنها المنطقة المحيطة بإربد مـن جهـة الشمال والغرب[3]، وهذه التسمية مأخوذة من زهر الأقحوان الـذي ينبـت بكثـرة فـي هـذه المناطق[4].

وتقع الأقحوانة على بعد يومين ونصف من دمشق[5]، واعتبرها ياقوت موضع بـالأردن من أرض دمشق على شاطئ بحيرة طبرية[6]، وللأقحوانة قصة ذكرها هشام بن الوليد عن أبيه قال: "خرج قوم من مكة نحو الشام وكنت فيهم وبينما نحن نسير في بلاد الأردن من أرض الشام إذ رفع لنا قصر فقال بعضنا لبعض: لو ملنا إلى هذا القصر فأقمنا بفنائه حتى نـستريح ففعلنـا، فبينما نحن كذلك إذ انفتح باب القصر وانفرج عن امرأة مثل الغزال العطشان فرمقها كل واحـد

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 237.الميداني ،محمد ، **القعقاع بن عمرو**، مؤسـسة الرسـالة، بيـرت، 1978م، ص193-194.

(2) المناطق الواقعة إلى الشمال من إربد عرفت باسم الاقحوانة وقسم منها يـسمى الان الكفـارات. غوانمـة، يوسـف، **التـاريخ الحـضاري لـشرقي الأردن(فـي العـصر المملـوكي)**، ط2، دار الفكـر، عمـان، الأردن،1982.ص28. سلوم، انتصار،1421(هـ/ 2001م)، **الحياة الاقتصادية والزراعية لجنوب بلاد الـشام في العصر العباسي الاول والثاني**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ص 222.

(3) الرواضية، المهدي، **الأردن في موروث الجغرافيين والرحالة العرب**، وزارة الثقافة، عمان، 2002م،ص32.

(4) البكري، **معجم ما استعجم**، ج1، ص 179.

(5) البكري، **معجم ما استعجم**، ج1، ص 179.

(6) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 234. **المشترك وضـعا**، ص 29، البغـدادي، **مراصـد الإطـلاع**، ج1، ص103.ابن الأثير، ج7، ص299.ويرد لها ذكر في أحداث سنة507هـ عند ابن الأثير. أنظر ابـن الأثيـر، **الكامل**، ج8، ص550. وأحداث سنة578هـ و583هـ، ابن الأثيـر، **الكامـل**، ج9، ص342.ص383-384. وهذا يدل على أن المنطقة احتفظت بتسميتها حتى اواخر القرن السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي.

منا بعين وامق وقلب عاشق فقالت: من أي القبائل أنتم ومن أي البلاد؟ قلنا: نحن أضاميم من هنا وهناك، فقالت: أفيكم من أهل مكة أحد؟ قلنا: نعم فأنشأت تقول: من البسيط

من كان يسأل عنا: أين منزلنا؟ فالأقحوانة منا مُنزلٌ قَمنُ
وأن قصري هذا ما به وطني لكن بمكة أمسى الأهل والوطن
إذ نلبس العيش ما يكدره قول الوشاة أو ما ينوبه الزمن
من كان ذا شجن بالشام ينزله فبالأباطح أمسى الهم والحزن

ثم شهقت شهقة وخرت مغشيا عليها، فخرجت عجوز من القصر فنضحت الماء علـى وجههـا وجعلت تقول: من البسيط

في كل يوم لك مثل هذا مرات للموت خير لك من الحياة

فقلنا أيتها العجوز ما قصتها؟ فقالت: كانت لرجل من أهل مكة فباعها فهي لا تزال تنـزع إليـه حنينا وشوقا"[1].واعتبرها البلاذري ناحية بالأردن عند حديثه عن معاذ بن جبل[2] [3].

علعال[4] **:**

قرية إلى الشمال من مدينة إربد قريبة من وادي اليرموك ذكرها ياقوت: "جبل بالشام مشرف على الثنية بين الغور وجبال الشراة"[5]، في حين أوردها البغدادي أنها جنوب الأردن

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 234. البلاذري، **انساب الأشراف** ، (تحقيـق سـهيل زكـار ، ريـاض زركلي)، مكتبة البحوث والدراسات ،دار الفكر للطباعة والنـشر، بيـروت، لبنـان، ط1، 1417هـ ـ/1996م. ج7،ص230.ورد البيت الثاني هكذا

انا نجعل العيش صفواً ما يكدره طول الحياة ولا ينوبنا الزمن

(2) معاذ بن جبل: أحد الصحابة شهد بدر وأحد ، توفي بطاعون عمواس سنة 18هـ/ 638م. ابن الاثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت 630 هـ/ 1233م) **أسد الغابة في معرفة الـصحابة**، ط1، دار الكتـب العلميـة، بيروت، لبنان، 1415هـ/ 1994م، مج 5، ص 187- 189.

(3) البلاذري، **فتوح البلدان** ، ص164.ليسترانج، **فلسطين في العهد الإسلامي**، ص314.

(4) قرية من قرى إربد تشتهر بزراعة الحبوب و تربية الماشية ، خضر ، أحمد ، **معالم المدن والقرى العربية**، ط1، دائرة المكتبة الوطنية،عمان،الأردن،1425هـ/2004م، ج 1 ، ص 168.

(5) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 146.

بقوله جبل مشرف على السلع[1]، ولا تزال تحمل هذا الاسم وهي تشرف على وادي الشلالة وليس كما حددها ياقوت.

الحيانيات (الحيانية):

من نواحي إربد وجرش من مساكن ذبيان هي والسواد ومرو على حد قول الهمداني ويخالطهم ديار بني القين بن جسر[2]، في حين اعتبرها ياقوت بأنها كورة بالسواد من أرض جرش ثم قال:" وهي كورة جبل جرش قرب الغور"[3]، واعتقد أن المنطقة امتدت ما بين إربد وجرش، وأن بعض الحيانيات لا تزال موجودة إلى يومنا هذا فالطريق ما بين إربد وبلعما عليه لوحات تحمل اسم الحيانيات، فهناك حيان الرويض وحيان المشرف على طريق إربد بلعما[4]، في حين اعتبرها ابن شداد من أعمال عجلون[5].

عجلون[6]**:**

إحدى مناطق الشمال وتبعد عن العاصمة عمان مسافة 76كم إلى الشمال الغربـي مـن عمان، والمساحة الإجمالية لعجلون 419.64كم2[7]، وتقع عند خط طول35.45 شرقا ودائـرة عرض 32.20 شمالا.

لم ترد عجلون في المصادر الجغرافية الأولى وإنما تذكر فيما بعد، فقد ذكرها ابن سعيد

---

(1) البغدادي ، **مراصد الأطلاع** ،ج2،ص956.

(2) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، 272، 274. خريسات، محمد، **تاريخ الأردن**، ص59.

(3) ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص 327، البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج1، ص 434.

(4) خريسات، محمد، تاريخ الأردن منذ الفتح الإسلامي،لجنة تاريخ الأردن،1412هـ/1992م، ص 59-60.

(5) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ص 87-88.

(6) يبلغ عدد سكان محافظة عجلون حسب احصائيات عام 2004 م ب118496 نسمة ، وتنقسم إداريا إلى لواء قصبة عجلون وقصبة صخرة و قضاء عرجان ولواء كفرنجة .

(7) المركز الجغرافي الملكي، خريطة المملكة الأردنيـة الهاشـمية ، اصـدار 2005م ، مقيـاس الرسـم 1: 250000.

المغربي في حديثه عن جبل عوف[1]،وذكرها شيخ الربوة في تعداده لأعمال دمـشق" ومدينـة عجلون وفيها حصن حسن حصين، فيه مياه جارية وفواكه كثيرة وارزاق غزيرة"[2].

راسون (ريسون)[3]**:**

قرية إلى الشمال من عجلون كانت ملكا لمحمد بن مروان [4]، فولاه أخوه هشام مـصر فاشترط محمد على أخيه أنه متى ما كرهها عاد إلى مكانه فلما ولي شهرين جاءه ما كره فترك مصر، وقدم إلى ريسون ضيعته، وكتب إلى أخيه ابعث إلى عملك واليا فكتب إليه أخوه هـشام: من الطويل

أتترك لي مصرا لريسون حسرة؟ ستعلم يوما أي بيعيك أربح

فقال محمد: أنني لا أشك أن أربح البيعين ما صنعت[5]، وهذا يدل على أن ريسون قريـة لهـا أهميتها عند محمد بن مروان، وترد على خريطة الأردن باسم راسون وتقع على وادي تكثر فيه البساتين حيث تشكل الجزء العلوي من وادي الريان (وادي اليابس) [6].

جرش[7]**:**

تقع جرش إلى الشمال من مدينة عمان وتبعد عنها حـوالي45كـم، وتبلـغ مـساحتها 409.78كم2[8]، وفلكيا فتقع على خط طول 35.90 وخط عرض 32.28[9].

---

(1) ابن سعيد المغربي، **بسط الأرض**، ص 85.

(2) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص267.

(3) تتبع حاليا قضاء عرجان وتقع عند خط طول 30.46 شرقا ودائرة عرض 32.24 شمالا.

(4) محمد بن مروان : من الشخصيات الاموية الموصوفة بالشجاعة(ت101هـ/ 719م). الذهبي، **سير أعـلام النبلاء**، ج5، ص600.

(5) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص112. البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج2 ص 948.

(6) أنظر خريطة الاردن اصدار المركز الجغرافي 2005 .

(7) يبلغ عدد سكان المحافظة 153650 نسمة، وتضم المناطق الإدارية التالية: لواء قصبة جرش، قضاء المصطبة، قضاء برما.

(8) المركز الجغرافي الملكي الأردني، الخارطة الأردنية، إصدار2005، مقياس الرسم1:250.000

(9) المركز الجغرافي الملكي الأردني ، الخارطة الأردنية، إصدار2005، مقياس الرسم1:250.000.

في اللغة يقال: جرشت الشيء إذا لم تنعم دقه فهو جريش وملـح جـريش لـم يتطيـب، والجرشي ضرب من العنب والجرش الأكل[1].

ذكرها ابن خرداذبة كإحدى كور الأردن قال:"كور الأردن، كـورة طبريـة، وكـورة السامرة وكورة فحل وكورة جرش"[2]، في حين ذكرها المقدسي بأنها منطقة جبلية "وجبل جرش بالأردن"[3]، وقال أيضاً: "أذرعات مدينة قريبة من البادية رستاقها جبل جرش يقابل جبل عاملـة كثير القرى وجات طبرية بهذين الجبلين"[4]، ويرى البعض أنها كانت مستقلة في الفترة الأمويـة ثم ضمت فيما بعد إلى أذرعات[5] .

اعتبرها الحازمي في سرده لأسماء المواقع بلدة فقال: "بفتح الجيم والراء بلدة بالشام من فتوح شرحبيل بن حسنة"[6] .

أما ياقوت الحموي فقد فصل في ذكرها كمدينة عامرة بقوله: " جرش بالتحريـك وهـو اسم مدينة عظيمة كانت وهي الآن خراب، حدثني من شاهدها وذكر لي أنها خراب وبها آثـار عادية تدل على عظم"، وقال:" وفي وسطها نهر جار يدير عدة رحى وهي عـامرة إلـى هـذه الغاية، وهي في شرقي جبل من أرض البلقاء وحوران من عمل دمشق وهي في جبـل يـشتمل على ضياع وقرى يقال للجميع جبل جرش"[7]، وهذا دليل على خصوبتها بوجود هـذه القـرى والضياع، وعمارتها بالسكان وان لم تذكر اسماء القبائل، كما يذكر ياقوت سبب تـسميتها بهـذا الاسم نسبة إلى رجل هو جرش بن عبد ا بن عليم بن جناب بن هبل... [8].

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص250، مادة جرش.

(2) ابن خردانبة، **المسالك والممالك**، ص 78، اليعقوبي، **البلدان**، ص 166،قدامة، **الخراج**،ص290. ابن الفقيه، **مختصر البلدان**، ص 165.

(3) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 271.

(4) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، 162.

(5) خريسات،محمد، **تاريخ الأردن منذ الفتح حتى نهاية القرن الرابع الهجري** ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، عمان ، 1992م ،ص59.

(6) الحازمي، **الأماكن**، ج1. ص 200. البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج1، ص 326.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص 127.

(8) ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص 127.

قال تليد الضبي وكان قد اشتهر كلص في أيام عمر بن عبد العزيز: من الطويل

يقولون جاهرنا تليد بتوبة وفي النفس مني عودة سأعودها
ألا ليت شعري هل أقودن عصبة قليل لرب العالمين سجودها
وهل اطردن الدهر ما عشت هجمة معرضة الأفخاذ سجحاً خدودها
قضاعية حُم الذرى فتربعت حمى جرش قد طار عنها لبودها[1]

المفرق[2]**:**

إحدى المحافظات الأردنية تقع إلى الشمال الشرقي من الأردن، ذات مساحة كبيرة تأتي في المرتبة الثانية بعد محافظة معان من حيث المساحة إذ تبلغ 26541.40 كم^2، وتقع على خط طول 36.13 شرقاً ودائرة عرض32.21 شمالاً [3]، وتبعد عن عمان مسافة 64كم.

أطلق على المفرق اسم الفدين وهو تصغير الفدن وهو القصر المشيد[4]، وعرفت المفرق كإحدى محطات الحج، انفرد بذكرها ياقوت قائلا" الفدين هو أرض حوران"[5]، وأضاف بأنها حصن قرب زيزاء[6]، جاء حديث ياقوت عنها في ذكره لوفاة عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكرالصديق رضي ا عنه[7]، لما استوفده الوليد بن يزيد بن عبد الملك مع فقهاء المدينة يستفتيهم في الطلاق قبل النكاح فمات عبد الرحمن بالفدين من أرض حوران ودفن بها، وسعيد بن خالد بن محمد بن عبد ا بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية الأموي

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص127.

(2) يبلغ عدد سكان المحافظة حسب الاحصاءات عام 2004م حوالي 240515 نسمة ، وتنقسم إداريا إلى لواء قصبة المفرق يضم قضاء بلعما وقضا أرحاب وقضاء المنشية ولواء الرويشد، ولواء البادية الشمالية(قضاء الصالحية) ويضم قضاء صبحا وقضاء أم الجمال وقضاء دير الكهف وقضاء أم القطين. ولواء البادية الشمالية الغربية يضم قضاء سما السرحان ، وقضاء حوشا وقضاء الخالدية .

(3) المركز الجغرافي الملكي الأردني، خارطة المملكة الأردنية الهاشمية، إصدار2005م، مقياس الرسم1:250.000

(4) ابن منظور، **لسان العرب**، ج10، ص 204.

(5) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 240.

(6) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 241. البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج3، 1020.

(7) عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، كان إماما، ورعا من أهل الحديث توفي بحوران سنة126هـ/ 744م).الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، ج6، ص256.

العثماني الفديني خرج أيام المأمون وادعى الخلافة بعد أبي العميطر[1] علي بن يحيـى، خـرج وأغار على ضياع بني شرنبث السعدي(جماعة من السعديين وهم قيسية) وجعل يطلب القيـسية ويقتلهم ويتعصب لأهل اليمن ، فوجه إليه يحيى بن صالح في جيش فلما كان بالقرب من حصنه المعروف بالفدين هرب منه العثماني فوقف يحيى بن صالح على الحصن حتى هدمـه وخـرب زيزاء وتحصن العثماني في عمان في قرية يقال لها ماسوح وصار يحيى بن صالح إلى عمـان واستمد العثماني بزيوندية الغور وبأراشة، وبقوم من غطفان وانضمت إليه عيارة من بني أميـة ومن جلا عن دمشق من أصحاب أبي العميطر ومسلمة فصار في زهاء عشرين ألفا فلـم يـزل يحيى بن صالح يحاصره ويحاربه حتى أجلاه عن القريتين، فصار إلى قرية حسبان وبها حصن حصين وأقام به وتفرق عنه أصحابه ولا أعرف ما جرى بعد ذلك" [2].وبذلك فقد ساندت ثـورة الفديني جماعات من الغور وقبائل إراشة وقوم من غطفان ورهط قليل من بني أميـة، وتفـرق عنه أصحابه فيما بعد.

في هذا النص وحده ذكرت مجموعة من المناطق الأردنيـة منهـا الفـدين(المفـرق) وزيزاء، وماسوح وحسبان وعمان(سيتم الحديث عنها ضمن محافظة العاصمة)، كما ذكـرت المفرق في الحديث عن منازل حجاج الشام قال: " ثم يرحل منها (أذرعات) إلى محـل يـسمى خان المفرق وهو خان قديم وبه تل وتلك المنزلة خالية من الماء ثم يرحل إلى الزرقاء..." [3].

كان الموقع خلال العصور اليونانية والرومانية واسعا، وأعيد استخدامه لوقوعـه علـى الطريق الداخلي الموصل للشمال والجنوب، وكذلك من الغرب إلى الشرق، فقد دلت الاكتشافات الأثرية الحديثة على ذلك من خلال الأنظمة المعمارية والكسر الفخارية والمسكوكات[4].

([1]) علي بن عبدا بن خالد بن يزيد بن معاوية، ثائر من بني أمية، كان من أهل العلم والرواية، كان سيد قومه وشيخهم، يلقبه خصومه بأبي العميطر،انتهز فرصة الخلاف بين الأمين والمأمون فدعا إلى نفسه بالخلافة، ت198هـ/813م. الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج8، ص181-182.

(2) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 240-241.

(3) الجزيري، عبد القادر بن محمد (ت977هـ/1569م)، **الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة**، ط1، 2ج،(تحقيق محمد حسن اسماعيل)، دار الكتب العلمية، 1422هـ/2002م ،ج2،ص 66.

(4) الحصان ،عبدالقادر،**محافظة المفرق ومحيطها عبر العـصور**، ط1، مطـابع الأرز، 1420هـ ـ/1999م، ص489-490.

دلت الحفريات التي أجريت في المدينة على وجود استقرار بشري في العصور القديمـة والأموية والعباسية والأيوبية والمملوكية وعن مسجد وقصر وحمامات ومسكوكات يعود تاريخها إلى العهد الأموي [1].

الزرقاء[2]**:**

تقع الزرقاء إلى الشرق من عمان وتبعد عنها مسافة 23 كم، وتبلغ مساحة مدينة الزرقاء 4761.15 كم^2[3]، وفلكيا تقع عند خط طول 36.03 شرقاً ودائرة عرض 32.04 شمالاً [4].

ذكرها الواقدي كإحدى محطات التجارة قبل الإسلام[5]، وأشار اليها المقدسي بقوله:موضـع في طريق الشام[6]، وجعل المسافة من عمان إلى الزرقاء مرحلة مرحلة، ومـن الزرقـاء إلـى أذرعات مرحلة[7]، على حين أشار إليها ابن سعد عندما ذكر قول عثمان بن عفـان رضـي ا عنه أثناء تجارته: "فلما كنا بين معان والزرقاء "[8]، وهذا يعطي دلالة على وقوعها على طـرق التجارة والحج، أما الزمخشري فجعلها بناحية الشام[9]دون تحديد لها.

كانت الزرقاء منطقة خصبة ذات أشجار كثيفة تحيط بنهر الزرقاء لـذا كثـرت فيهـا السباع، إذ يقول ياقوت:" الزرقاء بلفظ تأنيث الأزرق، موضع بالشام وهو نهر عظيم في شعارى

---

(1) درادكة، صالح، **طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية**، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، عمان الأردن 1418هـ/1997م ،ص 97.

(2) يبلغ عدد سكان المحافظة 774569 نسمة ، وتنقس اداريا إلى لواء قصبة الزرقاء ولواء الرصـيفة ولـواء الهاشمية ، وقضاء بيرين وقضاء الضليل وقضاء الأزرق .

(3) المركز الجغرافي الملكي الأردني، خارطة الأردن. إصدار2005م، مقياس الرسم1:250.000

(4) عبيد، يوسف، **دليل مواقع المدن والقرى في الأردن،** لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان، 2005م، ص 37.

(5) الواقدي، **المغازي**، ج1، ص 28.

(6) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 26.

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 192.

(8) ابن سعد، محمد بن سعد (ت230هـ/ 943م)، **الطبقات**، ط1،(تحقيق علي عمر)،مكتبة الخانجي،القـاهرة ،مصر ،1421هـ/2001م ، ج2 ،ص52.

(9) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر(ت538هـ/ 1143م)، **الأمكنة والجبال والميـاه**، ،ط1، (تحقيـق ابراهيم السامرائي)، دار عمار، عمان ،الأردن، 1419هـ/1999م ، ص130 .

ودحال كثيرة وهي أرض شبيب التبعي الحميري، وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة وهو نهر يصب في الغور"[1]، وتوحي هذه الإشارة أن الحديث عن نهر الزرقاء على الأرجـح، ويـرى البعض أن المدينة لم تزدهر فيما بعد ، وأن الموقر والرقيم وزيزاء كانوا أكثر شهرة منها [2].

تضم المدينة –اليوم- بقايا قصر يدعى " قصر شبيب" وشبيب هو أحد شـيوخ العـرب الذي بنى القصر والقلعة وأقام فيه[3]، إلا أن المدينة عادت لها أهميتها لوقوعها على طرق الحج الشامي" ... ثم يرحل إلى بصرى ويأخذ إليها في ثلاث مراحل، ويقيم عليها ثلاثة أيام أو أربعة، ثم يرحل إلى الزرقاء فيأخذ إليها مرحلتين ويقيم بها يوم أو يومين" [4].

الأزرق[5]:

تعتبر الأزرق اليوم واحة في وسط الصحراء، ومن المنـاطق المهمـة فيهـا المحميـة المسماة باسم الواحة، وتقع إلى الشرق من عمان على مسافة 100كم.

ذكر الطبري الأزرق في تاريخه عندما بنى فيها الوليد بن يزيد قصرا له ولحاشـيته، إذ يذكر انه" عندما غضب الخليفة هشام بن عبد الملك وأراد نقل ولاية العهد منه كانت إقامته بـين أرض بلقين وفزارة[6]، وذكر الأصفهاني أن يزيد بن عبد الملك كان له عدة قصور ينتقل إليهـا للراحة والصيد ومنها الأزرق[7].

ذكرها ياقوت بأنها ماء على طريق حجاج الشام[8]، وبمرور الزمن اصبحت" منطقة خراب بجانبها ماء ترده الأباعر"[9]، ويذكر أن واحة الأزرق كانت محطة هامة للقوافل ولا سيما فـي

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص 137.**المشترك وضعاً**، ص 233. البغدادي، **مراصـد الإطـلاع**، ج2، ص 662.

(2) خريسات، محمد، **تاريخ الأردن**، ص 42.

(3) درادكة، صالح، **طرق الحج الشامي**، ص 117، 123.

(4) الجزيري، **الدرر الفرائد** ، ج2،ص59.

(5) الأزرق تتبع إداريا قضاء الأزرق عند خط طول 36.49 شرقا ودائرة عرض 31.50 شمالا.

(6) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج7، ص 211.

(7) الأصفهاني، **الأغاني**، ج2، ص 240، ابن الأثير، ،**الكامل في التاريخ**، ج4، ص 454.

(8) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 168. البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج1، ص 65.

(9) التنوخي، عز الدين، **الرحلة التنوخية**، ط1، (تحقيق يحيى جبر)، دار الشعب، عمان،1985 ،ص 18.

فصل الشتاء في كافة الاتجاهات من الشمال إلى الجنوب وبالعكس، ومن الشرق إلـى الغـرب وبالعكس لربط المراكز التجارية [1].

السرية:

أشار إليها البكري كقرية من أغوار الشام[2]، وذكرها المهدي الرواضية أنها إلى الـشرق من الزرقاء[3].

العالوك[4]**:**

تقع في محافظة الزرقاء جنوب نهر الزرقاء[5]، لم تذكرها كتب الجغرافيين العـرب إلا أن البعض يذكر أنها كانت قرية عامرة إلى بداية الحكم العباسي[6]، إذ يشار إلى قول ابن عـساكر: أن أبا الهيذام وهو عامر بن عمارة قد قام بثورة زمن الرشيد(170-193هـ ـ/ 787-808م) وقتل من أهل العواليك ستمئة معظمهم من اليمانية [7]، ولهذا وصفت بانها عامرة.

---

(1) درادكة، **طرق الحج الشامي**، ص 106-107.

(2) البكري، **معجم ما استعجم**، ج3، ص 1008. ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص 219. البغـدادي، **مراصـد الإطلاع**، ج2، ص 713.

(3) الرواضية، المهدي، **الأردن في موروث الجغـرافيين العـرب**، وزارة الثقافـة،عمان ،الأردن،2002م، ص 229.

(4) تلفظ احيانا العالوق وتبعد عن مركز المحافظة 26 كم إلى الغرب . الطائي ، منى ،**المعـالم الأثريـة فـي المملكة الأردنية الهاشمية**، ط1، وزارة السياحة والاثار 1425هـ/2004م ، ص68 . وتتبـع إداريـا قـضاء بيرين وتقع العالوك عند خط طول 35.55 شرقا ودائرة عرض 32.10 شمالا .

(5) المركز الجغرافي الملكي الأردني، خارطة المملكة الأردنية الهاشمية. إصدار2005م، 250.000:1

(6) خريسات، محمد، **تاريخ الأردن**، ص 44.

(7) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج26، ص64.

البلقاء[1]**:**

تقع البلقاء في إقليم الوسط وتعتبر من أكثر المناطق الأردنية شهرة في مؤلفات الجغرافية العربية، فلم يغفل أحد من الجغرافيين عن ذكرها.

تبلغ مساحة البلقاء حوالي 111.923كم^2، وتقع عند خط طول ´34.43° شرقاً ودائرة عرض ´32.02° شمالا، وتبعد عن عمان مسافة 29 كم.

اختلفت حدود البلقاء عند الجغرافيين تبعا لاختلاف المناطق التابعة لها. فلقد كانت إحدى الكور التابعة لدمشق تتبعها مدن وكور تمتد من جنوب الأردن من آيلة حتى أذرعات شمالا، وكان يطلق على إقليم شرق الأردن بأكمله اسم البلقاء، وتشمل اليوم البلاد التي بين الزرقاء وعمان وزرقاء ماعين [2].

البلقاء في اللغة هي: من البلق وهو سواد وبياض مختلطان لذلك قيل أبلق وبلقاء[3].

اعتبرت البلقاء عند ابن خرداذبة إحدى الكور التابعة لدمشق " كوره البثنية وكوره حوران وكوره الجولان، وظاهر البلقاء.."[4]، وكذلك ذكرها اليعقوبي في معرض حديثه عن جند دمشق " ... والظاهر ومدينتها عمان والغور ومدينتها أريحا، وهاتان المدينتان أرض البلقاء وأهلها قوم من قيس وبها جماعة من قريش"[5]، واستمرت تبعيتها كإحدى الكور التابعة لدمشق حتى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي عندما أشار الأدريسي إلى ذلك[6]، أما عند

([1]) يبلغ عدد سكان المحافظة 344985 نسمة ، وتنقسم إداريا إلى لواء قصبة السلط (ورد ذكرها في العهد الروماني باسم سالتوس وكانت تشكل إحدى المقاطعات الثلاث التي كانت قائمة في وادي الأردن في تلك الفترة وهي جدر(جادور) وأريحا وعمتا)، خريسات، **تاريخ الأردن**، ص57. انظر جونز، **مدن بلاد الشام**، ص64. ويتبعه قضاء العارضة وقضاء زي وقضاء عيرا ويرقا ، ولاء الشونة الجنوبية ، ولواء دير علا ولواء عين الباشا ولواء ماحص والفحيص.

(2) دائرة المعارف الإسلامية، مج 4، ص 106.

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص487-488.

(4) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 77. ابن الفقيه، **مختصر البلدان**، ص 156. البكري، **المسالك والممالك**، ج1، ص 464. الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 377.

(5) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164.

(6) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 377.

الهمداني فهي من مساكن سليح، يقول: "منازل الضجاعم من سليح: البلقاء وسـلمية وحـوران والزيتون"[1]، وذكر أيضا" والبلقاء والموقر من مساكن سليح"[2].

جعلها الاصطخري من عمل فلسطين ففي تحديده لديار العرب يقول: "ثم يمتد من آيلـة إلى مدينة لوط والبحيرة المنتنة التي تعرف ببحيرة زغر إلى الشراة والبلقاء وهـي مـن عمـل فلسطين" [3].

وصف مؤلف مجهول سكان البلقاء بأنهم خوار، ولها عدد كبير من الرساتيق والمـدن إذ قال: " وداخل حدود جبل البلقاء مدن ورساتيق كثيرة وجميع سكانها خوار" [4].

لم يذكر المقدسي البلقاء لا ضمن كور دمشق ولا عمل فلسطين إلا أنه ذكرها في حديثه عن عمان بقوله:" وعمان على سيف البادية ذات قرى ومزارع، رستاقها البلقاء" [5]، كما وصف المقدسي مناخ البلقاء بأنه بارد إذ يضرب به المثل" ... ومن أمثالهم قيل للبرد: أين نطلبك؟ قال :البلقاء، قال: فإن لم نجد، قال :بعلبك بيتي"[6].

ذكر الهروي بعض المناطق الواقعة ضمن حدود البلقاء فقال: "بلد به الكهـف والـرقيم وعنده مدينة يقال لها عمان بها آثار قديمة" [7]، وفصل ياقوت في ذكرها إذ وصفها بأن بها كوره كبيرة ذات قرى ومزارع[8] واسعة قصبتها عمان وبجودة حنطتها وكثرته يضرب المثل[9].ممـا يدل على امتداد السهول الواسعة المستغلة في زراعة القمح.

---

(1) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 319.

(2) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 334.

(3) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص 20. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 18. الحميري، **الروض المعطار**، ص 164.

(4) مؤلف مجهول كتبه عام 372هـ/982م، **حدود العـالم مـن المـشرق الـى المغـرب**، ط1، دار الثقافـة للنشر،القاهرة 1419هـ/1999م، ص 131.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

(6) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 179.

(7) الهروي، **الإشارات**، ص 18.القزويني، **اثار البلاد**، ص156.

(8) ياقوت، **المشترك وضعاً**، ص 66. البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج1، ص 219.

(9) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 489. **المشترك وضعا**، ص 66.

سميت بالبلقاء لأن بالق من بنى عمان بن لوط عليه السلام عمرها، وقيل بـل سـميت ببلقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط، أما اشتقاقها فهي من البلق وهي سواد وبياض مختلطان لذلك قيل أبلق وبلقاء[1]، كما وصفت البلقاء بأن بها قرية الجبارين التي أراد الله بقوله:" إن فيهـا قوماً جبارين"[2]، وقيل أن بالبلقاء العماليق وهم عبدة الأصنام وعنهم أخذ أهل مكـة العبـادة[3]، وأضاف ياقوت إلى ما ذكره الهروي من مدنها الكهف والرقيم والشراة[4].

إن ما وضعه الجغرافيون من روايات يدل أن حدود البلقاء كانت واسعة من الشراة - وأحيانا- آيلة، وشمالا إلى الحدود الأردنية السورية.

ذكرت البلقاء كثيرا في أشعار العرب ومن ذلك قول كثير عزة(ت105هـ/723م): الطويل

سقى الله حياً بالموقر دارهم إلى قسطل البلقاء ذات المحارب[5] [6]

ذكره لهذه المناطق يدل على معرفته بالمناطق ومروره بها.

وقال الوليد بن يزيد (ت 126هـ/743م)في سلمى بنت سعيد بن خالد: الوافر

تذكّر شَجوه القلبُ القَريحُ فدمعُ العين مُنْهل سفُوحُ
ألا طرقتك بالبلقاءِ سلمى هُدُواً والمطى بنا جنوحُ
فبت بها قرير العين حتّى تَكلم ناطِقُ الصبح الفصيحُ[7]

وقال حسان بن ثابت (ت54هـ/ 674م):(من المنسرح)

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 489.

(2) سورة المائدة ،أية رقم 22.

(3) البكري، **مسالك الممالك**، ج1، ص 168.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 489. القز ويني، **آثار البلاد**، ص 156.

(5) المحارب: جمع حراب وهو القصر. أي لينعم الله على حي مقيم بالموقر تارة وأخرى بقـسطل البلقـاء ذات القصور العالية. كثير عزة، **الديوان**، ص340.

(6) كثير، **الديوان**، ص340.

(7) الوليد بن يزيد،(ت126هـ/743م)،**شعر الوليد**، ط1، (تحقيق حسين عطوان)، نشر بـدعم مـن الجامعـة الأردنية، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن1979م، ص 37.الشجو:الهم والحزن. القريح: المجروح. الهدو: سكون الحركة.

هل أُنْظُرَ خليلي ببطن جلق | تُؤنِسُ دُون البلقاءِ من أحدِ
من جِمال شَعثاء قد هبطن | المحبس بين الكُثبان فالسند[1]

وفي موضع آخر قال: **من** الطويل

ولولا أبو وهبٍ مرت قصائدٌ | على شَرف البلقاءِ يهوين حُسرا
فإنّا ومن يُهدي القصائد نحونا | كمستبضع تمراً إلى أهل خَيبرا[2]

وقال الأخطل (ت92هـ / 710م): البسيط

حتى حدونا إلى البلقاء فلهم | والذل مجحر كلاب حيثما إنجحروا[3]

وقال جرير(ت 114هـ/ 732م): الطويل

أخَيلُك أم خَيلي ببلقاء أحرزتْ | دعائم عرشِ الحي أن يتضعضعا
ولو شَهِدتْ يوم الوقيطين خيلنا | لما قاظت الأسرى القطاط ولعلعا[4]

السلط

مدينة أردنية عامرة ترد في المصادر الجغرافية بالصاد أحيانا والتاء(الصلت) وهي مركز البلقاء، وأول من ذكرها ابن سعيد المغربي (اواخر القـرن الـسابع الهجـري/ الثالـث عـشر الميلادي) حينما أشار إلى اهلها[5]، وترد في فترة لاحقة عند شيخ الربوة بأنها مدينة ولها عمـل كبير[6] من أعمال دمشق، وقد يدل هذا على اتساع المدينة جغرافيا.

وذكرها البحتري في شعره بقوله: من الخفيف

---

(1) حسان بن ثابت، **الديوان**، ج1، ص 279.جلق ، قرية من دمشق. تؤنس : تبصر، المحبس : موضع. ابـن قتيبـة ،عبـدا بـن مـسلم(ت276هـ ـ889م)، **عيـون الأخبـار**، ط1، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، لبنان،1406هـ/1986م، مج1، ج1، ص421.

(2) حسان بن ثابت، **الديوان**، ج1، ص 224.

(3) الأخطل ، **الديوان** ، ص189.

(4) جرير، **الديوان**، ص266. أبوعبيد معمر بن المثنى، **نقائض جرير والفرزدق**، (شرح محمد التوتنجي)،دار الجيل، بيروت، لبنان، 1422هـ/2002م، مج3 ،ص26. قاظت، نزلت أيام القيظ. القطاط ولعلع، واديان.

(5) ابن سعيد المغربي، **الجغرافية**، ص152.**بسط الأرض**، ص85.أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص228. أنظر، خريسات، محمد، **تاريخ مدينة السلط(الصلت)**، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 1996م، ص16.

(6) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص268.

وتوافت حلائب "السلط" و"المرجين" من "دابق" ومن "بطنان"[1]

دير علا (عمتا)[2]**:**

تقع آثار عمتا على مقربة من دير علا في غور الأردن الأوسط، وكانت عـامرة فـي الفترة الرومانية[3] وقد ذكرها جونز باسم أماتس(عمتا)[4]، وهي اليوم ضمن مناطق البلقاء وتبعد عنها مسافة قصيرة، ذكرها الإدريسي إحدى المناطق التي تتبع كورة الأردن قال: "كورة الأردن وأكبر بلادها مدينة طبرية ومنها اللجون ومنها كورة السامرية وهـي نـابلس وريحـا وزغـر وعمتا.."[5]، كما جعلها مدينة الغور[6].

في حين جعل الهروي قرية عمتا (دير علا) من مناطق غور نابلس فقال:"غور نابلس بـه قرية يقال لها عمتا بها قبر أبي عبيدة بن الجراح، رضي ا عنه"[7]، وذكرها ياقوت أنها مـن جند الأردن في وسط الغور بها قبر أبي عبيدة وبها يعمل النبل (وقد تكون النيلة) وتبعد إثنـى عشر ميلا عن عمان[8]، وجعلها شيخ الربوة من أعمال دمشق[9].

([1]) البحتري، **الديوان**، مج4، ص2273. الحلائب،الجماعات. السلط، موضع بالشام. المرجين، مثنى مرج. دابق، قرية مجاورة لحلب. بطنان، وادي بين منبج وحلب.

([2]) دير علا: تقع في محافظة البلقاء ضمن لواء دير علا عند خط طول 35.37 شرقا ودائرة عـرض 32.12 شمالا. وتزر ع فيها أنواع من الخضروات والحمضيات ، كما تربى فيها الماشية. الخضر، **معالم المدن والقرى العربية**، ج1، ص 98.

(3) خريسات، محمد، **تاريخ الأردن**، ص 57.

([4]) جونز، **مدن بلاد الشام**، ص64.

(5) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 377.

(6) الأدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 363.

(7) الهروي، **الاشارات**، ص 17.

(8) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 153.

(9) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 268.

بيت رامة[1]**:**

يذكر جونز أنها كانت تعرف منذ العهود الرومانية باسم وليفباس (جولياس) وبيت رامفا إذ يرد ما نصه "فأما ليفياس فهي جولياس ذلك أن انتيباس أصلاً أعاد تأسيس بيتـا رامفـا باسـم ليفياس"[2]، وهذه دلالة على قدم المدينة.

أشار اليها المقدسي باسم بيت رام ويصف ماءها بقوله:"ونعوذ با من صغر وماء بيت الرام رديء"[3]، وهي قرية مشهورة بين غور الأردن والبلقاء[4]، وحدد المسافة-ياقوت- من أريحـا إلى بيت الرام بريدين ثم إلى عمان مرحلة[5]، مما يدل انها كانت إحدى مراكز البريد.

جلعــــد[6] **:**

قرية شمال السلط، تعرف باسم جلعاد، وهي معروفة بحسن شـجرها، ذكرهـا يـاقوت بقوله: "وهو اسم موضع"[7]. ولغة بالفتح ثم السكون الصاب الشديد [8].

قال جرير: الطويل

أحُل إذا شِئتُ الإياد وحزنَهُ   وإن شِئْتَ أجزاع العقيق فجلعدا[9]

([1]) بيت رامة : تتبع لواء الشونة الجنوبية عند خط طول 35.39 شرقا ودائرة عرض 31.50 شمالا.

(2) جونز، **مدن بلا الشام** ، ص 90-91.

(3) المقدسي، **أحسن التقاسيم** ، ص84. .

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1 ص 520. **المشترك وضعا**، ص 197، البغدادي، **مراصـد الإطـلاع**، ج1، ص 237.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 192.

([6]) جلعد: تتبع إداريا قضاء زي عند خط طول 35.47 شرقا ،ودائرة عرض 32.07 شمالا.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص154.

(8) ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص331.

(9) جرير، **الديوان**، ص45. أبو عبيدة معمر بن المثنى ، **نقائض جرير والفرزدق**، ج2 ، ص 104. يـاقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص 154.

وصفها بنيامين التطيلي بانها "مدينة واسعة الأرجاء وفيرة المياه كثيرة البساتين"[1]،أما البغدادي فأشار إليها كبلد كثير الغنم[2].

السواد:

ذُكر السواد في المصادر الجغرافية العربية ضمن جند الأردن، وإذا أخذنا بكلام البعض أنها المنطقة الواقعة على ضفتي نهر الزرقاء[3]، فهذا يعني إنها تتبع لمحافظة البلقاء، والسواد موجود حيثما توجد الأنهار فتكثر زراعة الأشجار.

لا يوجد منطقة حسب خريطة الأردن الجغرافية تحمل هذا الاسم إذ إن السواد المعروف لدى أهل التاريخ هو السواد في أرض العراق، أما الموضع الثاني فقد أشار إليه الجغرافيون الأوائل، فذكره اليعقوبي ضمن جند الأردن كإحدى الكور "ولجند الأردن من الكور.... فحل وجرش والسواد وأهل هذه الكورة أخلاط من العرب والعجم"[4]، واعتبرها الهروي بلداً به قرية فقال:" والسواد بلد به قرية يقال لها المهيد"[5].

لم تتحدث المصادر الجغرافية عن هذه المنطقة بتفصيل بل اكتفوا بذكرها، في حين ذكر ابن شداد أن السواد من مناطق جند الأردن دون أن يتحدث عنه[6]، وأشار إليه أيضا عندما تحدث عن حدود عجلون أنها بين بلد السواد من أعمال الأردن وبين بلاد الشراة[7].

أشار ياقوت اليه كموضع قرب البلقاء سمي بذلك لسواد حجارته[8]، ويشير البعض أن هذا التفسير ليس دقيقا وإنما جاءت التسمية نتيجة الغابات الكثيفة المنتشرة على ضفتي نهر الزرقاء فالناظر إلى هذه المرتفعات يشاهد ميلها إلى السواد لخضرة أشجارها ومن هنا جاءت التسمية[1].

---

(1) بنيامين التطيلي، **رحلة بنيامين**، ص274.

(2) البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج1 ص 341،إلا أنه ذكرها مع جلفار.

(3) خريسات، **تاريخ الأردن**، ص 60.

(4) اليعقوبي، **البلدان**، ص 166.

(5) الهروي، **الإشارات**، ص 18.وهذه المنطقة لم ترد الا عند الهروي .

(6) ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ص 123.

(7) ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ص 87-88.

(8) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص 272، البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج2، ص 750.

ويرى مصطفى الحياري ان السواد كان يطلق بداية على المناطق الجبلية شرق النهر التي لم يكن لها مراكز تجمع سكاني، وإنما كانت مجرد قرى ومزارع، كما أنها كانت مغطاة بالأشجار المثمرة وغير المثمرة، وفي فترات تالية تراجعت مراكز الكور من حيث السكان وتحولت إلـى مزارع وقرى، فأصبحت بعض هذه الكور جزءاً من السواد وينطبق هذا على كور أم قيس وبيت رأس وآبل الزيت وفيما بعد فحل وجرش(2).

ومن الملاحظ أن البلقاء هي المنطقة المحصورة بـين وادي الموجـب جنوبـا ونهـر الزرقاء شمالا، وتضم اليوم محافظة العاصمة والزرقاء والمفرق(3).

عمان(4)**:**

بفتح العين المهملة والميم المشددة وزيادة الألف والنون على وزن فعلان من عم يعتم(5)، وهي اليوم عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية وتقع في الجزء الشمالي من البلاد وتبعـد مـسافة عشرين كيلومتر إلى الجنوب من نهر الزرقاء وتبلغ مساحتها حوالي 7579.15كم^2، وتقع عمان فلكيا عند خط طول 56َ .35° شرقاً ودائرة عرض 31.57° شمالاً(6).

ورد اسم عمان في التوراة باسم عمون Ammon وربة بني عمون وربة بنـي عمـان Rabhat Ammon(7)، وامتدت مملكة عمون من نهر الزرقاء شمالا إلى نهر الموجب (أرنون) جنوبا، وامتدت غربا حتى نهر الأردن(8).

---

(1) خريسات ، **تاريخ الأردن**، 60.

(2) الحياري، (1987م)، جند الأردن، **مجلة ابحاث**، السنة 35، ص17-18.

(3) خريسات، **تاريخ الأردن**، ص 44.

(4) يبلغ عدد سكان العاصمة 1.939.405 نسمة، وتنقسم إداريا إلى لواء قصبة عمـان ولـواء ماركـا ولـواء القويسمة ولواء الجامعة ولواء وادي السير ولواء سحاب ولواء الجيزة الذي يضم قضاء أم الرصـاص ولـواء الموقر الذي يضم قضاء رجم الشامي ولواء قصبة ناعور الذي يضم قضاء أم البساتين وقضاء حسبان.

(5) ابن منظور، **لسان العرب**، ج9، ص407-408.

(6) المركز الجغرافي الملكي الأردني، خارطة الأردن.

(7) التوراة، سفر التثنية الإصحاح 3، ص283، سطر 17. وسفر صموئيل الثـاني، الإصـحاح 12، ص500، سطر 10.

(8) التوراة، سفر القضاة، الإصحاح 11، ص400، سطر 12، 13.

لم يغفل الجغرافيون العرب عمان في كتاباتهم، فقد عدها اليعقوبي من مدن جند دمـشق "والظاهر ومدينتها عمان والغور ومدينتها أريحا وهاتان المدينتان أرض البلقاء وأهلها قوم مـن قيس وبها جماعة من قريش"[(1)]، وأوردها ابن خرداذبة في تعداده لأقاليم كـورة دمـشق فقـال: "كورة دمشق وأقاليمها كورة حوران وكورة الجولان وظاهر البلقاء وجبل الغور وكـورة مـآب وكورة جبال الشراة وكورة بصرى وكورة عمان"[(2)]، وكذلك عدها الإصطخري فيقول: "وعنـد البلقاء عمان الذي جاء في الخبر في ذكر الحوض[(3)] أنه ما بين عمان وبصرى"[(4)].

أما المقدسي فقد ذكر عمان في أكثر من موضع فقد اعتبرها مدينة فلسطين فقال: "عمان مدينة فلسطين"[(5)]، لأن حدود فلسطين امتدت بشكل عرضي من الداخل ثم نحو البحر، كما شـبه عمان بمكة فقال: "مكة رأيت لها ثلاث نظائر عمان بالشام واصطخر بفارس وقريـة الحمـراء بخرسان"[(6)]، وذكر موقعها أنها على سيف البادية ذات قرى ومزارع رسـتاقها البلقـاء معـدن الحبوب والأغنام بها عدة أنهار وأرحية يديرها الماء ولها جامع ظريف بطرف السوق صـحنه مزين بالفسيفساء[(7)]، وهذه إشارة إلى عمارتها بالقرى وبالتالي بالسكان من خلال وجود المزارع التي انتجت الحبوب، كما توفرت فيها المياه التي ادارت الطواحين.

ويذكر المقدسي بعض آثارها كقصر جالوت، وقبر أوريا، وملعـب سـليمان (المـدرج الروماني)[(8)]، ثم تناول الحديث عن الحياة الاقتصادية التي سأتطرق إليها فيما بعد.

---

(1) اليعقوبي، **البلدان**، 164.

(2) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 77.ابن الفقيه، **مختصر البلدان**، ص156.

([3]) ذكرت عمان في وصف الرسول صلى ا عليه وسلم لحوضه بقوله:" ... من شرب منه لم يظمأ وعرضـه مثل طوله ما بين عمان إلى أيلة ، ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل" وفي رواية أخرى " من مقـامي إلى عمان". مسلم،ابي الحسين مسلم بن حجاج(ت 261هـ/874م)، **صحيح مسلم**، ط1، دار الكتـب العلميـة، بيروت، لبنان 1421هـ/2001م، ص904. رقم الحديث 2300.

(4) الإصطخري، **المسالك والممالك**، ص 48. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص170.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 28.

(6) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 71.

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص175.

(8) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

ذكرها البكري في حديثه عن دمشق فقال: "ولها كورة جليلة منهـا جـردان (حـوران) والسمة (الثنية) وبصرى أذرعات والبلقاء وعمان وجبال ومدنها[1]، وفي معجم ما استعجم قـال: "عمان قرية من عمل دمشق سميت بعمان بن لوط عليه السلام"[2]، وضبطها الحـازمي بقولـه: "عمان بناحية الشام يجوز أن يكون فعلان من عم يعم لا ينصرف معرفـة وينـصرف نكـرة، ويجوز أن يكون فعالا من عمن فينصرف في الحالتين إذا عنى به البلد وجاء ذكره في حـديث الحوض"[3]، وذكرها الإدريسي من أرض دمشق قال: "ومن كورها الغوطة وكورة عمـان"[4]، وحدد مسافتها من بيت المقدس فقال: "ومن بيت المقدس إلى عمان والبلقاء يومـان"[5]، وأشـار الهروي إليها في حديثه عن البلقاء بقوله: "بلد به الكهف والرقيم وعنده مدينة يقال لها عمان بها آثار قديمة ذكروا أنها مدنية دقيانوس، وقيل هي مدينة الجبارين أيضا"[6].

أما ياقوت فقد أسهب في حديثه عن عمان فذكر اشتقاق الكلمة، واعتبرهـا مـن أرض البلقاء فقال :عمان بلد في طرف الشام كانت قصبة أرض البلقاء[7]، وكذلك جعلها ابـن شـداد مدينة البلقاء، ففي حديثه عن أرض البلقاء يذكر أن فيها مدينتين هما: مآب وعمان[8].

ومن الملاحظ أن عمان لم يغفل أحد عنها من الجغرافيين على مر الفترات التاريخيـة، مما يدل على أهميتها ووقوعها على طريقهم وذكرها في المؤلفات التي سبقتهم.

كذلك ذكرت عمان في الأشعار فيروي ابن خرداذبة شعرا قيل فيه: من البسيط

سلم على دِمنٍ أَقْوتْ بعمان واستنطِقَ الربع هل يرجعُ بِتبيان[9].

---

(1) البكري، **المسالك والممالك**، ج1، ص 464، الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 377.

(2) البكري، **معجم ما استعجم**، ج2 ص 970.

(3) الحازمي، **الأماكن**، ج2 ص 689، ابن منظور، **لسان العرب**، ج9، ص 407-408.

(4) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 377.

(5) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 355، 393.

(6) الهروي، **الإشارات**، ص 18.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4 ص 151. البغدادي، **مراصد الإطـلاع**، ج2، ص 959. الحميـري، **الـروض المعطار**، ص 412.

(8) ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ص 83.

(9) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 77.

وقال الأعشى: من المتقارب

وقد طُفْتُ للمال آفَاقهُ | عمان وحمص فأوري شلَم
أتيتُ النجاشِي في داره | وأرض النبيط وأرض العجم[1]

أما الفرزدق فقال: من (الطويل)

فحبك أغشاني بلادا بغيضةً | إلي ورُومياً بعمان أقشرا[2]

وقال ايضا في عمان : من (الطويل)

وكان على ما بين عمان واقفاً | إلى الصين قد ألْقَوا لَهُ بالخزائِمِ [3]

وقال الأحوص بن محمد الأنصاري (ت110هـ/ 728م):من الطويل

أقولُ بعمانٍ وهل طربي به | إلى أهل سلعٍ إن تشوقت نافع
أصاحِ ألم تحزُنْك ريحٌ مريضةً | وبرق تلالا بالعقيقين لامع
فأن غريب الدار مما يشوقه | نسيم الرياح والبروقُ اللوامعُ
نظرت على فوتٍ وأوفى عشيةً | بنا منظرٌ من حصِن عمان يافع
وكيف اشتياق المرء يبكي صبابةٍ | إلى من نأى عن دارِهِ وهو طائع
ولقد كنت ابكي والنوى مطمئنةٌ | بنا وبكم من علم ما البين صانع
ومن دون ما أسمو بطرفي لأرضهم | معانٌ، ومغرٌ من البيد واسع
أريد لأنسى ذكرها فيشوقني | رفاق إلى أرض الحجاز رواجع[4]

أما الحازمي فقد ذكر في كتابه الأماكن قول الشاعر: من الوافر

أحب عمان من حبي سليمى | وما دهري بحب قرى عمان[5]

وذكر ياقوت عمان بقوله: من الطويل

---

(1) الاعشى ، ميمون بن قيس بن جندل، **ديوان الأعشى**،ط1،(شرح يوسف فرحـات)، دار الجيـل، بيـروت، لبنان، 1413هـ/1992م ، ص 296-297 .الهمداني ، **صفة جزيرة العرب**، ص389.

(2) الفرزدق، **الديوان** ، ص177 .

(3) الفرزدق، **الديوان** ، ص612. معمر بن المثنى ، **نقائض جرير والفرزدق** ،ج1 ، ص524 .

(4) الأحوص الانصاري، **الديوان** ، ص183-185. الجمحي، محمد بن سـلام(ت231هـ /846م)، **طبقـات فحول الشعراء**، (شرح محمود شاكر)، مطبعة المدني،القاهرة،1394هـ/1974م، ج2، ص 659-660 .

(5) الحازمي، **الأماكن** ، ج2، ص689(هامش3) .

أعوذ بربي أن أرى الشام بعدها وعمان ما غنّى الحمام وغردا

فذاك الذي استنكرت يا أم مالك فأصبحت منه شاحب اللون أسودا[1].

الموقر[2]**:**

تقع إلى الجنوب الشرقي من عمان وتبعد عنها مسافة 30 كم حظيت هذه المنطقة بشهرة عند الأمويين، ولاسيما عبد الملك بن مروان فكلما أحس بألم وأراد الاستشفاء خرج إلى الموقر[3].

أول من ذكرها من الجغرافيين هو الهمداني في ذكره لمنازل سليح إذ قال: " البلقاء والموقر من مساكن سليح"[4]، ولما آلت الخلافة إلى يزيد بن عبدالملك كانت الموقر من منازله[5]، وفيهـا بويع له، أما البكري فقد ضبط اللفظ بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد القاف وفتحها وقال: موضـع من عمل البلقاء بدمشق[6]، وأخذت الكلمة من الوقر وهو الثقل التي يحمل على الظهر ويجوز أن يكون من التوقير[7]، وهي موضع بالبلقاء كان ينزله يزيد بن عبدالملك[8].

ومن الشعراء الذين تغنوا بالموقر كثير عزة: من الوافر

يزُرن على تَنَائِيه يزيداً بأكْنَافِ المُوقّر والرقِيم

تُهنئهُ الوفودُ إذا أتَوهُ بنصر ا والمُلكِ العظيم[9]

ويفهم من هذه الأبيات أن الوفود جاءت إلى يزيد بالموقر للتهنئة بالخلافة ومدحهم إياه.

وقال الفرزدق (ت 114هـ/ 732م) وقد قدم إلى يزيد: الطويل

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص151.

(2) الموقر، مركز اللواء وتشتهر بزراعة الحبوب وتربية الماشية. الخضر، **معالم المدن والقرى العربية**، ج1، ص 257. وتقع عند خط طول 36.07 شرقا ودائرة عرض 31.49 شمالا .

(3) خريسات، **تاريخ الأردن**، ص41.

(4) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 334.

(5) ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص 226.

(6) البكري، **معجم ما استعجم**، ج4، ص 1280.

(7) ابن منظور، **لسان العرب**، ج15، ص 364.

(8) ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص 226، البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج3، ص 1335.

(9) كثير عزة، **الديوان**، ص 344. ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، 60.

فإن مني النّفْس التي أقبلتْ بها　　　وحلّ نذوري أن بلَغْتُ المُوقرا

به خير أهل الأرض حياً وميتّاً　　　سِوى من به دِين البرية أسفرا[1]

وقال الأحوص الأنصاري : من الوافر

طَربتَ وأنْتَ مغني كَئِيبُ　　　وقَد يشتَاقُ ذُو الحزن الغَرِيبُ

وشاقك بالمُوقّر أهلُ خاخٍ　　　فَلاَ أَممٌ هناك ولا قريب

وكم لَكَ دُونَهَا من عُرض أرضٍ　　　كأن سرابها الجاري سبيبُ

لَعمريَ أني بِرقِيمِ قَيسٍ　　　وجارةِ أهلِها لأناَ الحريبُ[2]

وقال كذلك: من الطويل

نَظَرتُ رجاء بالمُوقّر أن أرى　　　أكاريس يحتلون خاخا ومُنشِدا[3]

وقال أيضا : من الطويل

لَعمري لَقَد لاقَيتُ يوم مُوقرٍ　　　أبا خالدٍ في الحى نَجمك أسعُدا[4]

وقال : من الطويل

ألا طَرقَتْنَا بالمُوقر شَعفَرُ　　　ومِن دُون مسراها قُديدٌ وعزورُ[5]

---

(1) الفرزدق، **الديوان**، ص299. طوقان، فواز، **الحائر بحث في القصور الأموية في الباديـة**، وزارة الثقافـة والشباب، عمان، الأردن، 1979م، ص45.

(2) الاحوص الانصاري، **الديوان** ، ص98.يصف الشاعر الهم والحزن الذي أصابه بعد أن سلبته محبوبته قلبه وعقله فأصبح حائراً متبلداً وركبه الهم كمن سلب ماله.

(3) الاحوص الأنصاري ، **الديوان**، ص117.أكاريس: الأصرام من الناس. خاخ: موضع بين الحرمين ويقال له روضة خاخ. ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص335. مُنْشِدٌ: موضع بين رضوى جبل بني جهينة وبـين الـساحل وجبل من حمراء المدينة على ثمانية أميال من طريق الفرع. ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص210.

(4) الأحوص الانصاري ، **الديوان**، ص122.

(5) الاحوص الانصاري ، **الديوان**، ص142.قديدٌ: اسم موضع قرب مكـة. يـاقوت، معجـم البلـدان، ج4، ص313. عزور: موضع أو ماء، وقيل ثنية المدينتين إلى بطحاء مكة. ياقوت، معجم البلدان، ج4، ص119.

وقال كثير عزة: الطويل

سقى ا حياً بالموقر دارُهم إلى قسطل البلقاءِ ذات المحارب
سواري تنحي كل آخر ليلةٍ وصوب غمامٍ باكرات الجنائب
أناس ينالُ الماء قبل شِفاههم له واردات العرض شم الأرانب[1]

وقال أيضا: الطويل

أقولُ إذا الحيان كعبٌ وعامرٌ تَلاقوا ولَفتّنا هُناك المنَاسِكُ
جزى ا حيا بالموقّر نَضَرةً وجادت عليهِ الرائحاتُ الهواتك
بكُلّ حثيثِ الوبل زهرٍ غمامهُ له دِررٌ بالقسطلين حواشك[2]

وقال جرير(ت114هـ/ 732م): الطويل

أشاعت قُريشٌ للفرزدق خَزيةً وتِلْكَ الوُفُودُ النّازلُون المُوقّرا
عشِيةَ لاقى القرد قرد مجاشِعٍ هِزبراً أبا شِبلين في الغيل قَسورا[3]

وقال أيضا: من الكامل

أنّى تَحن إلى المُوقّر بعدما قَفي العرائكُ والقصائد دار
هل مِثلُ حاجتِنَا إليكم حاجةٌ أو مثل جاري بالموقّر جارُ[4]

إن هذه الأقوال في الموقر لخير شاهد على المكانة التي تمتعت به هذه البلادة قد تفـوق مكانتهـا اليوم.

---

(1) كثير عزة، **الديوان**، ص340-341. سواري: جمع سارية وهي السحابة السارية. تنحي : تصب مطرها . الصوب: المطر الذي لا يؤذي. الجنائب : جمع جنوب وهي الرياح الجنوبية . شم الارانب : شم الأنوف كرام . (لينعم ا على حي بالموقر تارة واخرى بقسطل البلقاء ذات القصور العالية بسحاب ممطر يصب ماءه عليها كل آخر ليلة وتزفها صباحا الرياح الجنوبية، فهم أناس فيهم كبر وعزة نفس فهم شُم الأنوف ينال السحاب ماءهم قبل ان تذوقه شفاههم) الديوان.

(2) كثير عزة ، **الديوان**، ص349. ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص 226. الهواتك :التي تمطر فـي الهتكـة وهي ساعة من الليل . حثيث الوبل: غزير المطر. حواشك: كثيفة المطر.(إذا الحيان حي كعب وحـي عـامرٍ تلاقيا أثناء الحج وهما يؤديان مناسكه وفرائضه جزى ا حيا بالموقر النعمة والغنى ولتسقه السحب الماطرة ليلا بغزير المطر الدافق من سحاب نيرٍ مضي له در بالقسطل هطول.

(3) جرير، **الديوان** ،ص299 ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص226.

(4) جرير، **الديوان**، ص165.

القسطل[1]**:**

ارتبطت القسطل والموقر مع بعضهما عند الشعراء، ولقربها من الموقر فقـد حظيـت بمكانة عند خلفاء بني أمية لاسيما يزيد بن عبدالملك وتقع القسطل عبر الطريق الموصـل إلـى مطار الملكة علياء جنوب العاصمة، ولغة هي "الغبار الساطع"[2].

ذكرها المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم، وقال: "القسطل قرية على تخوم الشام"[3].

ضبطها البكري بفتح أولها وذكرها مع الموقر بقوله: "موضعان متجاوران مـن عمـل البلقاء ودمشق"[4]، فهناك موضع آخر يدعى القسطل بين حمص ودمشق إذ يذكر أن مروان كان ينزل القسطل من أرض حمص[5].

أما ياقوت فذكرها في لغة أهل الشام "الموضع الذي تفترق منه المياه..." وقال: "موضع قرب البلقاء من أرض دمشق في طريق المدينة"[6].

كما ذكرت القسطل في المصادر التاريخية والأدبية فقد ذكرت في مسير خالد بن سـعيد بن العاص لفتح الشام، حيث نزل بجيشه فيما بين آبل وزيزاء والقسطل[7].

وترد في أقوال الشعراء عند كثير عزة _ الذي سبق ذكره_.

ويذكر درادكه أنه تم الكشف في القسطل عن مجموعة نقوش من الأدعية التي توحي

---

(1) القسطل: تتبع لواء الجيزة وتقع عند خط طول 35.53 شرقا ودائرة عرض 31.45 شمالا.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص161.

(3) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 30.

(4) البكري، **معجم ما استعجم**، ج 4، ص 1280. أنظر سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص 31.

(5) ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن كثير(ت774هـ/1372م)، **البداية والنهاية**، مكتبة الايمان، المنـصورة، ج10 ص 381.

(6) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 347. **المشترك وضعا** ص 345. البغدادي، **مراصد الإطـلاع**، ج 3 ،ص 1019.

(7) الطبري، **تاريخ**، ج3 ص 389.

بأنها أدعية حجاج ذاهبين لقضاء فريضة الحج أو عائـدين لـبلادهم بعـد قـضائها[1]، وبالتالي فان القسطل كانت إحدى منازل الحج[2].

أم الرصاص (ميفعة)[3]:

ذكرها البكري فقال:" قرية من أرض البلقاء من الشام ولما بلغ زيد بن عمرو بن نفيـل خبر رسول ا (صلى ا عليه وسلم) أقبل من دمشق يريده فقتله أهل ميفعة"[4]، ويـذكر ابـن حزم الأندلسي أنها قرية من قرى البلقاء بقرب دمشق سكنها لخم وجذام[5] ، والغريب أنها لم ترد عند ياقوت في حين أوردها البغدادي كقرية من أرض البلقاء بالشام[6].

المدرج الروماني (ملعب سليمان):

من أشهر الآثار الرومانية في وسط العاصمة ذكره المقدسي أثناء حديثـه عـن عمـان وسماه ملعب سليمان[7] وعنه أخذ ياقوت [8].

الرقيم:

تقع إلى الشرق من عمان، ويعتقد أن أصحاب الكهف مكثـوا فيهـا، وكانـت إحـدى المحطات الواقعة على الطريق المؤدي إلى جنوب الأردن.

---

(1) درادكة، **طرق الحج الشامي**، ص 131.

([2]) الحربي، ابراهيم بن اسحاق(ت285هـ/898م)، **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، (تحقيق حمد الجاسر)، منشورات دار اليمامة، الرياض، السعودية، 1389هـ/1969م، ص653.

([3]) أم الرصاص : أحد أقضية العاصمة وتبعد 30كم جنوب شرق مادبا تحتـوي علـى العديـد مـن الآثـار، وازدهرت هذه المنطقة في الفترة البيزنطية ثم في العهد الاموي ، وهي من محطات التجارة ما بـين الجزيـرة العربية وبلاد الشام . الطائي ، **المعالم الاثرية** ، ص 115.

(4) البكري، **معجم ما استعجم**، ج4 ص 1284-1285.ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج19، ص493.

(5)ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد(ت456هـ/1064م)، **جمهرة انساب العرب**، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ،1421هـ/2001م، ص 151.ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج19،ص493.

(6) البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج3، ص 1344.

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، 179.

(8) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 151.

لقد حصل خلط عند الجغرافيين بين الرقيم والبتراء فالاصطخري يقول: "أما رقـيم فإنهـا مدينة بقرب البلقاء وهي صغيرة منحوتة بيوتها من صخر كأنها حجر واحد "[1]، والمعروف أن المدينة المنحوتة في الصخر هي البتراء، وتظهر الرقيم على خريطة الاصطخري[2]، وخريطـة ابن حوقل في خط واحد"البلقاء وروات ورقيم" [3] .

أما من عبر عنها بدقة فهو المقدسي إذ ذكر الرقيم بقوله: "الرقيم قرية على فرسخ مـن عمان على تخوم البادية فيها مغارة لها بابان صغير وكبير يزعمون أن من دخل الكبيـر ولـم يمكنه الدخول من الصغير فهو مبذر وفي المغارة ثلاثة قبور...." [4]، ثم يروي حـديث الثلاثـة الذين أغلق عليهم باب المغارة وكلا منهم ذكر عملا صالحا قام به ليفتح لهم باب المغارة.

في حديث الهروي عن البلقاء يذكر أن بها الكهف والرقيم[5]، أما ياقوت فقـال: "وبقـرب البلقاء من أطراف الشام موضع يقال له الرقيم يزعم بعضهم أن به أهل الكهف"[6]، كما ذكر في موضع آخر أن بالبلقاء بأرض العرب من نواحي دمشق موضعا يزعمون أنه الكهـف والـرقيم قرب عمان وذكروا أن عمان هي مدينة دقيانوس... [7]، وذكرها القزويني فـي حديثـه عـن البلقاء[8]، كما كررأبو الفداء قول الاصطخري دون تمييز بين الرقيم و البتراء[9]، (رغم المسافة الزمنية بينهما)، وكذلك ذكرها البغدادي[10] ،والحميري[11] في مؤلفاتهم.

وردت الرقيم في شعر كثير عزة بقوله: (الوافر)

---

(1) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص47.

(2) الاصطخري، **مسالك والممالك**، ص 44-45.

(3) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص155.

(4) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175-176.

(5) الهروي، **الإشارات**، ص 18.

(6) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 3، ص 60.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص61.

(8) القزويني، **آثار البلاد**، ص 156.

(9) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 227.

(10) البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج2 ص 627.

(11) الحميري، **الروض المعطار**، ص 271-272.

أمير المؤمنين إليك نَهوي   على البختِ الصلادِمِ والعجومِ
كأن سوالفَ النجُداتِ منها   تقطّر بالأرندج والعصيم
إذا اتّخذَتْ وُجُوهُ القوم نَصباً   أجيج الواهجاتِ من السمومِ
فَكَم غَادرن دوُنك من جهيضٍ   ومن نعل مُطَرحةٍ جذيمِ
َيزُرن على تنائيهِ يزيداً   بأكناف المُوقر والرقيمِ
تُهنّئه الوفود إذا أتوه   بنصر ا والملكِ العظيمِ(1)

وقال الأحوص الأنصاري: من الوافر

طربت وأنت مغنى كئيب   وقد يشتاق ذو الحزن الغريب
وشاقك بالموقر أهل خاخ   فلا أمم هناك ولا قريب
لَعمري أنّني برقيم قَيسٍ   وجارةِ أهلِها لأنا الحريبُ(2)

لواء الجيزة (زيزياء، زيزاء)(3)**:**

كانت من المحطات العسكرية البيزنطية قبل الفتح الإسلامي(4)، ثم أصبحت فيما بعد إحدى محطات الحج، خضعت لإشراف خلفاء بني أمية بأنفسهم فقد اتخذها الوليد بن يزيد مركز إقامة له أيام الحج وكان يطعم الحجاج ثلاثة أيام ويعلف دوابهم(5).

---

(1) كثير عزة، **الديوان**، ص344.البخت : الأبل الخراسانية . الصلادم : الشديد الحافر . العجوم : الناقة القوية على السير . (أمير المؤمنين اليك ناتي مسرعين على ظهور ابل من خراسان قوية شديدة القوائم تتحمل السير الطويل) . النجدات من الابل : القوية . الأرندج : الجلود السود . العصيم : القطران . (كأن سوالفها تقطر بالقطران حتى صار جلدها من لونه أسود). أجيج: اللهب. الواهجات: المتقدات. السموم: الرياح الحارة.(إذا بدا الشر على وجوه العدى وحرقها بلهيب رياح السموم من شدة الحقد والغيظ) جهيض :ولد الناقة. جذيم :مقطوعة.(غادروك مخلفين وراءهم هربا بعالهم وما اجهته نوقهم من اجنتها، وجئنا إلى يزيد من البعيد نزوره بأكناف الموقر والرقيم لنهنئه بانتصاره وبنصر ا له بالملك العظيم).

(2) الأحوص الأنصاري، **شعر الأحوص**، ص 98. خاخ، موضع.

(3) الجيزة: مركز لواء الجيزة وتقع عند خط طول 35.58 شرقا ودائرة عرض 31.42 شمالا .

(4) خريسات، **تاريخ الأردن**، ص 42.

(5) الطبري، **تاريخ**، ج7، ص 217-218.

ذكرها ياقوت بقوله: "زيزاء: من قرى البلقاء كبيرة يطؤها الحجاج ويقام بها لهم سـوق وفيها بركة عظيمة وأصله في اللغة المكان المرتفع"[1]، ذكرها أبو الفداء أثناء حديثه عن عمـان فقال: "ويمر تحتها –يقصد عمان- نهر الزرقاء التي على درب حجاج الشام وهي غربي الزرقاء وشمالي بركة زيزيا على نحو مرحلة فيها"[2].

وترد عند الحميري في حديثه عن مآب[3]، وشعرا قال ذو الرمة:الطويل

تنزل عند زيزياء القف وارتقى | على الرمل وانقادت إليه الموارد[4]

مر بزيزياء الرحالة ابن بطوطة (ت 779هـ/ 1377م)، وذكر بركتها أثنـاء مرافقتـه للركب الشامي المتوجه من دمشق حيث قال:"ويجتمع أهل حوران لهذه المدينة ويتـزود الحـاج منها ثم يرحلون إلى بركة زيزياء ويقيمون عليها يوما ثم يرحلون إلى اللجون"[5].

وأورد ياقوت شعرا في زيزياء قال: من الطويل

تذكرت ليلى يوم أصبحت قافلا | بزيزاء والذكرى تشوق وتشغف
غداة ترد الدمع عين مريضة | بليلى وتارات تفيض وتذرف
ومن دون ذكراها التي خطرت لنا | بشرقي نعمان الشرى والمعرف
وأعليت من طود الحجاز نجوده | إلى الغور ما اجتاز الفقير ولفاف[6]

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3 ص 163، البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج2، ص 679.

(2) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 247.

(3) الحميري، **الروض المعطار**، ص 517.

(4) ذو الرمة، غيلان بن عقبة(ت117هـ/735م)، **الديوان**، ط1، (شرح عمر فاروق)، دار الأرقـم، بيـروت، لبنان، 1419هـ/1998م، ص172.

(5) ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج1 ص 344.

(6) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3 ص 164.

حسبان[1]**:**

عرفت باسم حشبون Esbus (اسبوس)[2]، وكانت قرية عامرة زمن العباسيين[3]، وقد يكون السبب وجود حصن لجأ اليه سعيد بن خالد الفديني، ذكرها ياقوت فـي حديثـه عـن المفـرق (الفدين)[4].

الماسوح[5]**:**

أوردها ياقوت في حديثه السابق ذكره عن المفرق (الفدين) في خبر خروج سـعيد بـن خالد بن أبي العاص قال ياقوت: "فوجه إليه يحيى بن صالح في جيش فلما كـان بـالقرب مـن حصنه المعروف بالفدين هرب منه العثماني فوقف يحيى بن صالح على الحصن حتـى هدمـه وخرب زيزياء وتحصن العثماني في قرية يقال لها ماسوح[6].والخريطة توضح انهـا مازالـت موجودة .

قصر جالوت :

أشار إليه المقدسي في حديثه عن عمان بقوله:" وقصر جالوت على جبل يطل عليهـا"[7]، كما أكد ياقوت ذلك[8].

([1]) حسبان، في قضاء حسبان وتقع عند خط طول 35.49 شرقا ، ودائرة عرض 31.48 شمالا. ولقـد وردت بالتوراة بلفظ حشبون، أنظر سفر التثنية ، الاصحاح 3، ص 281،282،283. الاصـحاح 4، ص287. سـفر القضاة ، الاصحاح 11، ص 400.

(2) جونز، **مدن بلاد الشام**، ص 19.

(3) خريسات، **تاريخ الأردن**، ص 44.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4 ص 241.

([5]) الماسوح : تقع ضمن قضاء أم البساتين ضمن محافظة العاصمة، وتقع عند خط طول 35.50 شرقا ودائـرة عرض 31.47 شمالا ، ولا زالت ىإلى اليوم تحمل هذا الاسم اذ تتضح على الخريطة .

(6) ياقوت **معجم البلدان**، ج4، ص 240.

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص179.

(8) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 151.

مأدبا[1]**:**

تقع مأدبا إلى الجنوب من عمان بمسافة 32كم على خط طول 48َ .35° شـرقاً، ودائـرة عرض 31.43° شمالاً[2]، وتعني المكان الطيب[3]، وتبلـغ مـساحة مأدبـا 939.55كـم2[4]، والمستغرب أن الكتب الجغرافية لم تذكر مأدبا على الرغم من قدمها وذكرها في التوراة[5]، وبلد للعموريين بين ذيبان وحسبان .

ذيبان[6] **(ذيبان):**

عرفت قديما باسم ديبن، ذيبون[1]، وهي إحدى ألوية مأدبا وتبعد حوالي 4كم إلى الشمال من وادي الموجب.

---

(1) يبلغ عدد سكان محافظة مأدبا حوالي 129792 نسمة ،وتنقسم إداريا إلى لواء قصبة مأدبا الذي يضم قضاء جرينة وقضاء ماعين وقضاء الفيصلية ،ولواء ذيبان الذي يضم قضاء العريض وقضاء مليح. وهي مدينة قديمة ذكرت مع حشبون وديبون، واكتشف في مأدبا خريطة فسيفسائية للأراضي المقدسة عليها أسماء كثير من المدن الفلسطينية. **الموسوعة الفلسطينية**، مج3، ص67.

(2) المركز الجغرافي، خارطة المملكة الأردنية الهاشمية ،اصدار 2005م.مقياس الرسم1:250.000

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص100.انظر مادة أدب الطعام الطيب.في حين تشير أسماء المـومني أن مادبا أصلها ميدبا وهي صفة امسية مكونة من لفظين مي دبا ، ومي تعني ماء والجمع مياه ، أمـا دبـا فتعنـي تحرك بسلاسة أو أنزلق وفي العربية تقال : دبو وتعني أيضا الكثرة . أنظر اسماء المومني، (1997م)، **دراسة لغوية وجغرافية لأسماء أماكن في وسط وجنوب الأردن الواردة في العهد القديم**. رسـالة جامعيـة ،جامعـة اليرموك، إربد، الأردن، ص102.

(4) المركز الجغرافي، الخارطة للمملكة الأردنية الهاشمية. إصدار2005م، مقياس الرسم1:250.000

(5) ذكرت مأدبا (ميدبا) في التوراة ففي الحديث عن سيدنا موسى عليه السلام " فكان تخمهم مـن عروعيـر(اعتقد انها عرعر) التي على حافة وادي أرنون (الموجب) والمدينة التي في وسط الوادي وكل الـسهل عنـد ميدبا حشبون " .سفر يشوع ، الاصحاح 13 ، ص358.انظر أخبار الأول ، الاصـحاح 19 . سـفر اشـعيا ، الاصحاح 15.

(6) ذيبان : تقع ضمن لواء ذيبان عند خط طول 35.47 شرقا ودائر ة عرض 31.30 شـمالا. وهـي منطقـة زراعية . الخضر ، **معالم المدن والقرى العربية**، ج1، ص101، وطريق على طريق مأدبا – الكرك .

ذكرها الهمداني "وأما ذيبان فهي من حد البياض، بياض قرقرة وهو غائط بـين تيمـاء وحوران لا يخالطهم إلا طيء وحاضرهم السواد ومرو الحيانيات[2].

أما ياقوت فقال: "ذيبان بكسر أوله وسكون ثانيه بلفظ القبيلة بلد قاطع بالأردن مما يلـي البلقاء"[3] وفي الفترة المتأخرة أصبحت إحدى محطات البريد[4]، وتشير آثارها أنها كانت مأهولة منذ عصور قديمة .

الكرك[5]**:**

تقع الكرك جنوب الأردن على مسافة 118كم، وعند خط طـول 42َ .°35 شـرقاودائرة عرض 11َ .°31 شمالاً، وتبلغ مساحتها حوالي 349.507كم[6].

لم ترد الكرك في المصادر الجغرافية الأولى، مع أنها وردت عند جونز باسـم كـرك مؤاب Characmoba (كرك مؤاب)[7]، وذكرت عند ياقوت في معجم البلـدان كاسـم لقلعـة حصينة في طرف الشام ونواحي البلقاء في جبالها بين آيلة وبحر القلزم وبيت المقدس تحيط بها أودية إلا من جهة الربض[8]، وحدد ابن سعيد المغربـي الموقـع الفلكـي للكـرك ووصـفها بحصانتها[9].

---

(1) أبو طالب، محمود، **أثار الأردن وفلسطين في العصور القديمـة**، وزارة الثقافـة والـشباب ، ط1،1978، ص72.

(2) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 272.

(3) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص 4، البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج2 ص 584.

(4) ابن شاهين، **زبدة كشف الممالك**، ص 120.

(5) يبلغ عدد سكان المحافظة 204135 نسمة ، وتضم إداريا لواء قصبة الكرك ، لواء المزار الجنوبي ويضم قضاء مؤاب ، ولواء القصر الذي يضم قضاء الموجب، ولواء الاغوار الجنوبية(قضاء غور الصافي)، ويـضم قضاء غور المزرعة، ولواء عي ولواء فقوع ولواء القطرانة .

(6) المركز الجغرافي الملكي الأردني، خريطة المملكة الأردنية الهاشـمية، إصـدار 2005م، مقيـاس الرسـم 250000:1.

(7) جونز، **مدن بلاد الشام**، ص19.

(8) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 453، **المشترك وضعا**، ص 371.

(9) ابن سعيد المغربي، **بسط الأرض**، ص84.

اللجون:

تقع إلى الشمال الشرقي من الكرك وهناك موضعان يحمـلان هـذه التـسمية أحـدهما بفلسطين والآخر في الأردن، وأول من ذكرها المقدسي عندما قال: "اللجون مدينتان بالـشام"(1)، وأشار إليها الأصطخري من ضمن جند فلسطين (2)، وترد عند الإدريسي بلفظ الجي " بلد مـن بلاد فلسطين صغير، ماؤه حار وهواؤه وخيم "(3).

وقال ياقوت عنها: "أنها موضع في طريق مكة من الشام قرب تيماء(4)، وفي المـشترك وضعا قال: "منزل في طريق المدينة بين البلقاء وتيماء فيما أظن"(5).

وسماه الراعي النميري لجان وقال: من البحر البسيط

فقلتُ والحرةُ الرجلاءُ دُونَهم وبطْنُ لُجان لَما اعتادني ذِكَرى(6)

مـــآب:

اختلفت المصادر في ذكر مآب، فلقد أشار إليها ابن خرداذبة في تعداده لإقليم كور دمشق فقال: "كورة دمشق وأقاليمها، سهل الغوطة.... كورة مآب وكورة جبال"(7)، وكـذلك اعتبرهـا

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 30.

(2) الأصطخري، **المسالك والممالك**،ص43.ابن حوقل، **صورة الأرض**،ص157.

(3) الأدريسي ،**نزهة المشتاق** ،مج1 ، ص356.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص13-14.البغدادي، **مراصد الاطلاع**،ج3،ص1200.

(5) ياقوت، **المشترك وضعا**، ص 379. شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص281.

(6) الراعي النميري،عبيد بن حصين(ت96هـ/715م)**الديوان**، ط1، (شـرح واضـح الـصمد)، دار الجيـل، بيروت، لبنان، 1416هـ/1995م، ص134.

(7) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 77. ابن الفقيه، **مختـصر البلـدان**، ص 156، البكـري، **المـسالك والمالك**، ج1، ص 464.

اليعقوبي من كور جند دمشق[1]، على حين تذكر المصادر الجغرافية أن كورة الـشراة وجبـال ومآب ضمت إلى جند فلسطين فيما بعد[2].

أما المقدسي فقد جعلها مدينة من كورة الشراة فقال: "وأما الشراة فجعلنا قصبتها صغر و مدنها مآب، معان تبوك، أذرح، ...."[3]، ووصفها "مآب في الجبل كثيرة القرى... قريبـة مـن البادية ومؤته من قراها"[4]، كما أنه حدد المسافة بينها وبين بعض المدن المجاورة فقال: "تأخـذ من صغر إلى مآب مرحلة وتأخذ من عمان إلى مآب أوإلى الزرقاء مرحلة مرحلة "[5]، وتبعـد عن الكرك إلى أقل من نصف مرحلة من جهة الشمال[6]، وجعلها البعض على الطريق المؤديـة إلى عمان فتخوم بادية العرب تأخذ من ويلة على مدائن قوم لوط وتصعد على مآب على تخـوم عمان[7]، وترد عند الأزدي في حديثه عن مؤتة"مآب بعمان" [8].

ذكرها الإدريسي إحدى كور دمشق قال: أرض دمشق ومن كورها الغوطـة... وكفـر مآب[9]، والمياه المتجمعة في مآب مصبها إلى الغور والبحر الميت[10].

في حين اعتبرها الهروي بلد فقال:"بلد مآب به قرية يقال لها شيحان"[11]، أمـا يـاقوت فجعلها مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء[12]، وفي حديثه عنها يروي قصة فتحها على يد المسلمين فكان فتحها كبصرى الشام[13]، وأشار اليها الزمخشري كمدينة ينسب إليها الخمـر[1]،

---

(1) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164.

(2) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 44، ابن حوقل ، **صورة الأرض**، 157

(3) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، 154-155.

(4) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 178.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 193.

(6) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 247.

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 252، البكري، **المسالك والممالك**، ج1 ص 145.

(8) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 111.

(9) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 377.

(10) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، 355.

(11) الهروي، **الإشارات**، ص 18.

(12) ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص 31. البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج3، ص 1216.

(13) ياقوت، **معجم البلدان**، ج5 ص 31.

وتردد اسمها على ألسنة الشعراء أثناء الفتح الإسلامي إذ يذكر أن عبد ا بن رواحة ذكرها في توجهه نحو مؤتة فقال: من الوافر

فلا وأبي مآب لنأتينها وإن كانت بها عرب وروم[2]

أشار الطبري أن أول صلح كان بالشام صلح مآب وهي قرية من البلقاء[3]، أما قصة التسمية بمآب فيرويها ياقوت كما تذكرها التوراة قبل ذلك بزمن طويل[4]، وترد عند شيخ الربوة بلفظ قاب " قاب مدينة على اثني عشر ميلاً منها قرية مؤتة"[5].

في حين يذكر أبو الفداء أن الربة اليوم هي بقايا مدينة مآب إذ قال: "مآب وهي الربة مدينة قديمة أولية قد بادت وصارت قرية تسمى الربة وهي من معاملة الكرك"[6].

وذكرها الشعراء في شعرهم في الحديث عن خمرها وجودته إذ أشار إليها حاتم الطائي (ت605 م) بقوله: من الطويل

سقى الله رب النّاسِ سحاً وديمةً جنوب الشّراة من مآب إلى زُغَر

بلاد إمرئٌ لا يعرف الذم بيتَهُ له المشربُ الصافي وليس له الكدر[7]

---

(1) الزمخشري، **الأمكنة**، ص20.

(2) عبدا بن رواحه (ت8هـ/629م)، **الديوان**، ط2، (جمع وليد قصاب)، دار الضياء للنشر، عمان،الأردن، 1408هـ/1988م، ص149-150. ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج4، ص18.

(3) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص401.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 151.وترد هكذا في التوراة ، سفر التكوين ،الأصحاح19، ص29، سطر 30-37.

(5) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**،ص 281.

(6) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 246-247.

(7) حاتم الطائي، **الديوان**، (تحقيق عادل سليمان)، مطبعة المدني، القاهرة، 1395هـ/1975م، ص190.

ذكرها عدي بن الرقاع بقوله: من الكامل

أصعدن في وادي ٱُتيدة بعدما　　عسف الخميلةَ واحزألّ صواها

قُريةٌ حبل المقيظُ وأهلها　　بحسى مآبٍ ترى قُصور قراها[1]

وقال البكري : من الطويل

حديث بأنزاف تشعب لبه　　كميت سبتها من مآب الزوارع[2]

الرّبـــة[3]**:**

قرية تقع في محافظة الكرك، وصفها ياقوت أنها قرية في طرف الغور بين أرض الأردن والبلقاء [4]، وقيل عنها أنها ليست سهلة الموطأ ولا طيبة المشتا [5]، أما أبو الفداء فقد اعتبر مآب مدينة دمرت وتحولت إلى قرية الربة [6].

شيحان:

تقع شمال الربة في لواء القصر، أوردها الهروي كقرية من أرض مآب[7]،و أشار إليها ياقوت بأنها جبل مشرف على جميع الجبال التي حول القدس[8]، وفي حديثه عن سيحان اشار انها قرية من عمل مآب بالبلقاء[9]، وقد يكون ياقوت قصد التمييز بين شيحان الجبل وسيحان القرية في منطقة البلقاء.

---

(1) عدي بن الرقاع، **الديوان**، ص 99. احزأل :انقبض واجتمع. الصوى : ما ارتفع من الأرض. (لشدة الحـر – القيظ- صار الناس إلى المياه في مآب).

(2) البكري، **معجم ما استعجم**، ج4 ص 1169.

(3) الربة : تقع إلى الشمال من الكرك وتتبع لواء القصر عند خط طول 35.44 شرقا ودائرة عرض 31.16 شمالا.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص 26، البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج2، ص 603.

(5) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج67،ص44.

(6) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 247.

(7) الهروي، **الأشارات**، ص18.

(8) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص379. البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج2، ص824.

(9) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص293.

المشارف:

قرية يقال لها المشيرفة[1] تقع إلى الشمال من مؤتة[2]،وهناك عدة قـرى مـن نـواحي حوران يقال لها المشارف في عجلون وعمان والكرك. وفي حديث مؤتة ترد عند الطبري: ثـم مضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من العرب والروم بقرية من قـرى البلقاء يقال لها مشارف[3] وإليها تنسب السيوف المشرفية[4].ولذلك أشار البعض أنها قرية عامرة قبل الفتح الإسلامي، اشتهرت بصناعة السيوف المشرفية، واستفاد منها المسلمون في مؤتة[5].

مؤتـــة:

إحدى قرى الكرك، واشتهرت في التاريخ الإسلامي لوقوع معركة مؤتة على أرضها في السنة 8هـ/629م، وضمها لأضرحة الصحابة رضوان ا عليهم قادة جيش مؤتة.

ذكرها المقدسي ضمن مناطق مآب قال: "ومآب في الجبل كثير القرى واللوز والأعناب قريبة من البادية ومؤتة من قراها وثم قبر جعفر الطيار وعبدا بن رواحه"[6]، وجعلها البكـري

([1]) المشيرفة : تقع في محافظة الكرك لواء القصبة ، عند خط طول 35.52 شرقا ودائرة عرض 31.08 شمالا . وهناك خمس مناطق تحمل هذا الاسم عدا عن مشيرفة الكرك ، في عجلون والمفرق والبلقاء وجرش اضـافة إلى واحدة في العاصمة .

(2) المركز الجغرافي الملكي الأردني، خارطة الأردن. إصدار2005م، 250.000:1

(3) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص39. ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج1، ص 6. ابن كثير، **البداية والنهايـة**، ج6، ص 608.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص 131. القزويني، **آثار البلاد**، ص 275. البغدادي، **مراصـد الإطـلاع**،ج3 ،ص 1273.

(5) خريسات، **تاريخ الأردن**، ص 51.

(6) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 178.

"موضعاً من أرض الشام من عمل البلقاء"[1]، وفصل البكري في ذكره لسرية زيد بـن حارثـة ومن استشهد معه.

حدد الإدريسي موقع مؤتة ضمن جبال الشراه فقال: ".......وبين جنوب منها وشرق قرية مؤتة ومنها إلى عمان تمر بين شعبي جبل يقال له الموجب وهو واد عظيم عميق القعر..." [2].

كذلك عدها الهروي قرية "ومؤتة قرى بها قبر جعفر الطيار بن أبي طالـب رضـي ا عنه وجماعة من الصحابة رضي ا عنهم قتلوا هناك منهم من لا يعرف قبره"[3]، حدد يـاقوت الحموي المسافة بين أذرح ومؤتة بقوله:".... مآب وأذرح مدينتا الشراه على أثنى عشر ميلا من أذرح ضيعة تعرف بمؤتة..."[4].

وعندما ذكر ابن سعيد المغربي الكرك جعل على بابها مؤتة [5]، ولـم تـضف الكتـب الجغرافية المتأخرة شيئا إضافيا عن موقع مؤتة[6].

ومما قيل في مؤتة من شعر قول حسان بن ثابت في رثاء أهل مؤتة: من الطويل

فلا يبعدن ا قتلى تتابعوا	بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيدٌ و عبد ا حين تتابعوا	جميعا وأسباب المنية تخطرُ
فما زال في الإسلام من آل	هاشمٍ دعائم عز لا يرام ومفْخَر
بهاليل منهم جعفرٌ وابن ُأمه	عِلي ومنهم أحمد المتخير[7]

قال أيضا: من الخفيف

عينُ جُودي بدمعك المنزور	واذكري في الرخاءِ أهل القبور

---

(1) البكري، **معجم ما استعجم**، ج4 ص 1172، الزمخشري، **الأمكنة والجبال** ،ص233. الحازمي، **الأمـاكن**، ج2، ص 866. ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص 219، القزويني، **آثار البلاد**، ص 275. البغـدادي، **مراصـد الإطلاع**، ج3، ص 1330.

(2) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 357-358.

(3) الهروي، **الإشارات**، ص 19.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص 219.

(5) ابن سعيد المغربي، **بسط الأرض**، ص 84.

(6) أنظر شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 213. أبو الفداء، **تقـويم البلـدان**، ص 247. الحميـري، **الـروض المعطار**، 565-566.

(7) حسان بن ثابت، **الديوان**، ج1، ص 98.

واذكُري مُؤتةً وما كان فيها يوم َولوا في وقْعةِ التغْوير[1]

قال الشاعر كثير عزة: الطويل

إذا النّاس ساموكُم من الأمر خُطةً لها خَمطةٌ فيها السمامُ المُثَملُ

أبى ا للشم الأنوف كأنهم صوارم يجلوها بمؤتة صيقل[2]

قال كعب بن مالك في شهداء مؤتة: من الكامل

نام العيون ودمع عينك يهملُ سحا كما وكف الطّباب المخضل

في ليلة وردت على همومها طورا أحن وتارة أتململ

واعتادني حزن فبت كأنني ببنات نعش والسماك مُوكّل

وجداً على النفر الذين تتابعوا يوما بمؤتة اسندوا لم ينقلوا

صلى الإله عليهم من فتية وسقى عظامهم الغمام المسبل

صبروا بمؤتة للإله نفوسهم حذر الردى ومخافةً ان ينكلوا[3]

صرفة:

قرية تقع إلى الشمال الغربي من الكرك ولا تزال تحمل هذا الاسم[4]، "وبها قبر يزعمون أنه قبر يوشع بن نون عليه السلام " [5].

الطفيلة[6]**:**

---

(1) حسان بن ثابت، **الديوان**، ج1، ص 295.التغوير : الاسراع إلى الفرار.

(2) كثير عزة، **الديوان**، ص257.الخمطة : الحمرة الحامضة ذات الريح . السمام المثمل : السم القاتل. صوارم : السيوف القاطعة . يجلوها : يشحذها . صيقل : من يشحذ السيف كناية عن القتال .(والمقصود إذا تآمر الناس عليكم وكلفوكم خمطة تعف منها الروائح النتنة وفيها يكمن السم القاتل كما يابى ا للكرام الاعزاء الشم الانوف ان يضيع حقهم فكانوا كالسيوف الصوارم) .

(3) ابن هشام، **السيرة**، ج4، ص 385. همل العين: أسال، سحاً: صباً، كف: قطر. أحن: الحنـين. اتململ : انقلاب. المسبل: الممطر. صبروا نفوسهم : حبسوها على ما يريدون . ينكلوا : يرجعوا خائبين .

(4) المركز الجغرافي الملكي الأردني، الخارطة.

(5) الهروي، **الأشارات**، ص18. ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص 402. البغـدادي، **مراصـد الاطـلاع**، ج2، ص839.

(6) يبلغ عدد سكان الطفيلة 75290 نسمة ، وتنقسم إلى لواء قصبة الطفيلة ،ولواء البصيرا ،ولواء الحسا .

تعتبر الطفيلة إحدى مناطق إقليم الجنوب وتقع على مسافة 183كم إلى الجنوب من عمان وفلكيا عند خط طول 36 .35 ° شرقاً ، ودائرة عرض 51َ .35 شمالاً ، وتبلغ مساحة محافظة الطفيلة 2209.08كم2.

لم تذكر الطفيلة في المصادر الجغرافية الأولى، وهذا أمر مستغرب ولا سيما أن بصيرا التي تقع إلى الجنوب من الطفيلة كانت عاصمة للأدوميين في فترات تاريخية سابقة، لذا يرى البعض أن جبال التي ذكرتها المصادر الجغرافية هي الطفيلة إذ ليس من المعقول أن منطقة خصبة من مناطق الأردن تغفل عنها المصادر الجغرافية، إذ تذكر أحيانا منطقة رواث ضمن كورة جبال ورواث لا زالت إلى اليوم من مناطق الطفيلة(1).

لذا فإن حديثي عن الطفيلة سيكون عن جبال(2) لأن بعض المدن التي ذكرت ضمن مناطقها تتبع اليوم للطفيلة، فقد ذكرها اليعقوبي وأشار إلى أن مركزها هو غرندل(3)، كما أشار ابن خرداذبة إليها في حديثه عن دمشق "كورة دمشق وأقاليمها سهل الغوطة... وكورة جبال وكورة الشراة"(4)، في حين ذكرها آخرون ضمن جند فلسطين إذ يذكر الاصطخري "وأما زغر وديار قوم لوط وجبال والشراه فمضمومة إليها وهي منها في العمل إلى أيله"(5)، ويقول أيضا: "وأما جبال والشراة فإنهما بلدان متميزان وأما الشراة فمدينتها تسمى أذرح وأما جبال فإن مدينتها تسمى رواث وهي بلد في غاية الخصب(6).

ويذكرها البكري في حديثه عن دمشق: "ولها كور جليلة منها حوران.... وجبال الشراة" (7).

---

(1) خريسات، **تاريخ الأردن**، ص 45. الرواضية، المهدي، **الأردن في موروث الجغرافيين**، ص 257.المركز الجغرافي الملكي الأردني، خارطة المملكة الأردنية الهاشمية، أصدار 2005م.

(2) ناحية في أقصى جنوب بلاد الشام شرقي عربة. دائرة المعارف الإسلامية، مادة جبال، ص 69.

(3) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164.

(4) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص77، ابن الفقيه، **مختصر البلدان** ، ص 156.

(5) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 43. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص158.

(6) الاصطخري، **المسالك الممالك**، ص 44، ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 160، أبو الفداء، **تقويم البلدان** 226.

(7) البكري، **المسالك والممالك**، ج1، ص 464.

نقل الإدريسي قول الاصطخري -مع وجود فارق قرنين من الزمان بينها، مما يدل على استمرارية الوصف ذاته أو أنه مجرد نقل[1]، وأشار ابن عساكر أن جبال بين الشراة والبلقاء[2]، وجعلها ياقوت من قرى وادي موسى من "جبال الشراة قرب الكرك بالشام"[3].

أما عن الطفيلة فقد قال "طفيل تصغير طفل وبوادي موسى قرب البيت المقدس قلعة يقال لها طفيل"[4].

اعتبر شيخ الربوة مدينة جبال من مناطق الكرك قال: "مملكة الكـرك... ومـن جنـده الشوبك حصن وإقليم جبال ومدينة الشراة"[5]، واختلفت المصادر الجغرافية في ذكر مركز كورة جبال فلقد ذكر أنها غرندل عند البعض[6]، وعند البعض الآخر رواث[7].

الحساء[8]**:**

منطقة تقع إلى الجنوب من الكرك، ويبدو أنها المكان الذي قصده عبدا بن رواحه: من الوافر

إذا أديتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء
وجاء المسلمون وغَادرُوني بأرض الشام مُشْتَهى الثواءِ
هنَالِك لا أُبالي طَلع بعلٍ ولا نخلٍ اسافلها رواءِ [9]

وينطبق هذا على الحسا في بلاد الشام في طريق مؤتة[1]

---

(1) الإدريسي، **نزهة المستاق**، مج1، ص 357.

(2) ابن عساكر، **تاريخ**، ج2، ص16.

(3) ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص 211.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 37، البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج2، ص 889.

(5) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 213.

(6) اليعقوبي، **البلدان**، 164.

(7) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 160 الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 44.

([8]) الحسا، تتبع لواء الحسا في محافظة الطفيلة، وتقع عند خط طول 35.58 شرقا ودائرة عرض 30.50 شمالا.

(9) عبدا بن رواحة،(ت8هـ/629م)، **الديوان**، ط2، (جمع وليـد قـصاب)، دار الـضياء، عمـان، الأردن، 1408هـ/1988م،ص151 . الحازمي، **الأماكن**، ج1، ص 347.ابن هـشام، **الـسيرة النبويـة**، ج4، ص18. الطبري، **تاريخ**، ج 3، ص38.

غرندل[2]**:**

قرية قديمة وردت عند جونز باسم ارنديلا Arindela(غرندل) وتقع على الطريق من بترا إلى الكرك[3]، وهي في الطفيلة فقد ذكرها اليعقوبي من كور جند دمشق بقوله: "جبال ومـدينتها غرندل وأهلها قوم من غسان من بلقين"[4]، ولقد أشار إليها البلاذري اثناء الحديث عن فتح عمان بقوله :" ...ففتح غرندل صلحاً وغلب على أرض الشراة وجبالها"[5]، وذكرها ياقوت أنهـا مـن نواحي الطفيلة فقال: "غرندل قرية من أرض الشراة والشام فتحت أيام عمر بن الخطـاب بعـد اليرموك"[6] .

رواث[7]**:**

قرية تقع إلى الجنوب من الطفيلة ولا تزال تحمل هـذا الاسـم وردت فـي المـصادر الجغرافية تحت اسم رواث، ورواث، ودراب.

ذكرها الاصطخري بلد في غاية الخصب [8]، ووضعها على خارطته، كذلك فعل ابـن حوقل بذكره لرواث ورسمها على خارطة بلاد الشام[9].

أما الإدريسي فلقد ذكرها تحت لفظة دراب وقال: ويقابل عسقلان مـن جهـة الجنـوب ناحيتان جليلتان وهما جبال وشراة فأما جبال فمدينتها تسمى دراب وشراة أيضا مدينتها تـسمى

---

(1) الحميري، **الروض المعطار**، ص 205.

([2]) غرندل ، تتبع لواء بصيرا عند خط طول 35.39 شرقا ودائرة عرض 30.43 شمالا.

(3) جونز، **مدن بلاد الشام**، ص212.

(4) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164.

(5) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص147.

(6) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 111.

([7]) رواث قرية صغيرة جدا تقع على مثلث بصيرا واراضيها خصبة. الخطبا، فوزي، **الطفيلة الاثار والتـاريخ**، دار عمار، عمان، الأردن،ط1، 1406هـ/ 1985م ص23 ، الهامش (4).

(8) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 44.

(9) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 155.

أذرح"[1]، وقد يكون السبب في عدم ضبط الكلمة أن بعض الجغرافيين أخذوا عمن سـبقهم دون ضبط.

عفـــرا[2]**:**

موقع شمال الطفيلة وجنوب وادي الحسا، وهي نبع ماء ذكر في كتب الفتـوح والـسير عندما بعث فروة بن عمرو الجذامي إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم رسولا بإسلامه وأهدى له بغلة بيضاء، وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب، وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم ثـم أخرجـوه ليصلبوه على ماء يقال له عفرى ، فقال عند ذلك: من الطويل

ألا هل أتى سلمى بأن خليلها ... على ماء عفرى بين إحدى الرواحل

على ناقة لم يضرب الفحل ... أمها مشذبة أطرافها بالمناجل[3].

ثم قال: من الكامل

بلغ سراة المسلمين بأنني ... سلم لربي أعظمي ومقامي[4]

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء، وقال عدي بن الرقاع (ت 95هـ/713م): من الطويل

غُشِيتُ بعُفْرى أو برجلتَها ربعا ... رماداً وأحجاراً بقين بها سفْعاً [5]

والرجلة: مسيل الماء من الحر إلى السهل[6]، أو على حد تعبير ياقوت من "الروضة إلى الوادي والجمع رجل"[7].

---

(1) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص357.

([2]) عفرا تقع عند خط طول 35.39 شرقا ودائرة عرض 30.55 شمالا .

(3) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج4، ص591-592.ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 131-132،. ابن الاثير، **اسد الغابة**، ج4، ص 340-341. البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج2 ص 947.

(4) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج4، ص592. ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص 131-132.

(5)عدي بن الرقاع، **الديوان**، ص222.

(6) ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، ص160.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4 ص 131-132، البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج2 ص 947.

معـــان[1]**:**

إحدى محافظات الجنوب وتقع عند خط طول 35.44 شـرقاودائرةعرض 30.12 شـمالا، وهي من أكبر المحافظات من حيث المساحة، وتبلغ حوالي 32831.70كم2[2]، وتبعد عن عمان 210كم.

ذكرها الهمداني في دار جهينة هي وجبال الشراة وأيله قال: "وتنفرد دار جهينة من حـدود رضوى والأشعر... ثم جبال الشراة ثم إلى معان ثم راجعا إلى أيلة"[3]، ووصفها الاصـطخري "معان مدينة صغيرة سكانها بنو أمية ومواليهم وهو حصن من الشراة"[4]، ووضعها على رسـمه لصورة الشام[5]، وكذلك وضعها ابن حوقل على خارطته[6]، وذكرها ضمن عدد من المدن على خط واحد الرصافة، الخناصرة، تدمر، سلمية، معان، وعلى يسار الخط نواحي ديـار العـرب والبادية[7]، وقيل إنها مدينة صغيرة على شفير البادية[8]، أما المقدسي فأشار اليها بانها مدينة من كورة الشراة "ومدنها مآب ومعان وتبوك"[9] وجعل المسافة من عمان إلـى معـان منهلـين[10]، وجعلها مؤلف مجهول من المدن الواقعة في طرف بادية الشام[11].

([1]) يبلغ عدد سكان المحافظة 92672 نسمة وتنقسم اداريا إلى لواء قصبة معان الذي يضم قضاء أيل وقـضاء الجفر وقضاء المريغة وقضاء أذرح ،ولواء البتراء ولواء الشوبك ولواء الحسينية.

(2) المركز الجغرافي الملكي الأردني، خارطة الأردن.

(3) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 273.

(4) الاصطخري، **مسالك الممالك**، ص 48.

(5) الاصطخري، **مسالك الممالك**، صفحة الخارطة بعد صفحة 44.

(6) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص155.

(7) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 166.

(8) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 185، شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 213، أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 229.

(9) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 154-155.

(10) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 250.

(11) مجهول، **حدود العالم**، ص 129.

اعتبرها البكري حصناً من أرض فلسطين على خمسة أيام من دمشق في طريق مكـة[1]، في حين اختصر الحازمي ذلك بقوله:" موضع بالشام"[2].

لغوياً ذكرها ابن منظور بقوله: معان المنزل، يقال: الكوفة معاني أي منزلي، ومعان القوم منزلهم[3]، أما جغرافيا فهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقـاء، كـان النبي صلى ا عليه وسلم قد بعث جيشا إلى مؤته فيه زيد بن حارثة، وجعفر بن أبـي طالـب، وعبدا بن رواحة، فساروا حتى بلغوا معان فأقاموا بها وأرادوا أن يكتبوا إلى الرسول صلى ا عليه وسلم عمن تجمع من الجيوش، وقيل اجتمع من الروم والعرب نحو مـائتي ألـف فخـشي المسلمون على أنفسهم وأرادوا استشارة الرسول عليه الصلاة والسلام بالأمر، إلا ان عبدا بـن رواحة نهاهم وقال: إنما هي الشهادة أو الطعن[4]، ويبدو أن المدينـة تعرضـت للخـراب فـي الفترات اللاحقة، إذ يذكرها أبو الفداء كحصن بقوله: "وهي الآن خراب ليس به أحد وهو علـى مرحلة من الشوبك"[5].

ذكرها عبدا بن رواحة في شعره أثناء توجهه لملاقاة الروم بقوله:من الوافر

جَلَبْنَا الْخَيْلَ من أجأ وفرعٍ	تغر من الحشيشِ لها العكوم
حذَونَاها من الصوان سبتاً	أزل كأن صفْحَتَهُ أديمُ
أقامتْ لَيلتَين من مُعانٍ	فأعقِب بعد فَتْرتِها جُمُوم
فَرُحنَا والجِيادُ مُسوماتٌ	تنّفس في مناخِرِها السمُومُ
فلا وأبي مآبٌ لنأتينها	وإن كانتْ بها عربٌ ورُومُ
فعبأنا أعنّتها فجاءتْ	عوابس والغُبارُ لها بريمُ

---

(1) البكري، **معجم ما استعجم**، ج4، ص 124-242.

(2) الحازمي، **الأماكن**، ج2، ص853، الحميري، **الروض المعطار**، ص555.

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، ج13،ص147-148.

(4) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج4، ص18. ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص 153. البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج3، ص 1287.

(5) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 229، البغدادي، **مراصـد الإطـلاع**، ج3، ص 1289، العمـري، **مـسالك الإبصار**، ص 215.

بذي لَجب كأن البيض فيه إذَا برزتْ قوانُسها النّجُومُ [1]

وذكرها حسان بن ثابت في شعره فقال: من الخفيف

لمن الدار اوحشت بمعان بين أعلى اليرموك فالخَمّان

ذَاك مغْنى من ال جفنَة في الدهر وحق تعاقب الأزمان

قد أراني هناك حق مكينٍ عند ذي التاج مجلسي ومكاني[2]

ولهدبة بن خشرم في معان : من الطويل

أنا ابن الذي استأداكم قد علمتم ببطن معان والقياد المجنبا[3]

وقال الأحوص الأنصاري : من الطويل

ومِن دون ما أسمو بطَرفِى لأرضِهِم معان ، ومغر من البيدِ واسِع[4]

وقال أبو العلاء المعري(ت395هـ/ 1004م): من الوافر

معانٌ من أحبتِنَا معانُ تجيب الصاهلات به القيانُ

وقفتُ به لصون الوُد أذلتُ دموع جفنٍ ما تُصانُ[5]

أباي‍ـــــر:

ترد أباير، وباير، وأثابر وهي مجموعة من الأودية في جنوب شرق المملكة الأردنيـة على الحدود مع المملكة العربية السعودية.

---

(1) عبدا بن رواحة، **الديوان** ، ص149. ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص153. أجأ، أحد جبال طيء .الفرع، اسم موضع.حذوناها، جعلناها حذاء. السبت، النعال التي تصنع من الجلود. الصوان، نوع من الحجـارة. أزل، أملس. الأديم، الجلد. فترتها، الضعف. الجموم، النشاط . السموم، الريح الحرة. أعنتها، اللجام الذي يمسك الدابة. بريم، مجموعة من الناس. لجب، اختلاط الأصوات. القوانس ،ما يوضع على الراس مـن الحديـد. الطبـري، **تاريخ**، ج3، ص36.

(2) حسان بن ثابت، **الديوان**، ج1، ص 255.

(3) البكري، **معجم ما استعجم**، ج4، ص 1242.

(4) الأحوص الأنصاري، **الديوان** ،ص184.

(5) أبو العلاء المعري، أحمد بن عبدا (ت395هـ/1004م)، **ديوان سقط الزنـد**، ط1، دار الأرقم، بيـروت، لبنان، 1418هـ/ 1998م، ص112.

يذكرها الحازمي بأنه "منهل بالشام في جهة الشمال من حوران "[1] ، وقال حاتم الطائي: من الطويل

بأن بنيه قد تناءوا بدارهم فحوران أدنى دارهم فأبائر[2]

وكان يخرج إليه الوليد أيام الربيع للتنزه ويقول: من الطويل

لعمرك أني نازل بأباير وضوء ومشتاق وإن كنت مكرما
أبيت كأني أرمد العين ساهرا إذا بات أصحابي من الليل نوما[3]

ويقول الراعي النميري _اباتر_ : من الطويل

ألم ياتي حيا بالجريب محلنا وحيا بأعلى غمرةٍ فالأباتر
تركن رجالا العنظوان تنوبهم ضباع خفاف من وراء الأباتر[4]

أذرح[5]**:**

قرية أردنية في معان تتوسط جبال الشراة، تقع في الجزء الشمالي الغربـي مـن معـان، اكتسبت أهمية كبرى في كتب التاريخ والسير والمغازي بسبب حادثة التحكيم بين علي بن أبـي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

ذكرها اليعقوبي في كتابه البلدان اثناء حديثه عن جند دمشق بقوله:" الـشراة ومـدينتها أذرح وأهلها موالي بني هاشم "[6]، بينما وصفها مؤلف كتاب حدود العالم بأنها "مدينة نزهة ذات نعم وفيها خوارج"[7]، كذلك ذكرها الاصطخري كمدينة للشراة[8]، وأثبتها في خريطته ، في حين عدها المقدسي من لكور الشراة "وأما الشراة فجعلنا قصبتها صغر ومدنها مآب ومعـان وتبـوك

---

(1) الحازمي، **الأماكن**، ج1، ص 41.

(2) حاتم الطائي، **الديوان**، ص275.

(3) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص287. البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج1،ص135.

(4) الراعي النميري، **الديوان** ، ص146.

(5) أذرح : تتبع قضاء أذرح وتقع عند خط طول 35.36 شرقا ودائرة عرض 30.20 شمالا.

(6) اليعقوبي، **البلدان**، ص164.

(7) مجهول، **حدود العالم**، ص 130.البكري، **معجم ما استعجم**، ج1 ، ص94.

(8) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 44، ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 160.

وأذرح ووبلة ومدين"[1]، وهي" مدينة متطرفة حجازية شامية[2]، أما البكري فقد فصل في ذكـر بعض الأحداث التاريخية فيها أما جغرافيا فهي "مدينة تلقاء الشراة من أداني الشام"[3].

وأثنى الإدريسي على حديث الاصطخري، وابن حوقل في ذكرهمـا للـشراة وجعـل مدينتها أذرح[4].

وردت في لسان العرب " الذراريح تنبسط على الأرض حمر واحدتها ذريحة[5]، وعنـد ياقوت اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة من نواحي البلقاء وعمـان مجـاورة لأرض الحجاز قال ابن الوضاح: هي من فلسطين وهو غلط منه وإنما هي في قبلي فلـسطين وناحيـة الشراة"[6].

وفيها قال ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري:من الطويل

أبوك تلافى الدين والناس بعدما تشاءوا وبيت الدين منقلع الكسر

فشد إصار الدين أيام أذرحٍ ورد حروباً قد لقحن إلى عقْر[7]

وذكر ياقوت قول الأصمعي يلعن كعب بن جعيل لقوله في عمرو بن العاص: من الطويل

كأن أبا موسى عشية أذرح يطيف بلقمان الحكيم يواريه

فلما تلاقوا في تراث محمد سمت بابن هند في قريش مضاربه[8]

وقول الأسود بن الهيثم: من الكامل

لما تداركتُ الوفود بأذْرُح وفي أشعريٌ لا يحل له غَدرُ

أدى أمانَتَهُ ووفّى نذره عنه وأصبح فيهم غادراً عمرو

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 155.

(2)المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 178

(3) البكري، **معجم ما استعجم**، ج1، ص 130-131.

(4) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 357.

(5) ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، ص 33، مادة ذرح.

(6) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 129-130، البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج1، ص 47.

(7) ذو الرمة، **الديوان**، ص361-362.

(8) الجمحي، **طبقات فحول الشعراء** ،ج2 ،ص574. ياقوالحموي ، **معجم البلدان**، ج1، ص 130.

يا عمرو أن تدع القضية تعرفْ ذُل الحياة ويُنزعُ النصرُ

ترك القُرآن فما تأَولَ آيةً وارتاب إذ جعِلت له مِصر[1]

الجرباء[2]:

من قرى معان، أوردها الهمداني من منازل ذي معاهر "والجرباء لبنـي ذي معـاهر مـن حمير"[3]، وهذا يدل على امتداد قبيلة حمير إلى الشمال من الجزيرة العربية.

والجرباء عند المقدسي غدير ماء فقال: "والجربى غدير ماء أو إثنان منتن المـاء بـين وغل وطرفاء"[4]، ووردت مع أذرح في الحديث عن صلح أهلها مع الرسول صـلى ا عليـه وسلم وهو بتبوك، وهي عند البكري قرية بالشام تذكر مع أذرح[5]، وقال الحازمي "جربى مـن بلاد الشام وكتب بها النبي صلى ا عليه وسلم لما قدم إليه يحنه بن رؤبه صاحب أيلـه بقـوم منهم ومن أهل أذرح يطلبون الأمان"[6]، أما ياقوت فقد جرت العادة أن يتطرق إلى الموضع لغة فقال "الجرباء كأنه تأنيث الأجرب، موضع من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبال الشراة من ناحية الحجاز ،وهي قرية من أذرح التي تقدم ذكرها وبينهما كان أمر الحكمين بـين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري"[7].

الشـــــراة:

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 130.يصف الشاعر حادثة التحكيم بين أبو موسى الأشعري ممثل لعلي بن أبي طالب وعمرو بن العاص ممثل لمعاوية بن أبي سفيان، ويصف الاشعري بالامانة والوفاء بينما عمرو بـن العاص بالغدر وكافئه معاوية ان جعله واليا على مصر.

(2) قرية من قضاء أذرح عند خط طول 35.36 شرقا ودائرة عرض 30.22 شمالا.

(3) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 199.

(4) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 253.

(5) البكري، **معجم ما استعجم**، ج2، ص374-375.

(6) الحازمي، **الأماكن**، ج1، ص 203، الواقدي، **المغازي**، ج3، ص 1031-1032.البلاذري، **فتوح البلدان**، ص80.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 2، ص 418. البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج1 ص 322.

جبال ممتدة من رأس النقب جنوبا حتى الطفيلة شمالا، هناك خلط أحيانا بين جبال الشراة وجبال السراة الممتدة من ثغر عدن في أقصى اليمن حتى يبلغ أقصى الشام.

ذكرها ابن خرداذبة في حديثه عن جند دمشق قال: "ولجند دمشق من الكـور الغوطـة وأهلها من غسان... والشراة ومدينتها أذرح"[1].

أما اليعقوبي وصفها بأنها تقع على الطريق من الشام إلى مكة مرورا بأيله، "ومـن أراد أن يسلك من الشام على فلسطين إلى مكة سلك جبالا خشنة حتى يصير إلى أيلة"[2].

أما الاصطخري فحددها "ثم يمتد عليها من أيلة إلى مدينة قوم لوط والبحيرة المنتنة التي تعرف ببحيرة زغر إلى الشراة والبلقاء وهي من عمل فلسطين"[3]، ويقول أيـضا وأمـا جنـد فلسطين وهو أول أجناد الشام مما يلي المغرب، وأما زغر وديار قوم لـوط وجبـال والـشراة فمضمومة إليها، وهي منها في العمل إلى أيلة[4]، ورسمها على خريطته صورة الشام في خـط مواز للبلقاء والرقيم وأذرح [5]، وعند الاصطخري معان تتبع الشراة[6].

أما المقدسي فعدد أكثر من منطقة تتبع للشراة ".....وأما الشراة فجعلنـا قـصبتها صـغر ومدنها مآب، معان، تبوك، أذرح، ويلة، مدين"[7]، كما وصفها مناخيا بقوله عن إقليم الشام "هـو إقليم متوسط الهواء إلا وسطه من الشراة إلى الحولة فإنه بلد الحر"[8]، كما حدد المـسافة مـن صغر إلى أيلة عبر الشراة بقوله: "وأما طريق الشراة فإن من صغر إلى ويلـه (أيلـة) أربعـة

---

(1) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**،ص 77. اليعقوبي، **البلدان**، ص 164، ابـن الفقيـه، **مختـصر البلـدان**، ص156.

(2) اليعقوبي، **البلدان**، ص 168.

(3) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 20.

(4) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص43. [4] الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص377. يـاقوت، **معجـم البلدان**، ج3، ص332، البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج2، ص 788.

(5) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 44.

(6) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 48.

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 155.

(8) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 179.

مراحل"[1]، وجعلها البكري" جبال منيفة وفيها قرى عامرة كثيرة ووعار غزيرة"[2]، وهذه القرى العامرة لابد أنها مزدحمة بالسكان، واعتبر الحازمي الحميمة إحدى قراها[3]، وحدد الأدريـسي مسافة جبال الشراة بيومين قال: "ومن زغر إلى جبال الشراة ومن جبال الشراة إلى آخر الشراة يومان"[4]، وقيل ثلاث مراحل[5] ومن الشراه إلى البلقاء نحو ثلاث مراحل[6].

جعلها ابن سعيد المغربي جنوب البلقاء إذ قال: "وجبل الشراة في جنوبي البلقاء وخلفـه البرية"[7].

قال حاتم الطائي : من الطويل

فثلاث من الشراة إلى الحليط   للخيل جاهداً والركاب[8]

وقال ايضا: من الطويل

سقى ا   رب الناس سحا وديمة   جنوب الشراة من مآب إلى زغر [9]

وقال ابن هرمة: من الوافر

وإنك إن حططتُ اليك رحلي   بغربي الشراة لذو أرتياح[10]

وقال دعبل الخزاعي: من المتقارب

ويوم الشراة تحسيتها   يطيب لدى مثلها الحنظل[1]

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 249.

(2) البكري، **المسالك والممالك**، ج1، ص 419.

(3) الحازمي، **الأماكن**، ج1، ص 536.

(4) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 355.

(5) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 84.

(6) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 226.

(7) ابن سعيد المغربي، **بسط الأرض**، ص 85.

(8) حاتم الطائي، **الديوان**، ص 194.وردت في معجم البلدان باسم الخليت كموضع

(9) حاتم الطائي، **الديوان**، ص 190.

(10) ابن هرمة ،ابراهيم بن هرمة القرشي(ت116هـ/735م)، **شعر ابن هرمة**، (تحقيق محمد نفـاع وحـسين عطوان)، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا،1389هـ/1969م ، ص93.

السلع(2):

لغة بفتح أوله وسكون ثانيه السلوع: شقوق في الجبال واحدها سلع وسِلع ،والأسلاع طـرق في الجبال يسمى الواحد منها سلعا[3]، وذكرها ياقوت " حصن بوادي موسى عليه السلام بقـرب البيت المقدس وأورد من الشعر شواهد"[4]، وقال أيضاً: من أعمال الشوبك بالشام[5] ،وعند شيخ الربوة من المناطق التابعة للكرك[6].

وقال فيها الأحوص الأنصاري: من الطويل

أقولُ بعمانٍ وهل طَربى به — إلى أهل سلعٍ إن تَشَّوقتُ نافِعُ
أصاحِ، ألم تَحزُنْك ريحٌ مريضةٌ — وبرقٌ تلالا بالعقِيقَين لامِعُ
نظرت على فوتٍ، وأوفى عشّيةً — بنا منظر من حصن عمان يافع
ومن دون ما أسمو بطرفي لأرض — هم معانٌ ومغرٌ من البيد واسع[7]

المدورة (سرغ):

موضع يقع في محافظة معان على الحدود الأردنية السعودية، وهي منـزل مـن منـازل الحجيج، ذكرها ابن رستة وابن خرداذبة في وصفهما للطريق من دمشق إلى المدينة، "من دمشق إلى منزل ثم إلى منزل إلى آخر ثم إلى ذات المنازل ثم إلى سرغ ثم إلى تبوك"[1].

---

(1) دعبل الخزاعي، (ت246هـ/ 860م) **شعر دعبل**، ط2، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمـشق، سـوريا، 1403هـ/1983م، ص210.

(2) يعتقد البعض أنها البترا نفسها ولكن هناك مكان آخر قرب الطفيلة يـسمى سـلعا. الخـشمان، مـصطفى، (2002م)، اماكن أردنية في قلوب الشعراء، **بحث ضمن ملتقـى عمـان العاشـر**، مكتبـة الـشباب، عمـان، الأردن،ج1،ص563.

(3) ابن منظور، **لسان العرب**، ج6،ص328.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3 ص236-237. البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج2 ص 727.

(5) ياقوت، **المشترك وضعا**، ص 252.

(6) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 281.

(7) الأحوص الأنصاري، **الديوان**، ص 183-184.

ذكرها البكري بقوله: "سرغ مدينة بالشام افتتحها أبو عبيدة بن الجراح"[2]، ويـروى أن عمر بن الخطاب عندما خرج إلى الشام وصل إلى سرغ فلقيه أبو عبيدة وأخبره أن الوباء وقـع بالشام، فقال عمر: ادعوا لي المهاجرين الأولين وذكر لهم قول الرسول صلى ا عليه وسلم إذا وقع الطاعون بأرض فلا تدخلوه ولا تخرجوا منه[3]، وذكر الحازمي أن سرغ أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة[4] وتبوك من منازل حاج الشام، وهناك لقى عمـر رضـي ا عنـه أمـراء الأجناد"[5]، وتبلغ المسافة بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة، وقال مالك بن أنس هي قريـة بوادي تبوك، وهي آخر عمل الحجاز الأول[6].

الشوبك:

أول من ذكرها من الجغرافيين خلال فترة الدراسة ياقوت بقوله: قلعة حصينة في أطـراف الشام بين عمان وأيلة والقلازم قرب الكرك[7] ، وكانت الشوبك عامرة بالأعناب والفواكه حيث أن أهل الكرك والشوبك يبادلون الزبيب والزيت والزيتون مع جزائر الغول الواقعـة عنـد خلـيج العقبة[8]، وأصبحت في الربع الأول من القرن 8هـ/14م ضمن مملكة الكرك[9].

---

(1) ابن رسته، **الأعلاق النفيسة**، ص 183. ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص150. الحربي، ابراهيم بـن اسحاق(ت285هـ/898م)، **المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة**، (تحقيق حمد الجاسر)، منشورات دار اليمامة، د.م، ص653.

(2) البكري، **معجم ما استعجم**، ج3، ص 735.

(3) البكري، **معجم ما استعجم**، ج 3، ص 735.

(4) المغيثة، منزل في طريق مكة، يعتمد أهلها على مياه الأمطار. ياقوت، **معجم البلدان**، ج5، ص162.

(5) الحازمي، **الأماكن**، ج1، ص 53.

(6) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص 211-212. البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج2 ص 707. الحميري، **الروض المعطار**، ص 315.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص370.

(8) ابن سعيد المغربي، **بسط الأرض**، ص64.

(9) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص281.

العقبة(ايلة ،ويلة)[1]**:**

إحدى محافظات الجنوب بينها وبين العاصمة 324كم، و تقع على خـط طـول 35.0 ° شرقاً ودائرة عرض 32 َ.29°شمالاً، ويشكل موقعها نقطة إتصال بين بلاد الشام من جهة ومصر وشمال افريقيا من جهة أخرى، وتتميز اليوم بانها منطقة اقتصادية حرة مما يشجع المـستثمرين في التوافد إليها، إضافة إلى مكانتها السياحية وتبلغ مساحة مدينـة العقبـة حـوالي 6899.89 كم2[2]مدينة على ساحل البحر الأحمر (بحر القلزم) وإليها ينتهي حد الحجاز وحد الـشام وحـد مصر[3].

وردت أيلة في معظم المصادر الجغرافية كموقع يقع على الطرق المؤديـة إلـى مـصر وفلسطين والحجاز، وفي لسان العرب أيلة اسم بلد، ذكر ابن الأعرابي ذلك بقوله : من الطويل

فإنكم، والملك يا أهل أيلة لكالمتأبي وهو ليس له أب

وكذلك اعتبرها ابن منظور قرية بين مصر والشام[4]،وعدها ابن خردانبه من كور مصر قال : " كور مصر كورة منف، ووسيم والطور وأيلة "[5]، كما ذكرها اليعقوبي في التوجه نحو مكـة للقادم من مصر " ومن أراد الحج من مصر ومن القلزم ينزل الناس في برية وصـحراء سـت مراحل إلى إيلة ويتزودون بالماء لهذه الست مراحل، ومدينة أيلة مدينة جليلة على ساحل البحر المالح وبها يجتمع حاج الشام ومصر والمغرب "[6]، وقال أيضا: من أراد أن يسلك مـن الـشام على فلسطين إلى مكة سلك جبالاً خشنة جزئه حتى يصير إلى أيلة"[7]، وعند ابن رسته إحـدى

([1]) يبلغ عدد سكان محافظة العقبة 101736 نسمة، وتنقسم إلى لواء قصبة العقبة تضم قضاء وادي عربة، ولواء القويرة الذي يضم قضاء الديسة.

(2) المركز الجغرافي الملكي الأردني، الخارطة للمملكة الأردنية الهاشمية.

(3) المهدي، **الأردن في موروث**، ص39.

([4]) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة أيل ،ج1،ص 289.

(5) ابن خردانبة، **المسالك والممالك**، ص81، البكري، **المسالك والممالك**، ج 2،ص 610

(6) اليعقوبي، **البلدان**،179، القزويني، **آثار البلاد**، ص 153

(7) اليعقوبي، **البلدان**، ص 168.

المنازل في الطريق من فسطاط مصر إلى المدينة[1]، في حين عرفها وحددها مؤلـف مجهـول بقوله: " أيلة مدينة صغيرة على ساحل بحر القلزم على الحد بين باديتي مصر والشام"[2].

أما الاصطخري وابن حوقل فجعلاها حد ديار العرب من جهة الغرب[3]، وذكرها المقدسـي في إقليم الشام فهي من مدن كورة الشراة " ومن مدن كورة الشراة ويلة"[4]، ويذكر أن أيلة قـد خربت وهي التي قال ا تعإلى بها :" واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر" "[5][6]، كما ويشير إلى حدوث تنازع بين الشاميين والحجازيين والمصريين حول تبعية أيلة إلا أنه يـذكر أن إضافتها إل الشام أصوب لان رسومهم وأرطالهم شامية[7].

ذكرها البكري في المسالك والممالك بأنها " قرية كبيرة فيها أسواق ومساجد " [8]، وبين أيلة وجبل الشراة مرحلة [9].

اعتبرها الحازمي آخر الحجاز وأول الشام[10]، وعند الأدريسي من المناطق المـشهورة فـي الإقليم الثالث "، وفيها من البلاد المشهورة القلزم وأيلة" [11]، والمسافة منها إلـى مدينـة مـدين خمس مراحل، ومنها إلى الجار نحو من عشرين مرحلة [12]، ويفصل ياقوت في حديثة عـن المدينة ويذكر أقوال من سبقوه في الحديث عنها، ويصل إلى القول أن أيلة في الإقلـيم الثالـث

---

(1) ابن رستة، **الأعلاق النفيسة**، ص 183.القزويني، **اثار البلاد**، ص153.

(2) مجهول، **حدود العالم**، ص 129

(3) الأصطخري، **المسالك والممالك**، ص 20، ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 27.

(4) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 154.

(5) سورة الأعراف، أية 163.

(6) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 178-179، البكري، **معجم ما استعجم**، ج1،ص216-217. شيخ الربـوة، **نخبة الدهر**، ص 222.

(7) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 179.

(8) البكري، **المسالك والممالك**، ج،، ص 420.

(9) البكري، **المسالك والممالك**، ج 1، ص 419.

(10) الحازمي، **الأماكن**، ج1، ص 33، وياقوت، **معجم البلدان**، ج 1، ص 292، البغدادي، **مراصد الاطـلاع**، ج 1، ص 138.

(11) الأدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 347.

(12) الأدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 351.

وعرضها ثلاثون درجة كما وصفها بأنها مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير[1]، كما اشار اليها الأدريسي كمستقر للعرب بقوله :" أيلة مدينة صغيرة والعرب يؤون اليها"[2].

ذكر ابن سعيد المغربي موقع إيله فلكيا فقال:" وتقع أيلة على رأس خورها الخارج مـن بحر القلزم حيث الطول 58.40 والعرض 30.50، وفي شمالها العقبة الشاقة المنـسوبة إليهـا، يسير الراكب من أولها إلى آخرها مرحلة "[3]، ووردت كذلك عند سهراب[4].

أما في تسميتها فقيل سميت نسبة إلى آيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام [5].

وفيها قال دعبل الخزاعي : الوافر

بأيلَةَ والخليجِ لها رسومٌ وأثار قُدُمن وما مُحِينا[6].

الحميمة[7]**:**

المركز السري للدعوة العباسية وقربها من أيلة انعكس عليها إيجابيا ،لأن ايلـة كانـت مركز الحجاج والتجار والمسافرين من انحاء العالم الإسلامي، مما أكسبها ميزة إستعلامية حيث تصل إليها الأخبار[8]، وفيها ولد محمد المهدي بن عبد ا المنصور العباسي[9]، ذكرها اليعقوبي في حديثه عن جند دمشق " والشراة ومدينتها أذرح وأهلها موالي بني هاشم، وبها الحميمة منازل على بن عبد ا بن العباس بن عبد المطلب وولده "[10]،وهي موضع بالشام [1] نزله علي بن عبد

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 1، ص 292

(2) الأدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1 ،ص 350.

(3) ابن سعيد المغربي، **بسط الأرض**، ص 84. أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 24

(4) سهراب، **عجائب الأقاليم**، ص 30.

(5) البكري، **معجم ما استعجم**، ج1، ص 216 الحميري، **الروض المعطار**، ص 70.

(6) دعبل الخزاعي، **الديوان**، ص 148.

(7)تقع ضمن لواء القويرة عند خط طول 35.18 شرقا ودائرة عرض 22.57 شمالا.

(8) درادكة، (1984م)، لمحات من تاريخ أيلة "العقبة"في العصر الإسلامي، **مجلة دراسات تاريخية**، العـددان(16،15)، ص78.

(9) مؤلف مجهول، **أخبار العباس وولده**، ص 108، اليعقوبي، **البلدان**، ص 164.

(10) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164.

عبد ا بن عباس وبني بها قصرا [2]، وجعلها الحازمي من قرى الشراه [3]،وكذلك قال الهروي: " قرية بها قبر محمد بن علي بن عبد ا بن العباس[4]"[5]، أما ياقوت فقد عدها بلد من أرض الشراه من أعمال عمان[6]، ولكنه في كتابه المشترك وضعاً جعلها من أرض دمشق بالبلقاء[7]اقطعها عبد ا بن مروان لعلي بن عبد ا بن العباس رضي ا عنهم فكان يسكنها وفيها قبر إبراهيم بن محمد[8]، مما يدل على تداخل حدود المناطق مع بعضها، فاليوم الشراه في منطقة بعيدة بينها وبين عمان البلقاء حدود تفصلهما تقسيمات إدارية .

عربة[9]**:**

منطقة وادي عربة من المناطق السياحية الحضارية في الأردن وتمتد من جنوب البحر الميت إلى خليج العقبة، ورد ذكرها عند البلاذري في حديثه عن فتح الشام " فنزل ستة من قواد الروم العربة في ثلاثة آلاف"[10]، وأشار اليها الطبري بلفظ عربات إذ قال : وبعد ان فتح المسلمون بصرى توجهوا نحو فلسطين مدداً لعمرو بن العاص وعمرو مقيم بالعربات من غور فلسطين[11]، ويؤكد ياقوت ذلك بأنها "موضع في أرض فلسطين كانت به وقعة للمسلمين في أول الإسلام، وقال أبو سفيان الأكلبي من خثعم: من الطويل

---

(1) البكري، **معجم ما استعجم**، ج 2، ص 469.

(2) البكري، **معجم ما استعجم**، ج 1، ص 130.

(3) الحازمي، **الأماكن**، ج1، ص 536.

(4) محمد بن علي بن عبدا بن العباس بن عبدالمطلب، والد السفاح والمنصور الخليفتين (ت122هـ/739م). ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد(ت681هـ/1282م) ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، (تحقيق احسان عباس)، دار الثقافة، بيرت، لبنان،1968م، مج4، ص186-188.

(5) الهروي، **الإشارات**، ص 17.

(6) ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص 307، البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج 1، ص 428.

(7) ياقوت، **المشترك وضعاً**، ص 146.

(8) الحميري، **الروض المعطار**، ص 199.

(9) وردت في التوراة ، سفر التثنية ، الاصحاح 3، ص 283 ، سطر 17.وكذلك سفر العدد ،الاصحاح 22،ص249 ، سطر 1"وارتحل بنو اسرائيل ونزلوا في عربات مؤاب".

(10) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص151.

(11) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص151.

أبونا رسول ا وابن خليله بعربة بوأنا، فنعم المركب

أبونا الذي لم تركب الخيل قبله ولم يدر شيخ قبله كيف يركب(1)

وقال أسد بن الجاهل :

وعربه أرض جد في الشهر أهلها كما جد في شرب النقاخ(2) ظماء(3)

حسمى(4):

ذكرها الهمداني من ديار جذام، "واما حسمي فبين فزارة وجذام ،وهي من حدود جذام

وبحسمي بئر إرم"(5)، وقيل جبل يعرف بإرم من جبال حسمى(6)، واعتبرها ياقوت أرض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان...وقال:وحسمي لجذام جبال وأرض بين أيلة وجانب التيـه الذي يلي أيلة وبين أرض بني عذرة (7).

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص98.

(2) النقاخ ، النقاخ هو الماء العذب وقد يكون الماء العذب البارد الذي ينقخ العطش أي يكـسره ببـرده . ابـن منظور، **لسان العرب**، ج14، ص 253-254،مادة نقخ .

(3) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص98.

(4) تقع في محافظة العقبة ضمن لواء القويرة، وهي عبارة عن حوض ماء واسع يبدأ من وادي اليتم وينتهي إلى تبوك، وفيها بلدات وقرى منها القويرة،الراشدية، رم، الديسة، الطويسة،الغال، الحميمة القديمة والجديـدة ، قـاع النقب. الخشمان، مصطفى،(2002م)، اماكن اردنية في قلوب الشعراء، **بحث ضمن ملتقى عمان العاشر**، مكتبة الشباب، عمان، الأردن،ج1،ص560.

(5) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص272. البكري، **معجم ما استعجم**، ج2،ص446-447.

(6) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص155.ج2، ص259.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**،ج2،ص258-259.

الفصل الثاني:-

الحياة الاجتماعية

1- القبائل العربية.

2-الموالي.

3-أهل الذمة.

جوانب من الحياة الاجتماعية:-

أ- الأطعمة.

ب- الملابس.

ج- المساكن.

الحياة الثقافية والعلمية.

الحياة الاجتماعيـة:

أ-القبائل العربيـة:

استوطنت القبائل العربية أرض الأردن منذ القدم، وشكلت بعضها إمارات امتـدت فـي مناطق مختلفة من بلاد الشام كالأنباط والغساسنة، وزاد استقرار القبائل العربية فـي الفتـرات اللاحقة، ولا سيما بعد مجئ الإسلام ، وانتقال بعض القبائل مع الجيوش الإسلامية وإقامتها فـي المناطق المفتوحة، وانتقال بعضها الآخر إلى مناطق أخرى، كما أن خروج بعض أبناء القبائـل في بلاد الشام للمشاركة في الفتوحات الإسلامية أفسح المجال لاستقرار قبائل جديدة في منطقـة الأردن.

اهتم الجغرافيون الأوائل بالحديث عن المواقع التي استقرت بها القبائل، سواء بالسماع أو المعاينة ونقلوا لنا الروايات عن هذه الأمكنة ، أما السكان فإن عناية الجغرافيين بهـم محـدودة سواء من حيث العدد أو العناصر التي استقرت في المنطقة، لذا فإن الحديث عن استقرار القبائل في منطقة الأردن على وجه التحديد في هذه المصادر سيكون محدوداً جداً، فكـان لابـد مـن التطرق إلى كتب الفتوح والتاريخ التي تناولت أماكن وجود القبائل لاستكمال الموضوع.

وأهم القبائل التي استقرت في الأردن :-

قبيلة قضاعة:

إحدى القبائل اليمانية الحميرية[1] التي استقرت في بلاد الشام، وانتشرت منازلهـا بـين مشارف الشام في الجنوب إلى نهر الفرات في الشرق وحدود بلاد الروم في الشمال، فكانت قضاعة تنزل في دمشق وحمص والأردن[2].

أسلمت بعض بطون من قضاعة قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وظلت بطون منها على نصرانيتها، فقاتلت المتنصرة منها المسلمين في معركة مؤتة[3]، واليرموك[4]، وأما من أسلم من بطونها، فقد انحاز إلى صفوف جيش المسلمين[5]، ومن بطون قـضاعة التـي أشـارت إليهـا المصادر في المناطق الأردنية:-

قبيلة سليح :

نسبت إلى سليح بن حلوان بن عمران بن الحافي من قضاعة[6]،وكانت رئاسة سليح في الضجاغمة[1]،وكانت منازلهم بزيزاء [2]، وسلمية[3] وحوارين[4] والزيتون[5] [6]، فاسـتقام لهـم

---

(1) قضاعة بن مالك بن حمير، وقيل قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك ابن حمير بن سـبأ، ابن حزم، علي بن احمد بن سعيد(ت456هـ/1064م)، **جمهرة أنساب العرب**، دار الكتـب العلميـة ،بيـروت، لبنان،د،ط، 1421هـ/2001م، ص 44.ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد(ت808هـ/1405م)، **العبر وديـوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**،المعروف بتاريخ ابـن خلدون، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان،ج2، ص 242.

(2)الدينوري،أحمـدبن داوود(ت182هـ ـ/798م)، **الأخبـار الطـوال**، ط1، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، لبنان،1421هـ/2001م، ص 72، المنقري، **وقعة صفين**، ص 207، ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، ط3، دار الأضواء، بيروت، لبنان ، 1424هـ/2003م، ج4، ص 17.

(3) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج4، ص 16، المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص 230.

(4) خليفة بن خياط، **تاريخ**، ج1، ص118.

(5) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 199، ص 322.

(6) ابن حزم، **جمهرة انساب العرب**، ص450، اليعقوبي، **تاريخ**، ج1، ص 203، المسعودي، **مروج الـذهب**، ج2، ص 114.

ملك سليح بالشام[7]، وذكر ابن خلدون أن لهم " ملك ما بين الشام والحجاز إلى العراق ثـم أيلـة وجبال الكرك إلى مشارف الشام"[8]، والموقر كانت إحدى منازلهم " البلقاء والموقر من مـساكن سليح" [9]، ويمكن القول أن منازل سليح امتدت ما بين غزة وجبال الشراة إلى الموقر، وخـارج البلقاء في السلمية وحوران[10].

بنو القين (بلقين)[11]**:**

بطن من قضاعة[1]، وهم من الأردن، سكنوا بجوار بلي وعـذرة بمـشارف الـشام[2]، وانضموا إلى الروم في معركة مؤتة (8 هـ / 629م) [3]، ومع الفتح الإسلامي لبلاد الشام اسلم

---

(1) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص 450، (ضعجم بن سعد بن سـليح). ابـن خلـدون، **تـاريخ**، ج2، ص243.

(2) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص389، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج2، ص 71-72، ج2، ص 86، ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص 395، ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص 243.

(3) سلمية: قرب المؤتفكة، وهي بلدة في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين وكانـت تعـد مـن أعمال حمص، ياقوت، معجم البلدان، ج 3 ص240.

(4) حوارين، من قرى حلب، ياقوت، **معجم البلدان**، ج 2، ص315.

(5) الزيتون، جبل بالشام، والزيتونة موضع كان ينزله هشام بن عبد الملـك. يـاقوت، **معجـم البلـدان**، ج3، ص163.

(6) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 319-334، البكري، **معجم ما اسـتعجم**، ج1، ص 26، الأصـفهاني، **الأغاني**، ج13، ص 79، علي ،محمد كرد، **خطط الشام**، المطبعة الحديثة ، دمشق، 1343هـ/1925م،ج1، ص 26. الطبري، تاريخ، ج3، ص389، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج2، ص 71-72، ج2، ص 86، ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص 395، ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص 243.

(7) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص 114.

(8) ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص 246، الفايز، مفلح، **شعر القبائل اليمانية الشامية في العصر الاموي**،ط1،دار الينابيع للنشر،1422هـ/2001م، ص 21.

(9) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 334.

(10) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 319-334، ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص 243.

(11) هو النعمان بن جسرين شبع ا بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قـضاعة، وقد حضن النعمان عبد له يقال له بلقين، فغلب اسمه عليه. ابن حزم، **جمهرة انساب العـرب**، ص 423-454، اليعقوبي، **تاريخ**، ج1، ص 203.

البعض منهم وقاتلوا مع المسلمين في موقعة فحل (13هـ/634م)[4]، في حين ظل فريق آخـر منهم يقاتل إلى جانب الروم في معركة اليرموك (15هـ/636م)[5].

ومن المناطق التي استقرت بها بلقين " حفير من أرض الأردن وهم حاضرتها "[6]، كما استقروا في الحيانيات وما يليها[7]، ويذكر اليعقوبي أن منطقة جبال مـن مـساكنهم، " وجبـال ومدينتها غرندل وأهلها قوم من غسان ومن بلقين وغيرهم "[8]، كما ذكر ياقوت الحموي أن أبير ماء لبني القين بن جسر[9]، واستمر وجود هذه القبيلة فيما بعد ومنهم من تولى بعض المناصـب الإدارية مثل قطبة بن سعيد القيني قاضي الأردن [10].

بنو جهينة :

من قضاعة[11]، وكانوا بمشارف الشام في وادي القرى وتبوك حتى أيله [العقبة][1]،

---

(1) ابن ماكولا، الحافظ بن ماكولا(ت 475هـ/1082م)، **الأكمال في رفع الأريتاب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**، الناشر محمد أمين، بيروت، لبنان، ج6، ص 372.

(2) الواقدي، **المغازي**، ج2، ص 770. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 273.

(3) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج4، ص 16، الطبري، **تاريخ**، ج3، ص39. الواقـدي، **المغـازي**، ج2، ص 771. المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص 231. السهيلي، **الروض الأنف**، ج4ص 122. ابن الجوزي، جمـال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي(ت597هـ-م1201م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، (تحقيـق سـهيل زكار)، دارالفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م، ج2، ص 987. ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص 212-213، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج2، ص 16، ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص 375.

(4) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 199، ابن عساكر، **تاريخ**، ج41، ص 130.

(5) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص 570، خليفة بن خياط، **تاريخ خليفة**، ج1، ص 118، الأزدي، **فتوح الشام**، ص 199.

(6) الأصفهاني، **الأغاني**، ج16، ص 296، الحازمي، **الأماكن**، ج1، ص 248، ياقوت، **معجـم البلـدان**، ج2، ص 277، لي سترانج، **فلسطين في العهد الإسلامي**، ص 365.

(7) كرد علي، محمد، **خطط الشام**، ج1، ص 65.

(8) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164.

(9) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 85، **المشترك وضعاً**، ص 12، البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج 1، ص 22.

(10) الكندي، محمد بن يوسف(ت353هـ/ 964م)، **الولاة والقـضاة**، ط1، (تحقيق محمد حسن)، دار الكتـب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م، ص 98.

(11) جهينة بن زيد بن ليث بن سوار بن أسلم، ابن حزم، **جمهرة إنساب العرب**، ص 444. ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص243.

ويحدد الهمداني مواطنها المنتشرة بين فلسطين والأردن ودمشق[2].

بلـي :

قبيلة قضاعية[3]، منازلها قبل الإسلام كانت منتشرة على حدود الشام بين تيماء ومواطن جهينة وجذام إلى جبال الشراة إلى معان وأيله[4]، واجتاز جماعة منهم البحر إلى مصر وانتشروا فيها[5].

وجدت قبيلة بلي في منطقة مآب فلقد تزعم مالك بن زافلة[6] من بني اراشـه التجمـع القبائلي الذي ضم بهراء ووائل وبكر ولخم وجذام لمساعدة الروم في مؤتـة[7]، وعنـدما علـم الرسول عليه الصلاة والسلام بذلك أرسل عمرو بن العاص وأمره أن يستعين بمن مر به مـن العرب وهم قبائل بلي وعذرة وبلقين وذلك لأن عمرو بن العاص كان ذا رحم بهم فأمـه بلويـة فأراد رسول ا عليه الصلاة والسلام أن يتآلفهم بعمرو[8]، وكان هذا في غزوة ذات الـسلاسل سنة (8هـ/629م) وقد وصل عمرو بلاد بلي وقهرها، واجبر أهلها على الهـرب والتفـرق، ويبدو أن هدف الرسول عليه الصلاة والسلام أن يمحوا آثار مؤتة من جهـة، ودعـوة القبائـل

---

(1) الواقدي، **المغازي**، ج2، ص 774، ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص 18، البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج3، ص 1087. كرد علي، **خطط الشام**، ج1، ص 64-65.

(2) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 273، الأصفهاني، **الأغاني**، ج3، ص 6، ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص 243.

(3) بلي بن عمرو بن الحافي بن قضاعة، ابن حزم، **جمهرة انساب العرب**، ص 442.

(4) كحالة، عمر، **معجم القبائل العربية القديمة والحديثة**،3ج، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1368هـ ـ/1949م، ج1، ص 105.

(5) الدباغ، مصطفى، **القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين**، ط1، دار الطليعة للطباعة والنـشر،بيروت، ،1399هـ/1969م، بيضون، ابراهيم، **تاريخ بلاد الـشام**، ط1، دار المنتخـب العربـي، بيـروت، لبنـان، ، 1417هـ/1997م، ص122-123.

(6) ويقال أحيانا مالك بن رافلة، ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج4، ص23.

(7) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص 37، الوقدي، **المغازي**، ج2، ص 760، ابن هشام ، **الـسيرة** ،ج4،ص23.ابـن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج2، ص 13، ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص 275، السهيلي، عبدالرحمن بن عبدا بـن ابي الحسن(ت581هـ/1186م) **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام**، ط1، (تحقيق مجدي بـن منصور)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ/1997م، ج4، ص 122.

(8) الدباغ، **القبائل العربية في فلسطين**، ص 65.

العربية النازلة هناك للدخول في الإسلام وترك الانحياز للبيزنطيين وتذكيرهم بما لهم من رحـم مع المسلمين من جهة أخرى[1].

أسلمت بلي في السنة (9هـ/ 630م) وقدم وفدها إلى الرسول صلى ا عليه وسلم، إلا أن بعضها ارتد عن الإسلام بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ووقفوا إلى جانب الـروم فـي معركة اليرموك[2].

استقرت بلي في مواقع أردنية مثل مآب[3]، كما يصف الهمداني منازلها في فتـرات لاحقـة بقوله:" من منقطع دار جهينة دار بلي على حد دار جذام بالنبك[4] علـى شـاطئ البحـر ثـم عينونا[5] من خلفها ثم لها ميامن البر إلى حد تبوك[6] ثم إلى جبال الشراة، ثم إلى معان ثم راجعاً إلى إيلة إلى أن تقول المغار: ها أناذه "[7]، ويلاحظ أن الأجزاء الجنوبية من الأردن كانت بلويه، كما كان لهم وجود في الوسط والشمال في غرندل والحيانيات، وفي جرش[8].

بهـراء[9]:

---

(1) عاقل، نبيه، **موقف سكان بلاد الشام من الفتح**، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، 1987م، مـج 3، ص155.

(2) الطبري، **تاريخ**، ج3 ص570، أبن حبيش، عبدالرحمن بن محمد(ت584هـ/1188م)، **غزوات ابن حبيش**، ط1، دار الفكر للنشر، بيروت، لبنان1412هـ/1992م، ص 282.

(3) الواقدي، **المغازي**، ج 2 ص761، الطبري، **تاريخ**، ج 3 ص37، ابن عساكر، **تاريخ**، ج 1،ص16، ابـن كثير، **البداية والنهاية**، ج 4 ص07

(4) النبك ، قرية بين حمص ودمشق ،باردة في الصيف طيبة عذبة، ياقوت، **معجم البلدان**،ج5،ص258

(5) عينونا، قرية من وراء البثنية من دون القلزم في طرف الـشام. يـاقوت، **معجـم البلـدان**، ج4، ص180. وعينون حاليا قرية صغيرة إلى الجنوب من الكرك ،اما البثنية التي وردت في معجم البلدان فيرى البعض أنهـا الثنية إلى الشرق من الكرك. الخشمان،(2002م)، اماكن اردنية في قلوب الشعراء، **بحث ضمن ملتقـى عمـان العاشر**، مكتبة الشباب، عمان، الأردن،ج1، ص564.

(6) تبوك ، موضع بين وادي القرى والشام ،وهي أول الشام . ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص14.

(7) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 273.

(8)الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 273-320، الطبري، **تاريخ**،ج3،ص37، ابن عساكر، **تاريخ دمـشق**، ج1، ص 16، ابن كثير البداية والنهاية، ج4، ص 607. خريسات، محمد، **عمان في العهـد الإسـلامي**، ط1، أمانة عمان الكبرى، 2004م، ص29.

(9) بهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاعة. ابن حزم، **جمهرة انساب العرب**، ص 441.

بهراء من قبيلة قضاعة[1]، استقروا في منطقة شرق الأردن[2]، ومنازلهم شمال منـازل بلي من الينبع إلى أيله، ثم جاور خلق كثير منهم بحر القلزم (البحر الأحمر)، واتخذوا من بعض جهات حمص مركزاً رئيسياً لهم إلا أن بعض بطونها استقر في البلقاء[3]، حاربت بهـراء إلـى جانب بلي ضد المسلمين في مؤتة[4]، فلقد نزلوا دون زيزاء في مؤتة "[5]، وكان هذا فـي سـنة (13هـ/634م)، حيث توجهوا نحو الشام لفتحها، ثم اسـتمروا فـي عـدائهم للمـسلمين مـع استمرارية وجودهم في مناطق الجنوب في مؤتة[6] ومآب[7].

كلـــب:

من قضاعة[8]، نزلت مع باقي بطون قضاعة والروم دون زيزاء في مؤتة[9]، كما سكنت كلب في غور الأردن[1]، وبعد الفتح استقروا في حمص وتدمر وغوطة دمشق وجند الأردن[2]،

---

(1) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 273.

(2) الدباغ، مصطفى، **القبائل العربية في فلسطين**، ص 65.

(3) الهمداني، **صـفة جزيـرة العـرب**، ص274، اليعقـوبي، **البلـدان**، ص164، القلقـشندي، أحمـد بـن علي(ت821هـ/1418م)، **نهاية الأرب**، ص 182، **قلائد الجمان في التعريف بقبائـل عـرب الزمـان**، ط2، (تحقيق ابراهيم الأبياري)،دار الكتب الإسلامية، 1402هـ/1982م، ص 50، فيلب حتي، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**، ترجمة كمال اليازجي، دار الثقافة بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين، بيروت، لبنان، 1959م، ج1، ص 319. خريسات، **عمان في العهد الإسلامي، ص29.**

(4) الواقدي، **المغازي**، ج2، ص760. ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج4، ص16.ابن كثير، **البدايـة والنهايـة**، ج4، ص607.

(5) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص 389، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج1، ص 394، ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص 373، ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص 375.

(6) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج1، ص 392، ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص 375. ابن أبي الحديـد، **شـرح نهج البلاغة**، ج15، ص 66.

(7) الواقدي، **المغازي**، ج2، ص 760، الطبري، **تاريخ**، ج3، ص 37، ابن ابي الحديد، **شرح نهـج البلاغـة**، ج15، ص 66، ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج2، ص 242.

(8) كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة، ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص 455، ابن قتيبة، أبي محمد عبدا بن مسلم(ت276هـ/889م)،**المعارف**، (تحقيق ثروت عكاشة)، دار الكتـب، 1960م، ص 103. النويري، **نهاية الأرب**، مج2،ج2، ص 311، القلقشندي، **قلائد الجمان**، ص 46.

(9) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص 389، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج1، ص 394، ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص 402، ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص 463.

الأردن[2]، وسمت منزلة قبيلة كلب في العصر الأموي حتى أصبح اسمها مرادفاً لكلمـة الـيمن وكان لرجالها الأمر والنهي وصدر المجالس والشورة، قربها الأمويون واعتمدوا عليها في تثبيت ملكهم[3].

عذرة :

بنو عذرة بطن من قضاعة[4]، نزلوا في جنوب الشام[5]، دون تحديد لمناطق استقرارهم.

عاملة:

قبيلة قحطانية، وعاملة هو الحارث بن عدي بن الحارث بن مره ابن أدد، من قضاعة[6]، سكنت مناطق جبل عاملة[7].

كان لهذه القبيلة تواجد في البلقاء عندما عسكر الروم في مؤتة " وأجلبت - الروم – لخم وجذام وغسان وعاملة وزحفوا وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء وعسكروا بها"[8].

شارك بطون منها فيما بعد المسلمين في فحل بعد دخولهم الإسلام " فجاءت لخم وجذام

---

(1) الأصفهاني، **الأغاني**، ج24، ص 209-210.

(2) الطبري، **تاريخ**، ج5، ص 537، ابن عبد ربه، أحمد بن محمد(ت 328هـ-940م) **العقد الفريـد**، ط3،7ج، دار احياء التراث العربـي، بيـروت، لبنـان، 1420هـ-/1999م،ج5،ص135، ابـن سـعيد، علـي بـن موسى(ت685هـ/1286م)، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، مكتبة الأقصى، عمـان، الأردن، 1982م، ج1، ص 172، ج2، ص 604، عطوان ،حسين، **الجغرافية التاريخية لبلاد الشام في العهد الأموي**، دار الجيل، بيروت، لبنان،1986م، ص 103.

(3) الفايز، مفلح، **شعر القبائل اليمانية** ،ص48.

(4) عذرة بن سعد بن هذيمن بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة ابن حزم، **جمهرة انـساب العرب**، ص 447.

(5) الواقدي، **المغازي**، ج2، ص 770-771.

(6) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص 419، الواقدي، **المغـازي**، ج 3ص99، الهمـداني، **صـفة جزيـرة العرب**، ص 272.

(7) فوزي، فاروق، **الوسيط في تاريخ فلسطين في العصر الإسلامي الوسيط**، دار الشروق، 1999م، ص 28.

(8) الواقدي، **المغازي**، ج 3ص990، قدامه، **الخراج**، ص 270، ابن عساكر، **تاريخ**، ج2ص34.

وغسان والقين وقبائل من قضاعة فدخلوا مع المسلمين وصاروا معهم في معسكرهم "[1]، كما قاتلوا مع المسلمين في اليرموك فكانوا على ميسرة الجيش، ومعهم كنانة وقيس وخثعم وجذام وعاملة فكشفهم الروم"[2]، في حين استمر وقوف بعضهم الآخر إلى جانب الروم ضد المسلمين[3]، وسكنت عاملة جند فلسطين مع قبائل أخرى[4].

الأزد :

شكلت القبائل الكهلانية معظم سكان بلاد الشام واستوطنت معظم أجناد الشام وكان منهم الأزديون، إذ يذكر الإخباريون أن موطنهم الأصلي هو اليمن ثم خرجوا مع عمرو بن عامر قبل خراب سد مأرب أو بعده بقليل وتفرقوا في مواطن مختلفة[5]، ومنهم الغساسنة.

عرف الغساسنة بهذا الاسم نسبة إلى ماء نزلته الأزد فشربت بعض بطونها منه فنسبت إليه[6]، ويذكر ابن حزم بطون أزد التي سميت غسان وهم بنو الحارث وجفنة ومالك وكعب بن عمرو مزيقيا بالإضافة إلى ولد عمرو بن مازن بن الأزد[7].

أما ديار ملوك غسان فكانت باليرموك والجولان وغيرهما وبين غوطة دمشق وأعمالها ومنهم من نزل الأردن من أرض الشام[1].

---

(1) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 199.

(2) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 322.ابن حبيش،**غزوات**،ج1،ص277.

(3) الطبري، **تاريخ** ، ج 3، ص 570.

(4) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 79، اليعقوبي، **البلدان**، 167، الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 129-130.

(5) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج1، ص13، البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 29، اليعقوبي، **تاريخ**، ج1، ص 203، الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 370، المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص 114.

(6) ابن قتيبة، المعارف،ص 107، البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 25، الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 122، المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص114.

(7) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص 339، الأصفهاني، حمزة بن الحسن(ت360هـ/970م)، **تاريخ سني ملوك الأرض والانبياء**، ط3،دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1381هـ/1961م، ص 100، نجدت، خماش، **الشام في صدر الإسلام**، ط1، دار الطلاس، 1987م، ص 59.

ولم تكن حدود مملكة غسان ثابتة بل كانت تتغير وتتبدل إذ تشمل الجـولان وحـوران وبعض فلسطين والأردن ولبنان ومناطق حمص ومساحات من بادية الـشام، وتـتقلص أحيانـاً أخرى أكثر من ذلك[2]، وقد يرتبط هذا بقوة الغساسنة، وضعفهم ومدى العلاقة مع الروم أحيانـا أخرى.

يذكر حسان بن ثابت في شعره بعض المناطق التي استقروا فيها فيقول: من الخفيف

لمن الدار أوحشت بمعانٍ   بين أعلى اليرموك فالخمان

ذَاك مغْنى من آل جفنَة في   الدهر وحق تعاقب الازمان

قد أراني هناك حق مكينٍ   عند ذي التاج مجلسي ومكاني[3]

وإلى الغساسنة ينسب بناء" القسطل "و" أذرح "[4]، وأقاموا في الزرقاء ومعان من شرقي الأردن[5].

ومن ملوك غسان ثعلبة بن عمرو الذي بنى المباني في البلقاء، ثم ملـك الحـارث بـن ثعلبة[6]، وكذلك الحارث بن جبلة وكان مسكنه بمعان ثم ملك ابنه المنذر بن الحـارث[7]، كمـا وصلت مملكتهم قبل الإسلام إلى البلقاء " فلم يملكوا إلا مخاليف باليمن ثم بالبلقـاء مـن عمـل دمشق"[8]، ووصلوا إلى إيله فكانت حدودهم " من جبل الشيخ إلى خليج أيلة"[1] (العقبة)، وهـذه مساحة واسعة لاستقرار القبيلة.

---

(1) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2،ص 117، البكري، **المسالك والممالـك**، ج1، ص 361، ابـن فـضل العمري، **مسالك الأبصار**، ص 154-155.

(2) نولدكه، ثيودور، **أمراء غسان من آل جفنة**، (ترجمة بندلي الجوزي)، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنـان، 1933م، ص 51.

(3) حسان بن ثابت، **الديوان**، ج1، ص 255. المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص116.

(4) الأصفهاني، **تاريخ سني الملوك**، ص 100.

(5) الدباغ، **القبائل العربية**، ص 151.

(6) ابن سعيد، **نشوة الطرب**، ج1، ص 200، القرماني، **أخبار الدول**، ج2، ص 111-120.

(7) ابن سعيد، **نشوة الطرب**، ج1، ص 201.

(8) ابن حزم، **جمهرة إنساب العرب**، ص 488، القلقشندي، **قلائد الجمان**، ص 50، العمري، **مسالك الأبصار**، ص 152.

في السنة الثامنة للهجرة قتل شرحبيل بن عمرو الغساني الحارث بن عمير الأزدي[2]، الذي بعثه الرسول صلى ا عليه وسلم بكتاب إلى ملك بصرى فكان مقتـل الحـارث الـسبب المباشر في غزوة مؤتة[3]، وبعد مؤتة بدأ دور غسان في مقاومة المسلمين يظهر جليـاً، ففـي تبوك جاءت الأخبار أن الروم قد جمعت الجموع الكثيرة بالشام ومعهم مـن نـصارى العـرب غسان ولخم وجذام وعامله وزحفوا نحو البلقاء وعسكروا بها[4].

انتشرت منازل غسان عند الفتح في المناطق الأردنية كمؤتة[5]، ومآب[6]، وزيزياء[7]،

واليرموك[8]، وفحل [9]،ومأدبا[10] .

شارك بعض الغساسنة إلى جانب المسلمين في موقعتي فحل واليرموك ومعهم بنو القين ولخم وجذام وعاملة وقضاعة[11]، وفي رواية أخرى كانوا على ميسرة الجيش الإسـلامي فـي

---

(1) نولدكه، **إمراء غسان**، ص 44.

(2) الحارث بن عمير الأزدي، بعثه الرسول عليه السلام بكتاب الى الشام الى ملك الروم، فعرض له شـرحبيل بن عمرو الغساني فاوثقه رباطا ثم ضرب عنقه صبرا ، ولم يقتل لرسول ا -عليه الصلاة والـسلام- رسـول غيره فلما وصل الخبر للرسول عليه السلام بعث الجيش إلى مؤتة . ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج1، ص 628.

(3) الواقدي، **المغازي**، ج2، ص755، ابن سعد، **الطبقات**، ج2ص128.

(4) الواقدي، **المغازي**، ج2، ص 990، المسعودي، **التنبيه والإشراف**، ص 231، قدامة بن جعفـر، **الخـراج**، ص 270.

(5) الواقدي، **المغازي**، ج 2ص755، ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**، ج5ص61

(6) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص 117(ترد ببلاد مأرب من أرض البلقاء والمقصود مآب وفي طبعـة دار الاندلس ترد مأدب).ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج1، ص 394.

(7) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص 389، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج1، ص 451.

(8) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 184، الواقدي، محمد بن عمر(ت207هـ/823م)، **فتوح الشام**، ط3،مطبعـة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1373هـ/1954م، ج1، ص170، المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص 117. القلقشندي، **قلائد الجمان**، ص 97.

(9) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 381.

(10) أبو حجر ، أمنة، **موسوعة المدن العربية**، ط1، دار اسامة، عمان، الأردن،2002 م، ص31.

(11) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 221. ابن حبيش ،**غزوات ابن حبيش**،ج1،ص269.

اليرموك ومعهم كنانة وقيس وخثعم وعاملة [1]، إلا أن أغلبية الغساسنة وقفوا إلى جانب الـروم في اليرموك وعلى رأسهم جبلة بن الأيهم[2].

ووقف الغساسنة إلى جانب معاوية بن أبي سفيان في وقعـة صـفين، إذ يـشير إلـيهم المنقري باسم غساسنة الأردن[3].

توزع الغساسنة فيما بعد على مناطق متعـددة مـن الأردن، ففـي مؤتـة وشـراف (المشارف)،وحساء[4]، ومعان[5]والشراة[6]، وحسمي[7] ومآب[8]، وأرض لوط من الأردن[9]،

وعمان من البلقاء[10] واليرموك[11]،وفي جبال ومدينتها غرندل[1]، وفي رقعة الأردن[2] بـشكل عام.

---

(1) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 333. ابن حبيش،**غزوات** ،ج1،ص277. خريـسات، محمـد ، (1989م)، دور غسان في الحياة العامة ، **المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام** ، عمان، ص200.

(2) الواقدي، **فتوح الشام،** ج1، ص118، المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص117.ابن حبيش، **غـزوات ابـن حبيش،**ص 282. خريسات،**(**1989م)، دور غسان في الحياة العامة ، **المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام** ، عمان، ص200.

(3) المنقري، نصر بن مزاحم(ت229هـ/843م)، **وقعة صفين**، ط2، (تحقيق عبدالسلام هـارون)، القـاهرة، مصر ،1382هـ، ص 207.

(4) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج 28 ص124.

(5) الأصفهاني، **الأغاني،** ج 15، ص 166، ابن سعيد، **نشوة الطرب**، ج1، ص 201.

(6) حاتم الطائي، **الديوان**، ص 194.

(7) الهمداني، **صفة جزيرة العرب،** ص 295.

(8) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص117.

(9) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص117.

(10) اليعقوبي، **تاريخ**، ج1، ص 206، ابن سعيد، **نشوة الطرب**، ج1، ص 200-208، ابن حـزم، **جمهـرة إنساب العرب**، ص 488.

(11) المسعودي، **مروج الذهب**، ج 2، ص116-117. الأصفهاني، **الأغاني**، ج 15ص166، يـاقوت، **معجـم البلدان،** ج5، ص 434، ابن فضل ا العمري، **مسالك الأبصار**، ص155. القلقشندي، **نهاية الأرب في معرفـة أنساب العـرب،** ط3،(تحقيق ابراهيم الأبياري)، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، 1411هـ/1991م، ص 388.

ويلاحظ من التوزيع السابق أن الغساسنة قد امتدوا على طول مساحة الأردن من الشمال إلى الجنوب مما يدل على اتساع سلطتهم وكثرة أعدادهم كتحالف قبلي كبير.

لخـــم وجـــذام[3]**:**

قبيلتان من اليمن نزلتا الشام[4]، وهما أخوان يتصل نسبهما بكهلان بن سبأ[5].

سكن بنو لخم الشام قبل الإسلام، فأقاموا في تدمر واتجهت فرقة منهم إلى جنوبي فلسطين، وامتدت بعد ذلك غربي بحيرة لوط فسكنت غور بيسان[6]من بلاد فلسطين والأردن[7]، وأقامـت بطوناً أخرى في منطقة البلقاء[8]، كما نزلت جذام في البلقاء[9]، وأغـوار الأردن[10]، وبالتـالي استقروا في المناطق التي استقرت بها قبيلة لخم، إضافة إلى مناطق اذرح والشراة وايلة[11] .

نزل بنو نفاثة من جذام حوالي أيلة(العقبة) إلى ينبع[12]، وكانت لهم الرئاسة في معـان وما حولها من أرض الشام، إذ كان فروة بن عمرو الجذامي عاملاً للروم على من يليهم العرب، فكان منزله معان وما حولها من أرض الشام[13].

---

(1) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164

(2) اليعقوبي، **تاريخ**، ج 1، ص 179-180، المسعودي، **مروج الذهب**، ج 2، ص117.

([3]) لخم وجذام، لخم هو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد، وجذام هو عمرو بـن عـدي بـن الحارث بن مرة بن أدد، ابن حزم، **جمهـرة أنـساب العـرب**، ص 420-422، الـسمعاني، عبـدالكريم بـن محمد(ت562هـ/1166م)**، الأنساب**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، دار الجنان ،بيروت، لبنان، 1408هـ ـ/ 1988م، ج 2ص33[الجذام هو الصوف ابن شوال بن عمرو بن عدي]

(4) السمعاني، **الأنساب**، ج2، ص 33، ج 5، ص 132.

(5) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص 420، الواقدي، **المغازي**، ج 2، ص 760.

([6]) غور بيسان، نسبة إلى بيسان وهي مدينة بالأردن بالغور الشامي، ياقوت**، معجم البلدان**، ج1. ص527.

(7) المسعودي، **مروج الذهب**، ج 2، ص 117. ، محمد كرد علي، **خطط الشام**، ج 1، ص 62.

(8) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج 1 ص 246-247، ابن كثير، **البداية والنهاية**، مج2، ج 4، ص242

(9) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص 151، ابن كثير، **البداية والنهاية**، مج 2، ج 4، ص242

(10) المسعودي، **مروج الذهب**، ج 2ص 117.

(11) عثامنة ،سميح، **ندوة الاردن في صدر الإسلام** ، وزارة الأوقاف ،1420هـ/1999م، ص162.

([12]) ينبع قرية وقيل حصناً به نخيل وماء بين مكة والمدينة.ياقوت ،**معجم البلدان**،ج5، ص450.

(13) ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج4، ص238، ابن سعد، **الطبقات**، ج 9، ص 438.

كانت لخم وجذام مواليتين للروم، فقاتلنا معهم في مؤتة إذ نزلنا في أرض مآب من البلقاء[1]، وبلغ عدد من انضم إلى الروم على زعم بعض المصادر من " المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهراء وبلي مائة الف"[2]، وكانت قبل ذلك من نفس السنة قد تجمعت في ذات السلاسل وهو ماء لجذام[3] فهزمتها سرية عمرو بن العاص[4]، ثم انضموا فيما بعد إلى الروم في مؤتة كما مر سابقاً، وشاركوا إلى جانب هرقل والروم في السنة التاسعة إذ خرج رسول ا عليه الصلاة والسلام لملاقاتهم في تبوك[5]، فأقام بتبوك "فصالحه أهلها على الجزية وأتاه وهو بها صاحب أيله "[6]، مما يدل على وجودهم في أيلة[7].

لقد حاربت لخم وجذام المسلمين في فحل، فعندما علم الروم أن أبا عبيدة قد أقبل نحوهم تحولوا إلى فحل، فنزلوها وهي من أرض الأردن وجاء المسلمون أجمعهم حتى نزلوا بها وخرج علقمة بن الإرث القيني فجمع أصحابه من بلقين، وجاءت لخم وجذام وغسان وأحفاد قضاعة[8]، في حين قاتلت مجموعة إلى جانب المسلمين في فحل بعد اسلامهم وفي اليرموك[9].

سكنت جذام بين مدين و تبوك إلى أذرح[10]، وأيله[11]، إلى شرق وادي عربة والبحر الميت حتى منطقة البلقاء حول عمان[1]، كما وجدت في هذه المناطق فروع من لخم، سكنت بلاد

---

(1) ابن سعد، **الطبقات**، ج 2ص119-129، الواقدي، **المغازي**، ج 2ص760، الطبري، **تاريخ**، ج 3 ص37. ابن عساكر، **تاريخ**، ج 2ص13، ابن الجوزي، **المنتظم**، ج 2،ص987، المقدسي، مطهر بن طاهر(ت355هـ/965م) **البدء والتاريخ**، مكتبة المثنى ،بغداد، ج 4ص230-230، ابن خلدون، **تاريخ**، ج 2ص375، السهيلي، **الروض الأنف**، ج 4ص12

(2) الطبري، **تاريخ**، ج 3، ص37.

(3) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص233.

(4) الطبري، **تاريخ**، ج 3، ص32.

(5) الواقدي، **المغازي**، ج 3ص990، البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 79.

(6) قدامه، **الخراج**، ص 270. انظر، الطبري، **تاريخ**، ج 3،ص108.

(7) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص 421.

(8) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 199 . ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج 1ص130،

(9) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 119،322،333.ابن حبيش، **غزوات**،ج1،ص277.

(10) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 272

(11)ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص 421

بلاد فلسطين وتحديداً في المنطقة الواقعة غرب البحر الميت ونهر الأردن[2]، وأشار الهمـداني إلى ذلك بقوله:" للخم وما يخالطها من كنانة من حول الرملة ... ثم البحيرة الميتة التـي يرمـي فيها وادي اليرموك"[3].

يمكن توزيع جذام على المناطق الأردنية ابتداء من حسمى[4]، ونحو الجنوب حيث أيلـه (العقبة)[5]، ومعان[6]، ومؤتة[7]، ومآب[8]، والبلقاء[9]، وزيزاء[10]، وقيل أيضا جبال الشراة وأرم (رم) وميفعة (ام الرصاص) ووادي الأتم(اليتم) والربة والزرقاء، ومن عيونها بديعة والـسلاسل وعفرا[11]، أما لخم فامتدت مناطقها بين مآب[12]والبلقاء[13]وزيزا[1]واليرموك[2]وفحل[3]،والبحـر الميت[4].

---

(1) ابن الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت204هـ/819م)،**جمهرة النسب**، ط1، (تحقيق نـاجي الحسن)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1413هـ/1993م، ج 2، ص375-376

(2) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ج 2،ص375-376.

(3) الهمداني، **صفة جزيرة العرب** ، ص273.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص154.ج 2ص258،، الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 272. ابن كثيـر، **البداية والنهاية**، ج 5ص86، البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج 1ص403.

(5) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص 421.

(6) ابن هشام،**السيرة النبوية**،ج4،ص238،الطبري، **تاريخ**،ج3، ص37، ابـن كثيـر، **البدايـة**،مـج2،ص4، ص242.

(7) الواقدي، **المغازي**،ج2،ص755، ابن أبي الحديد، **شرح نهج البلاغة**،ج 15،ص66، ابـن كثيـر، **البدايـة والنهاية**، ج4، ص242.

(8) الواقدي، **المغازي**،ج2، ص760، الطبري، **تاريخ**، ج3، ص37، ابن عـساكر، **تـاريخ دمـشق**،ج1، ص 394، ابن الأثير، **الكامل**، ج2، ص402، ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص 898.

(9) الواقدي، **المغازي**، ج3، ص 990، البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 79.

(10) الواقدي، **فتوح الشام**،ج1، ص 170، الطبري، **تاريخ**،ج3، ص111، ابن عساكر، **تاريخ**،ج1،ص454.

(11) انظر ياقوت، **معجـم البلـدان**، ج1، ص155،ج2، ص359،ج3، ص229،ج3،ص233.ج4، ص131، خريسات، محمد، **تاريخ الأردن**، ص 28. (1989م)، دور جذام في الحياة العامة في بلاد الـشام منـذ الفـتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية، **مجلة دراسات**، الجامعة الأردنية، مج16، (ع3)، ص10-11.

(12) الطبري، **تاريخ**، ج3، ص37.ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج 1، ص 433.ابن كثير،**البدايـة والنهايـة** ، ج4،ص607.

(13) الواقدي، **المغازي**،ج3،ص 990، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج1، ص 394.

ذهب محمد خريسات إلى القول أن معظم أهالي مناطق الوسط وجنـوب الأردن اليـوم ينتمون إلى هـذه القبيلـة[5]، ومـن أبـرز بطونهـا كمـا يـذكر ابـن فـضل ا العمـري (ت749هـ/1349م)،: "وأما بنو صخر وهم الدعجيون والعطويون، والصويتيون فـبلادهم مـا حول الكرك... وبنو نمير بن قيس غور الكفرين ونمرين...وبنووهران بجبل عوف. وبنوعمرو عرب الصات، ومرجعها إلى جذام... بنو مهدي، وكانت مساكنهم في البلقاء ومـنهم آل شـبل والطابية والحمالات، وبنو طريف واليعاقبة وبنو خالد، وبنو جوشن (خفـراء الموجـب) وبنـو سعيد، والمشاطبة وبنو عطا المغارية والمحارقة (المحارمة) وعباد وجماعة حيـاش (حبـاش)وديارهم حول الكرك، وبنو نمير في غور الكفرين ونمرين، والحسبة من بني عقبة- وعقبة من جذام وديارهم من الشوبك إلى حسمى إلى تبوك إإلى تيماء... وبنو زهير في الشوبك[6]، وبذلك توزعت هذه القبيلة في مناطق متعددة من الأردن.

وامتدت منازل جذام إلى مدين وأيله ومعان واذرح والشراه[7]، في حين امتدت قبيلة لخم في رقعة الأردن ما بين تبوك إلى زغر ثم البحيرة الميتة إلى فلسطين و حول الرملة إلـى نـابلس ومنها إلى الجفار والجولان وحوران والبثنية ونوى وأطراف الشراه[8].

مذحـ ـج :

وجدت بطون من قبيلة مذحج في الأردن وذكرت بطونها مجتمعة بقيادة المخارق بـن الحارث الزبيدي[9]، وكان على ميمنه جيش معاوية في صفين[1].

---

(1) الطبري، **تاريخ**،ج3، ص389، ابن عساكر، **تاريخ دمشق**،ج2، ص71-72، ابن خلـدون، **تـاريخ**، ج2، ص898.

(2) الواقدي، **فتوح الشام**، ص 118، الهمداني، **صفة جزية العرب**، ص 273.

(3) الأزدي، **فتوح اشام**، ص 199، ص 221.

(4) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**،ص273.

(5) خريسات، محمد، **تاريخ الأردن**، ص 28.

(6) ابن فضل ا العمري، **مسالك الأبصار**،ص 109-111،القلقشندي،**صبح الأعشى**،ج 4،ص 220-221.

(7) ابن حوقل،**صورة الأرض**،ص 42،الاصطخري،**المسالك والممالك**، ص26. الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 272

(8) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 271-273

(9) الدينوري ، أحمد بن داوود(ت 182هـ/798م)،**الأخبار الطـوال**، ص254. المنقري، **وقعـة صـفين**، ص 207، خليفة بين خياط، **تاريخ**،ج1،ص222،ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج 57، ص 130.

همدان :

قبيلة تنسب إلى همدان بن مالك بن زيد بن أوسله بن ربيعة بن الخبار بن مالك بن زيد بن كهلان[2]، ونسبت قبيلة همدان إلى الأردن، وشاركوا مع المسلمين في اليرموك بقيادة حمـزة بن مالك الهمداني في جمع عظيم يقدر بألفي رجل وزيادة[3]، وذكر حمزة بن مالك في صـفين على همدان الأردن [4]مع معاوية بن أبي سفيان .

وائل [5] وبكر [6]:

شاركت مع القبائل الموالية للروم مثل بلي ولخم وجذام و بهراء، إضافة إلى بكر ووائل حيث اجتمعوا في قرية مآب ، وعليهم رجل من بلي اسمه مالك بن زافله[7].

قيس :

استقرت قبيلة قيس في مناطق مختلفة من الأردن، ومن أسلم منهم شارك إلـى جانـب المسلمين في معركة اليرمـوك، "ومعهـم كنانـة وقـيس وخـثعم وجـذام وعاملـة فكـشفهم الروم"[8]واقامت كذلك في البلقاء[9]، والشراة "ومدينتها تسمى أذرح وعامة سكانها من قيس"[10]، وعمان والغور[11]، وامتد نفوذهم إلى جبال (الطفيلة)[1]، واستقرت كذلك في جند فلـسطين مـع أخلاط أخرى من العرب[2]، ووصف ابن عبد ربه أبناء قيس بكثرتهم في الأردن[3].

---

(1) المنقري، **وقعة صفين**، ص 207. عباس، إحسان، **تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العـصر الأموي**، لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان _الأردن، 1410هـ/1990م، ،ص313.

(2) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص 392.

(3) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 121.

(4) المنقري، **وقعة صفين**، ص 207.الدينوري، **الأخبار الطوال**، ص255. ابن حزم، **جمهرة أنساب العـرب**، ص 432.

(5) وائل بن حمير بن سبأ، ابن حزم، **جمهرة انساب العرب**، ص432.

(6) بكر بن وائل بن قاسط، ابن حزم، **جمهرة انساب العرب**، ص307.

(7)الواقدي، **المغازي**،ج2 ص 760.ابن سعد،**الطبقات**، ج 2ص119-120، ابن عساكر، **تاريخ**، ج2ص13.

(8) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 322

(9) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164، الأدريسي، **نزهة المشتاق**، مج 1، ص357

(10) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص354-357.

(11) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164.

ومن القبائل الأخرى التي استقرت في الأردن قبيلة تميم إذ وجد جماعة تسكن البلقاء ولا سيما في الربة[4]، كما استقرت فزارة وهي من بطون قيس في الأزرق[5]، والبلقاء[6]، واشتركت - عذرة و قزارة[7] – في الإقامة جنوب الشام[8]، دون تحديد لموقعهما، جعل الهمداني منطقـة أبير من أراضي فزارة[9]، وحسمي[10].

كما استقرت قبيلة ثقيف في البلقاء[11]، وكنانة في زغر[12]، وأورد الجغرافيون أسـماء بعض المناطق دون تحديد للقبيلة التي سكنتها وإنما اكتفوا بالقول: "وهم أخلاط من العرب أو من الناس"، ففي الحديث عن زغر" وأهلها أخلاط من الناس"[13]، وأذرح ذكرها الأصطخري بقوله: "وعامة سكانها العرب متغلبون عليها "[14]، وأهل جرش وفحل والسواد أخـلاط مـن العـرب والعجم[15] وكذلك مأب حينما وصفها عبدا بن رواحة في طريقه نحو مؤتة[16]، دونما تحديـد

---

(1) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج 1، ص357.

(2) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 339، الهمداني **صفة جزيرة العرب**، ص 129-130.

(3) ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، ج 4، ص369.

(4) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج 67، ص44، ابن خلدون، **تاريخ**، ج2، ص315.

(5) الطبري، **تاريخ**، ج 7، ص 211، أبن الأثير، **الكامـل**، ج 5 ص286، ابـن الجـوزي، **المنـتظم**، ج 2، ص703

(6) الأصفهاني، **الأغاني**، ج 7، ص8.

(7) عذرة وفزارة، عذرة بن سعد بن هذيل بن زيد بن ليث بن الحافي بن قضاعة، ابن حزم، **جمهـرة أنـساب العرب**، ص 447، وفزارة بن ذبيان بن بغيض بن رميش بن عظفان بن سعد بن قيس، ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص 481.

(8) الواقدي، **المغازي**،ج 2، ص760.

(9) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 332.

(10) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 272، الأدريسي، **نزهة المشتاق**، مج 2، ص357

(11) اليعقوبي، **البلدان**، ص 165، الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص273

(12) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 273.

(13) اليعقوبي، **البلدان**، ص164.

(14) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 44، ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 160.

(15) اليعقوبي، **البلدان**، ص 166.

(16)عبدا بن رواحه، **الديوان**، ص149-150. ابن هشام، **السيرة النبوية**، ج4، ص18.

لنوعية العجم ولا العرب من أي القبائل هم، وكذلك في الحديث عن أيلة[1]، وجبال وتحديداً في مدينتها رواث(رواث)[2].

وهذه إشارة إلى اختلاط القبائل العربية مع غير العرب ومشاركتهم حروبهم ضد المسلمين.

كما استقرت بطون من قبيلة قريش (بنو أمية أو من بني هاشم) في الأردن مع مواليهم، ويرد عند اليعقوبي ذكر لقبيلة قريش في حديثه عن عمان والغور، وهما من أرض البلقاء وبها جماعة من قريش "[3]، ولقد استقر بعض من بني أمية في البلقاء[4]، وفي ايلة قوم من بني أمية " وأكثرهم موالي عثمان بن عفان"[5]، كما استقرت في معان[6].

أما منازل بني هاشم فقد وجدت في الحميمة حيث كانت منازل علي بن عبد ا بن العباس وولده[7] وفي أذرح[8] والشراة[9]، وأشار أبو الفداء إلى استمرارية وجودهم عندما تحدث عن الحميمة التي خرج منها بنو العباس[10].

كما استقرت قبيلة ذي المعاهر في الجرباء[11]، وهي من حمير[12]، وكذلك قبيلة السكون[1] بالبلقاء[2]، والسكاسك [3] في الأردن [4] بشكل عام. ووصفت السلط في فترات متأخرة بأنها" بلد

---

(1) اليعقوبي، **البلدان**، ص 179، الحميري، **الروض المعطار**، ص 70.

(2) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 44، ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 173.

(3) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164.

(4) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164. ابن فضل ا العمري، **مسالك الأبصار**، ص 154.

(5) اليعقوبي، **البلدان**، ص 179، الطبري، **تاريخ**، ج 7، ص 11، المسعودي، **مروج الذهب**،ج2، ص342. ياقوت، **معجم البلدان**، ج 1 ص292، الحميري، **الروض المعطار**، ص 70.

(6) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 170، مجهول، **حدود العالم**،ص 129، الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 48

(7) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164، مجهول، **أخبار الدول العباسية وولده**، ص 154، البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج 4 ص105 الحازمي، **الأماكن**، ج 1ص536، الهروي، **الإشارات**، ص 17، ياقوت، **معجم البلدان**، ج 2 ص207، أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 228-229

(8) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164

(9) اليعقوبي، **البلدان**، ص 164، الحازمي، **الأماكن**، ج 1، ص 536.

(10) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 229.

(11) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص 199.

(12) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 438.

بلد عامر آهل بالناس"(5)، وهذا دليل على الكثافة السكانية في السلط دون تحديد لنسب هؤلاء الناس.

الموالي:

استقر إلى جانب العرب جماعات من الموالي إذ يرد عند اليعقوبي في حديثه عن أذرح قوله:" أذرح، وأهلها موالي بني هاشم"(6)، وبالأغوار أخلاط من الموالي، ويعجلون فرقة من بني عمر بن الخطاب رضي الله عنه(7)، وفي مدينة ايلة قوم هم موالي لعثمان بن عفان رضي الله عنه(8)، ولا أدل على ذلك من وجود مجموعة من العلماء والفقهاء الذين ينتسبون إلى أيلة(9)، مما يدل على نشاط الموالي في هذه المنطقة منهم هارون بن سعيد الأيلي (10)، ورجاء بن جميل الأيلي وسعيد بن عبد الله بن سعيد الأيلي، والحسين بن رستم الأيلي وعنبسة ابن خالد الأيلي، ومحمد بن سلام الأيلي وخالد بن عقيل الأيلي وغيرهم (11)، ممن سيرد ذكرهم في الصفحات القادمة، واستقر قسم من موالي بني أمية مع سادتهم في أيله(12)، كما شغل البعض منهم مناصب

---

(1) السكون، السكون بن أشرس، بن كندة، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص 429.

(2) الطبري، تاريخ، ج 5 ص 537.

(3) السكاسك، السكاسك بن أشرس بن كندة، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ، ص 429.

(4) الطبري، تاريخ، ج 5، ص 537.

(5) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص244-245.

(6) اليعقوبي**، البلدان**، ص 164، محمد كرد علي، **خطط الشام**، ج 1 ص66 العلي، صالح، **امتداد العرب في صدر الإسلام**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1981م، ص69.

(7) ابن فضل الله العمري، **مسالك الأبصار**، ص 154

(8) اليعقوبي، **البلدان**، ص 179، الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، ج 1 ص292، **المشترك وضعاً**، ص 31-32

(9) انظر درادكة ،(1984م)**،** لمحات من تاريخ أيلة "العقبة" في العصر الإسلامي، **مجلة دراسات تاريخية**، (العددان 16،15)، ص85-89.

(10) السمعاني **الأنساب**، ج 1 ص404-405

(11) انظر ابن أبي حاتم،محمد بن ادريس التميمي(ت327هـ/ 993م)، **الجرح والتعديل**، ط1، (تحقيق مصطفى عبدالقادر)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/2002م، ج 3، ص454.ج 4، ص89. ج 3، ص 59، ج 6، ص 529 ج 7، ص370.

(12) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 3، ص456

رفيعة في الدولة مثل رزيق بن حكيم الأيلي مولى فزارة عاملاً لعمر بن عبد العزيز على أيلـة، وتولى عبد ا بن سعيد الأيلي مولى بني أمية الشرطة لعمر بن عبد العزيز[1].

أهل الذمة :

استقر أهل الذمة من يهود ونصارى في الأردن في مناطق مختلفة إذ ترد إشارات قليلة عن وجود اليهود في بعض المناطق الأردنية مثل أيله فقد اعتبرت مدينة يسكنها اليهـود[2]، وجـاء حديث الجغرافيين عنها عندما صالح الرسول عليه الصلاة والسلام أهل أيلة، ثم أصبحت فيمـا بعد قرية صغيرة يأوي إليها العرب ويتعرفون بها[3]، واستقروا في أذرح[4]، والجرباء[5].

وأشار اليهم القزويني حينما منعوا من دخول مؤتة جنوبي شرق الأردن[6].

أما بالنسبة للنصارى، فلقد أشارت كتب الفتوح أن معظم القبائل العربية التي اسـتقرت من النصارى إذ يرد " وفي البلقاء حيث انتشرت قبيلة قـضاعة ولخـم وجـذام والقـين مـن النصارى"[7]، وبمنطقة اليرموك كان الغساسنة نصارى[8]، وسليح[9]، وأكثر من سكن الـشوبك والكرك نصارى[10]، فالكرك في القرن السابع الهجري(13م) حصن للنصارى الصليبيين" وهـو من أعظم حصون النصارى"[11].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 29 ص44.

(2) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 1، ص 292، ابن سعيد، **نـشوة الطـرب**، ص 54، القزوينـي، **اثـار الـبلاد**، ص153.القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج 3، ص444.

(3) الأدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص351.

(4)ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص251. الحازمي، **الأماكن**، ج 1، ص220.

(5) ابن سعد، **الطبقات**، ج 1، ص 251.

(6) القزويني، **اثار البلاد**، ص275.

(7) الواقدي، **فتوح الشام**، ص 110.ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج 2 ص16، ج 28، ص 122

(8) المسعودي، **مروج الذهب**، ج2، ص117.ابن عساكر، **تاريخ**، ج 2 ، ص42، ابـن فـضل ا العمـري، **مسالك الأبصار**، ص 155

(9) المسعودي، **مروج الذهب**، ج 2 ، ص114، اليعقوبي، **تاريخ**، ج 1،ص206، ابـن فـضل ا العمـري، **مسالك الأبصار**، ص 155

(10) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 247. ابن سعيد المغربي، **بسط الأرض**، ص 64

(11)ابن جبير،محمد بن جبير(ت614هـ/1217م)،**تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الأسفار1182-1185م** المعروفة برحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، 1379هـ/1959م، ، ص260.

أشار المقدسي إلى أن عمل اليهود في النـواحي الماليـة إذ قـال:" وأكثـر الجهابـذة والصباغين والصيارفة والدباغين بهذا الإقليم يهود "[1]، وكان ذلك فـي حديثـه عـن الأوزان والمكاييل، أما النصارى فلقد كان منهم " الأطباء والكتبة"[2].

جوانب من الحياة الاجتماعيــة:

وصف الجغرافيون المسلمون بعضاً من النواحي الاجتماعية في البعض مـن المواقـع الأردنيـة، ورغم ندرة المعلومات عن تفاصيل الحياة الاجتماعية، إلا أنني حاولـت فـي هـذا البحث استقراء بعض المعلومات المبعثرة سواء أكانت في المصادر الجغرافيـة أو فـي كتـب الرحلات.

ذكرت كتب الجغرافية بشكل عام الطبيعة الجسمية لسكان الغور إذ وصف أهله بـأنهم "سمر بل هم إلى السواد أقرب "[3]، والسبب في سمرتهم شدة الحرارة في الغور كما يذكر ابـن شداد[4]، ويقدم المقدسي معلومات عن طبيعة أهل الغور فهم"سودان غلاظ "[5]، أما أهل عمـان فأشار إليهم المقدسي ووصفهم في حديثه بأنهم "جهال"[6]، وقال في موضع آخر " ولا أجهل مـن أهل عمان "[7]، وذكر ذلك ضمن حديثه عن خصائص الأقاليم، وقد يكون ذلك لأن أكثر أهلهـا شيعة[8]، حيث انتشر التشيع أوعلى الأقل وجوده كان في بعض المدن الـشامية بـسبب وجـود الدول الشيعية كبني بوية وبني حمدان والفاطميين[9]، على حين وصف مؤلف مجهـول سـكان البلقاء بقوله :" وجميع سكانها خوار[10]"[1]، أي ضعاف البنية. وهناك إشـارة عنـد المقدسـي

---

(1) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 183.

(2) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 183.

(3) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 175، الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج 1، ص356، الحميـري، **الـروض المعطار**، ج 1 ص431

(4) ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ص 136

(5) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 178. القزويني ،**اثار البلاد**، ص93.

(6) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 175، ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4 ص151

(7) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 34

(8) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 179

(9) زيادة، نقولا، جغرافية الشام عند جغرافيي القرن الرابع الهجري، **المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الـشام مـن القرن السادس إلى القرن السابع عشر**، ص168.

(10) خوار: الخَورُ: الضعف، ورجل خوار، الضعيف، ابن منظور، **لسان العرب**، مج4، ص242، مادة خور.

يصف بها صغر(زغر) بقوله:" انه بلد قاتل للغرباء"[2]، وقد يكون ذلك لحرارته وعدم استطاعة الغرباء التعايش مع هذه الظروف أو لرداءة ماءها[3]، ويقول في ذلك كنوع من الطرفة"...ومن أبطأ عليه ملك الموت فليرحل إليها"[4]، أو لأنها كثيرة الأمراض " ولقد رأيت بلاداً وبية ولكـن ليس كهذه"[5].

أما ابن حوقل فقد ذكر أن أهل معان يعتنون بابن السبيل " وفيهم لبني الـسبيل مرفـق ومغوثة"[6]، وذكر ابن بطوطة ذلك في الحديث عن عجلون ففيها زاوية طعام لأبناء الـسبيل[7]، وأقام ابن بطوطة مع اصحابه ليلة[8].

انتشرت الرحى في مناطق متعددة من الأردن، وانتشارها يدل على استخدامها من قبـل السكان المحليين أو من الخارج، وهي دليل على إنتاج الحبوب بكميات وطحنها فـي الرحـى، والرحى عبارة عن حوض به حجر ثقيل مستدير ليقوم بالدرس، وتربط به الدابة فتـدور حـول الحوض، ويدور الحجر الثقيل حتى يتم الطحن[9]، وأحيانا يعتمد السكان في طحن حبوبهم علـى المطاحن التي تديرها قوة المياه الساقطة من علو، إذ أشير إلى وجـود الرحـى بعمـان بقـول المقدسي:" بها عدة أنهار وأرحية يديرها الماء "[10]، فاستخدمت قوة الماء لإدارة هذه الرحـى، وفي جرش "وسطها نهر جار يدير عدة رحى عامرة إلى هذه الغاية" [11]، كما أشار البكـري أن على نهر الأردن عدة رحى[12].

---

(1) مجهول، **حدود العالم**، ص 131.

(2) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص178.

(3)المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص178

(4)المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص178

(5)المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص178

(6) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 169-170.

(7) ابن بطوطة ، **تحفة النظار** ،ج1،ص80.

(8)ابن بطوطة ، **تحفة النظار** ،ج1،ص256.

(9) القاسمي، محمد، **قاموس الصناعات الشامية**، (حققه ظافر القاسمي)،1843هـ/1900،ج 2، ص283.

(10) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

(11) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 2،ص127.

(12) البكري، **المسالك والممالك**، ج 2 ص474.

ذكر البيروني (ت 440هـ/1048م) مثل ذلك حينما أشار إلى نهر الأردن نقلاً عن الجيهاني أن على" منبع نهر الأردن أرحية تقف يوم السبت ولا تطحن لنضوب مائها حتى ينقضي يوم السبت "[1]، وهذا دليل على استخدام قوة المياه، وقد يكون المستغرب هو عدم عملها يوم السبت الا اذا كان ذلك لضعف قوة الماء، أو ان العاملين عليها يهود، ويرد عند ابن عساكر ما يشير انهم كانوا يحملون الحنطة لطحنها في البلقاء[2].

ومن المعلومات الاجتماعية الأخرى ما ذكره أبو الفداء حينما وصف المناطق الواقعة جنوبي البلقاء بأن معظم سكان المنطقة فلاحون فيقول: "وخلفه البرية ويسكنه الآن فلاحون وفي جهة جبال الشراة الحميمة التي خرج منها بنو العباس إلى الخلافة بالعراق "[3]، وهذا طبيعي لخصوبة المنطقة.

كانت منطقة الأردن في فترة الخلافة الأموية منطقة تنزه بالنسبة للأمويين فكانت مقراً لبعض الخلفاء فالوليد يحب البلقاء وقد أمضى معظم أيامه فيها وأسكن بنيه في القسطل و"القصير" الذي ابتناه ما كان سوى حمام تظلله أبنية كان يقيم فيها الخليفة في الربيع وتروي المصادر التاريخية قصة حبه لجاريته "حبابه"[4].

لقد دلت الرسومات التي وجدت في بعض القصور الأموية على حياة الترف، فقد رُسم الخليفة في قصره وهو جالس على عرش تتلاطم تحت قاعدته أمواج البحر حيث يطفو قارب الصيد تتلاعب حوله الأسماك، كما صور الخليفة مرة أخرى وهو بين ستة ملوك، و تشير هذه الصور إلى حياة الرفاهية واللهو التي كانت تسود هذه المنطقة كصور الراقصات والضاربين

---

(1) البيروني، محمد بن أحمد (ت440هـ/1048م)، **الآثار الباقية عن القرون الخالية**، (تحقيق ادوارد ساشاو)،1923م، ص 284.

(2) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج 26 ص64.

(3) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 229، ابن سعيد، **بسط الأرض**، ص 85، **الجغرافيا**، ص152. مبيضين،مهند، **منطقة وادي موسى وجوارها في كتب الرحلات والجغرافيا الإسلامية**، مقالة من كتاب التاريخ الاجتماعي لمنطقة البتراء وجوارها، الناشر بيت الأنباط،البتراء،2003م،ص 92.

(4) انظر الطبري: **تاريخ** 7 ص23-24. البلاذري ،**انساب الأشراف** ،ج8،ص261. ابن العبري، غريغورس ابي الفراج(ت685هـ/1286م)، **تاريخ مختصر الدول**، (صححه أنطون صالحي)، دار الرائد اللبناني، بيروت، لبنان،1403هـ/1983م، ص 199.

على آلات الطرب ومشاهد الصيد وطيور البادية[1]، كما وجدت صور مشابهة للخليفة يزيد بـن عبد الملك مع الشعراء والمغنين والراقصين في الرقيم وزيـزاء و الأغـدف وبـائر والقـدين والأزرق[2].

أما عن عاداتهم في الجنائز فقد أشار المقدسي إلى سيرهم خلـف الجنـازة، وزيـارتهم المقابر[3]، ووصف قبورهم بأنها" مسنمة[4] " [5] (قليلة الارتفاع) وبعد الدفن يذهب الجميع إلـى بيت العزاء لتقديم التعزية ويكون ذلك على مدى ثلاثة أيـام يـستمعون خلالهـا إلـى النـصح والإرشاد، والخوف من عذاب القبر كما هو الحال اليوم، وأيضاً يستمرون في قراءة القرآن على الميت ثلاثة أيام[6].

الأطعمـــــة:

تعتمد حياة أبناء المجتمع على ما هو متوفر لديهم من البيئة التي يعيشون بها، إضافة إلى ما كانت توفر لهم التجارة من سلع ومواد قد لا تتوفر عندهم.

لقد ذكرت سابقاً أن الرحى انتشرت بالأردن لطحن الحبوب وبمـا أن عمـان وصـفت بأنها"معدن القمح "[7]، فالخبز السلعة الأساسية التي احتاجها الناس ولا يزالون، وكان المقدسـي خير من وصف كيفية إعداد الخبز، وإن كان الوصف في فلسطين وما وجد فيها ينطبـق علـى الأردن، ولا أكون متجاوزه للرقعة الجغرافية لأن جند فلسطين ضم مواقع مختلفة من الأردن.

---

(1) سابا، جورج، **مادبا وضواحيها**، مطبعـة الأبـاء اليـسوعيين،القدس،1961م، ص 120.حتـي، **تـاريخ سورية**،ج2،ص123-125 .Creswell.**Early Muslim Architecture**, p92.

(2) العابدي، محمود، **القصور الأموية**، مطابع الشركة الصناعية،عمان،1958م، ص 9، محمود، فايز، **المفرق تاريخ صحراوي**، دار الأفق الجديد، ص 27.

(3) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 157.

([4]) مُسنم : تقال إذا كان الشيء مرفوعا عن الأرض ، وكل شيء علا شيئا فقد تسنمه ، وتسنم القبـر خـلاف تسطيحه . ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج6 ، ص 394-395، مادة سنم .

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص157.

(6) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 183

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

بعد طحن الحبوب يتم إعداد خبز [الطابون[1]] إذ يقول المقدسي "وللقريانيين الطـوابين وهي تنور في الأرض صغير فرش بالحصى فيوقد الزبل حوله وفوقه فـإذا أحمـر طرحـت الأرغفة على الحصى"[2]، وهذا الخبز هو أجود أنواع الخبز وأطيبه[3]، ولا يزال هذا منتشراً في العديد من القرى الأردنية وحتى في بعض الأفران في المدن، ويذكر البعض أن اهـالي الـشام كانوا يعجنون خبزهم في أواني من نحاس يدثرونها فتحمى فتسرع الاختمار[4] .

كما عرف خبز الشراك الذي تعده المرأة، ويخبز هذا الخبز على الصاج[5]، حيث يجمع الحطب، وتوقد النار ويوضع الصاج مقلوباً على الحطب ثم تبدأ المرأة بقطع العجين ورقها ثـم ترمى فوق الصاج الذي ارتفعت حرارته مما يسبب نضوج الخبز الرقيق[6]، كمـا وجـد خبـز الشعير والذرة المنتشرة في بلاد الشام[7]، وأحياناً كانوا يخلطون الشعير بالبلوط "ورأيت تقـوتهم بالبلوط ثمرة على مقدار التمر مر يفلق ويحلى ثم يطحن وثم شعير بري يخلـط بـه "[8]، وقـد يكون السبب هو النقص في إنتاج القمح وانتشار المجاعات.

ومع وصف عمان بأنها معدن الحبوب وصفت كذلك بكثرة " الأغنام "[9]، وفي موضـع آخر"الخرفان "[1] على حد تعبير المقدسي، مما يدل على أن اللحوم كانت إحدى الأطعمة التي يتم

([1]) الطابون ،وعاء من الطين المعجون مع التبن نصف كروي الشكل ،له فوهتان الفوهة الكبيرة يبلغ قطرها 60 سم،وهي القاع وتوضع على الأرض أما الفوهة الصغيرة فهي بمثابة باب له ،توضع في قاع الطـابون حجـارة كلسية صغيرة طول كل واحدة منها بوصة تسمى "الرضف". شويحات ،يوسف، **العرب وتراثهم،** مطبعة القوات المسلحة،1973م ،ص308.

([2]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 183.

(3) قسطا بن لوقة، **الفلاحة الرومية** ،ص175.

(4) حسين، فالح، **الحياة الزراعية في بلاد الشام في العصر الأموي**، نـشر بـدعم مـن الجامعـة الأردنيـة، 1398هـ/1978م، ص146.

([5]) الصاج:صفيحة من الحديد مدورة ومكورة يوضع على ثلاث ركائز من الحجـارة الكلـسية ،ولا تـصلح حجارة الصوان لانها تفرقع من الحرارة ويوضع الصاج بشكل مقلوب،القسم المحدب إلى الأعلى وتشعل تحتـه النار . شويحات، يوسف،**العرب وتراثهم**، ص307.يشبه المقلاة. جوسان، أنطون، **العادات العربيـة فـي بـلاد مؤاب**، دار الينابيع للنشر، 1997م، ص68.

([6]) حسين، **الحياة الزراعية، في بلاد الشام**، ص 146.

([7]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص175. شويحات، **العرب وتراثهم**، ص307.

([8]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 188.

([9]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 183.

يتم تناولها، وكذلك البرغل، والكشك وهو يصنع من البرغل بخلطه باللبن الخاثر، ويتم تخزينـه لفصل الشتاء[2].

وعندما توصف منطقة بيت رأس بالخمر[3]، فإن هذا يعطي دلالة على انتشار زراعـة العنب في هذه المنطقة، ولا بد أنهم صنعوا منه الدبس والزبيب وتناولوه طازجاً في موسـمه[4]، وفرض عمر بن الخطاب (13-23هـ/634-644م) الأرزاق للجند من القمح والزيت والخل [5]، مما يشعر انها السلع الضرورية التي يجب أن تتوفر.

كما وأشار المقدسي إلى قلي الفول بالزيت ويسلقونه ويبيعونه مع الزيت أحياناً [6]، ويـشير كذلك إلى أكل الترمس[7] بعد سلقه[8]، أما حلوياتهم فكانت الزلابية التـي تظهـر فـي فـصل الشتاء[9]، ويقومون على مص قصب السكر[10]، كما وجد عندهم التين المجفف[11]، والزبيب[12] كطعام يأكلونه وقت الحاجة.

([1]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 180-181.

(2) قسطا بن لوقة ، **الفلاحة**، ص176 .

([3]) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص217.ياقوت ، **معجم البلدان** ،ج1 ،ص356.

([4]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 180.

([5]) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 170.ابن سـعد،**الطبقـات**،ج3 ،ص276-277.أبوعبيد،القاسـم بـن سلام(ت224هـ/839م)، **الأموال**، ط2، تحقيق محمد خليل، مطبعـة احيـاء التـراث الإسـلامي،قطر ،1387هـ،ص247.

([6]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 183. الدباغ، مصطفى، **الموجز في تاريخ الدولة العربيـة**، دار الطليعـة، بيروت، لبنان، 1977م، ص327.

([7]) الترمس: حب أكبر من العدس وهـو مـن أجنـاس البـاقلاء . الخـوارزمي ، محمـد بـن أحمـد بـن موسى(ت387هـ/ 998م)، **مفاتيح العلوم**، (تحقيق ابراهيم الأبياري)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1409هـ/ 1989م، ص192.

([8]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 183.

([9]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 184.

([10]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 161.

([11]) حسين، **الحياة الزراعية في بلاد الشام**، ص 149.

([12]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 180.

وصف المقدسي أهل الأقليم "بأنهم طباخون للعدس والبيسار[1] "[2]، كما تتوفر عند أهـل عمان العسل[3]، ومن أطعمتهم العدس والبرغل لعمل المجدرة والتي لا زالت إلى اليوم تعد فـي المطبخ الأردني[4]، وتطبخ إما بالسمن أوبالزيت [5].

اللباس:

تختلف الملابس لدى السكان باختلاف المهن والمستوى الاجتماعي والديانـة " فللقـضاة زي، ولأصحاب القضاة زي وللشرط زي وللكتاب زي ولكتاب الجنـد زي و للخلفـاء عمـة، وللبقالين عمة، وللأعراب عمة، وللأبناء عمة وللنصارى عمة "[6].

ويختلف لباس أهل الذمة من يهود ونصارى عن لباس المسلمين أحيانـا إذ يـرد عنـد الواقدي إشارة بقوله: " البسوا زي لخم وجذام وهم العرب المتنصرة "[7].

لم تحفل كتب الجغرافية بمعلومات عن الملابس التي يلبسها السكان خلال فترة الدراسة، إلا أن هناك إشارات عامة في كتب التاريخ والمراجع الحديثة عن الملابس، فلقد وجد الطيلسان[8] إذ صالح أبو بكر الصديق أهل البلقاء على ألف ألف درهم وطيلسان[9].

([1]) البيسار، نوع من الطعام المصنوع من الفول المجروش. المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 158.

([2]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص180.

([3]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص180.

([4]) الصباغ، ليلى، **المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني**، وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1973م، ص58، 61.

([5]) الصباغ، **المجتمع**، ص61.

(6) الجاحظ، عمرو بن بحر(ت255هـ/ 869م)، **البيان والتبيين**، ط5، (تحقيق عبدالسلام هـارون)، مطبعـة المدني،القاهرة،مصر ،1405هـ1985م،ج 3، ص 114.

(7)الواقدي، محمد بن عمر(ت207هـ/823م)، **فتوح الشام**، ط3، مطبعة مـصطفى البـابي الحلبي،مـصر، ،1373هـ/1954م، ج 1 ،ص53.

([8]) الطيلسان: نوع بسيط من الخمار الذي يطرح على الرأس والكتفين،وهو خاص بـالفقراء أو بأسـاتذة الفقـه والشريعة، دوزي، رينهارت، **المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب**، (ترجمة أكرم فاضل)،مديرية الثقافة العامة، ص 229.

(9) المقدسي، **البدء والتاريخ**، ج 5 ص166.

كان لباس العرب بسيطاً لا يتعدى قميصاً طويلا أو جلباباً مفتوحاً من الأعلى يصل إلى الركبة مع حزام مبروم وعباءة وكوفية وعقال، وهذا ما كان يلبسه الأنباط في فترة ما قبل الإسلام[1].

ويعتبر الجلباب أقدم ثوب عرف بالمنطقة لأصالته وهو يساعد البدوي والفلاح على العمل، ويوضع الحزام على الخصر يتحول القسم العلوي من الجلباب إلى جيب (عب) يضع فيه الفلاح حاجاته، وظل مستخدماً في القرى الأردنية بشكل عام[2].

لم يطرأ تغيير سريع على الملابس خلال فترة الدراسة إذ يشير حسن حمامي في كتابه الأزياء الشعبية في سورية إلى النقوش الفنيقية التي دلت أن اللباس لم يتغير إذ كان الفنيقيون يلبسون الطاقية البيضاوية الشكل المصنوعة من اللباد على رؤوسهم[3]، ويتكون اللباس من :

1) المعطف القصير أو المعروف بالعباءة الزنارية ولا يزال موجوداً في المنطقة الجبلية ويطلق عليه اسم بشت.
2) السروال الضيق الطويل الذي يصل القدم.
3) الثوب الطويل (الجلابية) المغلق من الأمام ذي الأكمام الضيقة والطويلة وهذه الملابس لا تزال تستخدم في الزي الشعبي [4].

وترد إشارة عند المقدسي عن لباس الفلاحين في قرى إيلياء ونابلس بفلسطين " كساء واحداً فحسب بلا سراويل فوقه رداء "[5]، وقد تكون الإشارة خارج منطقة الدراسة إلا أن قرب المسافة وتشابه العادات والتقاليد تجعل الباحث يستفيد من هذه المعلومة، كما وأشار إلى أن أهل فلسطين اعتادوا على لبس النعال في الصيف والخفين في الشتاء[6]، لأن النعال أبرد في الصيف والخف أدفأ في الشتاء[7]، وأشار إلى اللباس بقوله " ولهم تجمل يلبسون الأردية كل عالم وجاهل ولا يتخففون في الصيف إنما هي نعال الطاق "[8].

---

(1) حمامي، حسن، **الأزياء الشعبية وتقاليدها في سورية**، وزارة الثقافة، دمشق، 1970م، ص 25.

(2) حمامي، **الأزياء الشعبية**، ص 25.الدباغ، **الموجز**، ص326.

(3) حمامي، **الأزياء الشعبية**، ص 16.حسين، **الحياة الزراعية**، ص 150.

(4) حمامي، **الأزياء الشعبية**، ص 18.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص183.

(6) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 183.

(7) أبو الرب، هاني، **تاريخ فلسطين في صدر الإسلام**، ط1، منشورات بيت المقدس،2002م، ص 235.

(8) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص183 .

ولبس رجال الريف الجبة ، والجبة رداء مفتوح فوق الرداء الأول والقفطان [1] .

من الألبسة التي وجدت في قصير عمرة القمصان على رسوم جدران القـصر، إذ وجـد رسم يتكون من عدد من المستطيلات داخل كل واحد منها رسم اشخاص يرتدون زيا موحدا بنوع من القمصان التي تصل إلى الركبة وذات فتحة أمامية ومقورة من ناحية الرقبة، ولـه أردان تصل إلى منتصف العضد والجزء الأسفل من هذه القمصان يزدان بزخارف [2] .

أما من حيث نوعية القماش، فيرى صلاح العبيدي انها من النوع الرخيص الثمن كالقطن أو الكتان وذلك لأن الشخصيات التي ترتدي هذه القمصان من الطبقات الفقيرة في المجتمع، وهي تؤدي أعمال يومية كالحدادة والنجارة وأعمال البناء[3] .

ووجد في تصاوير قصير عمرة رسم راقصة عليها رداء طويل ومقـور مـن ناحيـة الرقبة[4]، وهناك رسم أخر يمثل عازفة ترتدي رداء يصل إلى فـوق الـركبتين وذراعـين عاريتين[5] .

ومن الألبسة الداخلية التي وجدت، التبان وهو سروال صغير[6]يـستر العـورة[7]، ويبدو انه كان لباسا مشتركا للرجال والنساء، فلقد وجدت بين النقوش التي تـزين جـدران قصير عمرة[8]، وقد أقبل العامة على استعمال التبان، حيث كان يلائم الكثيرين كـالملاحين والمصارعين والفلاحين[9].

([1]) دوزي، رينهارت، **المعجم المفصل باسماء الملابس عن العرب**، ص94.

([2]) انظر الشكل رقم (1).

([3]) العبيدي، صلاح الدين، **الملابس في العصر العباسي الثاني من المصادر التاريخية والأثرية**، وزارة الثقافـة ولاعلام العراقية، دارالرشيد، بغداد،1987م، ص 29.انظر الشكل رقم (1).

([4]) انظر الشكل رقم (2).

([5]) انظر الشكل رقم (3).

([6]) ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص18، مادة تبن. (التبان : سراويل مقدار شـبر يـستر العـورة يكـون للملاحين).

([7]) دوزي، **المعجم المفصل**، ص81.

([8]) Martin Almagro, Qusayr Amra, p107

([9])مكاحلة، نهى، **الزراعة في بلاد الـشام فـي العـصر المملـوكي**، ط1، المركـز القـومي للنـشر ،إربـد، الأردن،1429هـ/2008م، ص285.

أما لباس المرأة فهو خمار وجلباب أو ثوب يلبس تحت الثوب غلاله[1] حتى لا يشف عن جسمها[2]، ويشترط في اللباس أن يغطي الرأس كله والرقبة، لذلك فإن المرأة كانت تلـبس الثوب العادي الطويل الذي يستر الجسم كله من الرقبة إلى القدمين، وله أكمام طويلة تضيق عند الرسغ، وأحياناً يثبت بزنار حول الخصر وهو لباس أهل القرى إضافة إلى المنديل الذي يغطـي الرأس كله[3]، وفي فصل الشتاء إذا خرجت المرأة من بيتها ارتدت ملاءة طويلة تغطي جـسمها وتقي ملابسها من التراب والطين[4].

كما استخدمت المرأة لزينتها الحناء لتخطيب الأيدي والشعر[5]، بالاضافة إلى لبس الأساور الفضية في معصمها والخلاخيل في أرجلها والتراكي الذهبية(حلق مستدير)في أذنيها[6].

المساكن:

يعتمد بناء المساكن عادة على البيئة في توفير مادة البناء، فإما أن يكون البنـاء مـن الحجر والطين، أو الطين فقط .

كشفت الحفريات الأثرية التي قامت بها دائرة الآثار العامة الأردنية في جبـل القلعـة– عمان–عن بيوت أموية تتمثل فيها مواصفات البيت الأموي، حيث الساحة المكشوفة التي تحـيط بها الغرف من جميع الجوانب[7].

وانتشرت البيوت الطينية في منطقة الغور_ وهذا البناء لا يزال شائعاً _ في شـمال البحر الميت فقد كانت جدران البيوت من اللبن وأساسها من الحجر وسقف مغطى بالقصب[8].

([1]) الغلالة: نوع من الثياب تلبسه المرأة ويبدو أنها من القماش الشفاف الخفيف الذي يلبس تحت الثوب، دوزي، رينهارت، **المعجم المفصل** ،ص 259-261.

([2]) أبو الرب، هاني، **فلسطين في صدر الإسلام**، ص 234.

([3]) مغربل، سعيد، **مطالعات في المجتمع الريفي**، مديرية الكتب والمطبوعات، ط1، 1964م، ص 120.

([4]) عبد الروؤف، عصام الدين، **الحواضر الإسلامية الكبرى**، ط1، دار الفكر العربي،1967م، ص 102.البيطار ،أمينة، **الحياة السياسية واهـم مظـاهر الحـضارة فـي بـلاد الـشام**، وزارة الثقافـة والأرشـاد القـومي، دمشق،1400هـ /1980م،ص358.

([5]) القاسمي، **قاموس** ،ج1،ص17.

([6]) مكاحلة ، **الزراعة في بلاد الشام** ،ص286.

([7]) أمانة عمان، **عمان تاريخ وحضارة**، امانة عمان الكبرى،2000م، ص 23

([8]) حتى، فيليب، **تاريخ سورية ولبنان**،ج1، ص94.حسين ، **الحياة الزراعية، في بلاد الشام**، ص 138

تبنى بيوت الطين من الطين المجفف المصنوع على شكل قوالب مثل قوالب الطـوب–اللبن-[1]، وقد يضاف إلى الطين القش قبل البدء بالبناء لكي يكون جفافها كاملاً حيـث يحـضر الأساس ثم يبنى بالحجارة والطين إلى أن يظهر على سطح الأرض حيث يعلو قليلاً على شـكل صفوف وكل صف يطلق عليه اسم مدماك[2]، وإلى اليوم تستخدم هذه اللفظة، وأشار المقدسـي إلى تبيض الجدران في عمان باستخدام الصخر الأبيض إذ يقول: "وجبال بيض تسمى الحـوارة فيه أدنى صلابة يبيض به السقوف ويطين به السطوح"[3].

وسقوف البيوت في الأغوار من القصب [4](ليس المقصود قصب السكر لأن كل نبات له ساق وأنبوب فهو قصب)[5]، مما يدل على توفره في منطقة الأغوار ويشير عبيدات إلى سـبب اختيار القصب فهو يقاوم التسوس مدة طويلة[6]، كما ذكر ابن قدامة هذا البناء بقوله:"ولابـد أن يكون الحائط منيعا يمنع ما وراءه ويكون مما جرت عادتهم بالحجارة وحـدها كأهـل حـوران وفلسطين أو بالطين كأهل دمشق، أو بالخشب أو القصب كأهل الغور"[7]، وأحيانا كانت توضـع على سطح البناء فروع أشجار غليظة وفوق الفروع طبقة من نبات الأسل[8]"[9]، وبعد الفـراغ من بناء الجدران والسقف تطلى من الداخل والخارج بالطين الممزوج بالقش حتـى تزيـد مـن قوتها[10].

([1]) عبيدات، سليمان، **التطور التاريخي لقضاء بني كنانة**،ط1،جمعية عمال المطابع التعاونية،1984م، ص 72.

([2]) حسين، فالح، **الحياة الزراعية**، ص 140.

([3]) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص184.

([4]) مغربل، سعيد، **مطالعات في المجتمع الريفي**، ص 43-44

(5) ابن منظور، **لسان العرب**، ج11، ص179، مادة قصب.

([6]) عبيدات، سليمان، **التطور الحضاري** ، ص 73

(7)ابن قدامه، أبو عبدا بن أحمد بن محمد(ت620هـ/ 1223م) **المغنى**، ط1، (تحقيق عبدا بن عبد المحسن التركي،وعبدالفتاح الحلو)، هجر للطباعة، القاهرة، مصر 1409هـ/1989م، ج5،ص538.

([8]) الأسل ، نبات له أغصان كثيرة بلا ورق ...ومنبته الماء الراكد ولا يكاد ينبت إل في مواضع ماء أو قريب من ماء. ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص151.

([9])بيركهارت ، **رحلات بيركهارت فـي جنـوبي سـورية**، ترجمـة أنـور عرفـات، المطبعـة الأردنيـة، 1969م،ج2،ص111.

([10]) حسين، **الحياة الزراعية**، ص 140-141.

وتتصل بغرفة السكن عادة لا سيما في الريف حجرة صغيرة جدا، تحفظ فيها المـؤن والبذار وتدعى"بيت المؤونة "حيث توضع في هذه المؤونة عنابير خشبية موجودة لـدى أكثـر الفلاحين وهي عبارة عن صناديق طويلة بلغ ارتفاعها مترين وعرضها متر واحد ومقطعها متر مربع واحد، ويجري وضع الحب فيها من أعلى العنبر[1]، ويطلق عليها في الريف الأردني اسم الكواره وهي ما زالت تستخدم في قرانا الأردنية ، وتصنع من الطين الممزوج بالتبن أيضا[2].

أشار فوشيه الشارتري إلى مساكن السكان في جبال بلاد العرب (مؤاب) مثل الكهـوف سواء في الجبال أو في باطن الأرض[3]، واستمر السكن بها حتى في الفترات اللاحقة إذ يـشير لورنس أوليفانت أنهم عندما وصلوا إلى قرية في أربد اسمها "شال "(سال) حيـث كـان أهلهـا يسكنون الكهوف[4].

أنشئت معظم أبنية معان من قوالب اللبن الترابي المجفف في الشمس[5]، أما العقبة فكانـت بيوتها من الحجر الترابي بين بساتين النخيل[6] .

أقام العرب في بادئ الأمر خياما ينصبونها لمدة من الزمن ثم ترفع عندما يعودون إلى المدينة، أو ينتقلون إلى مكان آخر ولكن ما لبثوا أن اخذوا في تشييد المباني في وسط الصحراء فكانت القصور التي تعود للفترة الأموية، وجعلوا فيها جميع وسائل الراحة لهم ولعائلاتهم ويـدل على ذلك الرسومات الموجودة في القصور، كما سكنوا القلاع البيزنطية التي كانت منتشرة مـن العقبة جنوباً إلى تدمر شمالاً مع بعض الإصلاحات على بنائها [7].

يشير الدكتور الدوري أن القصور الأموية الصحراوية لم تكن مجرد منازل للنزهـة بـل كانت مراكز استثمار زراعي، فكانت منشأت الري حولها _من قنوات وصهاريج ومجـاري _

([1]) خير، صفوح، **غوطة دمشق دراسة في الجغرافية الزراعية،** مديرية الترجمة، دمشق،1966م، ص293.

([2])مكاحلة، **الزراعة** ، ص294.

([3]) الشارتري، فوشيه،**تاريخ الحملة إلى القدس،**(ترجمة زياد العسلي)، دار الشروق، عمان، الأردن، ص 10.

([4]) اوليفانت ،لورنس ، **ارض جلعاد رحلات في لبنان وسورية والأردن وفلسطين 1880م،** ط1، ترجمة احمـد عويدي العبادي، دار المجلاوي،عمان، الأردن، 1425هـ/2004م، ص124.

([5]) هاردنج، لانكستر، **اثار الأردن،** ترجمة سليمان موسى، منشورات اللجنة الأردنيـة للتعريـب والترجمـة، ص37.

([6])هاردنج ، لانكستر ، **اثار الأردن،** ص141.

(7) يوسف، شريف، 1396هـ/1976م، القصور الأموية وبادية الشام، **مجلة المجمع العلمي العراقـي،** (مـج27)، ص 237. زلوم، حمودة، **الزرقاء المدينة والمحافظة،** ط1، الناشر حموده زلوم،الزرقاء ، ،1414هـ/1993م،ص95.

لارواء حقول ومشاريع زراعية في المنطقة بين الصحراء والمناطق المزروعة، فلقد كانت هذه القصور قريبة من مراكز الأجناد كحوران والبلقاء، ومناطق الغور[1]، ولم تكن القصور مبـاني معزولة بل في مناطق مأهولة، فلقد وجدت على حواف الأراضي الزراعية[2].

ضمت هذه القصور بشكل عام الأسوار والمساجد والمـساكن الخاصـة إضـافة إلـى الخزانات المائية ،ويشار أن مادة البناء لهذه القصور كان الطين المشوي الـذي صـفّ فـوق مداميك حجرية[3]، وكذلك استخدمت الحجارة الكلسية في البناء[4]، أو الحجر الجيـري[5]، كمـا زخرفت جدران هذه القصور بالرسوم المختلفة للحيوان والنبات والأشكال الهندسية المختلفة.

اتخذت القصور شكل المربع والمستطيل، ففي قاعة الاستقبال تم الرسم على جدران هذه القاعة إذ زخرفت جدرانها بمباريات ومسابقات ولوحات مثل مـشاهد لـصيد الخيـول البريـة والغزلان[6].وكانت الكلاب تساعدهم على الصيد[7]، كما ظهر على لوحات القصر مشاهد للغناء والموسيقى والرقص ورسمت أغصان العنب وثماره وأوراقه [8].

من أسباب إقامة القصور في هذه المنطقة أنتشار الواحات والمياه والغابات، فهـي مكـان ملائم لقضاء أمتع الأوقات وممارسة الصيد، كقصير عمرة الذي يقع إلى الشرق من عمان على مسافة 85كم.

اكتشف هذا البناء المستشرق (موزل Musil) سنة 1818م ورسم مخطـط القـصر زميلـه الفنان الاسترالي ميلك (Melk) [9].

---

(1) الدوري، عبد العزيز، العرب والأرض في بلاد الشام في صدر الإسلام ،**المـؤتمر الـدولي لتـاريخ بـلاد الشام**،ص33.

(2) عباس ،إحسان، **تاريخ بلاد الشام في العصر الأموي 40-132هـ/661-750م**، ط1999،2م ،ص107.

(3) درادكة، فتحي، **القصور المساجد الأموية في الأردن**، النشر فتحي درادكة، عمان،1998م،ص 19

(4) عبده ، عبدا ، **الأمويون وآثارهم المعمارية**، ط1، دار الآفاق، 1423هـ/2003م، ص99.

(5) سوسن ،يحيى، **آثارنا الإسلامية** ، ط1، دار نهضة الشرق ،القاهرة ،مصر، 2002م،ص106.

(6) Martin Almagro, Qusayr Amra, p74

(7) Martin Almagro, Qusayr Amra, p61

(8) حتي، فيليب، **تاريخ سورية**، ج2، ص123. الصويركي، إربد ،ص65. محمود، **المفرق تاريخ صحراوي**، ص27.

(9) العابدي، محمود، **القصور الامويـة**، مطابع الشركة الصناعية، عمان، 1958م، ص 114.بهنسي، عفيـف، **الفن العربي الإسلامي**، ط1،دار الفكر، دمشق، سوريا، 1403هـ/1983م، ص107.

يتكون القصر من قسمين هما قاعة الاستقبال والحمام الساخن ، وقاعة الاسـتقبال معـدة لاستقبال الضيوف كقاعة العرش، ويوجد في الجزء الجنوبي من القاعـة غرفتـان صـغيرتان تحيطان بحنية العرش المخصصة لجلوس الخليفة أثناء استقبال الضيوف[1].

في قاعة الاستقبال تم الرسم على جدران هذه القاعة بحيث اصـبحت وكأنهـا قاعـة مملـوءة بالرسومات التي تعكس جوانب الحياة الاجتماعية فعلى لوحة في قصر عمرة تمثل مشاهد الصيد الخيول البرية والغزلان وتقوم الكلاب بتطويق اماكن الصيد[2] .

لقد صورت حياة اللهو بشكل ملحوظ من خلال استخدامهم للفنانين الذين عبروا عما فـي خيالهم، حيث مشاهد حيوانات فريدة وفي مواقف غريبة " فالدب يعزف علـى العـود والقـرد يرقص..."[3] .

أما غرفة الحمام فيوجد فيها ألوان من الرسومات وتصاوير عجيبة إذ يوجـد أنـواع مـن الطيور والحيوانات وبعض الأشخاص، كما تم رسـم نمـاذج مـن أغـصان العنـب وثمـاره وأوراقه[4]، وهناك عدد من اللوحات تظهر عدد من النساء يقمن بالاستحمام أو يساعدن بعضهن البعض في الاستحمام [5].

اما قصر المشتى فأنه يقع جنوب عمان على بعد 30كم وتم اكتشافه من خلال الرحالة لايارد Layard عام 1840م[6].

رجح كريزول ان هذا البناء يعود للفترة الأموية وبالتحديد سنة 125هـ/ 743م في عهد الخليفة الوليد الثاني إذ يرد عند ساويرس ما نصه"بنى مدينة على اسمه في البرية عليها وكـان الماء بعيداً عنها خمسة عشر ميلا، وجمع الناس للسخرة من كل موضع وبنى فيها بيد قوية ومن كثرة الناس كان كل يوم يموت فيها جماعة من قلة الماء وكان يحمل لها الماء الف ومايتان جمل وما يكفيهم كل يوم ،وكانت الجمال فريقين ستماية تحمل يوما وستماية تحمل غدا فوثـب عليـه

---

(1) بهنسي، عفيف، **الفن العربي الإسلامي**، ص107.

(2) Martin Almargo , **QusrAmra**، p: 49 .حتي، تاريخ سورية، ج2، ص122.

(3) انظر الشكل رقم(4) ،Martin Almargo , **QusrAmra**,p45

(4) انظر ،Martin Almargo, QusrAmra,p61

(5) انظر ،Martin Almargo, QusrAmra,p47

(6) حتي،**تاريخ سورية**،ج2،ص122. Creswill, Early Muslim Architectre,p124

رجل اسمه ابراهيم فقتله واخذ الماط منه واطلق الاسارى"[1]، أما مادة البناء فهي من الحجـارة الكلسية القاسية ومن الطوب المشوي وتحيط بهذا القصر الاسوار والابراج، كمـا وجـدت فيـه منازل مستقلة تحيط بالمكان من جميع الجهات، واعتمد الأمويون على مادة الطوب المشوي في تغطية سقوف منازلهم وكانت هذه السقوف نصف اسطوانية [2].

أما قصر الحلابات الذي يقع شمال شرق مدينة الزرقاء على بعد 25كم ، فلقد اشـارت الدراسات التي أجريت أن هذا القصر قد شيد كحصن دفاعي في العصر الرومـاني، أمـا فـي العصر الأموي فقد أعيد بناء هذا القصر بشكل كامل وتم تزويده بزخـارف غنيـة ومتنوعـة وغطيت الجدران بالحصى الملون وفرشت الأرضية بالفسيفساء ،لذا فإن البناء لم يعد حصناً بل مكاناً للسكن[3] ، واستخدم في بناء القصر نوعان من الحجاره أحدهما الحجر الجيري الأبـيض والآخر بازلتي أسود وبني الجدار من صفين من الأحجار بينهم ردم، وكانت الحجارة الـسوداء في الجدران الداخلية المطلية بالجبص ثم تزين بعد ذلك الجدران بالألوان والأصـباغ[4]، وهـذه دلالة على توفر الحجارة السوداء في هذه المنطقة لاسيما إلى الشرق من عمان باتجاه الزرقـاء والمفرق.

يقع قصر الحرانة[5] إلى الجنوب الشرقي من عمان على مسافة 70كم، وبنـي فـوق سهل مفروش من الحجارة البركانية السوداء اللون، ويشير عفيف بهنسي أن هذا القصر يعـود إلى القرن الاسلامي الأول ودليل ذلك الكتابة الكوفية التي عثر عليها فوق باب إحدى حجـرات الطابق الثاني عام 92هـ/711م أي عهد الوليد الأول[6].

---

(1) ساويرس بن القفع،(ت القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد) **تاريخ البطاركة** ،(تحقيق عبد العزيـز جمـال الدين) ، مكتبة مدبولي 2006م،القاهرة. ص.267.حتي ،**تاريخ سورية** ،ج2،ص124-125.

(2) الحـسين ، قـصي ، **موسـوعة الحـضارة العربيـة فـي العـصر الأمـوي**، ط1، دار مكتبـة الهـلال ،بيروت،لبنان،2004م. ص323. درادكة، فتحي، **القـصور والمـساجد**، ص13.عبـده، **الأمويـون واثـارهم المعمارية**،ص111.

(3) بهنسي، **الفن الإسلامي**، ص122.

(4) طوقان، **الحائر**، ص419-420.

([5]) أطلق خطأ على هذا القصر اسم الخرانة كترجمة للتسمية الأجنبية khorana والواقع ان التسمية الـصحيحة الحرانة نسبة إلى الحرة، بهنسي، عفيف، **الفن الاسلامي**، ص120.

(6) بهنسي، عفيف، **الفن الاسلامي**، ص120.

أما قصر الطوبة فيقع إلى الجنوب الشرقي من عمان على مسافة 14كـم داخـل الطريـق الصحراوي ،وتم اكتشافه من قبل العالم موزل Musilعام 1898م(1)، وقـصر الطوبـة ضـخم مستطيل الشكل له مواصفات هندسية ومعمارية تشبه إلى حد كبير مواصفات وزخارف قـصر المشتى، ويعتقد انه يعود لفترة تاريخية واحدة لا تتجاوز منتصف القرن الثامن الميلادي .

يأتي موقع القصر على إحدى الطرق التي كانت تمر منها القوافل التجاريـة التـي تـربط البلقاء بشمال الجزيرة العربية إلى جانب وادي عريض تنمو حوله الأعشاب يعـرف بـالوادي الأغدف Ghadaf(2)، ودعمت أسوار القصر من الخارج بأبراج نصف دائرية ويوجـد للقـصر مدخلان فتحا في الجدار الشمالي حيث يحيط بكل مدخل غرفتان مربعتان، وبناء هذا القصر من الطوب المشوي التي صفت فوق مداميك حجرية مثل قصر المشتى(3) .

ويقع قصر حمام الصرح إلى الشمال الشرقي من مدينة الزرقاء على بعد 25كم، ويبعد عن الحلابات حوالي 2كم، ومكتشف هذا القصر بتلر Buttler عام 1905م وقد زاره كريزول عام 1924م(4)، ويتألف من قسمين هما قاعة الاستقبال ويوجد فيها غرفتان للاستراحة يـدخل اليهـا النور من ثلاث طاقات صغيرة إلا أن الجدار الغربي قد سقط من أثر شدة الرياح والأمطار(5).

أما القسم الثاني (الحمام) الذي يتألف من ثلاث غرف صغيرة سقفت الأولى بسقف اسطواني والثانية بقبوين متقابلين والثالثة بقبة شامخة تشبه قشرة البيض، كما يوجد في هذا القصر الغرف الساخنة والدافئة ونافورة في وسط البناء (6).

يقع قصر برقع في الجهة الشمالية الشرقية من الأردن وعلى مقربة من الحدود العراقيـة والسورية، وهو يبعد عن الطريق الرئيسي الواصل ما بين بغداد – عمان 15كم ويقع على يمين الطريق وأنت ذاهب من بغداد إلى عمان.

Creswill, Early Muslim Archițure،, p124.(1)

(2) Creswill,p134. . عباس، احسان، **بلاد الشام في العصر الأمـوي**، مطبعـة الجامعـة الأردنيـة،عمان ،الاردن، ط1420،2هـ/1999م، ص148.

(3) بهنسي، **الفن الاسلامي**، ص121.اسماعيل ،أحمد، **تاريخ بلاد الشام من قبل الميلاد حتـى نهايـة العـصر الأموي**، ط3دار دمشق، دمشق،سوريا، ، 1994م،ص347.

(4) Creswill,p99

(5) العابدي، **القصور**، ص74.

(6) العابدي، **القصور**، ص75.

يعود بناء هذا القصر إلى الفترة الأموية وتحديدا في عهد الوليد بن عبدالملك سنة81هـ/ 699م عندما كان وليا للعهد ودلّ على ذلك نقش على المدخل " بسم ا هذا ما بناء الامير الوليد ابن امير المؤمنين ...سنة احدى وثمانين" (1).

يقع قصر الموقر إلى الشمال الشرقي من قصر المشتى على بعد 10كم يطل على سهوب البادية من الشرق ، وكان للموقر دورا في حركة القوافل التجارية التي كانت تمـر فـي هـذه المنطقة حيث كان بمثابة محطة استراحة لهذه القوافل المتوجهة نحو الشمال الغربي إلى عمان أو نحو الشرق إلى الحرانة في الصحراء(2)، ومما يؤكد ذلك أن البركة الكبيرة التي وجدت حـول القصر وما زالت المياه تتجمع فيها بسبب عمليات الترميم التي في المنطقة(3) .

لم يبق من هذا الموقع سوى بعض النماذج المحفوظة في المتحف، وهي عبارة عن تيجـان من الاعمدة التي نقشت عليها كتابة بالخط الكوفي، مما يدل انها تعود للفترة الأموية فـي عهـد الخليفة يزيد بن عبد الملك (101- 105هـ/ 720-724م)(4) الذي توفي بالبلقاء(5).

اشتهرت عمان بوجود المسجد الجامع فيها حيث وصفه المقدسي في معرض حديثـه عـن عمان بقوله:"وبها جامع ظريف بطرف السوق مفـسفس الـصحن"(6)، وكـرر يـاقوت قـول المقدسي(7)، ويقع جامع عمان في طرف سوق المدينة القديمة في وسط الحي التجاري وتخطيط هذا الجامع يشبه تخطيط المساجد القديمة في الإسلام.

كما وجدت بيوت الشعر المنتشرة في هذه المنطقة، وتصنع بيوت الشعر من شعر المـاعز أو من وبر الإبل، ويتم بناؤها على الأرض عن طريق تثبيت الحبال بالأعمدة والأوتـاد(8)، ولا أدل على وجودها في بلاد الشام من رؤيتنا لها إلى اليوم ، ففيها حياة الحرية التي احبها العـرب

---

(1) طوقان، **الحائر**، ص52.

(2) عباس، **بلاد الشام في العصر الأموي**،ص107.

(3) هاردنج ، **اثار الأردن**، ص205.

(4) هاردنج، **اثارالأردن**، ص 205. حتي ،تاريخ سورية ،ج2، ص125.الـصلال ،عايـدة، **الاثـار والمواقـع السياحية في الأردن**، مكتبة الإمام علي للنشر،الزرقاء، الأردن، ص281.

(5) الدينوري، **الأخبار الطوال**، ص489.

(6) المقدسي، **أحسن التقاسيم** ،ص 175.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص150.

(8)عبيدات، سليمان، **التطور الحضاري**، ص 73

وخير من وصف ذلك ميسون بنت بحدل الكلبي ، زوجة معاوية بن أبي سفيان حين قالت: من الوافر

لبيتٍ تخفق الأرواح فيـــه	أحب إلي من قصر منيف
وبكر يتبع الاظعان سقبا	أحب إلي من بغل رفوف
وكلب ينبح الاطراق عني	أحب إلي من قط ألوف
ولبس عباءة وتقر عيني	أحب إلي من لبس الشفوف
وأكل كسيرة في كسر بيتي	أحب إلي من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فج	أحب إلي من نقر الدفوف
خشونة عيشي في البدو أشهى	إلى نفسي من العيش الظريف
فما أبغى سوى وطني بديلا	فحسبي ذاك من وطن شريف[1]

الناحية الصحية:

ترد إشارات بسيطة عن الناحية الصحية حيث وصفت مياه زغر (البحـر الميـت) بأنهـا أعجوبة فمياهها تشفي من علل كثيرة[2]، وكان الناس يرتادونها في شهر آب ولا سـيما " أهـل العلل"[3]، هذا مع أن المنطقة حراراتها مرتفعة وشهر آب شهر ترتفع فيه درجة الحرارة، حتـى قيل إن " ماؤها حميم وكأنها جحيم"[4]، وإلى اليوم يتوجه الناس إلى البحر الميـت للعـلاج لمـا تحتويه مياهه من معادن تساعد على شفاء أمراض المفاصـل والأمـراض الجلديـة، وأشـار الحميري إلى "عيون الماء الحارة التي تشفي أصحاب البلاء والمقعدين والمفلـوجين وأصـحاب القروح فيقيمون بها في الماء ثلاثة ايام فيخرجون معافيين بإذن ا "[5]، وكـذلك أورد المقدسـي

([1]) البغدادي، عبدالقادر بن عمر(ت 1093هـ/1682م)،**خزانة الأدب ولـبّ لبـاب لـسان العـرب**، (تحقيـق عبدالسلام هارون)،مكتبة الخانجي،مصر،1400هـ/1981م،ج 8، ص 503-504.

(2) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 185

(3) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 186.

(4) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 178، القزويني، **آثار البلاد**، ص 93.

([5]) الحميري، **الروض المعطار**، ص285.

القيمة العلاجية لمياه الحمة فمن اغتسل من مائها ثلاثة أيام برأ من مرضه[1]،وأثنى ياقوت على حديثه[2]، ولشدة حرارة عيون المياه قيل إن الجلود إذا ألقيت فيها " تمعطت لشدة الحر"[3].

انتشرت عادة الاستحمام في حمامات عامة كانت موجودة في مدن الشام منهـا الكـرك وعمان وحسبان وعجلون [4].

لقد استخدم المقدسي تعابير لم يستخدمها غيره في وصف سكان بعض المناطق كما جاء في وصفه لسكان طبرية، فلقد أشار المقدسي إلى طبيعة الناس بقوله: إن أهلها" شهرين يرقصون وشهرين يقمقمون وشهرين يثقاقون، وشهرين عراة وشهرين يزمرون وشهرين يخوضـون أي يرقصون من كثرة البراغيث ويلوكون النبق[5] ويطردون الزنابير عن اللحم والفواكه بالمذاب[6].

الناحية الثقافيـة والعلمية:

ازدهرت الحياة الثقافية في بعض المواقع الأردنية، إذ نُسب عدد من العلماء إلى المواقع الأردنية المشهورة، ولا سيما منطقة إيلة (العقبة) إذ حملت كتب التراجم عدداً لا بأس بـه مـن الرواة الذين نسبوا إلى هذه المدينة، إضافة إلى مجموعة من أهل عمان والبلقاء ومعان والشراة، والموقر كما وجد البعض الآخر الذين عرفوا ب" بالأردني " دون تحديد للمنطقة التي كانوا فيها.

لم تحفل كتب الجغرافية العربية بأسماء علماء نسبوا إلى مواقع جغرافيـة، إلا يـاقوت الحموي الذي يذكر-أحياناً- اسم العالم المشهور في المنطقة، فحمل لنا كتابه (معجـم البلـدان) بعضاً من العلماء والفقهاء الأردنيين، كما أنني استفدت من كتب التراجم في البحث عن علمـاء نسبوا لمواقع أردنية لأكمال الموضوع.

---

(1) المقدسي، **أحسن التفاسيم** ،ص185.

(2) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4،ص18.

(3) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 45، ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 160.

(4) غوانمة ، **التاريخ الحضاري** ، ص120.

([5]) النبق: ثمرة السدر ،النِّبق حمل السدر. وللسدرورقة عريضة مدورة . الدينوري، النبات، القسم الثـاني مـن القاموس النباتي جمعه محمد حميدا ، المعهد العلمي الفرنسي، القاهرة، ج2، ص32-33. ابن منظور، **لـسان العرب**، ج 14، ص 24، مادة نبق.

(6) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 161.

يبدو أن قرب عمان والبلقاء من دمشق لعب دوراً في وجود عدد من العلماء الذين أثروا الحركة العلمية في بلاد الشام، كما أن موقع أيله (العقبة) ونشاطها التجاري أدى إلى ازدهارهـا علمياً كنقطة التقاء مع الحجاز ومصر وبلاد الشام.

ارتكزت الحركة الثقافية على العلوم الدينية ولا سيما في نقل الأحاديث النبوية، إضـافة إلى علوم القراءة واللغة،ومن العلماء الذين ذكروا خلال فترة الدراسة ونسبوا إلى مناطق أردنية مختلفة :

أيلة:

1) يزيد بن أبي سميه أبو صخر الأيلي، روى عن عبد ا بن عمر، وعمر بـن عبـد العزيز، وأبي بكر بن عبد الرحمن، وروى عنه سعدان بن سالم، وعبـدالجبار بـن عمر،وحسين بن رسم، وهشام بن أسعد وصف بأنه محدث مقل صالح الحديث [1].

2) الحكم بن عبد ا بن سعد الأيلي مولى الحارث بن الحكم بن أبـي العـاص، سـمع الحديث عن أنس بن مالك، روى عن علي بن الحسين، والزهري، ومحمد بن عبـد الرحمن، روى عنه يحيى بن حمزة و أيوب بن سويد محدث الا أنه متروك الحـديث ليس بثقة [2].

3) الحسين بن عدي الأيلي ت 247هـ/860م، روى عن عبيدا بن موسى وغيـره، أخذ عنه أحمد البزاز، إسحاق بن إبراهيم، وهو محدث صدوق [3] .

4) اسحاق بن إسماعيل بن بن عبد الأعلى الأيلي أبو يعقوب الإيلي ت 255هـ/868م، روى عن سفيان بن عيينة، وسلامة بن روح الأيلي وعبد المجيد بـن عبـدالعزيز ،

---

(1) ابن سعد، **الطبقات**، ج 9،ص 528، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،ج6 ،ص352-353. **تاريخ الإسلام**، ط1، (تحقيق عمر عبدالسلام)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1409هـ/1988م، ج 8 ،ص 307، ابـن أبـي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 9 ص332

(2) الذهبي، **تاريخ الإسلام**،ج 8، ص402. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ط1، 7ج، (تح علي محمد وعـادل أحمد)، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1416هـ/1995م، ج2، ص337-338. ابن منظـور، **مختـصر تاريخ دمشق لابن عساكر**، ط1، 29ج، (تحقيـق ريـاض عبـد الحميـد وآخـرون)، دار الفكـر، دمـشق، سورية،1404هـ/ 1984م،ج 7،ص217-218.

(3) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج 18، ص 248.

روى عنه مكحول والنسائي وابن ماجه و محمد بن الأشعث وعبدالجبار بـن أحمـد ومحمد بن مسلم [1].

5) هارون بن سعيد بن الهيثم، أبو جعفر الأيلي مولى بني سـعد ت253هـ ـ /867م، روى عن سفيان بن عيينه وخالد بن نزال وعبد ا بن وهب ، روى عنه علي بـن أحمد محدث ثقة [(2)].

6) يعقوب بن الوليد بن محمد بن القاسم، أبو يوسف الإيلي ت 300هـ ـ/912م، روى عن يحيى بن بكر، وهو من أهل الحديث [(3)].

7) أحمد بن الممتنع أبو الطيب القرشي الأيلي، روى عن أبـي الظـاهر بـن الـسرح وهارون الأيلي،وعنه أخذ أبو بكر الشافعي وابن الزيات، وصف بأنه صالح الحـديث [4].

8) محمد بن علي بن إسماعيل، أبو عبد ا الأيلي ، روى عن مقدام بن داود الدعيني، وأحمد بن محمد بن يحيى، وروى عنه الدار قطني و هومحدث ثقة [(5)].

9) عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي (أبو خالد العقيلي)، مـولى آل عثمـان بـن عثمـان ت 144هـ/761م ،روى عن ابن شهاب وعكرمة وعمرو بـن شـعيب، والحـسن البصري ، روى عنه ابنه إبراهيم وابن أخيه سلامة ويونس بن يزيد والليث بن سعيد وابن لهيعة ، من ثقاة الحديث حافظاً له [6].

---

(1) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 2ص147، الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج 19 ص77. ، معجـم البلـدان، ج1، ص292.

([2]) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 9 ص113-114الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج 19، ص359.

ابن عساكر، **تاريخ**، ج 17، ص163.

(3) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج 22، ص326.

([4]) الذهبي، **تاريخ الاسلام**، ج 23 ، ص135.

([5]) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج 24، ص 273. ابن عساكر، **تاريخ**، ج 52، ص102.

([6]) ابن أبي حاكم، **الجرح والتعديل**، ج 7 ص58-59. خليفة بن خياط، **الطبقات**، ط1، (تحقيـق أكـرم ضـياء العمري)، دار طيبة للنشر، ،1387هـ/1967م، ص 295، أبن حبان، محمد بن حبـان (ت354هـ ـ/965م)، **الثقات**، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، ،1403هـ/1983م،ج 7 ص305، الذهبي، **سير أعلام النـبلاء**، ج 6 ص 470. ابن عساكر، **تاريخ**، ج41، ص36-38. ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، ج 7 ص129

10) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي مولى ت160هـ/777م، روى عن ابـن شهاب، ونافع مولى ابن عمر، وعكرمة، وهشام بن عروة، روى عنه الكثيرون مثـل الليث بن سعد، ويحيى بن أيوب، ونافع بن يزيد، وعمرو بن الحارث، وعبد ا بـن وهب، محدث ثقة كتابه صحيح [1].

11) حسان بن أبان بن عثمان أبو علي الأيلي(ت 322هـ/ 934م)، والـي قـضاء دمياط وكان يفهم ما يحدث به[2].

12) محمد بن إسماعيل بن علي الأيلي، حدث بدمشق 326هـ/938م ، روى عـن اسحاق بن إبراهيم ، محدث[3].

13) شيبان بن فروخ الأيلي ت235هـ/850م ، روى عن حماد بن سلمة وجرير بن حازم وابان بن يزيد ومبارك بن فضالة،وسليمان بن المغيرة وروى عنه مـسلم أبـو داود،و محمد بن عبد ا وزكريا بن يحيى والحسن بن سفيان، وهـو محـدث ثقـة صدوق [4].

14) حكيم بن رزيق الأيلي، روى عن سعيد بن المـسيب، روى عنـه عقبـة بـن المبارك، وأحاديثه ثقة[5].

15) عنبسة بن خالد بـن يزيـد الأيلـي مـن مـوالي بنـي أمية تـوفي بأيلـة سنة198هـ/813م، روى عن عمه يونس بن يزيد ،وروى عنه أحمد بن صالح ، من أهل الحديث [6] .

---

[1] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 9 ص304-305خليفة بن خياط، **الطبقـات**، ص296 (الطبقـة الثالثـة) الذهبي، **سير أعلام**، ج 1، ص 467-468. **ميـزان الاعتـدال**، ج7، ص321. الـسمعاني، **الأنـساب**، ج 4 ص499. ابن عساكر، **تاريخ** دمشق، ج74،ص302-307. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص292.

[2] ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص292.

[3] ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**،ج 22، ص 32.

[4] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج4، ص 325. الذهبي، **سير أعلام**، ج 9 ص 379-381.

[5] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 3 ص92. ابن عساكر، **تاريخ**، ج 31 ص402

[6] ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 6، ص 529.

16) عبد الجبار بن عمر الأيلي أبو عمر من موالي بني أميـة ت260-270هـ ـ ، سمع من الزهري وابن المنكدر ونافع مولى ابن عمر، وعطاء الخراساني ويزيد بـن أبي سمية، روى عنه سعيد ابن أبي مريم ، وله أحاديث ضعيفة (1).

17) عمر بن سعيد الأيلي، روى عن يونس بن يزيد، وروى عنه مروان الفـزاري، محدث لا بأس بأحاديثه (2).

18) حفص بن عمرو بن ميمون، أبو إسماعيل الأيلي روى عن جعفر بـن محمـد ومحمد بن عجلان، روى عنه يزيد بن سنان البصري، وصف بأنه محـدث إلا أنـه شيخٌ كذاب (3).

19) الحكم بن يزيد الأيلي، روى عن مبارك بن فضالة، روى عنه محمد بن إبراهيم الطرسوسي، محدث (4).

20) الحسن بن رستم الإيلي من التابعين، روى عن الزهري، وهو من أهل الحـديث (5).

21) الحسين بن رستم الأيلي، مولى بن أمية، من التابعين روى عن الزهـري،روى عنه ابن أبي ذئب وسعيد بن أبي أيوب من رواة الحديث (6).

22) خالد بن عقيل الأيلي مولى ، تابعي روى عن أسماء بنت أبي بكر الصديق، روى عنه يحيى بن عمرو الشيباني، ويزيد بن أبي سمية الأيلي، وهو محدث (7).

23) رجاء بن جميل الأيلي مولى من تابعي التابعين، روى عن الزهري والقاسم بن محمد، وروى عنه حمزة بن ربيعة ،من أهل الحديث (8).

---

(1) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 6ص41.

(2) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 6، ص 139.

(3) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 3 ص196.

(4) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 3 ص145. الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج2، ص349.

(5) ابن حبان، **الثقات**، ج 6،ص208.

(6) أبن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 3، ص59.ابن حبان ، الثقات،ج6، ص208.

(7) ابن ماكولا، الأرتياب، ج 1، ص126.

(8) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج3، ص454.

24) رزيق بن حكيم الأيلي مولى من تابعي التابعين، روى عن مجموعة من التابعين كعمر بن عبد العزيزوسعيد بن المسيب، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ويونس بن يزيد الأيلي، محدث ثقة [1].

25) رزيق بن حكيم الأيلي، روى عن مجموعة من التابعين ، محدث [2].

26) محمد بن سلام بن عبـد ا بـن زيـاد بـن عقيـل أبـو عبـد ا الأيلـي ت263هـ/876م، روى عن سلامة بن روح وروى عنه أبو زرعة وهـومن أهـل الحديث[3].

27) القاسم بن مبرور، روى عن يونس بن يزيد الأيلي وروى عنه خالد بـن نـزار محدث [4].

28) كثير بن عبد ا الأيلي، روى عن مالك بن أنس إلا أنه ضعيف الحديث [5].

29) محمد بن عزيز بن عبد ا بن زياد بن عقيل أبو عبد ا الأيلـي ،روى عـن سلامة بن روح بن خالد الأيلي ،وأخذ عنه محمد بن مسلم يعقوب بن سفيان ، محدث [6].

30) خالد بن يزيد بن محمد الأيلي، روى عن يزيد بن محمد الأيلـي و أيـوب بـن سليمان بن أبي حجر الأيلي، من أهل الحديث [7].

31) حفص بن عمر بن ميمون أبو إسماعيل الأيلي، روى عن جعفـر بـن محمـد، ومحمد بن عجلان، وعبد ا بن المثنى، روى عنه يزيد بن سنان البصري وقيل عنه محدث كذاب [8].

---

(1)ابن ماكولا، **الإكمال**، ج 2 ص48

(2) ابن حبان، **الثقات** ،ج6،ص347.

(3) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 7 ص370

(4) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 7 ص 163. ابن حبان ، **الثقات** ،ج 17/9

(5) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 7، ص 208.

(6) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 8، ص l62. ابن حبان، **الثقات**، ج9، ص137

(7) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 3، ص 354.

(8)ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 3، ص 196

32) طاهر بن خالد بن نزار الأيلي، روى عن أبيه خالد بن نزار الإيلي، وهو صادق الحديث [1].

33) سعد بن عبد ا بن سعد الأيلي، أخو الحكم الإيلي ت173هـ ـ/789م، روى عن القاسم بن محمد، وروى عنه ضمرة بن ربيعة من أهل الحديث لا بأس به[2].

34) سعيد بن عبد ا بن سعدي الأيلي، روى عنه عباس بن عبد ا ، وعقيل بـن خالد، و روى عنه سعيد بن أبي أيوب، وعمر بن طلحة من أهل الحديث الثقات[3].

35) سعدان بن سالم الأيلي ، روى عن يزيد بن أبي سمية الأيلي، وروى عنه حمزة بن ربيعة من أهل الحديث [4].

36) يزيد بن محمد الأيلي روى عن يونس بن يزيد الأيلي، روى عنه إسماعيل بـن عبد ا من أهل الحديث[5].

37) اسماعيل بن صخر الأيلي روى عن أبي عبيدة بن محمد بن عمـاربن ياسـر، روى عنه محمد بن جعفر بن أبي كثير محدث[6].

38) يزيد بن يونس بن يزيد الأيلي، روى عن أبي صخر حميد بن زياد، وروى عنه ابن وهب[7].

39) رزيق بن حبان الأيلي ت 105هـ / 723م محدث [8].

40) سعيد بن ميمون الأيلي مولى تابعي [9].

41) عبد ا بن سعد الأيلي مولى بني أمية من تابعي التابعين، روى عن عمر بـن عبدالعزيز، محدث[1].

---

(1) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 4، ص 471.

(2) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 4، ص 89.

(3) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 4، ص 36

(4) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 4، ص 268

(5) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 9، ص 351-352

(6) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 2، ص 119.

(7) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج 9 ص361.

(8)ابن ماكولا ، **الأكمال**، ج4، ص48.

(9) ابن مكولا، **الإكمال**، ج 1، ص 121.

42) يحيى بن الحكم الأموي[2] .

البلقاء:

43) أسود بن مروان المقدي البلقاوي ، روى عـن سـليمان بـن عبـد الـرحمن التميمي،روى عنه سليمان الطبراني، وهو محدث ثقةالحديث [3].

44) يحيى بن عبد ا ابن أسامة القرشي البلقاوي ، روى زيد بن أسلم، روى عنـه أبو طاهر موسى بن محمد الأنصاري ، من أهل الحديث [4].

45) زكريا بن عمر البلقاوي ، روى عن مكحول الفقيه وعطاء بن أبي رباح،وروى عنه أبو حذيفة البخاري ، محدث[5].

46) قريش بن المستهل أبو فراس الربعي البلقاوي،وروى عن حريز بـن عثمـان الرضي وضمرة بن ربيعة، روى عنه سعيد بن كثير، محدث[6].

47) موسى بن محمد بن عطاء بن أيوب ، روى عن حجر بن الحـارث الغـساني، والوليد بن محمد الموقري، وخالد بن يزيد بن صالح ،وروى عنه عباس بن الوليـد وموسى بن سهل الرملي ، محدث ليس بثقة لذا فهو متروك الحديث[7].

48) أبو عتبة البلقاوي روى عن الأوزاعي وعنه عمر بن عبد الواحد محدث[8].

([1]) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**،ج29،ص44.

(2) مصعب الزبيري، أبي عبدا مصعب بن عبدا (ت236هـ/850م) **نـسب قـريش،** (صـححه اليفـي بروفنسال)، دار المعاف للطباعة، ص 307. للمزيد ،أنظر درادكة، (1984م)، لمحات من تاريخ أيله (العقبـة) في العصر الإسلامي، **مجلة دراسات تاريخية** ،العددان(16،15) ،ص85-89.غوانمة، **أيله(العقبـة) والبحـر الأحمر وأهميتها التاريخية والاستراتيجية**، ط1، 1984م، ص111-122.

(3)ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج 9، ص 72ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، ج 4، ص 391

(4) ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص489.ابن عساكر، **تاريخ**، ج 64 ص289-295

(5) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 19 ص60-61

(6) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 49 ص302

(7) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 61، ص199-200. ابن منظور، **مختـصر تـاريخ دمـشق**، ج 26، ص 9-10. ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص489

(8) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 67 ص73-74.

49) الحسن بن علي بن عيسى البلقاوي روى عنه محمد بن خريم سعيد بـن عبـد العيز عمر بن سعيد المنبجي، محدث ليس بثقة [(1)].

50) أحمد بن حفص بن عمر بن صالح بن عطاء بن سائب المخزومي البلقاوي مـن أهل الحديث ،والده كان قاضيا على البلقاء[(2)].

51) أيوب بن موسى السعدي البلقاوي من القرن الثالث الهجري سليمان بن حبيـب محدث من البلقاء [(3)].

52) ابو طاهر محمد بن عطاء بن ايوب البلقاوي ،متروك الحديث[(4)] .

الموقر:

53) الوليد بن محمد الموقري مولى يزيد بن عبد الملك ت 182هـ-791م روى عن الزهري، سعيد بن المسيب وعطاء الخرساني ،وعنه الوليد بن مسلم أبو صالح عبـد الغفار محدث ليس بثقة ضعيف الحديث[(5)].

54) أبو مرجي القرشي الموقري موسى عبد الواحد بن قيس محدث[(6)].

جرش:

55) يزيد بن الأسود الجرشي(ت371هـ/981م) محدث، وكان عابدا زاهدا صالحا له روايات عن الصحابة وكان أهل الشام يستسقون به إذا قحطوا لورعه، مكان يشهد الصلوات بجامع دمشق، سكن الشام[(7)].

---

(1) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 3، ص 312.الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج 19 ص113

(2) ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، ج 3ص57.السمعاني ،**الأنساب** ،ج1،ص392.

(3) الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج1، ص465.العمد، هاني، **معجم التابعين في جنـوبي بـلاد الـشام فلـسطين والأردن(ا-1300هـ/620-1882م)**، دار الكر مل، عمان، 1985م، ج 1 ص274، ابن عساكر، تـاريخ ، ج 10 ص128.

(4) السمعاني، **الأنساب** ،ج1،ص392.

(5) الذهبي، **العبر**، ج1 ص219ابن عساكر، **تاريخ**، ج 63 ص257-265الـذهبي، **تـاريخ الإسـلام**، ج 12 ص442. **ميزان الاعتدال**، ج7، ص140.ابن منظور، **مختصر تاريخ**، ج 26 350. ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص489.السمعاني،**الأنساب**،ج4،ص236.ج5،ص226.

([6]) ابن منظور، **مختصر تاريخ**، ج 148/29

([7]) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج 8ص 696.

56) الوليد بن عبد الرحمن الجرشي أول من أحدث القراءة بفلسطين [1].

57) أيوب بن حسان الجرشي(ت ق 3هـ / 9م)، عن موسى بن بـشار الأوزاعـي وعنه هشام بن عمار، سليمان بن عبد الرحمن ، محدث من جرش [2].

58) ربيعة بن عمرو الجرشي، محدث من جرش [3].

الشراة:

59) احمد بن محمود بن نافع (أبو العباس الشروي) ت 274هـ / 887م سمع عـن أبي الوليد الطيالسي وعبد ا بن أبي بكر العنكبي وعمران بن ميسرة ، روى عنـه ابو الحسين بن المناري، محدث [4].

60) علي بن مسلم بن الهيثم الشروي إسماعيل بن مهران السكوني الحـسين علـي الغزي، أحمد بن محمود بن نافع الشروي ، وعنه محمد بن خلف وأبو عبد ا بـن مخلد ، محدث من الشراة [5].

61) محمد بن عبدالرحمن الشروي، وابراهيم بن عبدا بن الأسود الشروي[6].

عمان:

62) حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب المخزومـي العمـاني ، روى عـن الزهري، الأوزاعي، عمار بن يحيى ، وعنه ابنه أحمد وأبيه عمر بن حفص، والهيثم ابن خارجه [7].

63) محمد بن كامل العماني ت291هـ/884م ، روى عن ابان بن زيـد البـصري وعنه أبو غانم محمد بن محمد بن زكريا، من رواة الحديث [1].

([1]) أبو زرعة، عبدالرحمن بن عمر (ت281هـ/894م) **تاريخ أبي زرعـة**،دار الكتـب الفعلميـة، بيـروت، 1417هـ/1996م، ص 153ابن كثير، البداية، ج 9ص163.

([2]) هاني العمد، ، **معجم النابهين في جنوبي بلاد الشام**، ج 1،ص273.

(3) أبو زرعة، **تاريخ دمشق**،ص27.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 3 ص332.السمعاني ، **الانساب** ، ج8،ص92.

(5) السمعاني، **الأنساب**، ج 3ص424.

([6]) السمعاني، **الأنساب**، ج8، ص93.

([7]) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص489. ابن عساكر، **تاريخ**، ج 2 ص421.

64) اسلم بن محمد بن سلامة بن عبد ا بن عبد الـرحمن، أبـو أمانـة الكنـاني العماني(ت 325هـ/936م)، روى عن أبي عطاء السائب بن حمد بن حفص العماني المخزومي، وعبد ا بن محمد بن جعفر عنه أبو الحسين الرازي، وأبو بكر أحمد بن صافي التنسي[2].

65) نصر بن مسرور بن محمد أبو الفتح الرازي روى عن أبي الفتح محمـد بـن إبراهيم بن محمد الطرسوسي عنه أبو بكر الخطيب وأبو الفتح نصر بن سيار محدث من عمان[3].

66) يحيى بن عبدا بن أسامة القرشي العماني[4].

67) يعقوب بن صقلاب النصراني المقدسي المشرقي(ت626هـ/1228م)، وهـؤلاء النصارى المشرقيون أصلهم من أرض البلقاء وعمان وعرفوا بالمشرقيين لأنهم مـن شرقي القدس، درس الطب في القدس على يد الفيلسوف الأنطاكي، عمل ببمارسـتان بيت المقدس، ثم نقل إلى دمشق فأرتفعت مكانته وكثر ماله[5].

الكرك:

68) أحمد بن طارق بن سنان بن طارق الكركي (ت593هـ/1196م)، محدث[6].

69) يعقوب بن اسحاق بن القف الكركي، طبيب مؤلف (ت685هـ/1286م)[1] .

([1]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 5، ص 115، ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، ج23، ص 175-176. ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص152

([2]) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص152. ابن عساكر، **تاريخ**، ج 8، ص 351، ابن منظور، **مختـصر تـاريخ دمشق**، ج 4، ص 331

([3]) ياقوت، **معجم البلدان**،ج4، ص152. ابن عساكر، **تاريخ**، ج 62 ص48.ابـن منظـور، **مختـصر تـاريخ دمشق**، ج 26 ص338.

([4]) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص489.

([5]) القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي(ت646هـ/1248م) **، تاريخ العلماء بأخبار الحكماء**، (تصحيح محمد أمين الخانجي)، مطبعة السعادة، مصر، د.ت،ص248.

([6]) الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج1، ص243.ابن العماد، عبدالحي بن أحمد (ت1089هـ/1678م)**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، (تحقيق علي الارناؤوط)، ط1،دمشق، دار ابن كثير،1411هـ-م1991م، ج6، ص504.ويشير ياقوت اليه بانه منسوب إلى قرية في جبل لبنان يقال لها الكرك، وليس إلى القلعة المعروفة بالكرك .ياقوت، معجم البلدان، ج، ص452. العمد، هاني، **معجم النابهين**، ج1، ص107.

70) ابراهيم بن أبي المجد بن داود الكركي(ت702هـ/1302م)، صـالحا ملازمـاً للخير[2].

معان:

71) الحسن بن علي بن عيسى، أبو عبد الغني الأزدي المعاني عن عبد الرزاق بـن همام ، ضعيف الحديث [3].

وهناك من نسبوا إلى الأردن بشكل عام:

72) يحيى بن أبي المطاع الأردني ابن أخت بلال بن رباح، روى عن العرباض بن سارية، وعنه عطاء الخرساني الوليد بن سليمان بـن أبـي الـسائب، محـدث ثقـة معروف[4].

73) يحيى بن عبد العزيز ابو عبد العزيز الأردني عن عبد ا بن نعيم، وإسـماعيل بن عبد ا ابن أبي المهاجر، وعبادة بن نسي عنه عمرو بن يونس ويحيى بن حمزة والوليد بن مسلم محدث [5].

74) عتبة بن حكيم أبو العباس الهمداني الأردني عن القاسـم أبـي عبـد الـرحمن ومكحول بن سلميان بن موسى، وعطاء الخرساني، وعبادة بن نسي ، يحيى بن حمزة سلمة بن علي محمدبن شعيب ، محدث ثقة من رجال الأردن [6].

75) عبادة بن نسي الكندي، الأردني (ت 118هـ/736م)، قاضياً في طبريـة روى عن أبيه و عبادة بن الصامت وشداد بن أوس ومعاوية بن أبي المغيـرة بـن زيـاد الموصلي، وجعفر بن زيد وهشام بن الفاز وبرد بن سنان، محدث من الأردن [7].

([1]) البخيت، محمد عدنان، **مملكة الكرك في العهد المملوكي**، عمان، 1976م.

([2]) العمد، هاني، **معجم النابهين**، ج1،ص25.

([3]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج13ص 312، ج 66 ص144ياقوت، **معجم البلدان**، ج 5، ص154.

المسعاني، **الأنساب**، ج 4 ص499 .

([4]) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج 7 ص273. ميزان الاعتدال،ج7، ص221.

([5]) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج9، ص208.ابن عساكر، **تاريخ**، ج 62، ص 317-318.

ابن منظور، **مختصر**، ج 27 ص279.

([6]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 38ص231

([7]) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1 ،ص149.ابن عساكر،**تاريخ**،ج31ص402.السمعاني،**الأنساب**،ج1،ص109.

76) علي بن اسحاق الأردني [1].

77) نعيم بن سلامة السبائي، الشيباني وقيل الغساني وقيل الحميري مولاهم الأردني [2].

78) عبد ا بن نعيم الأردني، روى عن الضحاك بن عبدالرحمن، روى عنه يحيـى بن عبد العزيز الأردني [3].

79) الوليد بن مسلمة الأردني، حدث عن يزيد بن حسان ومسلمة بن عـدي، وعنـه أخذ العباس بن فضل الدمشقي. [4].

80) مسلمة بن عدي الأردني. ومحمد بن هارون الرازي الأردني[5].

81) محمد بن سعيد المصلوب الأردني.وعلي بن اسحاق الأردني، حدث عن محمـد ابن يزيد المستملي [6].

([1]) ابن منظور، **مختصر تاريخ دمشق**، ج 17ص198.

([2]) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1 ،ص149.ابن منظور، **مختصر**، ج 26، ص174.

([3]) ابن عساكر، **تاريخ**، ج 22 ص330.

([4]) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1 ،ص149.

([5]) ياقوت ، **معجم البلدان**، ج1 ،ص149

(6) ياقوت ، **معجم البلدان**، ج1 ،ص149.

الفصل الثالث:

النشاط الاقتصادي

أ-النشاط الزراعي:

- المناخ
- المحاصيل الزراعية:

الأشجار المثمرة والفواكه.
المحاصيل الزراعية الصناعية.
الأشجار الحرجية والغابات.
الأزهار والأعشاب الطبية.
الثروة الحيوانية.
-أساليب الفلاحة والري.
أ- الأدوات الزراعية.
ب-نظام الري

ب-النشاط الصناعي

- الثروات المعدنية.
- صناعة النسيج
- الصناعات القائمة على المحاصيل الزراعية.

أ- صناعة السكر
ب- الفواكه المجففة.
جـ- الدقيق.
د- صناعة الخمر.

ج-النشاط التجاري:

- التجارة بشكل عام.

- دور قافلة الحج في انتعاش التجارة.
- الطرق والمسافات.
- المكاييل والأوزان.

د-الموارد المالية، قوائم الخراج

قدمت المصادر الجغرافية وصفاً للمناطق الأردنية المختلفة حسب مـشاهدات مؤلفيهـا أو الروايات التي وصلت إليهم، فكان التركيز بالدرجة الأولى على المنطقة مـن حيـث موقعهـا، وأحيانا ذكر الأحداث السياسية التي مرت بها، وأشار البعض إلى طبيعـة المنطقـة الزراعيـة وخصوبة أرضها، وأنواع المزروعات التي وجدت فيها، كما ذكر الجغرافيون الأهمية التجارية للمنطقة، ومن خلال تتبع المصادر يتضح أن بعض الجغرافيين اعتمد في معلوماته على مصادر الفترة الأولى انطلاقاً من أن حركة التغير في تلك العصور بطيئة جداً، وأن طرق المواصـلات الموروثة لم تكد تتغير، لذا فـإن الأوضـاع الاقتـصادية كانـت تتغيـر بـبطء كالأوضـاع الاجتماعيـة، وبعضهم الأخر أعطى معلومات جديدة عن المنطقة.

النشاط الزراعي:

يرتبط الحديث عن الزراعة في رقعة الأردن بالحديث عن الظروف المناخية، لارتبـاط المناخ بالإنتاج الزراعي.

المناخ:

تحدد الأمطار المساحة المزروعة في الأردن سنوياً، لأن 93% من المساحة المستغلة هـي زراعة بعلية، تعتمد على مياه الأمطار، ويقدر معدل كمية الأمطار السنوي للأردن بنحو 6000 مليون م3 في السنة، وتختلف كمية سقوط الأمطار تبعاً لاختلاف الموقع مـن دوائـر العـرض والارتفاع عن سطح البحر، والبعد عن المسطحات المائية، حيث تأتي الغيوم الممطرة في الشتاء مع رياح البحر الأبيض المتوسط فيسقط معظم مياهها أثناء مرورها فوق فلسطين، وتبرد هـذه الغيوم في صعودها ومسها مرتفعات غور الأردن الشرقية فيزداد تكاثف مياهها، ويسقط جـزء

كبير منها على المرتفعات، وتتناقص الأمطار تدريجيا في هذه البقاع من الشمال إلى الجنوب[1]، لذا تتزايد الأمطار شرق الأغوار نحو المرتفعات وتتناقص نحو الـصحراء[2]، إذ يبلـغ معـدل الأمطار السنوي في البادية والأغوار أقل من 100ملم سنويا، أما الجبال فهناك تفاوت فعجلـون والبلقاء يتجاوز المعدل السنوي للأمطار500ملم، أما إربد وعمان من 400-500ملـم، ومأدبـا والكرك والشوبك ما بين 300-400ملم[3].

يعتبر كانون الثاني هو أبرد شهور السنة في جميع أنحاء الأردن، وينخفض فيه المعـدل عن خمس درجات مئوية في منطقة محدودة من مرتفعات الشراة، وحول مدينة الشوبك وتتميـز الأغوار بالدفء، إذ تبلغ العظمى مابين 18-20م ،أما الصغرى 8-10م[4].

أما الحرارة في الصيف فإن شهر تموز هو أشد شهور السنة حرارة في مناطق الأغوار والمرتفعات، ويبلغ المعدل (36-38مْ) في الأغوار، و(27-29مْ) في المرتفعات[5]، أما معـدل الحرارة السنوي في الأردن بشكل عام، فتعتبر منطقة الأغوار الأكثر حرارة إذ يتراوح المعـدل من (22-25م)، بينما في مناطق البادية ما بين 18-21مْ، وفي المرتفعات من 14-18مْ[6].

وصف الجغرافيون مناخ المنطقة بأنه متوسط الهواء الا وسطه، "من الشراة إلى الحولة فإنه بلد الحر"[7]، وكمية سقوط الأمطار به قليلة " أضف إلى ذلك أن منطقة الغور"لا تـسقط الثلـوج عليها"[8]، وارتفاع درجة الحرارة جعلت البعض يصفه بأنه "وخم شديد الحر"[9].

تنوعت التضاريس في هذه الرقعة الجغرافية، فمن مناطق منخفضة دون سطح البحر، إلى ارتفاعات جبلية عالية، ساهمت في تنوع النشاط الاقتصادي، لا سيما الزراعي، وتنوع في إنتاج

---

(1) كين، **تطور الزراعة في الشرق الأوسط**، (ترجمة أمين نظيف)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، جامعـة الدول العربية، دمشق، 1368هـ/1949م، ص19-20.

(2) الروسان، **جغرافية الأردن**، ص 43-44.

(3) المركز الجغرافي الملكي الاردني، اطلس الأردن والعالم، اصدار2006م.

(4) المركز الجغرافي الملكي الاردني، اطلس الأردن والعالم، اصدار2006م.

(5) المركز الجغرافي الملكي الاردني ،اطلس الأردن والعالم،اصدار2006م.

(6) الروسان، **جغرافية الأردن**، ص 37.

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 179.

(8) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 160، الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 45.

(9) ياقوت، **معجم البلدان**، ج، ص 207.

المحاصيل الزراعية التي كانت متوفرة في تلك الفترة، ولم نعد نسمع ببعضها الآن، كما وجـدت صناعات قامت على توفر المواد الزراعية كمواد أولية للصناعة.

خير من وصف النشاط الاقتصادي الزراعي في هذه المنطقة المقدسي الذي تحدث عن أهم ما عرفته كورة فلسطين(كان يتبع لها مناطق ضمن الأردن) من تنـوع انتـاجي(1)، ويـدل وصفه على وفرة الانتاج الاقتصادي بكافة أنواعه، كما أن بعض ما ذكر من أصناف اشـتهرت به مناطق أردنية في ذلك الوقت .

المحاصيل الزراعية:

تنقسم المحاصيل الزراعية إلى محاصيل شتوية، وأهمها الحبـوب كـالقمح والـشعير، إضافة إلى الحمص والعدس والبقول، ومحاصيل صيفية كـالأرز والنيـل والقطـن، وتـزرع المحاصيل الشتوية والصيفية في الأراضي الأغزر مطراً(2)، كما انتشرت بشكل واسع زراعـة الأشجار المثمرة في الأراضي الأردنية، وأشجار الغابات والنباتات والأعشاب الطبية.

الحبوب:

يأتي على رأس محاصيل الحبوب القمح، لأنه يزرع لغرض الحصول على الغذاء، أمـا الشعير والذرة فتستغل أحياناً كغذاء للإنسان، وفي أكثر الأحيان كغذاء للحيوان (3).

اشتهرت منطقة الأردن بالمساحات الواسعة التي زرعت بالقمح، فلقـد كانـت حـوران من المناطق المهمة في إنتاج القمح، فجودة قمح حوران لا مثيل له، فكانت سورية مخزن القمح ومركز لتصدير الحبوب(4).

عرفت منقطة البلقاء بكثرة إنتاجها للحبوب حتى وصفت عمان – قصبة البلقاء في ذلك الوقت – بأنها " معدن الحبوب"(5)، وبجودة حنطتها– عمان – ضرب المثل(6)، وهذا دليل على الإنتـاج الوفير والكبير.

---

(1) أنظر المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص180.

(2) كين ، **تطور الزراعة**، ص20.

(3) زكريا، وصفي، **زراعة المحاصيل الحقلية**، ط1، الـدار الـسورية الجديـدة، دمـشق، سـوريا، 2002م، ج1،ص54. خير، **غوطة دمشق**، ص397.

(4) حتى، **تاريخ سورية**، ج 1، ص 53.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175، ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4، ص 151.عباس،**تاريخ بلاد الشام فـي العصر العباسي132-255هـ/750-870م**، لجنة تاريخ بلاد الشام ،ص150.

(6) ياقوت، **المشترك**، ص 66، كرد على، **خطط الشام**، ج 4، ص 131.

انتشرت زراعة القمح في السلط (الصلت)، والكرك[1]، وفي منطقة شـرق الأردن بـشكل عام[2].

يزرع القمح بطريقتين، إحداهما زراعة القمح (عفير[3]) حيث يباشر الفلاح هذا الأسلوب قبل موسم سقوط الأمطار في الخريف في شهر تشرين الأول، ويتم ذلك في الأراضي التي تعتمد على مياه الأمطار والتي لا تنال كفايتها من مياه الري[4].

أما الطريقة الثانية فهي زراعة القمح المروي، إذ يباشر الفلاح هذا الأسلوب بعد موسـم سقوط الأمطار ما بين منتصف شهر تشرين الأول ومنتصف شهر تشرين الثاني وكانون الأول، ويتم اتباع هذا الأسلوب في زراعة القمح غالباً في جميع المناطق التي تعتمد على الري[5]، وتبدأ عملية الحصاد بعد نمو المحصول ونضوجه في منتصف شهر حزيران، وبعد الانتهاء من عملية الحصاد يسمح للماشية بأن ترعى في الأرض التي حُصدت لتأكل ما تبقى من القمح والـسنابل، وبعد الحصاد تأتي عملية دراسة القمح، بأن ينقل إلى البيادر [جرن القرية]، وتبدأ في شهر تموز وتنتهي أواخر شهر آب، ثم تأتي بعد ذلك عملية التذرية أي فصل التبن عن الحـب، ولا زالـت بعض القرى الأردنية تستخدم هذا الأسلوب رغم استخدام الآلات المتطورة في الزراعة، وبعدها يقوم الفلاح بتخزين ما يلزم لعائلته من مؤونة، وللزراعة في العام القادم، وما يزيد عن حاجتـه يبيعه في الأسواق[6].

وأشار البعض أن عمان والسلط كانتا تزودان بيت المقدس وبعض المدن الفلسطينية بـالقمح في فترة الاحتلال الفرنجي لفلسطين[7].

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 3، ص 385.

(2) غوستاف، لوبون، **حضارة العرب**، ترجمة عادل زعيتر، دار احياء الكتب العربية، القـاهرة، 1956م، ص 170.

([3]) عفير، أي عند الحراثة يظهر غبار الأرض لعدم سقوط المطر. شويحات،**العرب وتراثهم**، ص264.

(4) ابن وحشية، أحمد بن علي(ق4هـ/10م)، **الفلاحة النبطية**، ط1،(تحقيق توفيـق فهـد)، المعهـد العلمـي الفرنسي، دمشق، ،1993م، ج 1، ص 414-416، القلقشندي، صبح الأعشى، ج 4، ص 86.

(5) ابن وحشية**، الفلاحة**، ج 1، ص 414-416.

(6) خير، **غوطة دمشق**، ص 396.

(7) قسطا بن لوقا البعلبكي(ت300هـ/912م)، **الفلاحة الرومية**، (تحقيق وائل رمضان)، دار البشير، عمـان، الأردن، ط1، 1420هـ/1999م، ص 32-34.(من المحقق)

يشاع عن منطقة الأغوار استخدام القمح من النوع النعيمية البرقاء ولون البرقاء أحمـر فاتح وذو حجم كبير وشكل طويل، والسوداء أحمر قاتم [1].

أما زراعة الشعير فقد رافقت زراعة القمح، إلا أن الشعير يحتمل قلة المـاء أكثـر مـن القمح، ويعيش في الأرض الفقيرة، وله قدرة على تحمل درجات الحرارة وارتفاعها، ولا يحتاج إلى الكثير من المياه عند زراعته[2]، وكان يزرع مع القمح في الجبال والشراة والبلقاء[3].

يأتي محصول الشعير بعد القمح من حيث الأهمية باستخدامه علفاً للحيوانات (للمواشي)، وكان في بعض الأحيان يزرع كعلف أخضر ترعاه الماشية قبل الجفاف[4]، وانتشرت زراعتـه في حوران وشرقي نهر الأردن[5]، وكان السكان أحياناً يخلطونه بثمر البلوط ويـصنعون منـه الخبز[6]، والذي عرف بخبز الشعير وقد يكون هذا في أوقات الجفاف.

أما الأرز فكانت زراعته في بلاد الشام محدودة، فهو يحتاج إلى المناطق التي تتوفر فيها المياه، والحرارة العالية، لذا نجد زراعته في منطقة الأغوار فالحرارة مرتفعة، والمياه متـوفرة من نهر الأردن، وقد عرفته المناطق المجاورة للغور كبيسان[7]، وذكره المقدسي كأحد محاصيل الشام إضافة إلى القطن[8]، وامتدت زراعته إلى الحولـة[9]، ويعتبـر الأرز مـن المزروعـات

---

(1) درادكة، صالح، (1992م)، المياه والزروع في رقعة الأردن الحالي، **مجلة دراسات تاريخيـة**، (العـددان، 43-44)، السنة13،، ص 107.زكريا، زراعة المحصيل الحقلية، ج1، ص70.

(2) قسطا بن لوقا ،**الفلاحة الرومية**،ص154-155. الشهابي، **الزراعة العمليـة الحديثـة**، مطبعـة دمـشق، 1992م، ص 317-319.

(3) الزيود،، محمد،(1990م)،النشاط التجـاري والـصناعي لـبلاد الـشام فـي القـرنين الثالـث والرابع،**المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام** ،ص 125.

(4) خير، **غوطة دمشق**، ص 397. زيادة ،نقولا ، (1990م)، تجارة بلاد الشام الخارجية في العصر العباسـي بين سنتي 132-451هـ/750-1059م ، **المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الـشام**، ص304. الطراونـة، طه، **مملكة صفد في عهد المماليك**، دار الافاق الجديدة، بيروت،1981م، ص 164.

(5) غوستاف، **حضارة العرب**، ص 17.

(6) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 188.درادكة، **المياه والزروع**، ص 111.

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 180.

(8) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 162، 180-181، زيادة، نقولا،(1990م)، تجارة بلاد الشام فـي العـصر العباسي (132-451هـ)، **المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام**، ص 304.

(9) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 162، قسطا بن لوقا، **الفلاحة**، ص 34.

الاستوائية التي كانت متوطنة في منطقة المحيط الهندي قبل الإسلام[1]، ويبـدو أن الأرز كـان معروفا أكثر في فلسطين في فترة تمتد من القرن الثالث إلى القرن الثـامن للمـيلاد[2]، ومـن المرجح أنه زرع يومها في غور الأردن كما اشرت.

عُرف عن أهل المنطقة أنهم يكثرون من أكل الترمس والفول وقد تكون هذه إشارة إلـى زراعته أو استيراده، إذ يشير المقدسي أنهم يأكلون الترمس، بعد تمليحه، ويقلون الفول النابـت بالزيت[3].

اشتهرت بلاد الشام بشكل عام بزراعة الحبوب التي شـغلت مـساحات واسـعة مـن أراضيها، ولا أدل على زراعة الحبوب في الأردن من الرسالة التي بعثها أبو عبيدة - رضـي ا عنه - إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي ا عنه، بقوله: "إن الروم قد أقبلت فنزلت فحلا وجاشوا علينا بمن تبعهم وقد أرسلوا إلي أن أخرج من بلادنا التـي تنبـت الحنطـة والـشعير والفواكه والأعناب"[4].

الأشجار المثمرة والفواكه:

وصفت مناطق مختلفة من الأردن بكثرة مزارعها وبساتينها وقراها، لذا فقبل الخوض بأنواع الأشجار المثمرة لابد من الإشارة إلى المناطق التي وصفت بذلك، والتي زرعت بمختلف أنواع المزروعات من حبوب وخضراوات وأشجار مثمرة، فعندما ذكر المقدسي عمان وصـفها بأنها" ذات قرى ومزارع "[5]، وقيل عن أرضها بأنها " زكية طيبة"[6]، وفـي إشـارة أخـرى وصفت بأنها" كثيرة الفواكه "[7]، ووصفها القلقشندي أنها بلدة صغيرة لها وادي وأشجار وأرحية

---

(1) كلود كاهن، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ترجمة بدر الدين القاسم، دار الحقيقة،1977م، ص 121.

(2) زيادة ،نقولا، (1990م)، تجارة بلاد الشام الخارجية في العصر العباسي بين سنتي 132-451هـ ـ/750-1059م، **المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام**، ص304.

Lombard, **The Golden Age Of Islam**, New York,1975, P164.

(3) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 183.

(4) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 204.

(5) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 175، ياقوت، **المشترك وضعاً**، ص 66، البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج1، ص 219، ليسترانج، **فلسطين في العهد الاسلامي**، ص 425، درادكة، **طرق الحج الشامي**، ص 124.

(6) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 247.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4، ص 151.

وبساتين وزروع[1]، ويذكر ابن شاهين بأن عدد القرى الواقعة في البلقاء وحسبان حول عمـان أكثر من ثلاثمائة قرية[2]، ولا بد أن هذه القرى كانت أرض زراعية مليئة بالبساتين، كما ويـدل هذا أن المنطقة استمرت في أهميتها الزراعية.

ذكرت السلط (الصلت) بأنها ذات" بساتين كثيرة "[3]، كما عرفت بخـصوبة تربتهـا[4]، وكذلك عرفت جلعاد (جلعد) بكثرة بساتينها ووفرة مياهها[5]، بل قيل عنها أنها بلد " بعمان كثير الغنم واللبن والسمن"[6]، وأشير إلى حسبان بكثرة أشجارها وبـساتينها[7]، وقيـل بهـا "أوديـة مزروعة، ويتصل واديها بغور زغر"[8].

كذلك أشير إلى خصوبة أرض عجلون أنها بلد "أشـجار وأنهـار خـصب كثيـر"[9]، وأراضي الجنوب كالطفيلة (جبال) والشراة فقد عرفتا بخصوبة أرضهما، " فأما الشراة فمـدينتها أذرح وجبال فمدينتها رواث وهما بلدان في غاية الخصب والسعة"[10]، وذكـر أن أرض ضـانا كانت عامرة ببساتينها[11].

أما الكرك فلقد اشتهرت مؤتة بمائها وبساتينها[12]، وعرفت كـذلك بحقولهـا الواسـعة وأشجار الفاكهة كالمشمش واللوز والرمان والكمثرى[13]وغيرها[1]، ويـشير ابـن جبيـر ان

---

(1) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج4،ص110.

(2) ابن شاهين، **زبدة كشف الممالك**، ص 41.

(3) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 245، القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج 4، ص 110.

(4) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 227.

(5) بنيامين التطيلي، **رحلة بنيامين**، ص 274.

(6) البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج 1، ص 347.

(7) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 228، القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج 4، ص 110.

(8)مخلوف، لويس، **الأردن تاريخ** ،ص114.

(9) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 228.

(10) الأصطخري، **المسالك والممالك**، ص 44، أبن حوقل، **صـورة الأرض**، ص 160، الإدريـسي، **نزهـة المشتاق**، مج 1، ص 357.

(11) الخطبا، فوزي، **الطفيلة** ، ص 140.

(12) ابن سعيد المغربي، **بسط الأرض**، ص 84، **الجغرافيا**، ص 151.

(13)الكمثرى،من الفواكه وتسميه العامة الأجاص .آل ياسين، محمد حسن، **معجم النباتات والزراعة**، ط2،مكتبة الهلال، بيروت، لبنان ، 2000م، ج1، ص354.

بالكرك حوالي اربعمائة قرية تحت سيطرة الصليبيين(2)، في حين وصفها ابن فضل ا العمري أنها "بلاد خصب وإقبال ومنبت زرع "(3)، أما مآب فهي " كثيرة القرى واللوز والأعناب قريبـة من البادية "(4)، وقيل عن الشوبك إنها مدينة خصبة وبها فواكه كثيرة وعيون غزيرة(5)، وأيلـة بها زرع يسير(6).

اعتبرت منطقة الأغوار إقليماً وحدها إذ قيل: " الصف الثالث الأغوار ذات قرى وأنهار ونخيل ومزارع "(7)، وقال ابن شداد:" فيه قرى وضياع تخترقها العيون والأنهار والأوديـة "(8)، وجعلت البادية الصف الرابع وهي جبال عالية باردة معتدلة مـع الباديـة ذات قـرى وعيـون وأشجار(9)، وهنا استغرب هذا الوصف فالكلام لا يدل على البادية وانما إلـى سلـسلة الجبـال الواقعة إلى الشرق من نهر الأردن.

وصف مؤلف مجهول الأردن بقوله:" كورة نزهة عامرة ذات نعم وفيرة "(10)، إن هـذه الإشارة دلالة على أن المنطقة كانت خصبة تنتشر فيها المزارع والقرى، وإن أرضها بـاختلاف تضاريسها صالحة للزراعة، كما انتشرت الزراعة على امتداد المنطقة من الشمال إلى الجنـوب على طول نهر الأردن والسلسلة الجبلية.

زرع الفلاح في الأردن أنواعاً متعددة من الأشجار المثمرة التي جاءت بإنتـاج وفيـر، ومن هذه الأشجار:

الزيتون:

---

(1) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج 4، ص 161، ليسترانج، **فلسطين**، ص 450.

(2) ابن جبير، **رحلة**، ص260.

(3) ابن فضل ا العمري، **مسالك الأبصار**، ص 140.

(4) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 178.

(5) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 281.

(6) ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص292.

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 156.

(8)ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ص 136.

(9) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 186، عاطف، رحال، **تاريخ بلاد الشام الاقتصادي في العـصر الأمـوي**، مكتبة بيسان، بيروت، 2000م، ص 12.

(10) مجهول، **حدود العالم**، ص 130.ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص147.

تعتبر شجرة الزيتون من أقدم الأشجار وأهمها وأكثرها انتشاراً[1]، فهي شجرة مباركة ورد ذكرها في القرآن الكريم بقوله عز وجل: "والتين والزيتون "[2]، ويروى إن شجرة الزيتون انتقلت زراعتها من بلاد الشام إلى مصر خلال العصر الفرعوني وفي فترة حكم الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين[3]، وجاء الاهتمام بزراعة أشجار الزيتون لقيمتها الغذائية والاقتصادية، فهي لا تتطلب إلا القليل من العناية وتعطي الشيء الكثير، وثمرها كان ولا يزال يشكل أحد مصادر الغذاء الرئيسية، فكان يستخدم زيت الزيتون لأجل الغذاء، وفي المصابيح لأجل الإنارة وصنع الروائح الزكية[4]، ولما له من فوائد طبية[5].

انتشرت زراعة أشجار الزيتون في معظم مناطق الأردن إلى اليوم، فهناك مساحات كبيرة من الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون أو داخل الحدائق المنزلية، وذكرت المصادر الجغرافية أن منطقة أذرح والشراة اشتهرتا بأشجار الزيتون[6]، وكذلك منطقة وادي موسى في معان اشتهرت بكثرة أشجار الزيتون" فهو واد حسن كثير الزيتون"[7].

وصف القلقشندي بلاد الشام بشكل عام بكثرة أشجار الزيتون فيها "والزيتون منه الغاية في الكثرة، وفيه يعتصر الزيت وينقل إلى أكثر البلدان وغير ذلك "[8]، كما عرفت من الأردن أرض البلقاء بزراعة أشجار الزيتون[9]،وفي جنوب نهر اليرموك في منطقة بيت رأس[1]،

---

(1) حسين، **الحياة الزراعية**، ص 109.

(2) سورة التين، آية رقم (1).

(3) الطاهر، علي نصوح، **شجرة الزيتون، تاريخها وزراعتها، وأمراضها وصناعتها**، دار الكندي، إربد، الاردن، 2002م، ص 3-4.

(4) حتي، فيليب، **تاريخ سورية**، ج1، ص53.

(5) ابن سينا، الحسين بن عبدا (ت 429هـ/1037م)، **القانون في الطب**، منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، 1418هـ/1998م، ص 92.

(6) الأدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص357.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 5، ص 346ن البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج 3، ص 1418، ليسترانج، **فلسطين في العهد الإسلامي**، ص 491.

(8) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج 4، ص 90-91.

(9)انظر ابن الفقيه، **مختصرالبلدان**، ص 115، المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 174، حسين، **الحياة الزراعية**، ص 110.

وكذلك الحميمة[2]، كما ويشار إلى وجود بقايا لأشجار الزيتون في الكرك والشوبك[3]، حيث بقايا حمامات وصهاريج وأنابيب لمياه الأمطار، بالإضافة إلى أحجار الرحى لعصر الزيتون[4].

والملاحظ أن بعض الأشجار التي وجدت في الأردن تحمل مسمى الزيتون الروماني[5]، مما يفيد أن المنطقة عرفت زراعته من ذلك الوقت واستمرت في العصور الإسلامية.

ويستخرج من الزيتون زيته الذي كان يحملة التجار إلى الحجاز ويبيعونـه مـع دقيـق البلقاء[6]، وضرب المثل بزيت الشام من حيث الجودة والنظافة وكان يسمى الزيت الركابي لأنه يحمل على الإبل من الشام وهي أكثر بلاد ا زيتوناً[7].

الكرمة:

جاء الاعتناء بأشجار الكرمة منذ القدم باعتبارها مصدراً لـصناعة الخمـر، وتحـريم الإسلام للخمر لم يقض على زراعة الكرمة، بل استمرت هذه الزراعة وتطورت، ولا زالت في ازدهار طالما توفرت العناية بزراعتها والأرض الصالحة للزراعة.

لا يوجد بيت إلا وزرعت به شجرة عنب، كحال أشجار الزيتون، ومن أنواع الكرمـة التي زرعت في هذه المنطقة المعنقة والعينوني والدوري والعاصمي[8]، ولقد انتـشرت زراعـة الكرمة في مآب حيث وصفت بكثرة أعنابها[9]، وحول الأديرة كدير الطـور[1] المطـل علـى

---

(1)القزويني، **إثار البلاد**، ص 279، الحمارنة، صالح، مواقع ومدن جنوب بـلاد الـشام،**(**1990**م)، المـؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام**، ص 468.

(2) حسين، **الحياة الزراعية**، ص 110.

(3) ابن سعيد المغربي، **بسط الأرض،** ص64.

(4) الصلال، عايدة، **الآثار المواقع السياحية**، ص 241.

(5) غوانمة، **التاريخ الحضاري**، ص134.

(6) فردريك، بيك.ج، **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها**، ترجمة بهاء الدين طوقان، الدار العربية، عمـان، الأردن، 1353هـ/1935م، عمان، --19م، ص 84.

(7) الثعالبي، عبدالملك بن محمد(ت429هـ/1038م)، **لطائف المعارف**، (تحقيق ابراهيم الابياري)،دار احيـاء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ،القاهرة ،--19م،ص 157، كرد علـي، **خطـط الـشام**، ج 4، ص 149، الزيود، محمد،(**1990**م)النشاط التجاري والصناعي لبلاد الشام في القرنين الثالث والرابـع، **المـؤتمر الـدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام**، ، ص 232.

(8) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 141.

(9) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 178.

الأغوار، وانتشرت معاصر الخمر فيه[2]، واشتهرت جبال عجلون والبلقاء والـشراة بزراعـة الكروم[3].

ومن المناطق التي تكرر ذكرها بزراعة الكرمة وصناعة الخمر بيـت رأس إذ يـشير الهمداني أن" بيت رأس موضع للخمر بالأردن "[4]، ولا أدل علـى ذلـك مـن قـول النابغـة الذبياني[5]، وحسان بن ثابت[6]، السابق ذكرهما.

عرف عن الخليفة الأموي يزيد الأول أنه ولد بها، أي في بيت رأس كما أقام بها يزيـد الثاني الذي اشتهر بالشراب مع حاشيته وجواريه[7]، كما أشارت المصادر إلـى وفـاة جاريتـه "حبابة" بحبة عنب وقفت في حلقها، والرواية ترد في كتب التاريخ [8].

انتشرت زراعة الكروم في أذرح مدينة الشراة، فقد عرفت بكثـرة أشـجار الزيتـون واللوز والتين والكروم والرومان[9]، وهذه الزراعة لا تكون إلا بوجود السكان، وفي الجنوب من

([1]) دير الطور، دير يشرف على الأغوار يقصده الناس من كل موضع يقيمون به ويشربون فيه لموقعه الحسن. الشابشتي، أبو الحسن علي بن محمد(ت388هـ/998م)، **الديارات**، ط2، (تحقيق كوركيس عواد)، مكتبة المثنى، بغداد،1386هـ/1966م ، ص207. وحوله كروم يعتصرونها، والشراب عندهم كثير. ياقوت، **معجم البلـدان**، ج2، 520.

(2) الشابستي، **الديارات**، ص 207، ياقوت، **معجم البلـدان**،ج2، 520. البغـدادي، **مراصـد الإطـلاع**،ج 1، ص435.

(3) غوانمة، **التاريخ الحضاري**، ص 105، حسين، **الحياة الزراعية**، ص 110.

(4) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 271، الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مـج1، ص 372، يـاقوت، **معجـم البلدان**، ج 1، ص356. **المشترك وضعا**، ص 75، البغـدادي، **مراصـد الإطـلاع**، ج 1، ص 237، لـويس مخاوف، **الأردن تاريخ**، ص 13، لي سترانج، **فلسطين**، ص 335.

(5) النابغة الذبياني، **الديوان**، ص 131.

(6) حسان بن ثابت، **الديوان**، ج1، ص17.ترد أحيانا كأن سبيئة من بيت رأس .

(7) دائرة المعارف الإسلامية، بيت راس، ج 1، ص 373.

(8) الطبري، **تاريخ**،ج 7، ص23-24، البلاذري، **أنساب الأشراف**،ج 8، ص 261، ابـن العبـري، **تـاريخ مختصر الدول**، ص 199.

(9) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج 1، ص 357.

الأردن فوق جبال أرام (رم) يمكن أن تنبت الكروم[1]، كما كان أهالي مدينـة زغـر يلقحـون كرومهم[2]، لتبقى عناقيد العنب سليمة[3]، وهذه دلالة على انتشار زراعة الكروم، ومنطقة سرغ (المدورة) جاءت تسميتها من سروغ الكرم وقضبانه الرطبة[4]، فالمنطقة كانت أرضاً زراعيـةً خصبة .

لقد مر سابقاً في حديث أبي عبيدة عندما أرسل إلى عمر بن الخطاب يبين له طلب الروم منه بالخروج من الأرض التي " تنبت الحنطة والشعير والفواكه والأعناب "[5].

تزرع أشجار الكرمة بطرق مختلفة فمنهم من يغرسها بالقرب من أشجار البستان لتتسلق عليها، أو في ممرات البساتين، وهناك من يقوم على غرسها ثم يقوم بعمل المعرشـات التـي ترتفع إلى ما يقرب من 50-60 سم، ولا تبعد عن بعضها أكثر من متر ونصف إلى مترين[6]، وطريقة الحصول عليها إما بالعُقل أو مباشرة في الحقل أو المشتل إلى أن تظهر جذورها ثم تنقل بعد ذلك إلى الحقل وتغرس العُقل بعد زوال البرد في شهر آذار[7].

إن تصدير بلاد الشام للزبيب هو دليل آخر علـى تـوفر زراعـة الكرمـة إذ يـشير الجهشياري أن جميع أجناد الشام كانت تؤدي ثلاثمائة ألف رطل من الزبيب [8].

التين:

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1، ص 154-155.ج2، ص259. موسل، ألويس، **شمال الحجاز**، (نقله للعربيـة عبدالمحسن الحسيني)، مؤسسة الثقافة، الاسكندرية،1952م،ص 139.البدور، سليمان **، فلـسطين فـي العهـد الأموي**، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 2004م، ص40.

(2) الإصطخري، **المسالك والممالك**، ص 47، أبن حوقل، **صورة الأرض**، ص 169.

(3) البيطار، أمينة، **الحياة السياسية**، ص 333.

(4) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 3، ص 211.

(5) الأزدي، **فتوح الشام**، ص 214، خليفة، **تاريخ**، ص 163.

(6) ابن حجاج، أحمد بن محمد الأشبيلي(480هـ/1087م)**المقنع في الفلاحـة**، (تحقيـق صـلاح جـرار وجاسرابو صفية)، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني،1402هـ/ 1982م، ص 22-23.

(7) ابن حجاج، **المقنع**، ص 27.

(8) الجهشياري، محمد بن عبدوس(ت331هـ/942م)، **الوزراء والكتاب**، تحقيـق مـصطفى الـسقا، مكتبـة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة،ط1، 1357هـ/ 1938م، ص 287، الطراونة، طه، التجارة بين بلاد الـشام والبلاد الإسلامية في القرنين الثاث والرابع للهجرة، **المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام**، ص 274.

تعد زراعة التين من أقدم الزراعات، وانتشرت زراعته في أذرح والشراة [1]، وذكر ابن سعيد إن في زغر" فحل شجر التين "[2].

الرمان:

من الأشجار القديمة التي زرعت في بلاد الشام، وله أنواع منها الماوردي والمليسي والسلطاني[3]، ووجدت زراعة الرمان في السلط[4]، التي لا زالت مشهورة إلى اليوم برمانهـا، وفي منطقة الكرك التي اشتهرت به[5]، في مؤاب[6] كما زرع في أرض الـشراة[7]، وعرفـت زراعته في شمال الأردن (الكفارات) وأودية عجلون حيث تكثر الينابيع[8].

اللوزيات:

هي أشجار المشمش والجوز واللوز، وانتشرت زراعتها في مناطق مختلفة مـن الأردن كالبلقاء ومآب " ومن مآب قلوب اللوز"[9]، وكان يصدر منها إلى الخـارج، وزرع الـلوز فـي أذرح[10].

انتشرت زراعة المشمش في مؤاب[11]، والكرك[12]، فكان من فواكها المفضلة[13]،وكذلك في الشوبك[1].

---

(1) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج 1، ص 357.

(2) ابن سعيد المغربي، **بسط الأرض**، ص 84.

(3) ابن الوردي، **خريدة العجائب**، ص 188.

(4) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 245.

(5) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 247.

(6)الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج 1، ص 357.

(7) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج 1، ص 357.

(8) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 247.

(9) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 180، ص 178، القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج 4، ص 90-91، القسوس، خولة، **الكرك جوهرة الصحراء**، وزارة السياحة، عمان، الأردن،1993م، ص 39

(10) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 357، أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 228، البيطار، أمينة، **الحيـاة السياسية**، ص 333.

(11) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 178، أبوالفداء، **تقويم البلدان**، ص 247.

(12) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 247.

(13) حسين، **الحياة الزراعية**، ص 113.

الحمضيات:

عرفت زراعة أشجار الحمضيات بعد القرن الثالث الهجري في هذه المنطقة، وتحتـاج زراعته إلى المناخ المناسب الحار فكانت الأغوار[2]، ومن أنواعه النارنج[3]والأترج[4][5]، وذكر القلقشندي أن غور الشام تميز بأنواع الحمضيات كالأترج والكبار[6]والنارنج [7].

الموز:

انتشرت زراعة أشجار الموز في الأغوار[8]، وأشار الاصطخري أن الغور كـان أكثـر مناطق بلاد الشام شهرة بزراعة النخيل والموز[9]، ذلك لـوفرة الظـروف المناخيـة المناسـبة لزراعته كأرتفاع درجة الحرارة.

ذكر المقدسي زراعة الموز رياً في غور الأردن فهو أكثر مناطق بلاد الشام زراعـة، "فإنه بلد الحر والنيل والموز والنخيل "[10]، ولا أعتقد أن هناك منطقة زراعية في الأردن تصلح فيها زراعة الموز أكثر من الغور.

النخيل:

---

(1) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 247، القز ويني، **إنارالبلاد**، ص 219.

(2) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج 4، ص 96.

(3) النارنج، شجرة مثمرة دائمة الخضرة أوراقها جلدية خضرة لامعة لها رائحة عطرية أزهارها بيض تظهـر في الربيع، وتستعمل أزهارها في صنع ماء الزهر. **المعجم الوسيط**، ص 912-913.

(4) الأترج ، شجر يعلو ناعم الأغصان والورق والثمر ، ثمره كالليمون ، وهو ذهبي اللـون ذكـي الرائحـة ، حامض الماء، **المعجم الوسيط**، ص4. وقد تبقى شجرة الأترج عشرين سنة تحمل وحملها مرة واحدة في السنة، وهو نبات معروف بأرض العرب وأريافها. الدينوري،أحمد بن داوود(ت282هـ/895م)، **النبات**، مطبعة بريل، ليدن، 1953م، ج5، ص40. آل ياسين ،محمد حسن، **معجم النباتات والزراعة** ،ج1،ص151.

(5) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج 1، ص 356.

(6) الكبار، نبات معمر ينبت طبيعيا ويزرع، **المعجم الوسيط**، ج2، ص 773.

(7) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج 4، ص 90-91.

(8) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 149، ابن سعيد، **بسط الأرض**، ص 85، **الجغرافية**، ص152.القلقـشندي، **صبح الأعشى**، ج 4، ص 90-91، عبد الرؤوف، عصام، **الحواضر الإسلامية**، ص 49.

(9) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 45، المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 162، ص 175، ناصر خسرو، **سفر نامة**، ص القزويني، **آثار البلاد**، ص 142، حسين، **الحياة الزراعية**، ص 112، عراف، شـكري، **جنـدا فلسطين والأردن في الأدب الجغرافي الإسلامي**، دار الشفق، كفر قرع، 1990م، ص 143.

(10) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

انتشرت زراعة النخيل في مناطق مختلفة من الأردن، ففي حديث المقدسي عن الشام قسمها إلى صفوف وجعل الصف الثالث الأغوار ووصفه بأنه عبارة عن" قرى وأنهار ونخيل ومزارع "[1]، وسبقه الاصطخري إلى ذلك فقال عن الغور" وبه عيون وأنهار ونخيل " [2]، أما الهمداني فجعله" بلاد النخل"[3]، كذلك وصفت العقبة (إيلة، ويلة) بأنها مدينة ذات نخيل[4]،وزرع النخيل كذلك في منطقة فارع وهي قرية في أعلى الشراة[5].

أشار الاصطخري إلى تمر الغور (زغر) بقوله: " وبزغر بسر يقال له: الانقلاء ولم أر بالعراق ولا بمكان أعذب ولا أحسن منظراً منه كأن لونه الزعفران لا يغادر منه شيء،(لا يرمى منه شيء عند الأكل) ويكون أربعة منه شبراً "[6]، كما وصف ابن حوقل النخيل بالغور وصفاً قال فيه: " والغور به فاكهة وأبٌ[7] ونخيلاً وعيوناً وأنهاراً "[8]، وقال أيضاً: " وكان الغور بين البلاد الحسنة وتبدد نخيله وطيبه ناحية من نواحي العراق الحسنة الجليلة "[9]، فكان إنتاج النخيل وافراً إذ كان يصدر من الغور التمر إلى خارج بلاد الشام "ومن صغر وبيسان النيل والتمور"[10]، وكانت أشجار النخيل تغطي بقعة واسعة تمتد من منطقة الشراة إلى الحولة[11].

---

(1) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 189.ياغي،هاشم، فلسطين في كتب الجغرافيين العرب، **المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام**، (مج2)، ص563.

(2) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 186.

(3) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 273، المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 179.

(4) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 178، الحميري، **الروض المعطار**، ص70.

(5) ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص228. البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج3، ص1013.

(6) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 47، ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 169. البسر الغض الطري، الدينوري، **النبات**، ج5، ص52.

(7) الأب، الكلأ وقيل سمي المرعى وفيه قال تعالى:" وفاكهة وأباً ". قال أبو حنيفة سمى ا المرعى كله أباً ، فالفاكهة ما أكله الأنسان والأب ما أكلت الأنعام .ابن منظور، **لسان العرب**،ج1، ص39، مادة (أبب) إذن الأب، العشب الرطب منه واليابس، **المعجم الوسيط**، ج 1، ص 17.

(8) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 160.

(9) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 160.

(10) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 180-181، الطراونة،(1990م)، حركة التجارة بين بلاد الشام والبلاد الإسلامية في القرنين الثالث والرابع للهجرة، **المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام**، ص 273.

(11) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 162، ص 174-175.

شبه تمر الغور بالبرني إذ يقول شيخ الربوة، " وزغر وهي مدينة الغور ومعها الـساقية وبها رطب شبيه بالبرني[1] والآزاد(التمر الجيد) بالعراق "[2]، وعرف هذا النـوع مـن التمـر باسم"التمر الزغري "[3] نسبة إلى زغر فكان من أجود أنواع التمور.

يعتبر التمر من الحاجات الضرورية للإنسان، فكان يصنع منه العسل والنبيذ، بل استغل كل جزء من شجرة النخيل، فهم يصنعون حصراً وسلالاً من وريقات الخوص وأسرة من الجريد ومكانس من مدقوق قواعد الجريد، وحبالاً من الليف المحيط بهذه القواعد[4]، كما أن ثمرة النخيل مادة غذائية أساسية، وبيئة الغور من حيث ارتفاع الحرارة، لا تختلف عن بيئة شـبه الجزيـرة العربية [5].

المحاصيل الزراعية الصناعية:

اشتهرت منطقة الأردن بعدد من المحاصيل التي استخدمت في الصناعة.

القطن :

لم تكن زراعة القطن منتشرة في الأردن ذلك الانتشار، إلا أن هناك إشارة لزراعته في منطقة الأغوار، ووصفت الدولة بمعدن الأقطان[6]، والمعروف أن العرب عرفوا القطـن منـذ القدم واستخدموه في منسوجاتهم، ويرجع أصل القطن إلى الهند، وأدخل لبلاد ما بين النهرين منذ القرن السابع الميلادي، وبنفس القرن أدخلت زراعة القطن حوض البحر المتوسط[7]،ثم وصـل

---

(1) البرنيُ، نوع من التمر ، مدور ضخم أحمر مشرب صفرة كثير اللحاء، عذب الحلاوة من أجود التمر. آل ياسين، **معجم النباتات والزراعة**، ج2، ص327.

(2) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 281، درادكة، المياه والزروع في رقعة الأردن الحالي، ص 105.

(3) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 273.

(4) الشهابي،(1927م)، الزراعة في العالم العربي، **مجلة المجمع العلمي العربـي**، ج1، (مـج 7)، دمـشق، ص101.

(5) عبيدات، فوزي، (1995م)، **أهمية منطقة غور الأردن في صدر الإسـلام**، رسـالة ماجـستير، الجامعـة الأردنية، عمان، الأردن، ص 83.

(6) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 160.

(7) رحال، عاطف، **تاريخ بلاد الشام الاقتصادي في العصر الأموي**، ص 154.

إلى الغور حيث المناخ الملائم(1)، ووفرة الماء أدت إلى نجاح زراعته في غور الأردن الحـار والرطب[2]، ويذكر متز أن بلاد الشام كانت تصدره لمصر مقابل الأقمشة الكتانية[3].

النيلة:

جاءت أهمية زراعتها باستخدامها في صبغ الخيوط بإعطائها اللـون الأزرق، وزرعـت النيلة في عمتا (ديرعلا)[4]، واعتبر النبات الرئيسي في منطقة أريحـا المطلـة علـى البحـر الميت[5]، كما اشتهرت مدينة زغر بنوع جيد من النيلة ذكره ابن حوقل بقوله:" وزغـر مدينـة حارة وجرومية ... وبها من عمل النيل والتجارة به وفيه ما لا يقصر عما بكابل(6) من صناعة وعماله غير أنه يقصر عن صباغ نيل كابل"[7]، بل اعتبرت نيلته أجود من نيلة مصر[8]، وكانت هذه النيلة تصدر إلى الأقطار المجاورة، إذ يشير المقدسي إلى ذلك بقوله:" ومن صغر وبيـسان النيل والتمور"[9]، وفي مكان آخر أشار إلى الغور بأنه" بلاد الحر والنيل"[10]، وبعده بقرون يقول ابن فضل ا العمري"إن زغر مدينة حارة متصلة بالبادية وبها نيل جيـد"(11)، وكـذلك أشـار الحميري: أن أكثر بلاد الغور النيل[12]، أما الإدريسي فقد أشار أن أكثر بلاد الغور النيلج(1 2)، والنيلج عبارة عن صبغة زرقاء.

---

(1) لومبارد، موريس،**الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى**، ترجمـة عبـدالرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1399هـ/ 1979م، ص239.

(2) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 281

(3) زيادة، تجارة بلاد الشام الخارجية، **المؤتمر الدولي الخامس**، ص 302.

(4) ياقوت، **معجم البلدان،** ج 4، ص 153.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

(6) كابل.مدينة ساحلية بها مزارع القصب. المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص162.وتقع اليوم في قضاء عكا. الدباغ، مصطفى، **بلادنا فلسطين**، ج1، ص109.

(7) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 169، ابن فضل ا العمري، **مسالك الأمصار**، ص 142.

(8) متز، آدم، **الحضارة الإسلامية القرن الرابع الهجري** ، (نقله للعربية محمد عبد الهادي أبـو ريـدة) ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1419هـ/ 1999م ، ج 2، ص 211.

(9) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 180.

(10) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 179.

(6) ابن فضل ا العمري، **مسالك الأبصار**، ص142.

(12) الحميري، **الروض المعطار**، ص 431.عباس،احسان،**تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي**،ص151.

أشار البعض إلى زراعة الزعفران مع النيلة، واستخدم في صباغة المنـسوجات ووجـدت زراعته في منطقة الجادية إحدى قرى البلقاء[3].

عرفت بلاد الشام زراعة الزعفران مع النيلة وغيرها من المحاصيل التي تـستخدم فـي التلوين والصباغة، وصدر بعضها إلى مصر والعراق[4]، كما ذكر المقدسي زراعة النيلة بطريقة الري في غور الأردن[5].

قصب السكر:

جاء الاهتمام بزراعة قصب السكر نتيجة لتوفر الظروف المناخية الملائمـة لزراعتـه، إضافة لكونه سلعة تجارية، وزرع قصب السكر في الأرض التي تتوفر فيهـا الميـاه بكثـرة، وموعد غرسه في فصل الربيع في شهر آذار[6]، ويزبل بزبل كثير، وتقطع له الأرض أحواضاً كل حوض أثني عشر ذراعا، وعرضه خمسة أذرع[7].

انتشرت زراعة قصب السكر في الغور[8]، ووصف سكر الغور بالسكر الجيد في حديث ياقوت الحموي عن قراوي " قرية من أرض الأردن يزرع بها السكر الجيد "[9]، واعتـاد أهـل الغور على مص قصب السكر[10]، بسبب الحر الشديد.

---

(1) النيلج ، صباغ أزرق يستخرج من ورق نبات النيل (النيلة)، **المعجم الوسـيط** ، ص 967.وقيـل هـو عصارة شجر العظلم إذا جمدت وجفت.آل ياسين ،محمد حسن، **معجم النباتات**،ج1،ص170.

(2) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 356.

(3) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 2، ص 92، البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج 1، ص 305.

(4) متز، **الحضارة العربية**، ج 2، ص211.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

(6) ابن حجاج، **المقنع في الفلاحة**، ص 120، ابن شداد، **الأعلاق الخطيـرة**، ج 2، ص 136، ابـن سـعيد، **الجغرافية**، ص 152.

(7) النابلسي، عبدالغني،(ت 1143هـ/1730م)، **الملاحة في علم الفلاحة**، (تحقيق عادل محمد)، دار الـضياء، عمان، الأردن، 2001م، ص 65.

(8) ابن سعيد، **بسط الأرض**، ص 85، ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ص 136، ياقوت، **معجـم البلـدان**، ج 1، ص 147-148، القزويني، **آثار البلاد**، ص 90، ص 142، القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج 4،ص 90.

(9) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4، ص 319.

(10) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 161.

قصب السكر من السلع التي كانت تصدر للخارج، يقول ياقوت الحموي:"أما الأردن فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية وتمر نحو الجنوب من وسط الغور فيسقي ضياع الغور وأكثر مستغلهم السكر ومنها يحمل إلى سائر الشرق، وعليه قرى كثيرة "[1]، ويقول في موضع آخر عن الغور:" وأكثر ما يزرع فيه قصب السكر"[2]، كما يشير القلقشندي إلى ميزة بلاد الشام بوجود الغور وتوفر قصب السكر فيه، وإن لم يبلغ من الكثرة حد مصر[3].

على الرغم من انتشار زراعة قصب السكر في الأغوار، إلا أن المصادر الجغرافية لم تتحدث عن تصنيعه في هذه المنطقة[4]، هذا مع أن المسوحات الأثرية دلت على انتشار زراعة قصب السكر[5] من خلال المعاصر التي انتشرت في المنطقة.

لذا فإن تركز صناعة السكر في الغور يدل على أن زراعة قصب السكر كانت واسعة في غور الأردن في المنطقة الممتدة من نهر اليرموك شمالاً حتى غور الصافي غرب الكرك جنوباً، وقد وجدت على امتداد هذه المنطقة آثار واضحة لمعاصر السكر الكثيرة، وتدل أسماء التلال والأودية التي تحمل أسماء تل السكر أو وادي السكر حتى يومنا هذا على غنى هذه المنطقة بزراعة قصب السكر وتصنيعه[6].

قدم النويري شرحاً عن قصب السكر ومعاصره في أرض الشام فيقول: أما أقصاب الشام فهي تختلف أوضاعها بحسب البقاع والنواحي والأعمال، فمنها ما هو بالسواحل الطرابلسية والبيروتية ولهم اصطلاح في نصب الأقصاب واعتصارها ومنها ما يعتصر بحجارة الماء ومنها ما يعتصر بالأبقار، ومنها ما يعتصر بالسهام (الأعواد من الخشب) ويستمر النويري بقوله:" وعمدة المباشرة في الاعتصار ما يتحصل و حراسته من السارق والخائن والمفرط ويلزم مباشر الاعتصار أن ينظم في كل يوم وليلة بما اعتصر وما تحصل" [7].

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 1، 147-149.

(2) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4، ص 216-217.

(3) القلشندي، **صبح الأعشى**، ج 4، ص 90.

(4) شكري، عراف، **جندا فلسطين والأردن**، ص 148.

(5) الحمارنة، صالح، **الناس والأرض**، ص 205.(1977-1978م)، زراعة قصب السكر وصناعته عند العرب والمسلمين، **حولية دائرة الأثار العامة**، ، (ع22)،ص15.

(6) درادكة، صالح، **المياه والزروع، في رقعة الأردن الحالي**، ص 106.

(7) النويري، **نهاية الأرب**، مج4، ج8، ص197.حمارنه، **الناس والأرض دراسات في تاريخ جنوب بلاد الشام في القرون الثلاثة الهجرية الأولى**، دار الينابيع ، عمان، الأردن،1991م.، ص 203-205.

السمسم:

ينبت السمسم في الأرض بعلاً كالذرة، وتركزت زراعته في منطقة عجلون[1].

الأشجار الحرجية والغابات والمراعي:

تنبت الأشجار الحرجية من غير أن يبذل الإنسان جهداً في زراعتها، ولا تحتـاج إلـى الاهتمام أو الرعاية، وعادة ما تنبت في المناطق الجبلية المرتفعة والأودية، وذلك لوفرة الميـاه ولا سيما مياه الأمطار التي تسقط على المرتفعات الجبلية وعلى ضفاف الأنهار.

ومن الأشجار التي وجدت أشجار البلوط، والسرو والخروب، والسماق والبطم والسنديان والصفصاف وغير ذلك من الأشجار الحرجية.

يشير الواقدي إلى الأشجار الكثيفة التي وجدت حول نهر اليرموك عندما يـصف رحيـل عساكر جند الروم بين الأشجار الكثيفة[2]، وتميزت جبال عجلون بـوفرة الأشـجار الكثيفـة[3]، وكذلك البلقاء وعجلون فمازالتا مشهورتين بكثافة أشجارهما[4]، وتعتبر غابات عجلون من أوسع غابات الشام وأجملها، وأشجارها السنديان والملول والصنوبر الحلبي[5]، وانتشرت فـي عمـان أشجار البطم[6]، فقصير عمرة بني في منطقة كانت تعرف بوادي البطم نسبة لغابات الـبطم[7]، وأنواع أخرى من الأشجار، كما تحيط بها الحقول من جميع الجهات[8]، وأشار البعض أن منطقة المفرق (الفدين) كانت غنية بالثروة الحرجية فهناك بقايا جذوع ضخمة لأشجار الـبطم[9]، كمـا

---

(1) كرد علي، **خطط الشام**، ج 4، ص 178.

(2) الواقدي، **فتوح الشام**، ج 1، ص 109

(3) غوانمة، **التاريخ الحضاري**، ص 27.

(4) حسين، **الحياة الزراعية**، ص 116.

(5) أبوالفداء، **تقويم البلدان**، ص 247.غوانمة، **التاريخ الحضاري**، ص27.

(6) ابن فضل ا العمري ، **مسالك الأبصار**، ص 120.كرد علي، **خطط الشام**،ج 4، ص 174.

(7) التل ،صفوان ،**الآثار العربية والإسلامية في الأردن** ، وزارة الـشباب ، عمـان، الأردن،--19م، ص38. والبطم يعرف بشجرة الحبة الخـضراء، الـدينوري، **النبـات**، ج5، ص47.ابـن منظـور ،**لـسان العـرب**، ج1،ص433،مادة بطم.

(8) ليسترانج، **فلسطين في العهد الإسلامي**، ص 246. البدور، سليمان، **فلسطين في العهد الأمـوي**، المكتبـة الوطنية، عمان، الأردن، 2004م، ص45.

(9) محمود، فايز، **المفرق تاريخ الصحراوي**، دار الافق الجديد، ص17.

انتشرت أشجار الغار والجميز والعرعر في الأغوار[1]، ووجد فـي جبـال الـشراة القـرظ[2] والشوح[3].

وأشار أ.موسل إلى انتشار أشجار الصنوبر فوق جبال أرم (رم)[4]،وهذا ما أشار اليـه ياقوت حينما وصف حسمى[5]، وزرع الغور بأشجار السدر خاصـة حـول الحولـة وطبريـة والغور[6]، وحتى اليوم مازالت أشجار السدر معروفة بالغور إذ دلت الظواهر النباتية أن الغـور كان مليئاً بأشجار السدر[7]، كما كان سيل الزرقاء بغاباته الكثيفة ملجأ للأسود[8].

أما الرحالة دانيال الراهب فقد وصف جوانب نهر الأردن بقوله:"ويوجد على هذا الجانـب من نهر الأردن قرب مكان الاستحمام وهي تتكون من أشجار صغيرة مثل الصفصاف[9] وهناك أيضا على طول الضفة أشجار الأسل[10]، وهناك الكثير من أشجار البوص "[11].

---

(1) كرد علي، **خطط الشام**، ج 4، ص 137-140. العرعر شجر عظام من شجر الجبال. الدينوري، **النبـات**، ج2، ص128. ورقه أصغر من ورق التفاح .آل ياسين ،**معجم النباتات** ،ج1،ص490.

([2]) القرظ. شجر كبير له سيقان طويلة كشجر الجوز، ورقه يشبه ورق التفاح ويدبغ بورقه وثمـره، ومنابتـه القيعان والجبال وإذا رعته الأبل أحمرت أفواهها. الدينوري، **النبات**، ج2من القاموس النبـاتي، ص202-203. وهي نوع من انواع السنط العربي يستخرج منه الصمغ. **المعجم الوسيط**، ص 728.

(3) الحازمي، **الاماكن**، ص 221.اعتقد ان الشوح هو الشيح ذلك النبات السهلي له رائحة طيبة وطعم مر وهـو مرعى للخيل ،ومنبته القيعان والرياض. الدينوري، **النبات**، ج2، ص77.ابـن منظـور، **لـسان العـرب**، ج7، ص254،مادة شيح.

(4)موسل، **شمال الحجاز**، ص 139.

([5]) ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص259.

(6) حسين، **الحياة الزراعية**، ص 116.

(7) درادكة، **المياه والزروع**، ص 107.

(8) الصلال، **الآثار والموانع**، ص 142.

([9]) الصفصاف، شجر منبته أرض الشام. ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص364، مادة صفف.

([10]) الأسل: منبت الماء الراكد ولا يكاد ينبت إلا في مواضع ماء ، ابن منظـور، **لـسان العـرب**، ج1 ،ص 151.وله أغصان كثيرة طوال ولا ورق له ولا شوك .آل ياسين ،**معجم النباتات** ،ج2،ص171.نوع من الأشجار تصنع من اوراقه الكراسي،.دانيال الراهب **، وصف الأرض المقدسة**، الهامش، ص 64

(11) دانيال الراهب، **وصف الأرض المقدسة في فلسطين 1106-1107م**، ط1،ترجمة سعيد البيـشاوي، دار الشروق، عمان، الأردن، ، 2003م، ص 64. **الموسوعة الفلسطينية**، مج1، ص163. والبوص ثمر النبات.

وانتشرت المراعي في منطقة البلقاء خاصة حول مدينة عمان التي اشتهرت بتـصديرها " الخرفان "[1]، وأشار ابن حوقل إلى الغور بقوله : ... به فاكهة وأبا[2]، لأن الفاكهـة مـا أكلـه الإنسان والأب ما أكلته الأنعام (دلالة على المراعي).

الأزهار والأعشاب الطبيـة:

اشتهرت بلاد الشام بأنواع من الورود كالورد الأحمر والأبيض والأصفر، وصنعوا منه العطور الذي كان يصدر إلى سائر البلدان[3]، كما اشتهرت هذه المنطقة بـأنواع مختلفـة مـن الرياحين كالأس[4] الذي زرع في منطقة الأغوار[5]، وزرع نبات الحناء في الأغوار[6]، وكثرت أزهار الأقحوان حول مدينة إربد وذكرت الكتب الجغرافية الاقحوانة كموضع بأرض الأردن[7].

اشتهرت بلاد الشام بجودة تربتها لزراعة النباتات الطبية كالنعنـاع والراونـد[8] فـي شرقي الأردن[1]، كما عرف السعتر (الزعتر)[2]، وكان أفضل أنواع العسل من النحـل الـذي يمتص رحيق السعتر (الزعتر)[3]، وانتشرت أزهار البابونج على ضفاف نهر الأردن[4].

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 180.

(2) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 160.

(3) سلوم، انتصار ، **الحياة الاقتصادية والزراعية جنوب بلاد الشام**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.

(4) الآس، شجر دائم الخضرة ، أبيض الزهر أو وردية ' ثماره تجفف فتكون من التوابل. **المعجم الوسيط**، ص 11.ينبت بأرض العرب في السهل والجبل طيب الريح وورقه عطر.آل ياسين، **معجم النباتات**،ج1،ص387.

(5) القلقشندى، **صبح الأعشى**، ج 4، ص 183.

(6) البدور، **فلسطين في العهد الأموي**، ص 47.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 1، ص 234 ذكرها البلاذري ضمن فتوح دمشق ، البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 92.

(8) الراوند، من الرند وهو الأس، وقيل هو العود الذي يتبخر به... . ابن منظـور، **لـسان العـرب**، ج5، ص 332. مادة (رند). وقيل هو عروق خشبية مستديرة في غلظ الأصابع،وقد ذكره الشيرزي ليميزه عن الروانـد الصيني، الشيزري،عبدالرحمن بن نصر(ت589هـ/1193م)، **نهاية الرتبة في طلب الحسبة**، (نشره السيد الباز العريني)، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، مصر،1365هـ/1946م، ص 43، الهامش(1). وينبت الراوند فـي سواحل الشام والغور والجبال الساحلية. **المعجم الوسيط**، ص375.وهو طيب الرائحة يستاك به وله حب يـسمى الغار وربما كان الرند شجر الغار، وقيل الآس.آل ياسين، **معجم النباتات** ،ج1،ص228.

الثروة الحيوانية:

من المقومات الأساسية للاقتصاد الزراعي والتجاري خلال تلك الفترة، وقد تجلت قيمة الثروة الحيوانية في قيمتها الغذائية، إضافة إلى استخدامها كقوة متحركة في مجال النقل والحرب، واستخدمت الحيوانات في الأعمال الزراعية على نطاق واسع.

تنوعت الثروة الحيوانية في هذه المنطقة، لاسيما تربية الأغنام حيث اشتهرت بها عمان، واعتمدوا عليها في الحصول على اللحم واللبن في غذائهم، فعمان كانت مورد "الخرفان" [5]، و"معدن الحبوب والأغنام "[6]، وهذا يدل أن عمان كانت من المناطق الرعوية المهمة، كما وصفت جلعاد بأنها " بلاد بعمان عامر كثير الغنم "[7]، وفي موضع آخر قيل " كثيرة اللبن والسمن"[8]، وتوفر اللبن والسمن يعتمد بالدرجة الأولى على الثروة الحيوانية، أما المنطقة الممتدة ما بين آيلة وتبوك فلقد عرف أهلها تربية الجمال والمواشي[9].

وهناك أنواع أخرى من الحيوانات إذ وصفت منطقة الأزرق بأنها مستقر للحيوانات البرية سواء المهاجرة أو المقيمة، واعتنى الفلاحون بتربية الطيور كالدجاج والأوز والحمام[10]، ومن هنا أشار البعض إلى قيام الجمعية الملكية لحماية الطبيعة في الأزرق بإعادة مجموعة من

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 144،، الزيود، محمد،(1990م)،النشاط التجاري والصناعي لبلاد الشام في القرنين الثالث والرابع، **المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام** ، ص 243.

(2) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 158-184.

(3) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 184.

(4) سلوم، انتصار، **الحياة الاقتصادية والزراعية**، ص 89 .

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 180.

(6) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 183، ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4، ص 151.

(7) البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج 1، ص 347.

(8) البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج 1، ص345.

(9) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج 1، ص 352-353.

(10) القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج 4، ص 91.

الحيوانات كالغزلان والنعام والحمار الوحشي التي كانت تعيش في المنطقة أو سكنت في محمية الشومري[1]، من أجل إعادة الحياة البرية لهذه المنطقة.

وصفت الأغوار بأنها معدن الحيات والعقارب[2]، وقد يكون هذا لمناخها الـذي يـشجع على وجود هذه الحيوانات، وذكر مؤلف مجهول وجود الحيات في البلقاء[3].

وأشير إلى نهر الزرقاء بأنه كان ملجأ للأسود والسباع والفهود والتماسيح لكثافة غاباته

في ذلك الوقت[4]، وأشار الجغرافيون إلى نهر الزرقاء بقولهم:"وفيه سباع كثيـرة "[5]، ويـشير دانيال الراهب إلى ذلك في رحلته إلى الأرض المقدسة في حديثه عـن نهـر الأردن وبيـسان "...وتأتي كثير من الأسود لهذه الأجزاء القريبة من نهر الأردن"[6].

كما وجدت تربية النحل في هذه المنطقة لاستخراج العسل، وكان أفضل أنواع العسل ما غذي على الزعتر[7].

أما تربية الأسماك فالمكان الوحيد لها في هذه الرقعة هو العقبة (آيلة) إذ وصفت بأنهـا ذات نخيل وأسماك[8].

الآفات الزراعـية:

حاول فلاحو الأردن مكافحة الآفات الزراعية، إذ وجدت دودة تقوم على مهاجمة أشجار العنب، ويشير ناصر خسرو أن هذه الدودة تسمى" النقرة "، إذ إن العطارين يستخدمون المـادة الموجودة في البحر الميت لإبعاد هذه الدودة عن البذار[9]، بطلاء هذه المادة على جذوع الأشجار

---

(1) درادكة، **المياه والزروع في رقعة الأردن الحالي**، ص 115-116. مخلوف، **الأردن**، ص 52.

(2) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

(3) مجهول، **أخبار العباس وولده**، ص 79.

(4)ابن عساكر، **تاريخ**، ج 38، ص 303.الصلال، **الآثار والمواقع السياحية**، ص 142.

(5) ياقوت، **معجم البلدان**، ج3، ص137.البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج 2، ص 662. زكريا، أحمد، **حيوانـات وطيور بلاد الشام**، المركز الجغرافي الفلسطيني، دمشق، سوريا، 1403هـ/1983.

(6) دانيال الراهب، **وصف الأرض المقدسة**، ص 93.

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 158.

(8)المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 178، البيطار، أمنية**، الحياة السياسية**، ص 334

(9) ناصر خسرو، **سفر نامة**، ص64.

لمنع الدود من الصعود إلى الشجر[1]، كما قاموا بتلقيح كرومهم بالمادة التي يقذفها البحر الميت [2]، وتجري هذه العملية بعد تقليم أشجار العنب[3].

أساليب الفلاحة والري:

أ- الأدوات الزراعية:

يحتاج المزارع إلى الآلات والأدوات التي تساعده في عمليات تنظـيم حراثـة الأرض وبذرها، فهناك العديد من الأدوات التي ساعدت الفلاح على العنايـة بـالأرض منـذ تهيئتهـا للزراعة، إلى ما بعد جني المحصول، وأغلب هذه الأدوات التي كانت متداولة في الاستعمال في ذلك الوقت ما تزال بعضها مستخدمة حتى وقتنا الحاضر مع إدخال بعض التحسينات إليها ومن هذه الأدوات وأهمها:

المحراث البلادي، يعتبر هذا المحراث من مخلفات المحراث الرومـاني، ويتكـون مـن الخشب والسكة وهما من أهم أجزاء هذا المحراث، وهي مركبة من عدة مفردات، فأما طرفهـا الذي يحرث الأرض فهو حديده تسمى نصلاً طولها ذراع، حادة من الأسفل يزداد عرضها كلما ارتفعت، وهي ذات جناحين وتدخل هذه السكة بطرف خشبي يعرف بالذكر الذي تكون في أعلاه الكابوسة وهي التي ترتكز عليها يد العامل أثناء الحراثة، وتقع السكة في نقطة تلاقي الذكر مـع الحنية، وهي عبارة عن خشبه محنية من وسطها وتبدأ من السكة ممتدة إلى الأمام حيث يثبت في طرفها الميزان الذي يتكون من خشبه تثبت على الوصلة عرضياً في طرفها ثقبان يـربط بكـل منهما حبل ويلتقي على طرفي النير[4]، وهو الذي يوضع على عنقي الثورين اللـذين يجـران المحراث[5]، ويعتبر الآلة الوحيدة التي كان يستعملها المزارع في حراثة أرضه وزراعتهـا[1]، واستخدم الفأس في النكش حول النباتات المزروعة والأشجار المثمرة[2].

---

(1) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص47.

(2)الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 47 . المسعودي، **التنبيه والأشراف** ، ص 73. ابن حوقـل، **صـورة الأرض**، ص 169.ناصر خسرو، **سفر نامة** ، ص 64.

(3) عراف، **جندا فلسطين والأردن**، ص145.

(4) النير، الخشبة التي تكون على عنق الثور بأداتها، ابن منظور، **لسان العرب**، ج14، ص 348، مادة نيـر. **المعجم الوسيط**، ص 966.

(5) ابن قتيبة، أبو محمد عبدا بن مسلم الدينوري، **الانواء في مواسم العرب**، مطبعةمجلس دائـرة المعـارف العثمانية بحيـدر آبـاد الـدكن، الهنـد، 1375هـ ـ/1956م، ص90. ابـن سـيدة،أبو الحـسن علـي بـن اسماعيل(ت458هـ/1065م)،**المخصص**، ط1، 5ج،(قدم له خليل ابراهيم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت،

المحراث الخشبي، هو محراث بسيط له سكة ذات رأس مدبب من الحديد أو الخـشب، وبسبب خفته فإن السكة لا تتعمق في الأرض كثيراً، إضافة إلى قصر السكة ولا يزيـد عمـق الحراثة في هذا المحراث على أكثر من 8-10سم[3]، ويجر هذا المحراث زوج مـن الثيـران يطلق عليه في الشام اسم الفدان[4]، واستخدمت كذلك البغال والجمال إلى جانـب الأبقـار فـي الحراثة[5]، كما استخدمت الحمير والثيران في حراثة الأرض[6]، وأصل المحراث يعـود إلـى المحراث الروماني القديم الذي يتكون من خشبة معقوفة من أحد طرفيها، ويشكل الطرف المعقود سكة المحراث في الطرف الآخر الطويل للخشبة يشد الحبل الذي يربط بالدابة، وعلى الطـرف المعقود عمود خشبي آخر، وفي أعلاه خشبة صغيرة وهي اليد التي يرتكـز عليهـا (الحـراث /الفلاح)، ضاغطاً على المحراث ليغرز السكة في التراب[7].

المجرفة (الطورية)، تتكون من قضيب من الخشب وينتهي بصفيحة من الحديـد علـى شكل مثلث يستعمل لقلب التراب، وقطع الأعشاب الضارة وإزالة التراب من الحفر التي تستعمل لأغراض زراعية كثيرة، مثل زراعة الأشجار أو حفر الآبار[8].

المنجل، يعتبر المنجل الآلة الوحيدة الشائعة الاستعمال لحصاد القمح والـشعير، وهـو عبارة عن قطعة حديدية على شكل هلال ناعمة الملمس من الجانبين تنتهي بأسنان حادة رقيقـة

لبنان، 1417هـ/1996م، ج3، ص96. اشتور، **التاريخ الاقتصادي**، ص 63. خير، **غوطة دمشق**، ص 348. حسين، فالح، **الحياة الزراعية**، ص78-79.

(1) ابن قتيبة، **الأنواء في مواسم العرب**، ص 90.

(2) سليمان، عبيدات، **التطور الحضاري لقضاء بني كنانة**، ص 37.

(3) حسين، **الحياة الزراعية في بلاد الشام**، ص78.

(4) الميداني، أحمد بن محمد(531هـ/1137م)، **الـسامي فـي الأسـامي**،(تحقيـق محمـد حـسن)، د.م، ص156.عبيدات، سليمان، **التطور الحضاري**، ص 38. حسين، **الحياة الزراعية**، ص78.

(5) البيشاوي، سعيد، **نابلس الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتـصادية خـلال الحـروب الـصليبية 492-690هـ/1099-1291م**،عمان،1411هـ/1991م، ص 124.

(6) نقولا زيادة، **رواد الشرق**، ص 162.

(7) ابن سيدة، **المخصص**، ج 3، ص 96.

(8) حسين، **الحياة الزراعية**، ص79. عبيدات، **التطور الحضاري**، ص 39.

قليلة الطول لقطع القش وله يد خشبية ملساء[1]، ذكره المسعودي حين أشار إلى مـادة الحمـر المستخرجة من البحر الميت " تطلى على المناجل "[2].

الوتد، استخدمه الفلاح لغرس الأشتال وهو عبارة عن قضيب من الخشب معتدل السمك طوله نصف المتر مدبب من أحد أطرافه ليسهل انغرازه في التربة[3].

الغربال، تم استخدامه لغربلة (تصفية) الحبوب والأوساخ من التراب، وله ثقوب تكـون صغيرة أو كبيرة حسب حجم الحبوب المراد غربلتها[4].

الخرج، استخدمه الفلاح لنقل الحبوب بعد تصفيتها على الدواب وهو مصنوع من الخيش أو الجلد أو القش، ويضعه الفلاح على الدابة لنقل حاجياته[5].

المذراة، تستعمل المذراة لفصل الحبوب عن التبن، أو لتعريض التبن، المخلوط بالحبوب للنورج عن طريق قلبه من أسفل إلى أعلى، وهي مصنوعة من الخشب على شكل عصا تنتهـي بأصابع طويلة تشبه راحة الكف، وقد تكون هذه الأصابع خشبية أو حديديـة وهـذه الأصـابع منفرجة عن بعضها[6].

النورج، استخدم لدراسة القمح والشعير وهو لوح من الخشب طوله متر ونصف وعرضه من 80-100سم، وعلى سطحه السفلي تثبت قطع من الحجر البازلتي تجـره الـدواب، ويقـف الفلاح على اللوح لقيادة الدواب التي تعدو فوق الحصاد الملقى على البيدر في شكل دائـرة [7]، ومن ثم يتم تجميع السنابل على شكل أكوام ليأتي بعد ذلك استخدام المذراة[8].

---

(1) خير، **غوطة دمشق**، ص352.عبيدات، **التطور الحضاري**، ص 39، حسين، **الحياة الزرعية**، ص 80.

(2) المسعودي، **التنبيه والأشراف**، ص73.

(3) قسطا بن لوقة، **الفلاحة**، ص 28،حسين، **الحياة الزراعية**، ص 89.

(4) الشهابي، **الزراعة العملية**، ص 133-134. القاسمي، **قاموس الصناعات** ،ج2،ص 227.

(5) القاسمي، **قاموس الصناعات**، ج 2، ص 327.

(6) حتي، **تاريخ سورية**، ج 1، ص 328.خير، **غوطة دمـشق**، ص350. القاسـمي، **قـاموس الـصناعات**، ج2،ص424.

(7) عبيدات، **التطور الحضاري**، ص 39.خير، **غوطة دمشق** ، ص350.

(8) الشهابي،**(**1926م)، تاريخ الزراعة في بلاد العالم العربي، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق،ج 3، (مج 7)، ص108، الشهابي، **الزراعة العملية**، ص 155-156.**المعجم الوسيط**، ص962.

الشوافة ، وهي أداة تشبه الجاروف، وهي تتألف من قطعة خشبية اسطوانية الشكل طولهـا من 2-3م، وقطرها من 20-30سم، وهي تجر بواسطة ثور أو حصان بواسطة حبلين مثبتـين بطرفي الشوافة وهي تزحف زحفاً ولا تدور[1].

الجاروف، يتكون من قطعة حديدية مستطيلة تثبت في وسطها عصا خشبية مزودة بمقـبض خشبي في قسمها العلوي، وفي طرفي القطعة الحديدية حلقتان يربط بها حبل، ويعمـل رجـلان وجهاً لوجه حيث يغرس أحدهما قطعة الحديد في التربة ويتحكم بواسـطة المقـبض الخـشبي العلوي، ويشد الآخر الحبل فيجرف التربة[2].

ب- نظام الـــري:

مياه الأمطار:

تعتمد معظم أراضي الأردن على مياه الأمطار، إذ تخضع المنطقة لمناخ البحر المتوسط الماطر شتاء الحار صيفاً، ولقد ذكر الجغرافيون الأمطار في فلسطين، " وفلسطين ماؤهـا مـن الأمطار "[3]، وأكد ابن حوقل[4] والإدريسي[5]على قول الاصطخري.

لقد عمم المقدسي الوضع في بلاد الشام إذ قال:"أما زروع الشام فغالبها على المطـر" [6]، وهذا الوصف ينطبق على الأردن لأنها جزء من بلاد الشام، والواقع يشير إلى ذلك فما ذكر عن فلسطين ينطبق على الأردن للمجاورة بينهما، فمعظم مناطق الأردن تعتمد على مياه الأمطـار، ونقصانها يؤدي إلى الجفاف.

وصفت الكرك بأن ماءها من مطر السماء[7]، لذلك قام الأهـالي بتخـزين الميـاه فـي صهاريج وبرك، وتدل الآثار التي وجدت في منطقة الشوبك على ذلك[1]، وكان وادي الأغـدف

---

(1) حسين،**الحياة الزراعية**، ص 80.

(2) خير، **غوطة دمشق**، ص351.

(3) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 43.ابن الوردي، **خريدة العجائب**، ص50.

(4) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 158.

(5) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 375، أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص227

(6) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 156. القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج 4، ص 90.

(7) ابن فضل ا العمري، **مسالك الأبصار**، ص 140.

الذي يقع إلى الشرق من عمان يمتلئ بمياه الأمطار في فصل الشتاء[2]، وتسقط عادة الأمطار في الفترة الممتدة من تشرين الأول إلى نيسان[3].

مياه الأنهار:

يعتبر نهر الأردن من أهم الأنهار وأصلحها في ري الأراضي الزراعية، فبعـد ذوبـان الثلوج على جبل الشيخ تنساب المياه نحو منابع نهر الأردن ومنها إلى المصب، وهذه المياه كان لها دور كبير في ازدهار الزراعة المروية على طول النهر[4].

من روافد نهر الأردن نهر اليرموك ونهر الزرقاء، ومياه بعض الأودية والينابيع القادمـة من المرتفعات الشرقية والغربية، ولقد أشار الاصطخري إلى الغور بقوله: وبه"عيون وأنهار"[5]، وكانت تروى مزارع قصب السكر والنيلة في الغور من هذا النهر[6]، وأشار إليه المقدسي كإقليم "ذات قرى وأنهار"[7]، وعاد ابن شداد ليؤكد أن الأنهار والعيون والأودية كانت تخترق الغور[8].

كما وصفت عمان بوفرة الرحى التي تديرها مياه الأنهار[9]، وكذلك وجد في جرش "نهـر جار يدير عدة رحى في وسطها "[10]، أما عجلون فقد وصفها ابن بطوطة بوجود نهـر فيهـا " ماؤه عذب"[11]، وفي وصف آخر " للبلاد أنهار وخصب كثير "[12].

كل ما سبق دلائل على وجود أنهار في مناطق مختلفة من الأردن كانت تتـزود بميـاه الأمطار خلال موسم الشتاء، أو من نهر الأردن من خلال روافده.

---

(1) الصلال، **الآثار والمواقع السياحية**، ص 241.

(2) الصلال، **الآثار المواقع**، ص 284.

(3) الخوارزمي، **مفاتيح العلوم**، ص 46.

(4) دائرة المعارف الإسلامية، مج 1، ص 589-590.

(5) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 45. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 160.

(6) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 175. رحال، **تاريخ بلاد الشام الاقتصادي**، ص 144.

(7) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 175.

(8) ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ص 136.

(9) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 175.

(10) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 2، ص 127.

(11) ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج1، ص 256.

(12) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 228.

العيون والينابيع:

أشار الجغرافيون في كتبهم إلى مواقع عدة انتشرت فيها الينابيع وعيون الماء والغدران، ويذكر المقدسي في حديثه عن أريحا أن معظم مزروعات الغور كانت تـسقى مـن العيـون " ورستاقها الغور، وزروعهم تسقى من العيون "[1].

وكان في زيزياء بركة ماء كبيرة[2]، يرتادها الحجاج في موسم الحج، كذلك جلعاد فهي مدينـة واسعة الأرجاء وفيرة المياه[3]، أما السلط (الصلت) ففيها عين كبيرة تجري مياهها مـن تحـت القلعة وتدخل البلدة[4]، كما وصفت بكثرة الغدران التي تمتلئ بمياه الأمطار[5] .

وفي جنوب الأردن انتشرت عيون المياه في الكرك حيث قيل وماؤها من مطر الـسماء وله واد تتفجر عيونه بالماء وهو بلد خصب[6]، وفي مناطق مؤاب[7]، ووصفت الـشوبك بأنهـا ذات عيون وجداول تجري وبساتين وأشجار وفواكه مختلفة... وينبع من تحت قلعتهـا عينـان، إحداهما عن يمينها والأخرى عن يسارها كالعينين للوجه يجريان للبلد ومنهـا شـرب أهلهـا وبساتينهما"[8]، وكثرت الينابيع في جبل الشراة[9]، وفي أعلى الشراة قرية فارع[10] بهـا نخـل كثير و بها مياه من عيون تجري تحت الأرض[11]، ووادي موسى كان وفيراً لذا كثـرت فيـه زراعة الزيتون[12].

---

(1) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 186، الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 45.

(2) البغدادي، **مراصد الاطلاع**، ج 2، ص 679. ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج 1،ص 344، درادكـة، **طـرق الحج** ، ص 73، 132-133.

(3) بنيامين، **رحلة بنيامين**، ص 274.

(4) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 245.

(5) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ج32،ص200.

(6) ابن فضل ا ال العمري، **مسالك الأبصار**، ص 140.

(7) القز ويني، **آثار البلاد**، ص 259 .شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص 213.

(8) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 247، القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج 4، ص 162-163.

(9) القزويني، **آثار البلاد**، ص 259.

(10) فارع، قرية في أعلى الشراة بها نخيـل. يـاقوت ,**معجـم البلـدان**،ج4،ص228.البغـدادي، **مراصـد الأطلاع**،ج3،ص1013.

(11) الاصخطري، **المسالك والممالك**، ص 45.

(12) ياقوت، **معجم البلدان،** ج 5، ص 346، البغدادي، **مراصد الأطلاع**، ج 3، ص 1481.

كانت عمان منطقة غنية بالمياه ودلت الكشوف الأثرية على ازدهارها ولا سـيما فـي العصور الإسلامية، فوقوعها على طرق التجارة والحج جعلها مدينة عـامرة [1]، ووجـدت فيها العيون والغدران[2]، أما حسبان فكانت تجري بها الأوديـة " فكثـرت فيـه الأشـجار والأرحية والبساتين والزروع "[3]، كما أشار هاردنج إلى انتشار الدواليب التي تضخ الميـاه من أجل سقي الخضراوات باستخدام قوة الحمير[4].

أما البادية الأردنية فقد وصفها المقدسي وذكر عيون الماء بها فقال: ". ..والصف الرابع سيف البادية وهي جبال عالية بارزة معتدلة مع البادية ذات قرى وعيون"[5].

أن الملاحظ أن عيون الماء أو الينابيع انتشرت في مناطق متفرقة من الأردن.

النشاط الصناعـــي:

توفرت في منطقة الأردن بعض المواد الخام التي ساهمت في قيام الصناعة سواء مواد معدنية أو طبيعية.

الصناعات المعدنية:

يعتبر الحديد من العناصر المعدنية المهمة الذي استخدم بشكل واسـع فـي الـصناعات المعدنية، ووجد خام الحديد في موقع يدعى (مغارة وردة) على بعد 7 كم إلى الغرب من قريـة برما[6] من قرى جرش[7]، وفي منطقة جبال عجلون[8]، كما ذُكر معدن الحديد عند الجغـرافيين

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

(2) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

(3) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 228.

(4)هاردنج ، لانكستر ، **اثار الأردن**، ص141.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 186.

(6) برما، قرية في محافظة جرش تتبع لقضاء برما عند خط طول 35.47 شرقا ودرجة عرض 32.13 شمالا.

(7)عبيدات، فوزي، **أهمية منطقة غور الأردن في صدر الإسلام**، رسالة ماجستير، الجامعـة الاردنيـة،ص94 .شهاب، اسامة، **جرش تاريخها وحضارتها**، ط1، دار البشير ،عمان،الأردن،1409هـ/1989م،ص57.

(8) غوانمة، **التاريخ الحضاري**، ص 122

عندما أشاروا إليه في عمان[1]، وأشارالبعض إلى توفر الحديد في منطقة وادي عربة وقد استغل منذ الفترة الرومانية [2].

وقامت على معدن الحديد صناعات كصناعة السيوف التي ازدهرت في بعـض القـرى التي اشتهرت بتسميتها السيوف المشرفية نسبة إلى المشيرفة في الكرك[3]، وفيها ورد قول كثير: من الطويل

أبى ا للشم الأنوف كأنهم صوارم يجلوها بمؤتة صيقل[4]

كما عرف خام النحاس في منطقة وادي رم حيث استخدمه الأنباط[5].

أما المادة الأكثر أهمية التي وصفت في معظم كتب الجغرافية فهي مادة الحمر وهـي مادة هيدروكربونية صلبة، وجدت طافية على سطح مياه (البحر الميت)[6]، وقيل أن الفراعنة استعملوها في التحنيط وعرفها الأنباط والرومان [7].

أشار جغرافيو هذه الفترة إلى مادة الحمر إذ يرد عند اليعقوبي" ولها البحيرة الميتة التي تخرج الحمرة وهي المومياء "[8]، أما ابن خرداذبة".. ويخرج من البحيرة الميتة ملـح يـصلح للصاغة وقير يسمى الحمر"[9]، ووصف الاصطخري المادة واستخدامها "وتقذف بـشئٍ يـسمى الحمر، منه يلقحون كرومهم كما يلقح النخل بالطلع الذكر، كما يلقح أهل المغرب تينهم بذكراهم "[10]، وينقل ابن حوقل[11] رواية الاصطخري، وقد أورد أبو الفداء نفس المعلومات أيضاً[1].

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 158.

(2) الحمارنة، صالح، (1985م)، دور جذام في الفتوحات الإسلامية، **مجلة دراسات تاريخيـة**، (العـددان 19، 20)، ، ص157.

(3) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 5، ص 131، ج 5، ص 219-220.

(4) كثير عزة، **الديوان**، ص257.

(5) غوانمة ، **التاريخ الحضاري**، ص123.

(6) عبيدات،فوزي، **أهمية منطقة غور الأردن في صدر الإسلام**،رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ص 91.

(7) عبيدات ،فوزي،**اهمية منطقة غور الاردن**، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، ص91.

(8) اليعقوبي، **البلدان**، ص 167.

(9) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 79.خليل،عمادالدين، فلسطين في الأدب الجغرافي العربي،**المـؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام**،"فلسطين"ج2، ص44.

(10) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 47.

(11) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 169-170. أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص228.

وأشار المقدسي إلى ملح البحر الميت بقوله:" ويرتفع من البحيرة المقلوبة ملـح منثـور وإليها يصب نهر الأردن "[2]، أما أبو عبيد البكري فأشار إليه كعقار بقوله: "ومنها يخرج العقار المعروف بالحمر "[3]، وينقل إلى قلعة الكرك حيث يتم تخزينه[4].

وصف شيخ الربوة الملح المستخرج من البحر الميت بأنه من عجائب الأحجار بقوله: " فالملح مما امتاز عن التراب، وهو أنواع فمنه الإندراني وهو أصفاها وألطفها ومعدنه بـأرض سدوم عند بحيرة لوط "[5].

وأشار المقدسي إلى معدن الكبريت بقوله: " وبالأغوار معادن كبريت وغيره "[6].

واشتهرت المنطقة بصناعة الطواحين التي ساعدت وفرة المياه على وجودها [7] .

صناعة النسيج:

وصفت هذه المنطقة منذ القدم بصناعة المنسوجات، وذلك لتوفر المواد الخام كالصوف، على اعتبار أن عمان كانت مصدراً للأغنام التي كثرت تربيتها في عمان والبلقـاء[8]، كمـا أن انتشار زراعة النيلة والزعفران في منطقة الأغوار[9]، كمواد دخلت في صـناعة المنـسوجات لدليل على تطور هذه الصناعة.

عرفت منطقة أعناك (الواقعة إلى الشمال من الأزرق في رقعة الأردن الحالي)، بصناعة البسط ذات الرسوم والنقوش الجميلة والمنسوجات الحريرية التي تنسب إليها[10]، وإلـى اليـوم

([1]) ابو الفداء، **تقويم البلدان**، ص228.

(2) المقدسي، **أحسن التقاسم**، ص 184.

(3) البكري، **المسالك والممالك**، ج 1، ص 129.

(4) النويري، **نهاية الأرب**، مج1،ج1، ص234.

(5) شيخ الربوة، **نخبة الدهر**، ص108.

(6) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 184.

(7) أبو الفداء، تقويم البلدان ، ص277. خريسات، (1986م)، البلقاء من الفتح الإسلامي حتـى نهايـة القـرن الثالث الهجري، **مجلة دراسات تاريخية**،(العددان 21،22)،ص55.

(8) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 49، ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4، ص 151.

(9) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 169. المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175. ياقوت، **معجم البلـدان**، ج4، ص 153.لومبارد، **الجغرافية التاريخية**، ص241.

(10) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 1، ص 222، غوانمة، **التاريخ الحضاري**، ص 113.

هناك مناطق عديدة من الأردن تصنع البسط بأشكال جميلة، ووجـدت جمعيـات تقـوم علـى تسويقها.

والملاحظ ان الصناعة كانت بسيطة جداً، واعتمدت بالدرجة الأولى على ما هو متوفر من مواد أولية.

الصناعات القائمة على المحاصيل الزراعيـة:

صناعة السكر:

اشتهرت منطقة الغور بزراعة قصب السكر، فكان الغور مـن أفـضل المنـاطق فـي زراعته، لذا فقد وجدت العديد من معاصر قصب السكر والمطابخ لـصنع الـسكر، فالمنطقـة الممتدة من نهر اليرموك شمالاً حتى غور الصافي (زغر) جنوباً وعلى امتداد هـذه المنطقـة توجد آثار معاصر للسكر[1]، على الرغم من ذكر شكري عراف أنه لا يوجد مصدر جغرافـي واحد يذكر أنهم صنعوه هناك، رغم معرفتنا انهم فعلوا ذلك بقوة الماء الذي جر إلـى مطـاحن خاصة[2]، وبغض النظر عن هذا الرأي إلا أن الحفريات أثبتت وجود معاصر للسكر، إذ كشفت الأثريات عن اثنتين وثلاثين معصرة للسكر في الغور[3]، ولا أدل على ذلك من وجود منـاطق إلى اليوم تحمل أسماء صناعة السكر مثل تل السكر ووادي السكر[4].

عرفت الكرك والشوبك نوعاً من السكر الجيد الذي عرف بسكر مونتريال(نسبة إلى قلعـة الشوبك)، وامتاز بنعومته، وكان الناتج يصدر إلى أوروبا[5].

ولجودة السكر المُصنع في الغور فقد كان يصدر إلى بلاد الشرق" وأكثر سلعهم السكر

---

(1) ابن سعيد، **بسط الأرض**، ص151. ابن شداد، **الأعلاق الخطيرة**، ص 136. ياقوت، **معجم البلـدان**، ج 1 ص 147-148، ج 4 ص 217، ج 2 ص37. القزويني، **آثار البلاد**، ص 90، 142. القلقـشندي، **صـبح الأعشى**، ج 4 ص90. الحمارنة، صالح،(1977-1978م)، زراعة قصب الـسكر وصـناعته عنـد العـرب والمسلمين، **حولية دائرة الآثار العامة**، (ع22)، ص15.

(2) عراف، شكري، **جندا فلسطين والأردن**، ص 148.

(3) الحمارنة، صالح، **الناس والأرض**، ص 202-204. (1977-1978م)، زراعة قصب الـسكر، **حوليـة دائرة الآثار العامة**، (ع22)، ص15.

(4) درادكة، **المياه والزروع في رقعة الأردن الحالي**، ص106.

(5) غوانمة، **التاريخ الحضاري**، ص 81.

ومنها كان يحمل إلى سائر الشرق"[1]. وتتم صناعة السكر كما ذكر النويري، فبعد نقل القـصب من الحقول إلى أماكن تصنيعه والذي يحمل على هيئة مستطيل طوله أربعون متـراً وعرضـه عشرون متراً، وتوجد خلف جدرانه التي تبنى عادة بالطوب، وعند أحد أطراف البنـاء، يوجـد الباب الخارجي ويدخل فيه إلى فناء صغير وفي قبالة هذا الباب، وعند نهاية الفناء يوجد مخزن تودع به أعواد القصب، بعد إحضارها من المزارع، ويزال عنه الأقصاب والورق، ثم تنقل إلى مكان آخر (مبني) ينقسم إلى قسمين متساويين بواسطة جدار ويضم كل قسم من هذين القـسمين آلة، أو معصرة تستخدم لإخراج العصير من الأعواد، وهذه الآلة عبارة عن إسـطوانتين مـن الخشب مثبتتين تدور بشكل دائري عن طريق ثور مربوط يدور حول الآلة[2].

وتدخل أعواد القصب بين الاسطوانتين الخشبيتين، ويتفاوت مقدار الـضغط أو العـصر الذي تتعرض له تبعاً لتفاوت درجة اقتراب هاتين الاسطوانتين إحداهما من الأخرى، ويـستقبل العصير الناتج عن هذه العملية في جرة كبيرة من الفخار مدفونة أسفل المعصرة، وينقل العصير بعد الحصول عليه بهذه الطريقة إلى قسم آخر من أقسام المطبخ مقام إلى ظهر جـدار طـولي، وناحية باب الدخول ويصب هناك أولاً في أجرار فخارية ،ثم يمضي إلى مراجل مـن النحـاس تتفاوت أحجامها، تقام فوق قواعد عادية مبنية بالطول، أما باب المستوقد فيقع خـارج المبنـى، ويشعل به قش الذرة أو قش الحنطة وبواسطة هذه الوقود تظل النار مشتعلة، تحـت المراجـل وهناك يغلي العصير غليته الأولى لمدة ساعة وبعد ان يزال الزبد ينقل العـصير إلـى جـرار أخرى، ومن ثم يصب العصير في قوالب مخروطية ليتبلور في شكل أقماع من السكر، وبعد ان تمتلئ القوالب توضع فوق متكافئات بحيث يكون ممتلئاً من قمته إلى الأسفل، ويتم ذلك في ممر مسقوف حيث يترك ليصفى بعض الوقت في أكياس الصوف ثم يطبخ مرة أخرى ويعـصر ثـم ينقل بعد طبخه إلى دُسوت (قدر) من النحاس ويسمى هذا السائل المحاب، ويعالج مرات حتـى يتم التوصل إلى العسل ثم يجفف ويضاف إليه مادة عضوية لكي يصبح أبيضا"[3].

تتم عملية العصر بواسطة الأبقار، كما كان يعتصر بحجارة تدور بقوة الميـاه، وذكـر النويري أن هناك طريقة أخرى لعصر القصب تستخدم فيها السهام (الأعواد من الخشب) [4].

---

(1) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4، ص 216، ج1، ص 147-148، ج 2 ص 217، ج2، ص37، القزوينـي، **آثار البلاد**، ص 142.القلقشندي، **صبح الأعشى**، ج4،ص90.

(2) النويري، **نهاية الإرب**،مج4،ج 8، ص 191.

(3) النويري، **نهاية الإرب**،مج4،ج 8، ص 195-196.

(4) النويري، **نهاية الإرب**، مج4،ج 8، ص197. الحمارنة، صالح، **الناس والأرض**، ص 205.

الفواكه المجففة:

استخدم سكان المنطقة الفواكه المجففة في طعامهم كالزبيب والقطـين[1]، فلقـد أشـار المقدسي إلى ذلك، ولولا انتشار زراعة الكرمة والتين لما كانوا يقومون على تجفيفه واستخدامه وقت الحاجة.

أشار الجهشياري (ت331هـ/943م) في كتابه "الوزراء والكتاب" أن مقدار ما وصل اليهم من خراج هذه المنطقة حوالي ثلاثمئة ألف رطل من الزبيب[2]، واشتهرت مدينـة الـسلط بالزبيب وحب الرمان[3]، وإلى اليوم معروفة السلط بكرومها وتينها ورمانها، وهذا يدل على أن ما كان يزرع سابقاً استمر وجوده إذا توفرت له الظروف، وكذلك الكرك والشوبك حيث كـانوا يبادلون الزبيب بالسمك مع أهل جزائر الغول أسفل شعبة خليج العقبة، وهذا ما يشير إليه ابـن سعيد... ولا عيش لهم – جزائر الغول- إلا من السمك الذي يصيدونه ويجعلونه في ماء البحـر للشمس وذلك بتمليحه ثم تجفيفه دون ماء، ويحملونه مقددا إلى الطور والسويس فيبيعونـه إلـى نصارى الكرك والشوبك بالزبيب والزيت والزيتون ونحو ذلك[4].

الدقيق:

وصفت عمان بأنها معدن الحبوب، ونظراً لتوفره فقد انتشرت المطاحن فـي عمـان إذ أشار ياقوت إلى وجود عدة أنهار تدير مجموعة من الرحى عليها[5]، فجرش بها " نهر جارٍ يدير عدة رحى"[6]، مما يدل على استخدامها في طحن الحبوب ولا سيما القمح لإنتاج الخبـز، كمـا انتشرت المطاحن في حسبان[7]، والشوبك[8]، نتيجة إنتشار الأوديـة.

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 181.

(2) الجهشياري، **الوزراء والكتاب**، ص 287.

(3) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 245.

([4]) ابن سعيد المغربي، **بسط الأرض**، ص64.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175، ياقوت، **معجم البلدان**، ج 1، ص 151.

(6) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 2، ص 127.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 2، ص 127،ج 3، ص440، غوانمة ، **التاريخ الحضاري**، ص 86.

(8) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 247.

صناعة الخمر:

انتشرت زراعة الكروم في مناطق متعددة من الأردن كالغور[1]، وجبال عجلون والبلقاء وفي أذرح والشراة[2]، وزرعت الكرمة في شمال الأردن خاصة في سهول إربد (بيت رأس)[3]، وفي الوسط في البلقاء، كما عرفت مآب (الكرك) بكرومها[4]، وفي المدورة (سرغ) التي تعني سروغ العنب [5].

ومن الشعراء الذين تغنوا بالخمر حسان بن ثابت: من الوافر

كأن خبيئة من بيت رأس   يكون مزاجها عسل وماء
ونشربها فتتركنا ملوكاً   وأسداً ما ينهنهنا اللقاء[6]

وقال النابغة الذبياني: من الوافر

كأن مشعشعاً من خمر بصرى   نمته البخت مشدُود الختام
حملن قلاله من بيت رأس   إلى لُقمان من سُوق مقام [7].

وقال أبو نواس: من الكامل

كأن معاقد الأوضـــاح   منها بجيد أغن نُوم في الكِناس
وتبسمُ عن أغر كأن فيـه   مجاج سلافةٍ من بيت رأس [8]

واشتهرت ام قيس (جدارا، جدر) بصناعة الخمر وإليها نـسب[9]، وكـذلك مـآب[10]، وانتشرت صناعة الخمر في المناطق التي تكثر فيها زراعة الكروم كجبـال عجلـون والبلقـاء والشراة .

---

(1) الشابشتي، **الديارات**، ، ص 207، البغدادي، **مراصد الإطلاع**، ج 1، ص 435.

(2) غوانمة، **التاريخ الحضاري**، ص 105.

(3) الهمداني، **صفة جزيرة العرب**، ص 271. الأدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1،ص372.

(4) البيطار، **الحياة السياسية**، ص 339.

(5) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 3، ص 211.

(6) حسان بن ثابت، **الديوان**، ج1، ص17.

(7) النابغة الذبياني، **الديوان**، ص 131.

(8) أبو نواس، **الديوان**، ص 352.

(9) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 2، ص 113-114.

(10) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 5، ص 31.

يصنع الخمر بعد قطف (جني) العنب في شهر أيلول حيث تم نضجه، ثم يحمـل إلـى معاصر العنب حيث ينشر في أحواض خاصة أو على الصخر ثم يهرس عـن طريـق دوسـه بالأرجل من قبل رجال وصبيان، أو قد يهرس العنب بواسطة مدحلة (إسطوانة حجرية)[1]، وقد يسحق مع العنب بذوره مما يسبب مرارة في مذاق العصير.

وبعد عصر العنب يجمع العصير عبر قنوات ضحلة على حوض تجميع العصير ويترك أثناء الليل لتترسب الشوائب قشور العنب لأن القشور تساعد على التخمير، ويبقى العصير فـي الحوض مدة ست ساعات، ومن ثم يتم تعبئة العصير بعد التصفية في جرار،ويمكن تغطية سطح العصير بزيت الزيتون حتى يمنع تصاعد الغازات منه أو تسرب الهواء من الخارج إليه[2].

النشاط التجـــاري:

تفيد المعلومات الواردة عن النشاط التجاري في بلاد الشام في هذه الفترة ان المنطقة كان لها اهتمامات في الحركة التجارية بين مختلف الإقطار الاسلامية، فهي معبر لتجارة الترانزيـت بين الشرق والغرب الأمر الذي كان له الأثر في نماء المدن الواقعة على خطوط سير القوافـل التجارية البرية .

كانت السلع من الشام وبخاصة القمح والخمر والأسلحة ترد إلى مكة وغيرها من منـاطق الجزيرة العربية، كذلك كانت تتجه تجارة الشام نحو آسيا الصغرى وإلى الغرب ونحـو شـمال افريقيا[3] .

يشير المقدسي إلى بلاد الشام باعتبارها مصدراً للثروة الزراعية والصناعية، لذلك كانت التجارة فيها مزدهرة ورابحة:" والتجارة بها مفيدة "[4]، فالموقع الجغرافي المتميز لـبلاد الـشام كحلقة وصل بين آسيا وإفريقيا وأوروبا أكسبها أهمية تجارية، كما نالت بعـض المـدن شـهرة بسبب ارتباطها بنوع من المحاصيل الزراعية أو بصناعة معينة[5] .

---

(1) سلوم،انتصار، **الحياة الاقتصادية والزراعية لجنوب بلاد الشام في العصر العباسي الأول والثـاني(132-447هـ/749-1055م)،** رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ص119.

(2) سلوم، **الحياة الاقتصادية والزراعية في جنوبي بلاد الشام**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك ، ص 119.

(3) عباس، **تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي 600-661م**، لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان ، الاردن،1410هـ/1990م، ص92.

(4) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 142.

(5) المعايطة، زريف، (1990م)،الأسواق في بلاد الشام ،**المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بـلاد الـشام** ، ص 255.

احتوت كتب الجغرافية على معلومات بسيطة ومتناثرة عن السلع وبيعها في الأسـواق، وما يرتبط بالتجارة من توفر طرق المواصلات، وكانت منطقة الأردن معبراً للقوافل التجاريـة، ومحطة لقوافل الحجاج القادمة من بلاد الشام إلى أراضي الحجاز.

اشتهرت عمان بتجارتها وأسواقها، فلقد وصفت بكثرة مزارعها وقراها ورخص الأسـعار، وكثرة الفواكه فيها[1]، فهي سوق عامرة على طريق القوافل، فكان الحجاج الراغبين في شـراء حاجياتهم يحرصون على المرور بهذه المدينة وقضاء بعض الوقت للتسوق فيها، فقـد وصـفها المقدسي قائلاً: "عمان على سيف البادية ذات قرى ومزارع رستاقها البلقـاء، معـدن الحبـوب والأغنام بها عدة أنهار وأرحية يديرها الماء لها جامع طريف مفسفس الصحن.."[2]،وقال أيـضاً عن صادراتها:منها كانت الحبوب والخرفان، والعسل[3]، وكان لها مكيال يسمى المدي[4] يبيعون به الزبيب والقطين [5].

إن توفر الرحى (لطحن الدقيق) ووقوعها – عمان – على طرق التجارة بين الجزيـرة العربية والمدن السورية أثر كبير في ازدهار عمان خلال الفترة الأموية[6]، وأشار المقدسي إلى رخص أسعار بضائعها إلا أن طرق التجـارة صـعبة إليهـا "... رخيـصة الأسـعار كثيـرة الفواكه،...وإليها الطرق الصعبة "[7].

يبدو أن زيزاء التابعة اليوم لعمان قد أزدهرت تجارياً، فأشار إليها ياقوت وإلـى كثـرة أسواقها بقوله: " من قرى البلقاء يطؤها الحاج، ويقام لهم سوق "[8]، وهذا يدل على أنها إحـدى محطات قوافل الحج.

ازدهرت البلقاء تجاريا إذ ترد رواية عن وجود سوق بها" فبينما عروة بسوق

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 149.

(2) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

(3) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 180.

(4) المدي، في عمان 6 كيلجات أو حوالي 9أصوعة.هنتس ، فالتر ، **المكاييل و الأوزان الإسلامية**، وما يعادلها بالنظام المتري، ط2، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية،عمان،1970م، ص75.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص181.

(6) أمانة عمان، **عمان**، ص 23.

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175.

(8) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 3، ص 163، لي سترانج، **فلسطين**، ص 395.

البلقاء "[1]، ولذا فهي مركز تجاري مهم وهي من المدن المهمة في الأردن، ومنها كان يـصدر الرمان " وللصلت بساتين كثيرة وحب الرمان المجلوب منها مشهور في الـبلاد"[2]، واشـتهرت عجلون " بأسواقها الحسنة "[3].

وصفت منطقة الأغوار(صغر/ زغر) بتجارتها الواسعة ولذا شبهت بالبصرة الـصغرى كناية عن أهميتها الاقتصادية "... البصرة الصغرى والمتجر المربح "[4]، وهذا الوصـف هـو دلالة على ما كانت تشهده المدينة في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي من حركة تجارية واسعة، ونقل القزويني في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي نفس الرواية مما يـدل على استمرارية مكانتها التجارية، كما كان يصدر منها ومن بيسان النيل والتمور[5]، ومن البحر الميت الخمر[6]، ورغم ان رائحة ماء البحر الميت كريهة إلا أنه كان أحد طرق التجارة ففيـه" سفن صغار يسافر بها في تلك الناحية وتحمل عليها الغلات وصنوف التمر من زغر"[7].

توسعت التجارة في الكرك لا سيما بعد قيام النصارى ببناء الأديرة فيها " فقامت لهم بها أسواق وإدارات لهم به معايش"[8]، إلا أن مآب (مؤاب)ازدهرت تجارياً وكان يصدر منها اللوز" ومن مآب قلوب اللوز"[9].

تعتبر العقبة(أيلة، ويلة) وإلى اليوم المنفذ البحري الوحيد للأردن، لـذا فقـد ازدهـرت تجارياً خلال الفترات التاريخية، وهذا بسبب موقعها على مدخل البحر الأحمر، كما أنهـا بقعـة التقاء حجاج الشام ومصر والحجاز[10]، كما توفرت فيها بعض المحاصيل الزراعية التي كانـت

---

(1) ابن الجوزي، **المنتظم**، ج 3، ص 243.

(2) أبو الفداء، **تقويم البلدان**، ص 245.

(3) ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ص ج1، ص 256.

(4) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص151، ص 178.القزويني، **أثار البلاد** ، ص93.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 180.

(6) اليعقوبي، **البلدان**، ص 167، الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 47، عراف، **جندا فلـسطين والأردن في الأدب الجغرافي**، ص 152-153.

(7) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 355.

(8) ابن فضل ا العمري، **مسالك الأبصار**، ص 139.

(9) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 180، 178.

(10) اليعقوبي، **البلدان**، ص 168، القز ويني، **آثار البلاد**، ص 153.

تصدر للخارج، ومحطات لاستراحة الحجاج والتجار لينطلقوا منها إلى الحجاز[1]، فقامـت أيلـة بدور نشط في حركة التجارة، ودليل ذلك ما نص عليه كتاب الأمان الذي منحه الرسـول عليـه الصلاة والسلام لأيلة فجاء فيه " هذا ما أمنه من ا ومحمد النبي رسول ا ليحنه بـن رؤبـة وأهل أيلة، سفنهم وسيارتهم في البر والبحر"، فحدد رسول ا عليه السلام وسائل نقلهـم بـراً وبحراً، " ولهم ذمة ا ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر"[2]، وهذا يوضح أنها كانت محطة لأهل الشام واليمن وأهل البحر الذين قدموا بتجارتهم عبر المحيط الهندي والسواحل الشرقية الإفريقية، ولالتقاء الحجاج القادمين من مصر وبلاد المغـرب إلـى مكة[3]، وهذا دلالة على أنها قاعدة للتبادل التجاري في ذهابهم للحجاز وعودتهم فيه، وأحياناً كان يحدث نزاع بين الشاميين، والحجازيين والمصريين في أيلة (العقبة)[4]، ومن أيلة كـان يـصدر التمر[5]، لذا وصفها اليعقوبي بقوله :" وبها التجارات الكثيرة"[6] .

أشار المقدسي إلى أهمية موقع العقبة (إيلـة) فيقول:" إنها فرضة فلسطين وخزانة الحجـاز العام"[7]، أي أنها ميناء الشام على البحر، ومركزاً لعرب الحجاز[8]، واستمرت على هذه الأهمية في العصور التالية إذ يصفها البكري بقوله: " هي قرية كبيرة فيها أسـواق ومـساجد"[9]، أمـا الحميري فيقول: " وبها متاجر وأسواق عامرة، وهي كثيرة النخل والزرع[10]، وقال أيضاً " وبها التجارة الكثيرة" [11].

---

(1) اليعقوبي، **البلدان**، ص 178.

(2) ابن هـشام، **الـسيرة النبويـة**، ج4، ص525.اليعقـوبي، **البلـدان**، ص 168. الطبـري، **تـاريخ**، ج3، ص108.القزويني، **آثار البلاد**، ص 153.

(3) اليعقوبي، **البلدان**، ص178-179. المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 179.

(4) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص179.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 180.

(6) اليعقوبي، **البلدان**، ص 179.

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 181.

(8) رحال، **تاريخ بلاد الشام الاقتصادي**، ص 185.

(9) البكري، **المسالك والممالك**، ج 1، ص 420-421.

(10) الحميري، **الروض المعطار**، ص 70.

(11) الحميري، **الروض المعطار**، ص 70.

كانت العقبة (أيلة) إحدى مراكز قبض المكوس[1]، لورود البضائع التجارية القادمة من الشرق الأقصى عبر البحر والسواحل الأفريقية عبر مصر والشمال الأفريقي، وأشار غوانمة إلى قيام الفاطميين بتأسيس ديوان للمكوس لتمكيس السلع القادمة المصدرة عبر ديوانها [2]، أما أوزان المدينة فقد كانت شامية " وأرطالها ورسومها شامية" [3]، لذا فقد عاش سكانها في الغالب على التجارة والزراعة في حالات قليلة لاسيما زراعة اشجار النخيل[4] .

لقد اكتسبت هذه البقعة الجغرافية أهمية كحلقة وصل بين الطرق التجارية المارة في بلاد الشام إلى مصر أو من مصر إلى بلاد الشام، ومن الحجاز إلى بقية أجزاء بلاد الشام أو العراق أو بالعكس، فكانت القوافل التجارية القادمة من شبه الجزيرة العربية إلى دمشق تمر بأرضها إضافة إلى قافلة الحج الشامي.

كانت قافلة الحج الشامي تنطلق من دمشق بعد أن يجتمع بها حجاج فارس وتركيا والعراق عبر الأراضي السورية ثم داخل الأراضي الأردنية إلى أيلة، حيث يجتمعون مع قافلة الحاج المصري التي تحوي حجاج شمال إفريقيا والسودان[5]، فكانت أيلة نقطة الالتقاء ومنها ينطلقون نحو الأراضي الحجازية[6]، ومعهم السلع التجارية المختلفة[7].

إن تتبع خط سير قافلة الحج الشامي يجد نقطة الانطلاق من دمشق[8]، ثم تتجه نحو الكسوة[1] [2]، فالصنمين[3] [4]، ثم إلى راس زرعة(أزرع)[5]، حيث تقام لهم الأسواق ثم تسير نحو الرمثا ومن ثم المفرق (الفدين)[6]، ويتجه الركب بعد ذلك إلى الضليل الواقعة بين الزرقاء

---

(1) ابن شاهين، **زبدة كشف الممالك**، ص 108. غوانمة، **أيلة(العقبة) وأهميتها التجارية**، ط1، 1984م، ص73.

(2) غوانمة، **أيلة(العقبة) وأهميتها التجارية**، ص 37.البدور، **فلسطين في العهد الأموي**، ص214.

(3) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 180.

(4) دائرة المعارف الإسلامية ، مج3، ص208.

(5)اليعقوبي، **البلدان**، ص179 .غوانمة، **التاريخ الحضاري**، ص 63.

(6) اليعقوبي، **البلدان**، ص179. الخطيمي، أحمد، **بلدانيات الأردن في كتب الرحالة والجغرافيين**، ط1، دار الينابيع، عمان ، الأردن، 2005م.ص15.

(7) الخطيمي، **بلدانيات الأردن**، ص15.

(8) ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج1،ص343. انظر مؤنس، حسين **اطلس تاريخ العالم الإسلامي**، الزهراء للعالم العربي، القاهرة، 1987م. ص391. خريطة درب الحاج الشامي،مقياس الرسم1:650.000.

الزرقاء والمفرق، ومنها إلى الزرقاء حيث يقام سوق يحتوي على السلع المختلفة التي تجلب من دمشق وما حولها من المدن والقرى[7]، ويتم التبادل التجاري في هذه المحطات، فكان التجار من مدينة عجلون يحضرون السلع إلى مدينة الزرقاء للمتاجرة بها[8]، وأحياناً يمرون علـى الأزرق قبل توجههم نحو الزرقاء لوجود الماء فيها، وفيها قيل: البحر السريع

قلت وقد جئنا إلى منزل الزرقاء والحرم له يرزق

لا ترجعي يا نوق عن مكة فقد سقيناك من الأزرق [9]

ومن الزرقاء إلى زيزاء حيث يقيم الحاج يوماً، وبها أسواق وتجـارات، ومـن عمـان يخرج تجار عمان للمتاجرة مع الحجاج وتوجد في زيزياء برك لسقي الحجـاج[10]، ثـم يتجـه الركب إلى القطرانة (القطراني) وفيها بركة ماء وخان وحولها يتواجد التجـار الـذين يقـدمون للمسافر ما يحتاجه من أطعمة وأشربة، وما تحتاجه دوابهم من أعلاف كالشعير والتبن[11]، وقـد يتجه الحاج إلى اللجون وفيها ماء جارٍ[12]، ثم يتجهون نحو الكرك ومنها يقيم الحجاج أربعة أيام يقام خلالها سوق للحجاج[13].

---

(1) الكسوة: تقع الكسوة الحالية على النهر الأعوج على بعد نحو 15 جنوب دمشق وهي أول منـزل تنزلـه قوافل الحج، ويذكر انها سميت بذلك لأن غسان قتلت بها رسل ملك الروم لما أتوا إليهم لأخـذ الجزيـة مـنهم واقتسمت كسوتهم، ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4 ص461.

(2) ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج 1 ،ص 343، 105، الجزيري، **الدرر**، ج 2، ص 58.

(3) الصنمين: تقع على بعد 30 كم جنوب الكسوة على الطريق الحالي الذي يربط دمشق بعمان، وبالقرب منها منطقة جاسم، انظر ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج 1، ص 343، الهامش (8) .

(4) الحربي، **المناسك وطرق الحج**، ص653.ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ص105، الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج 2 ص 58، درادكة، **طرق الحج**، ص 122

(5) ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج1، ص343، ص105، الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج 2، ص 59.

(6) درادكة، **طرق الحج**، ص 97.

(7) الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج2،ص 59، درادكة، **طرق الحج**، ص 93.

(8) الخياري، **تحفة الأدباء**، ج 1،ص 90.

(9) الجزيري، **الدرر الفرائد** ، ج 2، ص 59.

(10) ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج 1 ص 344، درادكة، **طرق الحج** ، ص 73، 132-133.

(11) الخياري، **تحفة الأدباء**، ج1،ص85.

(12) ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج 1 ص 344، درادكة، **طرق الحج** ، ص 157.

(13) الجزيزي، **الدرر الفرائد** ، ج 2، ص 60، غوانمة، **التاريخ الحضاري**، ص 62.

ثم يتجه الركب بعد ذلك إلى الحسا وهي بين الكرك ومعان فيرد الحجاج ماءها، ومنهـا يرحلون نحو معان للتزود بالمياه والطعام ويقام لهم سوق يحتوي العديد من البـضائع والـسلع سواء للحجاج أو رواحلهم، ويغتنم أهالي المنطقة الفرصة للتجارة [1]، ولا يزال هذا سائداً إلـى اليوم وقافلة الحج تمر عبر هذه الرقعة الجغرافية[2].

ومن معان يتجه الركب إما نحو عقبة الصوان[3] [4]، ثم نحو ذات حج[5]، ثم إلى تبوك[6] فالعلا[7] إلى أن ينتهي إلى المدينة المنورة ثم مكة[8]، وإما أن يتجه الركب من معان إلـى أيلـه ويلتقي مع الركب المصري ثم نحو المدينة فمكة[9]، وفي العقبة [أيلة] يقام سوق تجاري يقـصده التجار من سائر المناطق السورية للكسب والربح[10]، ووصفه الجزيري – وإن كان متـأخراً – بقوله:" وينصب سوق كبيرة فيه من البضائع والفواكه مالا يوجد في غيره،. إنه مكان مقـصود تأتي إليه أجلاب الشام وتقام فيه الأسواق العظيمة الممتدة والمتشعبة التي لا توجد فـي أمهـات الأقاليم وكبار المدن "[11].

---

(1) الجريري، **الدرر الفرائد** ، ج 2، ص 60.

(2) بيركهارت، **رحلات بيركهارت(جنوبي سورية)،** ج 2، ص 150-151، زلوم، حمودة، **الزرقاء**،ص42.

(3)عقبة الصوان : تقع على بعد 60 كم جنوب معان وتسمى اليوم محطة عقبة الحجار، ابن بطوطـة ، **تحفـة النظار**،ج1، ص346، هامش (21).

(4) الجزيري، **الدرر الفرائد** ، ج2، ص 60.

(5) ذات حج: محطة تقع في المملكة العربية السعودية، تقع على خط 29.50 شـمالاً و 36.08 شـرقاً أبـن بطوطة، **تحفة النظار**، ج 1 ص 346، الهامش (22).

(6) تبوك :واحة شمال الحجاز تعتبر محطة بارزة من محطات الحجيج لا سيما القادمين إلى الشام . يـاقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص14.

(7) العُلا، موضع من ناحية وادي القرى بينها وبين الشام. ياقوت، **معجم البلدان**، ج4، ص144.

(8) الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج 2، ص 64-65.

(9)اليعقوبي، **البلدان**، ص178-179، القزويني، **اثار البلاد**، ص153. ابن بطوطة، **تحفـة النظـار**، ج 1 ص 344-346 الجزيري، **الدرر الفرائد**، ج2، ص64-65.

(10) ياقوت، **معجم البلدان**،ج 1، ص 173، غوانمة، **إيلة**، ص 74.

(11) الجزيري، **الدرر الفرائد** ، ج 2، ص 120، غوانمة، أيلة، ص 74.

ويمر الركب الشامي أحياناً من جنوب الشام للوصول إلى إيلة حيث ينطلق الحجاج من دمشق إلى جند الأردن، بأربع مراحل أولاها جاسم(1)من عمل دمشق وخـسفين(2)وفيـق ذات العقبة(3) ومنها إلى طبرية، ثم إلى اللجون على الطريق المستقيم، والطريق الآخر إلـى بيـسان واللجون ثم إلى الرملة(4) إلى أسدود وإلى غزة ومن ثم إلى العقبة (إيلة)(5)، ولقد أهتم الحكـام على مر العصور بتوفير الأمن والراحة والاستراحات للحجـاج فبنـوا محطـات الاسـتراحة والخانات والآبار على طول الطريق (6).

كان لقريش علاقات تجارية مع بلاد الشام منذ القدم، بل زادت خلال القرنين الـسادس والسابع إذ كان لهم أسواق، ويشار أن أبا سفيان كان له ضيعة تدعى بقنس من أرض البلقاء(7)، عبرها أثناء تجارته إليها، ثم صارت لمعاوية من بعده، ثم صودرت في أول الدولـة العباسـية وصارت لبعض ولد أمير المؤمنين المهدي(8).

الطرق والمسافات:

---

(1) جاسم، اسم قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق نحو طبرية، ياقوت، **معجم البلـدان**، ج 3ص94.

(2) خسفين، قرية من أعمال حوران بعد نوى في طريق مصر بـين نـوى والأردن، وبينهـا وبـين دمـشق 15فرسخ، ياقوت، **معجم البلدان**، ج3 ،ص371. نوا، بليدة من أعمـال حـوران. يـاقوت، معجـم البلـدان، ج5،ص306.

(3) فيق: مدينة بالشام بين دمشق وطبرية ويقال : أفيق: ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4ص286.

طبرية: بلدة مطلة على ا لبحيرة المعروفة باسم بحيرة طبرية وهي من أعمال الأدرن في طرق الغوربينها وبين دمشق ثلاثة أيام، ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4، ص 174.

(4) الرملة: مدينة بفلسطين طولها خمس وخمسون درجة وثلثان وعرضها اثنان وثلاثون درجة وثلثان، يـاقوت، **معجم البلدان**، ج 3 ص69

(5) اليعقوبي، البلدان، ص 168، الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص 153، درارکة، **طرق الحج**، ص 88-89.

(6) فيليب حتي، **تاريخ العرب**، ص 392.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 1 ص 472.

(8) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 135.

لم تكن طبيعة المنطقة الجغرافية للأرض الأردنية سهلة، بـل عرفـت هـذه المنطقـة بوعورتها وصعوبة الوصول إليها في بعض المناطق أحياناً، وأبلغ وصـف لـذلك مـا ذكـره المقدسي من عمان حينما قال: " وإليها الطرق الصعبة "(1)، وذكر البكري صعوبة طرق العقبة " لا يصعد منها راكب لصعوبتها ولا تقطع إلا في طول اليوم لطولها " (2)، وذكر ابن شاهين ذلك بقوله: " والمسالك إليها صعب في منقطعات قليلة الماء "(3)، كما لم تكن الملاحة متوفرة في نهر الأردن وذلك لتعرجه الشديد وضحالة مياهه(4).

عرف سكان منطقة العقبة (أيلة) السفن، ويتضح ذلك من عهد الأمان الذي منحه الرسول صلى ا عليه وسلم لأهل العقبة (أيلة) (5)، كما وجدت في منطقة البحر الميت السفن التي كانت تجتازه بين الحين والآخر ويحمل عليها الغلات والثمار إلى أريحا وسائر أعمال الغور(6).

من الطرق التي مرت بهذه المنطقة الطريق التبوكية، فعندما جهز الخليفـة أبـو بكـر الصديق رضي ا عنه (11-13هـ/ 632-634م) جيش اليرموك سنة 13هـ/634م ، بعـث عمرو بن العاص إلى فلسطين وأبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وأمـرهم أن يسلكوا التبوكية على البلقاء من علياء الشام(7)، وفي نفس الرواية أمر أبو بكر عمرو بن العاص أن يسلك طريق المعرقة إلى أيلة(8).

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 175، ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4 ص 151.

(2) البكري، **المسالك والممالك**، ج 1 ص 420-421.

(3) ابن شاهين، **زبدة كشف الممالك**، ص 43.

(4) دائرة المعارف الإسلامية، مج 1، ص 590.

(5) ابن سعد، **الطبقات**، ج1، ص239-240، ابن زنجوية، **الأموال**، ج 2، ص 463، الواقـدي، **المغـازي**،ج 3،ص 1031، أبو عبيد، القاسم بن سلام(ت224هـ/839م)،**الأموال**، ط2،(تحقيق محمد خليـل هـراس)، دار احياء التراث الإسلامي، قطر،1387م،ص 230، ابن هشام، **السيرة النبوية**، ص 821، الطبري، **تـاريخ**، ج 3 ص 387، ابن الجوزي، **المنتظم**، ج 3 ص 979.

(6) الحميري، **الروض المعطار**، ص 431، خليل، عماد الدين، فلسطين في الأدب الجغرافي، **المؤتمر الـدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام**، مج 2 ص 39.

(7) الطبري، **تاريخ**، ج 3، ص 387، البلاذري، **فتوح البلدان**، ص 116،

(8) الطبري، **تاريخ**، ج 3، ص 387.

وأورد الطبري أوامر أبي بكر إلى خالد بن سعيد بن العاص في تحركه لقتال الـروم إذ أمره " أقدم ولا تقتحمن حتى لا تؤتى من خلفك "، فسار مع من خرج معه من تجار حتى نزلوا فيما بين (زيزياء والقسطل) [1]، وهذه المناطق تقع ضمن الأرض الأردنيـة.

وأشار ابن رسُتة إلى طريق التبوكية بشكل معكوس من دمشق إلى المدينة: " من دمشق إلى منزل، ثم إلى منزل آخر، ثم إلى ذات المنازل، ثم إلى سرغ (المدورة)، ثم إلى تبوك، ثم إلى المحدثة ثم إلى الأقرع ثم إلى الجنينة ثم إلى الحجر، ثم إلى وادي القرى، ثم إلى الرحبة، ثم إلى ذي المروة، ثم إلى المر ثم على السويداء، ثم على ذي خشب ثم إلى المدينـة"[2]، وهـي نفـس الطريق التي أشار إليها ابن خرداذبة[3]، ومن الذين وصفوها في فترة متأخرة ابن بطوطة فأشار أن طريق الحج الشامي يبدأ من الكسوة جنوبي دمشق إلى زرعة(أزرع)، ثم إلى بصرى ثم إلى بركة زيزياء ثم إلى اللجون ثم إلى حصن الكرك، والثنية ومنها إلى معان، وهي آخر بلاد الشام، ومن عقبة الصوان إلى الصحراء وإلى ذات حج ثم إلى تبوك ومنها إلى وادي الأخضر ومنهـا إلى بئر الحجر وإلى العلا، ومن العلا إلى وادي العطاس ومنه ينزلون هُديه[4]، وقـدم درادكـة وصفاً شاملاً لطريق الحج مع خريطة توضح ذلك [5].

المسافات:

حدد بعض الجغرافيين المسافات بين المناطق المختلفة سـواء داخـل الأردن، أو بـين الأردن وغيره من المناطق، وسأحاول أن أحصر هذه الطـرق ومـسافاتها كمـا وردت عنـد الجغرافيين. ذكر الاصطخري وابن حوقل أطوال جندي الأردن، وفلسطين فهي مسيرة يـومين في كل من الطول والعرض[6]، أي أن طوله يساوي عرضه،وفيما يلي جدول للمـسافات بـين المدن المختلفة بداية سأحدد مسافة كل من:

---

(1) الطبري، **تاريخ**، ج 3، ص 389-389.

(2) ابن رستة، **الأعلاق النفيسة**، ص 183. ابن خرداذبة، المسالك والممالـك، ص150.الحربـي، **المناسـك واماكن طرق الحج**، ص653.

(3) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 150.

(4) ابن بطوطة، **تحفة النظار**، ج1، ص 343-346.عبدالغني ،سليمان، **طريق حجاج الشام ومصر منذ الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن السابع الهجري**، مجلة الدارة ،العدد1،السنة1404/10هـ/1984م،ص8.

(5) درادكة، (1989م)،طرق الحج الشامي في العهد الأموي، **المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الـشام** (بـلاد الشام في العصر الأموي)، ج 1، عمان ، ص 453-461.

(6) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص44-46، ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص 170-172.

اليوم : يساوي بريدين ،والبريد = 22.176 كم.أي اليوم = 44.352كم

المرحلة: في اللغة المسافة يقطعها السائر في نحو يوم وهي ما بين المنزلين[1]، والمرحلة من 5 إلى6 فراسخ وتساوي من 28 –33 كم.

بريد: في اللغة الرسل على دواب البعير [2]، والبريد = 4 فراسخ [3]، والفرسـخ = 3 أميـال، والميل = 1848 متراً.

سكة: في اللغة الطريق المصطفة من النخل، وقيل الطريق المستوي[4]، وهي الطريق التي تمر فيها القوافل من بلد لآخر فعند القول ان الطريق من بغداد إلى الموصل خمـس سـكك، أي أن القاصد من بغداد إلى الموصل يمكنه أن يأتيها من خمس طرق[5].

الميل: في اللغة هو مد البصر[6]، وهو ثلث فرسخ و يساوي الميل 1848 متر،تقريبا2 كم[7].

الفرسخ، يتألف من 3 أميال كل ميل 1000باع، كل باع 4أذرع شرعية أي أن طـول الفرسـخ 6كم[8].

المنهل: الموضع الذي فيه المشرب، وعندما كثرت هذه المشارب أصبحت منازل السفار علـى المياه تسمى مناهل لأن فيها ماء[9].

الرقم	من	إلى	المسافـة
1-	عمان	مآب أو	مرحلة

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ج5، ص 173، مادة رحل .**المعجم الوسيط** ، ص335.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص 367، مادة برد.

(3) هنتس، فالتر، **المكاييل والأوزان**، ص 82.

(4) ابن منظور، **لسان العرب** ، ج6، ص 310، مادة سك

(5) ياقوت، **معجم البلدان**، ج1،ص 38.

(6) ابن منظور، **لسان العرب**، ج 13، ص236، مـادة ميـل .والميـل يـساوي 400ذراع شـرعية (ثلـث فرسخ).هنتس ،فالتر ،**المكاييل والأوزان** ، ترجمة كامل العسلي ، منشورات الجامعة الاردنية ، ص 95.

(7) هنتس، **المكاييل والأوزان**، ص43-44.

(8) هنتس، **المكاييل والأوزان**، ص 94.

(9) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص310، مادة نهل.

		الزرقاء	مرحلة [1]
2-	الزرقاء	أذرعات(درعا)	مرحلة [2]
3-	السلط (الصلت)	عجلون الكرك	مرحلتان [3] مرحلتان[4]
4-	زغر (الغور)	جبل الشراة	يوم [5]
5-	صغر (زغر، الغور)	مآب	مرحلة [6]
6-	عمتا (دير علا)	طبرية	12فرسخاً [7]
7-	جبل الشراة	أيلة(العقبة)	مرحلة [8]
8-	جبل الشراة	آخر الشراة	يوم [9]
9-	أذرح	الجرباء	3أيام [10]
10-	أيلة	زغر	4 مراحل [11]

---

(1) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 192

(2) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 192.

(3) ابن سعيد ، **بسط الأرض**، ص 85.

(4) ابن سعيد، **بسط الأرض**، ص 85.

(5) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص48-49. ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص170،يذكرها (مرحلة)الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص355.

(6) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 192.

(7) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 4، ص 153.

(8) البكري، **المسالك والممالك**، ج 1،ص 419.

(9) الأصطخري، **المسالك والممالك**، ص48-49. ابن حوقل ، **صورة الأرض** ،ص171. الإدريسي، **نزهة المشتاق**، مج1، ص 355.

(10) ياقوت، **معجم البلدان**، ج 1 ص 129

(11) ليسترانج، **فلسطين في العصر الإسلامي**، ص 492

11-	أيله	الجار[1]	20 مرحلة [2]
12-	من البحر المتوسط	حد يافا حتى ينتهي إلى الرملة ثم إلى بيت المقدس ،ثم إلى أريحا ثم إلى زغر ،ثـم إلى جبال الشراة إلى أن ينتهي إلى معان.	6 مراحل [3]
13-	طبرية	اللجون	مرحلة، مرحلة [4]
14-	نهر الأردن	عمان	مرحلة [5]
15-	بيت المقدس	نهر الأردن	مرحلة، مرحلة[6]
		عمان والبلقاء	يومان وبعض يوم[7]
		البلقاء	يومان أو مرحلتان[8]
16-	أريحا	بيت الرام ثم إلى عمان	بريدين
17-	صغر	إلى مآب	مرحلة[9]مرحلة[10]
18-	اريحا(ريحا)	زغر	يومان[1]

(1) الجار. مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) بينها وبين المدينة يوم وليلة وبينها وبين أيلة نحو من عشر مراحل . ياقوت، **معجم البلدان**، ج2، ص 92.

(2) الإدريسي، **نزهة المشتاق**، ج 1 ص 351

(3) ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص170.

(4) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 192.

(5) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 192.

(6) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 192.

(7) الأدريسي، **نزهة المشتاق**،ج1،ص353.

(8) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص49.ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص170 (مرحلتان).

(9) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 192

(10) المقدسي، **أحسن التفاسيم**، ص 192

19-	طبرية	اللجون	20 ميلاً [2]
	طريق الشراة ــــصغر	ويلة (أيله، العقبة)	4مراحل[3]
20-	طريق تبوك ـــعمان	معان	منهلان
21-	طريق آخر من وبير:مـن عمان	وبير	3 مناهل[4]
22-	طريق بطـن الـسر(وادي السرحان) _عمان	العونيد	منهلان [5]

المكاييل والأوزان:

من المكاييل والأوزان التي أشير إليهـا فـي هـذه المنطقـة أو وردت فـي روايـات الجغرافيين:

*كيلجة[6]= صاع ونصف[7].

*قفيز عمان = نصف كيلجة [8] أي ثلاثة أرباع الصاع. ويساوي 4.2125 لتر[9].

*الصاع =مكيال شرعي =4أمداد أو خمسة أرطال وثلث رطل[10].

---

(1) الاصطخري، **المسالك والممالك**، ص49.ابن حوقل، **صورة الأرض**، ص170.

(2) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 78

(3) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، 249. ويصف المقدسي هذه الطريق أنها "في بادية وحشة "، ممـا يـدل علـى صعوبتها.

(4) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، 249-250.

(5) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، 249-250.العونيد مدينة بالحجاز.

([6]) الكيلجة، مكيال والجمع كيالج، ابن منظور، **لسان العرب**، ج 12، ص 139،مادة كلج.

(7) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص81.

(8) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 181.

(9) هنتس، **المكاييل والأوزان**، ص 66.

(10) ابن منظور، **لسان العرب**، ج 7، ص 442

*المد = ستة كيلجات(كيلجة=صاع وربع) أي تسعة أصوعة[1]، وبه كـانوا يبيعـون الزبيـب والقطين[2].

ولا يزال الريف الأردني يستعمل الكيل والمد والصاع والمد =2 صاع =2 ربعية [3]

الموارد المالية (الخراج):

ذكر الجغرافيون مقدار الخراج كأحد موارد الدولة الأساسية، فلقد أشاروا إلى أجناد الشام ومقدار خراجها، لذا سأقوم بوضع الخراج لكل جند من هذه الأجناد وتحديـداً دمـشق، الأردن، فلسطين، لأن مناطق الأردن اليوم تبعثرت بين هذه الأجناد على وجه الخصوص.

أقدم قائمة خراج وصلت تعود للعـصر العباسـي الجهـشياري فـي عهـد هـارون الرشيد(180هـ796م) ونجد فيها:

قوائم الخراج كما وردت في بعض المصادر(بالألف دينار)							
المنطقة	اليعقوبي	ابن الفقيه[4]	ابن خردازبة[5] (الواثق232هـ/943م)	قدامـة بن جعفر[6] (المـأمون 204هـ/819م)	الجهشياري[7] (هـارون الرشيد)	المقدسي[8]	ابن خلـدون (المأمون)[1]

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ج13، ص52، مادة مدد.هنتس، فالتر، **المكاييل والأوزان**، ص 75.

(2) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 181.

(3) غوانمة ، **التاريخ الحضاري**، ص96 .الهامش 65.

(4) ابن الفقيه، **مختصر البلدان**، ص 165، ص 156.

(5) ابن خرداذبة، **المسالك والممالك**، ص 77-79.

(6) قدامة بن جعفر، **الخراج**، ص 184.

(7) الجهشياري، **الوزراء والكتاب**، ص 287.

(8) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ص 189.وكان آخر الجغرافيين الذين قدموا معلومات عن قوائم الخراج.

الأردن	100 سوى الضياع[2]	350	350	109	96	170	97
فلسطين	300 مع الضياع[3]	500	500	259	320	259	310
دمشق	300 سوى الضياع[4]	400	400	150	420	400	420

ومن الملاحظ على قوائم الخراج السابقة:

1-الأرقام التي قدمها الجهشياري تعود إلى عهد هارون الرشيد، وهي قريبة من القائمة التي اوردها ابن خلدون وتعود لعهد المأمون، وقد يكون هذا دلالة على استقرار الأوضاع في بداية عهد المأمون.

2. الأرقام التي أوردها ابن خرداذبة هي نفسها لدى ابن الفقيه الهمداني، وابن خرداذبة يوردها في عهد الواثق، وقد يكون الهمداني نقلها عن ابن خرداذبة.

3. تقترب ارقام قدامة(328هـ) مع اليعقوبي(ت284هـ) فيما يتعلق بخراج الأردن (100،109) ،مع العلم أن كليهما كان إدارياً.

4. قدم اليعقوبي قوائم الخراج بإضافة عبارة سوى الضياع او مع الضياع ،وهذا يعطي دلالة على محاولته نقل الخراج بدقة .

5. ارتفاع في مقدار الخراج لدى جميع المناطق في عهد الواثق، وهذه دلالة على استقرار الأوضاع.

6. إن مقدار الخراج الذي يقدمه ابن خرداذبة والهمداني ارتفع عما قدمه الجهشياري وقدامة واليعقوبي وابن خلدون.

---

(1) ابن خلدون، **تاريخ**، ج1، ص 180-182.

(2) اليعقوبي، **البلدان**، ص 166.

(3) اليعقوبي، **البلدان**، ص 168.

(4) اليعقوبي، **البلدان**، ص 165.

7. يرتبط الخراج بالأوضاع السياسية والنواحي الإدارية فيما يتعلـق بعمـال الخراج،كمـا يرتبط بمواسم وفرة الأمطار أو شحها .
8. لا بد ان الظروف البيئية كالزلازل ومواسم الجفاف، وأسراب الجراد كان لها دور فـي اختلاف مقادير الخراج بين فترة واخرى، ولقد جمع عبد ا الغنيم الزلازل التي أصابت المناطق العربية ومنها بلاد الشام على مراحل(1).

أما ابن حوقل جمع خراج الأردن وفلسطين معاً، ودمشق وحدها فقد كان خراج (الأردن وفلسطين) 500 ألف دينار، ودمشق وحدها 500 ألف دينار(2)، وقد يكون عامل الخراج واحـدا عن هذه المنطقة، وتعتبر قائمة المقدسي أخر قوائم الخراج.

الخاتمة:

إن الأهمية التاريخية والجغرافية والاقتصادية للأردن الحالي لم تأت من عبـث، فـالموقع الاستراتيجي للمنطقة بشكل عام ، أكسبه دورا في الأحداث والتطورات التي مرت بها المنطقـة، كما أنها تشكل جزءاً من الوحدة الجغرافية مع بقية أقطار بلاد الشام.

لقد تناولت هذه الدراسة المواقع الأردنية بمسمياتها الحالية كما وردت في المصادر الجغرافية خلال القرون الهجرية السبعة الأولى.

- تبين ان كثيرا من المناطق احتفظت بأسمائها إلى اليوم وإن اختلف موقع المنطقـة وامتدادها عن السابق، فكانت عمان، والبلقاء، وجرش، وفحل، وأم قيس، والحمة، والربة، والأغوار، والشراة، ومعان، والعقبة(أيله)، والـسواد، ومـآب، والبحـر

---

(1) أنظر الغنيم، عبدا ، **سجل الزلازل العربي**، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويـت،2002م، ص67،68،70، 72-73،74،81،92،104،106.

(2) ابن حوقل**، صورة الأرض**، ص 159.

الميت، والحميمة، وأذرح، وحسمى، ودير علا، (عمتـا)، والمـدورة(سـرغ) ، والمفرق (الفدين)، والزرقاء، والموقر، والقسطل، وأم الرصاص(ميفعة)، وزيزاء، ومؤته، وبيت رأس، وعجلون، والكرك، والشوبك، والماسوح، والسلط، وجلعـاد، إضافة إلى نهر الأردن واليرموك والزرقاء، مواقع أردنية احتفظـت بأسـمائها، وبعضها اشتهر في قصائد الشعراء، أو اشتهرت كمناطق إقامـة وتنـزه للخلفـاء والأمراء.

- احتفظ البحر الميت بخصائصه الطبيعية إلى اليوم، سواء من حيـث الحـرارة أو الأملاح المستخرجة منه.

- كما تبين من هذه الدراسة أن المنطقة كانت مركزاً للاستقرار البشري مـن قبـل القبائل العربية خلال فترة الدراسة، وعلى امتداد مساحة الأردن من الشمال إلـى الجنوب .

- تعرفت هذه الدراسة على بعض عاداتنا وتقاليدنا التي نمارسها اليوم في الأفـراح والأتراح وما هي إلا موروثات انتقلت إلينا من الأجداد، فبعض العادات والتقاليـد التي تم استقصاؤها من المصادر الجغرافية لاسيما المقدسي لا زالت موجودة.

- لقد عرف أهالي هذه المنطقة أنواعا من الأطعمة اعتمدت على انتاجهم الزراعي، أما ملابسهم فقد عرفت ببساطتها كما يتضح من الروايات والصور الموجودة فـي القصور الصحراوية. واتضح من هذه الدراسة أن هناك عددا من العلماء نـسبوا إلى بعض المواقع الأردنية، وكان للبعض منهم أثر في رواية الأحاديث النبوية.

- ازدهرت هذه المنطقة اقتصاديا فلقد تبين من الدراسة تنوع النشاط الاقتصادي من زراعة وصناعة وتجارة، إذ اشتهرت الأغوار بخصوبة أرضها منذ عصور سابقة وإلى اليوم، فعرفت أرضها زراعة محاصيل لم تعد تزرع كقصب السكر والأرز، ومحاصيل أخرى لا زالت تنتج إلى اليوم كالنخيل والموز والحمضيات والاشجار الحرجية.

- اتضح أن عمان كانت معدن الحبوب وتربية الأغنام، كما ازدهرت البلقاء زراعيا وفي إنتاج أنواع من المحاصيل الزراعية.

- ارتبطت الصناعة بما لديهم من مواد أولية، فعرفوا صـناعة الـسكر وصـناعة النسيج والخمر.

- لقد تميزت مناطق الجنوب كأذرح والشراة ومآب بأنواع من المحاصيل الزراعية التي تدل على خصوبة المنطقة، وخاصة ان المورد الرئيسي للـري هـي ميـاه الامطار، كما عرفت أيله بتوفر النخيل في أرضها، إضافة إلى تربية السمك.

- وتبين من الدراسة انتشار الرحى في مناطق متعددة من الأردن مما يـدل علـى انتشار الأودية والينابيع التي استغلت في الزراعة وطحن الحبوب.

- ارتبطت هذه المنطقة بشبكة من طرق المواصـلات التـي اسـتخدمتها القوافـل التجارية، وقوافل الحج بين مصر والشام إلى الجزيرة العربية، وكان لوقوع هـذه المنطقة على طرق التجارة وطرق الحج اثر في ازدهار المنطقة تجاريا، وأثر في إقامة الأسواق التجارية ولاسيما في البلقاء ومحطات استراحات الحجاج.

- كما تعرفت الدراسة من خلال المصادر الجغرافية إلى الأوزان الـسائدة التـي لا زالت تستخدم _ أحيانا _ في قرانا، ومقدار المسافة بين كـل منطقـة وأخـرى، فازدهرت عملية الأتصال بين المدن الأردنية نفسها، ومع غيرها من المدن.

- وتوصلت هذه الدراسة أن الموقع المتوسط للأردن جعله همزة وصل بينه وبـين مناطق فلسطين والحجاز وسوريا، وتبين أن مقدار الخراج كان متفاوتا بين منطقة وأخرى، وقد يعود هذا إلى الظروف السياسية الـسائدة والأحـوال الاقتـصادية والظروف الطبيعية للمنطقة، كما تشابه مقدار الخراج عند بعض الجغرافيين.

وتوصي هذه الدراسة بضرورة الاهتمام بدراسة الجغرافية التاريخية لـلأردن عبـر العصور المختلفة، واستمرارية دراسة بعض المواقع التي لعبت دورا في ابراز الدور الحضاري للأردن. إضافة إلى ضرورة الأستفادة من تجربة الماضـي فيمـا يتعلـق بالزراعة ولا سيما زراعة المحاصيل التي كانت تزرع بها المنطقة ومقاومة التصحر والجفاف.

المصادر:

- القران الكريم.
- العهد القديم (التوراة).

- أبن الأثير، عزالدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم (ت630هـ/ 1233م)،**أسد الغابة في معرفة الصحابة**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1415هـ/1994م.

الكامل في التاريخ، ط1، 9ج،(تحقيق الشيخ خليل شيحا)، دار المعرفة، بيروت، لبنـان، 1422هـ/2002م.

- الأحوص، عبد ا بن محمد بن عاصم(ت105هـ/723م)، **شعر الأحـوص الأنـصاري**، ط2،(تحقيق عادل سليمان)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، 1411هـ/1990م.

- الأخطل، غياث بن غوث(ت92هـ/710م)،**ديوان الأخطـل**، ط1، دار الكتـب العلميـة ،بيروت، لبنان، 1406هـ،1986م.

- الأدريسي، ابو عبد ا محمد بن عبد ا (ت560هـ/1164م)،**كتاب نزهة المشتاق فـي اختراق الأفاق،** 2مج، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

- الازدي ،ابو اسماعيل محمد بن عبدا (ت 175هـ/791م)، **فتوح الشام**، (تحقيق عصام عقلة،يوسف بني ياسين)،مؤسسة حمادة للدراسات ،اربد ، الاردن ،2005م.

- الاصطخري،ابراهيم بن محمد بن فارس(ت346هـ/957م)،**المسالك والممالك**،(تحقيـق محمد جابر الحيني)،دار العلم،1381هـ/ 1961م.

- الاصفهاني ، حمزة بن الحسن (360هـ/970م)، **تاريخ سني ملوك الأرض والانبياء**،ط3، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961م.

- الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (356هـــ/967م)،**الأغـاني**، ط1، دار احيـاء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1415هـ/1994م.

- الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل، **ديوان الأعشى**، ط1، (شرح يوسف فرحـات)، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1413هـ/1992م.

- البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى (ت284هـ/898م)، **ديـوان البحتـري**،(تحقيق حسن الصيرفي)، دار المعارف، 1963م.

- ابن بطوطة،محمد بن عبد ا اللواتي(ت725هـ/1325م)، **رحلة ابن بطوطة المـسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، ط4،(تحقيق علي الكتـاني)، مؤسـسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1985م.

- البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق(ت739هـ/1338م)،**مراصـد الأطـلاع على اسماء الامكنة والبقاع** ، ط3،1ج،(تحقيق علي محمد البجـاوي)،دار الجيـل،بيروت، لبنان،1412هـ/1992م.

- البغدادي،عبدالقادر بن عمر (ت1093هـ/1682م)، **خزانة الأدب ولـبّ لبـاب لـسان العرب**،(تحقيق عبدالسلام هارون)، مكتبة الخانجي، بمصر،1400هـ/1981م.

- البكري ،ابو عبيد ا بن عبد العزيز الاندلسي(ت487هـ/1094م)، **معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع**،4ج،(تحقيق مصطفى السقا)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 19

- المسالك والممالك، 2ج،(تحقيق ادريان فان ليوفن وأنـدري فيـري)، الـدار العربيـة للكتاب،المؤسسة الوطنية للترجمة، 1992م.

- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (ت279هـ/892م)، **انساب الأشراف** ، ط1، (تحقيق سهيل زكار، رياض زركلي)،دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م.

- فتوح البلدان ،(عبدا الطباع وعمر الطباع)،دار النشر للجامعيين ،1377هـ/1957م.

- بنيامين التطيلي،**رحلة بنيامين التطيلي(561-569هـ/1165-1173م)،** (ترجمها عزرا حداد)،دراسة وتقديم عبدالرحمن الشيخ، المجمع الثقافي،1423هـ/2002م.

- البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني،(ت440هـ/1048م)،**الاثار الباقية عـن القرون الخالية**، (تحقيق ادوارد ساشاو)،1923م.

- الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد (ت429هـ/ 1038م)، **لطـائف المعـارف**،(تحقيق ابراهيم الأبياري وحسن كامل)، دار أحياء الكتب العربيـة عيـسى البـابي الحلبـي ،القاهرة ،--19م.

- ابن جبير،محمد بن أحمد(ت614هـ/1217م)،**رحلة ابن جبير،تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار 1182-1185هـ**، دار صادر،بيروت، لبنان، 1379هـ،1959م.

- جرير، جرير بن عطية(ت114هـ ـ/732م)، **ديـوان جريـر**، دار صـادر، بيـروت، 1384هـ/1964م.

- الجزيري، عبد القادر بن محمد (ت977هـ/1569م)، **الدرر الفرائد المنظمة في أخبـار الحاج وطريق مكة المعظمة**، ط1،(تحقيق محمد حسن اسماعيل) ، دار الكتب العلمية،2ج، ، 1422هـ/2002م.

- الجمحي، محمد بن سلام (ت231هـ/846م)،**طبقات فحول الشعراء**،(تحقيـق محمـود شاكر)، مطبعة المدني، القاهرة، 1394هـ/1974م.

- الجهـشياري، ابـو عبـد ا محمـد بـن عبـدوس(ت331هـ ـ/942م)،**الـوزراء والكتاب**،ط1،(تحقيق مصفى السقا،ابراهيم البياري،عبد الحفيظ شلبي)، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ، 1357هـ/1938م.

- ابن الجوزي،جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت597هـ/1201م)، **المنتظم في تواريخ الملوك والأمم**،10ج، (تحقيق سهيل زكار)، دار الفكر للطباعة والنـشر، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م.

- الجوهري، أبو نصر اسماعيل بن حماد(ت398هـ/1010م **الصحاح**، ط1، 2ج، (تحقيـق شهاب الدين أبو عمرو)، دار الفكر، بيروت،لبنان،1418هـ/1998م

- حاتم الطائي، **الديوان**، (عادل سليمان)، مطبعة المدني، القاهرة، 1395هـ/1975م.

- ابن ابي حاتم،محمد بن ادريس التميمي(ت327هـ/993م)،**الجرح والتعديل**، ط1، (تحقيق مصطفى عبدالقادر)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/2002م.

- الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى(ت584هـ/ 1188م)، **الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه**، دار اليمامة، الرياض، 1994م.

- ابن حبان، محمد بن حبان بن ابي حاتم(ت354هـ/965م)،**الثقات**، ط1، مؤسسة الكتـب الثقافية ،د،م، 1403هـ/1983م.

- ابن حبيش، عبد الرحمن بن محمد بن عبـدا (ت 584هـ ـ/1188م)،**غـزوات ابـن حبيش"الغزوات الضامنة الكاملة والفتـوح الجامعـة الحافلـة فـي ايـام الخلفـاء الأول الثلاثة**"،ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،1412هـ/1992م.

- ابن حجاج، أحمد بن محمد الاشبيلي(ت480هـ/1087م)،**المقنع في الفلاحـة**، (تحقيـق صلاح جرار، جاسر أبو صفية)، منشورات مجمع اللغة العربية الاردني،1402هـ/1982م

- ابن ابي الحديد، عزالدين بن هبة ا بن محمد(ت 655هـ/1057م)، **شرح نهج البلاغة**، ط3، دار الأضواء، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م.

- الحربي، ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم(ت285هـ/898م)،**كتاب المناسك وأماكن طـرق الحج ومعالم الجزيرة،(** تحقيق حمد الجاسر)، منشورات دار اليمامة للبحث.

- ابن حزم الأندلسي، ابو محمد علي بن احمد بن سـعيد(ت456هـ ـ/1064م)، **جمهـرة انساب العرب**، راجع النسخة لجنة من العلماء العرب باشراف الناشر، ،دار الكتب العلميـة ،بيروت،لبنان، ،1421هـ/2001م.

- حسان بن ثابت، (ت55هـ/675م)، **ديوان حسان،** (تحقيق وليد عرفات)، دار صـادر، دار بيروت، بيروت،1386 هـ/1966م.

- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت900هـ ـ/1494م)،**الـروض المعطـار فـي خبـر الأقطار**،ط2،(تحقيق احسان عباس)، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.

- ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن حوقل(ت367هـ/978م)،**صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت، لبنان، د.ت.

- ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد ا بن عبد ا (ت300هـ/912م)، **المـسالك والممالـك**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

- ابن خلدون،عبدالرحمن بن محمد (ت808هـ/1405م)، **تاريخ ابن خلدون، العبر وديوان المتدأوالخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبـر،** دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد(ت681هـ/1282م) ، **وفيات الأعيـان وأنبـاء أبناء الزمان**، (تحقيق احسان عباس)، دار الثقافة، بيرت، لبنان،1968م.

- خليفة بن خياط، (ت240هـ/854م)، **تاريخ خليفة**،(تحقيق سهيل زكار)، مطـابع وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي،د.م، 1387هـ/1967م.

- كتاب الطبقات، ط1،(تحقيق أكـرم ضـياء العمـري)، دار طيبـة للنـشر والتوزيـع، 1387هـ/1967م.

- الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف(ت387هـ/ 998م)**مفاتيح العلوم**، ط2،(تحقيق ابراهيم الأبياري)،دار الكتاب العربي، بيروت،لبنان، 1409هـ/1989م.

- دانيال الراهب ،**وصف الارض المقدسة في فلـسطين1106_ 1107م**، ط1،(نقلـه إلـى العربية سعيد البيشاوي وداود ابو هدبة)، دار الـشروق للنـشر والتوزيع،عمـان، الاردن، 2003م.

- دعبل بن علي الخزاعي (ت246هـ/860م)،**شعر دعبل**، ط2، مطبوعات مجمـع اللغـة العربية ، دمشق، 1403هـ/1983م.

- الدينوري،ابو حنيفة ،أحمد بن داود(282هـ/895م)،**الأخبار الطوال، ط1**، (تحقيق عصام الحاج علـي)،منـشورات محمـد علـي بيـضون،دار الكتـب العلميـة ،بيروت،لبنـان 1421هـ/2001م.

- **النبات**، مطبعة بريل، ليدن، 1953م.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد(ت748هـ/1347م)،**تاريخ الاسـلام**، ط1،(تحقيـق عمر عبد السلام التدمري)،دارالكتاب العربي،بيروت ،لبنان،1409 هـ/1988م.

- سير اعلام النبلاء، ط1،(محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة)، دار الفكـر، بيـروت، لبنان، 1417هـ/1996م.

- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ط1، 7ج، (تح علي محمد وعادل أحمـد)، دار الكتـب العلمية ، بيروت، لبنان، 1416هـ/1995م.

- الراعي النميري،عبيد بن حصين(96هـ/715م)،**ديوان الراعي النميـري**، ط1،(شـرح واضح الصمد)، دار الجيل، بيروت، 1416هـ/1995م.

- ابن رسته،ابو علي أحمد بن عمر(ت نحو300هـ/912م)،**الاعلاق النفيسة**، ط1، (وضع حواشيه خليل منصور) ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1،1419هـ/1998م.

- ذو الرمة، غيلان بن عقبة(ت117هـ/735م)،**الديوان**، ط1،(تحقيق عمر فاروق)، شركة دار الأرقم بن ابي الأرقم ،بيروت،لبنان، 1419هـ/1998م.

- ابو زرعة، عبدالرحمن بن عمر بن عبدا الدمشقي(ت281هـ/ 894م)، **تـاريخ أبـي زرعة**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417هـ/1996م.

- الزمخشري،ابو القاسم محمود بن عمر(ت538هـ/1143م)،**الأمكنة والجبـال والميـاه**، ط1،(تحقيق ابراهيم السامرائي)،دار عمار ،عمان ،الأردن ،1419هـ/1999م.

- ساويرس بن المقفع(ت ق3هـ ـ/9م)،**تـاريخ البطاركـة**،(تحقيـق عبـدالعزيز جمـال الدين)،مكتبة مدبولي،2006م.

- ابن سعد ، محمد بن سعد (ت230هـ/943م) ،**الطبقات**، ط1،(تحقيـق علـي عمـر)، مكتبة الخانجي،القاهرة ،مصر، ط1،1421هـ/2001م.

- ابن سعيد المغربي، نورالدين أبي الحسن علي بن موسى (ت685هـ/1286م)،

بسط الأرض في الطول والعرض(خوان فـرنيط خينـيس)، تطـوان معهـد مـولاي حسن،1958م.

- الجغرافيا، ط1،(اسماعيل العربي)، المكتب التجاري،بيروت، 1970م.

- **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب**، مكتبة الأقصى، عمان، 1982م.

1. السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور(562هـ،1166م)،**الأنساب**، ط1، (تقديم عبد ا عمر البارودي) ، دار الفكر للطباعة و النشر، دار الجنان، بيروت ،لبنان، 1408هـ/1988م.

- سهراب بن سرابيون (ت334هـ/945م)،**عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة**، (اعتنى بنسخه هانس فون فريك)، مطبعة ادولف هولزهوزن،فينا، 1347هـ/1929م.

- السهيلي، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدا (ت581هـ/1185م)، **الروض الأنف في تفسير السنة النبوية لأبن هشام**، ط1،(تحقيق مجدي بن منصور)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418هـ/1997م.

- ابن سيدة، علي بن اسماعيل (ت458هـ/1066م)،**المحكم والمحيط الأعظم**، (تحقيق عبدالحميد الهنداوي)،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، 1421هـ /2000م.

المخصص،ط1،5ج،(قدم له خليل ابراهيم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،1417هـ/1996م.

- ابن سينا، الحسين بن عدا (ت428هـ/1037م)، **القانون في الطب**، (قدم له د.خليل أبو خليل) ،منشورات مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، 1418هـ/1998م.

- الشابشتي، ابو الحسن علي بن محمد)ت388هـ/998م)،**الديارات**، ط2 (تحقيق كوركيس عواد)،،مكتبة المثنى ببغداد، مطبعة المعارف،بغداد،1386هـ/1966م.

- الشارتري،فوشيه،**تاريخ الحملة إلى القدس**، (ترجمة زياد العسلي)، دار الشروق،عمان، الأردن.

- ابن شاهين ، غرس الدين بن شاهين(ت893هـ/1585م)، **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**، ط1،(وضع حواشيه خليل المنصور)، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، 1417هـ/1997م.

- ابن شداد، عزالدين ابي عبد ا محمد بن علي (ت684هـ/1250م)،**الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة** ،(تحقيق سامي الدهان)، دمشق ، 1382هـ/1962م.

- شيخ الربوة، محمد بن ابي طالب(ت727هـ/1326م)،**نخبة الدهر في عجائـب البـر و البحر**،ط2، دار أحياء التراث العربي ،بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م.

- الشيزري،عبدالرحمن بن نصر(ت589هـ/1193م)، **نهاية الرتبة في طلـب الحـسبة**، (نشره السيد الباز العريني)، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، مصر،1365هـ/1946م.

- الطبري، محمد بن جرير (ت310هـ/923م)،**تاريخ الرسل والملوك**، 10ج،(تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم)، دار المعارف، مصر، 1960م.

- عبد ا بن رواحة ،(ت8هـ/629م)،**ديوان عبدا بن رواحة**،(جمع وليد قـصاب)،دار الضياء للنشر ،عمان ،الأردن ،ط2، 1408هـ/81988م.

- ابن عبدربه، أحمد بن محمد(ت328هـ/ 940م)،**العقد الفريـد**، ط3، 7ج، دار احيـاء التراث العربي ،بيروت، لبنان، 1420هـ/1999م.

- ابن العبري، غريغورس ابي الفراج(ت685هـ/1286م)، **تاريخ مختصر الدول**، (صححه أنطون صالحي)، دار الرائد اللبناني، بيروت، لبنان،1403هـ/1983م.

- ابو عبيد ، القاسم بن سلام(ت224هـ/839م)،**الأموال**، ط2، (تحقيق محمد خليل هراس)، مطبعة احياء التراث الاسلامي ،قطر، 1387هـ.

- ابو عبيد،معمر بن المثنى(ت209هـ/824م)**نقائض جرير والفـرزدق**، (شـرح محمـد التوتنجي)،دار الجيل، بيروت، لبنان، 1422هـ/2002م.

- عدي بن الرقاع العاملي(ت291هـ/904م)،**ديوان شعر**، (تحقيق نوري القيـسي، حـاتم الضامن)، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1407هـ/1978م.

- ابن عساكر،ابو القاسم علي بن الحـسين(571هـ ـ/1176م)،**تـاريخ دمـشق الكبيـر**، 80ج،(تحقيق أبو عبد ا علي عاشور الجنوبي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- أبو العلاء المعري، أحمد بن عبدا (ت395هـ/1004م)،**ديوان سقط الزنـد**، ط1، دار الأرقم، بيروت، لبنان، 1418هـ/ 1998م .

- ابن العماد، عبدالحي بن أحمد (ت1089هـ/1678م)، **شذرات الذهب في أخبـار مـن ذهب**،(تحقيق علي الارناؤوط)، دمشق، دار ابن كثير، 1411هـ/1991م.

- ابو الفداء، عمادالدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت732هـ/1331م)،**تقـويم البلـدان**، (اعتنى بتصحيحه وطبعه) جوزيف توسن رينود و ماك كوكين ديـسلان ، بـدار الطباعـة السلطانية 1840م.

- الفراهيدي،الخليل بن أحمد(ت170هـ/ 787م)،**العين** ط1،(تحقيق عبد الحميد الهنداوي)، منشورات محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ/2003م.

- الفرزدق،همام بن غالب بن صعصعة (ت114هـ/ 733م)، **ديوان الفرزدق**، ط1،(شرح علي فاعور)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ، 1407هـ/1987م.

- ابن فضل ا العمري ،شهاب الدين ابي العباس احمد بن يحيـى (ت749هـ ـ/1349م)، **التعريف بالمصطلح الشريف**، ط1،(تحقيق سمير الـدروبي)، منـشورات جامعـة مؤتـه، الكرك،الأردن، 1413هـ/1992م.

مسالك الابصار في ممالك الامصار ،(قبائل العرب في القرنين السابع والثامن الهجريين)، (تحقيق دورتيا كرافولسكي)، المركز الاسلامي للبحوث.

مسالك الأبصار في ممالك الامصار،(تحقيق ايمن فؤاد سيد)، المعهد العلمـي الفرنـسي للآثارالشرقية بالقاهرة.(الجزء الخاص ببلاد الشام ومصر)، اما الجـزء الاول تحقيـق أحمـد زكي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1924م.

- ابن الفقيه الهمداني، ابو عبد ا أحمد بن محمد (ت290هـ/903م)، **مختـصر البلـدان**، ط1،(تحقيق يوسف الهادي)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ،1416 هـ/1996م.

- الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب(ت823هـ/1420م)،**القـاموس المحـيط**، دار الفكـر، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م.

- ابن قتيبة الدينوري،ابو محمد عبد ا بن مسلم(ت276هـ/889م)، **الأنواء، في مواسـم العرب**، ط1، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن،الهند، 1375هـ/1956م.

عيون الأخبار، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ،1046هـ/1986م.

المعارف، (تحقيق ثروت عكاشة)،مطبعة دار الكتب العربية،1960م.

- قدامة بن جعفر ،(ت328هـ/939م)، **الخراج وصناعة الكتابة**، (تحقيق محمـد حـسان الزبيدي)، دار الحرية للطباعة، بغداد،1979م.

- ابن قدامة، أبو عبدا بن أحمد بن محمد(ت620هـ ـ/1223م)**المغنـى**، ط1، (تحقيـق عبدا بن عبد المحسن التركي،وعبدالفتاح الحلـو)، هجـر للطباعـة، القـاهرة، مـصر، 1409هـ/1989م.

- القزويني، زكريا بن محمـد (ت628هـ ـ/1231م)**اثـار الـبلاد واخبـار العبـاد**، دار صادر،بيروت .

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، المكتبة الأموية.

- قسطا بن لوقا البعلبكي(ت300هـ/912م)،**الفلاحة الرومية**، ط1،(تحقيق وائل رمضان)، دار البشير، عمان، الأردن، ، 1420هـ/1999م.

- القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي(ت646هـ/1248م) ، **تاريخ العلمـاء بأخبار الحكماء**، (تصحيح محمد أمين الخانجي)، مطبعة السعادة، مصر، د.ت

- القلقشندي ،احمد بن علي(ت821هـ/1418م)،**صبح الأعشى في صناعة الانشا**، (شرحه محمد حسين شمس الدين)، دار الفكر ،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،15ج.

قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ط2،(تحقيق ابراهيم الابياري)،دار الكتب الاسلامية ،دار الكتاب المصري (القاهرة)،دار الكتاب اللبناني(بيروت)،**1402**هـ/**1982**م.

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ط3، (تحقيـق ابـراهيم الأبيـاري)،دار الكتـاب المصري، القاهرة، مصر،1411هـ/1991م.

- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير (ت 774هـ/1372م) ، **البداية والنهاية**، مكتبـة الايمان، المنصورة.

- كثير عزة، كثير بن عبد الرحمن بن الأسود (ت105هـ/723م)، **ديـوان كثيـر عـزة**، (جمعه وشرحه إحسان عباس)، دار الثقافة، بيروت، لبنان ،1391هـ/1971م.

- الكلبي، ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب(ت204هـ/819م)،**جمهـرة النـسب**،ط1،(تحقيق ناجي الحسن)، عالم الكتب، بيروت ،لبنان، 1413هـ/1993م.

- الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف(ت353هـ/ 964م)، **الولاة والقـضاة**، ط1،(تحقيـق محمـــد حـــسن اســـماعيل وأحمـــد المزيـــري)،دار الكتـــب العلميـــة ،بيـــروت، لبنان،1424هـ/2003م.

- ابن ماكولا، الحافظ بن ماكولا(ت475هـ-1102م)،**الأكمال في رفع الأرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء و الكنى والانساب**،7مج،الناشر محمد امين ،بيروت، لبنان، د،ت.

- المسعودي،ابو الحسن علي بن الحسين(ت346هـ/957م)، **التنبيه والاشـراف**، (تحقيـق عبد ا اسماعيل الصاوي)، 1357هـ/1938م.

مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط1، 4ج،(تحقيق عبد الأمير مهنا)،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان،1411 هـ/1991م.

- مسلم بن حجاج(ت 261هـ/874م)، **صحيح مسلم**، ط1، دار الكتب العلميـة، بيـروت، لبنان، 1421هـ/2001م.

- مصعب الزبيري، ابو عبدا مصعب بن عبدا (ت 236هـ ـ/850م)، **نـسب قـريش**، (تحقيق اليفي بروفنسال)، دار المعارف للطباعة،1953م.

- المقدسي، شمس الدين ابي عبدا محمد بن أحمد(ت380هـ/988م)،**أحسن التقاسيم فـي معرفة الاقاليم**، مكتبة خياط، بيروت، لبنان .

- المقدسي، مطهر بن طاهر(ت355هـ/965م)،**البدء والتاريخ**، مكتبـة المثنـى بغـداد، مؤسسة الخانجي.

- ابن منظور، محمد بن المكرم(ت711هـ/1311م)**لسان العرب**، ط3، دار احياء التـراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، 1413هـ/1993م.

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ط1، 29ج، (تحقيق ريـاض عبـد الحميـد وآخرون)، دار الفكر، دمشق، سورية،1404هـ/1984م.

- المنقري، نصر بن مزاحم(ت 229هـ/843م)، **وقعة صفين**، ط2، (تحقيق عبد الـسلام هارون)، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة ،القاهرة.

- مؤلف مجهول، كتبه عام 372هـ/982م، **حدود العالم من المشرق إلى المغـرب**، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1419 هـ/1999م.

- مؤلف مجهول (القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي)، **أخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده**، نسخة عن مخطوط من مكتبة مدرسة ابي حنيفة، بغداد ، (تحقيق عبد العزيز الدوري،عبد الجبار المطلبي)، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، دار صادر، بيروت،لبنان،1971م.

- الميداني، أحمد بن محمد(531هـ/1137م)، **السامي في الأسامي**،(تحقيق محمد حسن هنداوي)،د.م.

- النابغة الذبياني (ت604م)،**ديوان النابغة الذبياني**، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، 1424هـ/2004م.

- النابلسي،عبدالغني (ت1143هـ/1730م)،**الملاحة في علم الفلاحة**،(تحقيق عادل محمد)، دار الضياء، عمان، الأردن، 2001م.

- ناصر خسرو(كان حيا 455هـ/1063م)،**سفر نامة**، ط2، (ترجمة يحيى خشاب)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993م.

- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحق(ت438هـ/1046م)، ،**الفهرست**، (تحقيق رضا تجدد بن علي)، طهران، 1350هـ/1971م.

- ابو نواس، الحسن بن هانئ(ت199هـ/814م)، **الديوان**، ط1، (شرح عمر فاروق)، دار الأرقم، بيروت، لبنان، 1418هـ/1998م.

- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1333م)،**نهاية الأرب في فنون الأدب**، ط15،1مج،33ج،(تحقيق مفيد قمحية وآخرون)، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، 1424هـ/2004م.

- ابن هرمة، ابراهيم بن هرمة القرشي(ت116 هـ/735م)،**شعر ابن هرمة**، (تحقيق محمد نفاع، حسين عطوان)، مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق،1389هـ/1969م.

- الهروي، ابو الحسن علي بن ابي بكر (ت611هـ ـ/1214م)، **الأشارات إلى معرفة الزيارات**، (تحقيق جانين سورديل طومين)،المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، دمشق،1935م.

- ابن هشام، ابو محمد عبدالملك بن هشام (ت213هـ/828م)،**السيرة النبوية**، (تحقيق مصفى السقا ، ابراهيم الابياري،عبد الحفيظ شلبي)، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان .

- الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب (ت334هـ/945م)،**صفة جزيرة العرب**، د.ط، دار اليمامة،1974م .

- الواقدي، محمد بن عمر(ت207هـ/823م)، **فتوح الشام**، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، 1373هـ/1954م.

المغازي، (تحقيق مارسدن جونس)،عالم الكتب ،بيروت .

- ابن الوردي ،سراج الدين البي حفص عمر بن الـوردي(ت861هـ ـ/1457م)، **خريـدة العجائب وفريدة الغرائب**،(صححه محمود فاخوري)، دار الشرق العربي،حلـب، سـورية، ،1410هـ/1991م.

- ابن وحشية، أحمد بن علي بن قيس(القرن الرابع الهجري/العاشر المـيلادي)، **الفلاحـة النبطية**، ط1، (تحقيق توفيق فهد)، المعهد العلمي الفرنسي، دمشق، 1993م.

- الوليد بن يزيد(126هـ/743م)،**شعر الوليد بن يزيد**، ط1، (تحقيق حسين عطوان)، نشر بمساعدة من الجامعة الأردنية، مكتبة الأقصى، عمان، 1979م.دار الجيل، بيروت، لبنـان، 1418هـ/1998م.

- ياقوت الحموي ،ابو عبدا ياقوت بن عبدا الحموي الرومـي (ت626هـ ـ/1228م)، **المشترك وضعا والمختلف صقعا**، ط2، عالم الكتب،بيروت،لبنان، 1406هـ/1986م.

معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان،1399هـ/1979م.

- اليعقوبي،احمد بن اسحاق (ت284هـ/897م)،**البلدان**، ط1، (وضع حواشيه محمد أمين)، دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان، 1422هـ/2002م.

تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، لبنان، 1379هـ/1960م.

- يوحنا فورزبورغ،**وصف الارض المقدسة في فلسط ين**، ط1،(ترجمة سـعيد البيـشاوي، دار الشروق، عمان، الأردن ، 1997م.

المراجع الحديثة: 1) المراجع العربية

- الأبيش، أحمد، **دمشق الشام في نصوص الرحالين والجغرافيين والبلـدانين مـن القرن الثالث إلى القرن الثالث عشر للهجرة**، منـشورات وزارة الثقافـة، دمـشق، سوريا،1998م.

- إسماعيل، أحمد، **تاريخ بلاد الشام من قبل الميلاد حتى نهاية العهد الأموي**، ط3، دار دمشق، دمشق، سوريا، 1994م.

- أمانة عمان، **عمان تاريخ وحضارة**، الناشر أمانة عمان ، 2000م .

- البحيري، صلاح الـدين،**الأردن دراسـة جغرافيـة**، منـشورات لجنـة تـاريخ الأردن،1992م.

- البخيت، محمد عدنان، **الكرك في العهد المملوكي**، ط1، عمان، 1976م.

- البدور، سليمان، **فلسطين في العهـد الأمـوي،الحيـاة الإقتـصادية والمظـاهر الإجتماعية**، المكتبة الوطنية، الأردن، 2004م.

- بهنـــسي،عفيف، **الفـــن العربـــي الإســـلامي**، ط1، دار الفكـــر، دمـــشق، سورية،1403هـ /1983م

- البيشاوي، سعيد، **نابلس،الاوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية خلال الحروب الصليبية492-690هـ/ 1099-1291م،** عمان، الأردن، 1411هـ/1991م.

- بيضون ، ابراهيم، **تاريخ بلاد الشام اشـكالية الموقـع وحـدوده فـي العـصور الإسلامية** ، ط1، دار المنتخب العربي للدراسات والتوزيع، بيروت، لبنان، 1417هـ /1997م .

- البيطار، أمينة، **الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة فـي بـلاد الـشام132-358هـ/750 –968**م، منـشورات وزارة الثقافـة والإرشـاد القـومي، دمـشق، 1400هـ/ 1980م.

- التل، صفوان، **الاثار العربية والإسلامية في الأردن**، وزارة الـشباب، عمـان،--19م.

- التنوخي، عز الدين، **الرحلة التنوخية**، ط1،(يحيـى عبـد الـرؤوف جبـر)،دار الشعب،عمان، 1985م.

- جبر، يحيى، **معجم البلدان الأردنية والفلسطينية (حتـى نهايـة القـرن الـسابع الهجري**)، دار اللوتس للنشر،1988م .

- أبو حجر، آمنة، **موسوعة المدن العربية،** ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002م.

- حسين، فالح، **الحياة الزراعية في بلاد الشام في العصر الأموي**، نشر بـدعم مـن الجامعة الأردنية، 1398هـ/ 1978م.

- الحسين ، قصي، **موسوعة الحضارة العربية**، ط1،العصر الأمـوي، دار مكتبـة الهلال، دار البحار، بيروت، 2004م.

- الحصان،عبدالقادر، **محافظة المفرق ومحيطها عبر العصور**، ط1،مطـابع الأرز، 1420هـ/1999م.

- الحمارنة ، صالح، **الناس والارض دراسات في تاريخ جنوب بـلاد الـشام فـي القرون الثلاثة الهجرية الأولى**، دار الينابيع ، عمان، الأردن،1991م.

- حمامي، حسن، **الأزياء الشعبية وتقاليدها في سـوريا**، وزارة الثقافـة، دمـشق، 1970م.

- خريسات، محمد، **تاريخ الأردن منذ الفتح حتى نهاية القـرن الرابـع الهجـري** ، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، 1992م .

عمان في العهد الإسلامي، ط1، أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن،2004م.

محاضرات في تاريخ الأردن وحضارته، ط1، مؤسسة حمادة للخـدمات والدراسـات الجامعية ، إربد، الأردن، 2000م .

تاريخ مدينة السلط(الصلت)، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 1996م.

- خضر، أحمد، **معالم المدن والقرى العربية**، ط1، دائرة المكتبة الوطنية، عمـان، الأردن، 1425هـ/ 2004م.

- الخطبا، فوزي، **الطفيلـة، الآثـار والتـاريخ**، ط1، دارعمـار، عمـان، الأردن، 1406هـ/1985م .

- الخطيمي، أحمد، **بلدانيات الأردن في كتب الرحالـة والجغـرافيين،** دار الينـابيع، عمان ، 2005م .

- خماش، نجدت، **الشام في صدر الإسلام**، ط1، دار الطلاس للدراسـات والترجمـة والنشر، 1987م .

- خير ،صفوح، **غوطة دمشق دراسة في الجغرافية الزراعية،** مديريـة الترجمـة، دمشق، 1966م.

- دائرة المعارف الإسلامية.

- الدباغ، مصطفى، **القبائل العربية وسلائلها فـي بلادنـا فلـسطين**، دار الطليعـة للطباعة والنشر، بيروت ، ط1 ، 1399هـ/1979م .

الموجز في تاريخ الدول العربية وعهودها في بلادنا فلـسطين، دار الطليعـة للطباعة والنشر، بيروت، 1997م.

بلادنا فلسطين، دار الهدى، طبعة جديدة، 2002م.

- درادكة، صالح، **طرق الحج الشامي في العصور الإسلامية**، نشر بدعم من الجامعة الأردنية ، عمان الأردن 1418هـ/1997م .

- الدرادكة، فتحي، **القصور والمساجد الأموية في الأردن ،** الناشر فتحي الدرادكة ، عمان ، 1998م .

- أبو الرب، هاني، **تاريخ فلسطين في صدر الإسلام**، ط1، منشورات بيت المقـدس، 2002م .

- رحال، عاطف، **تاريخ بلاد الشام الاقتصادي في العصر الأموي**، الناشر بيـسان، بيروت،2000م.

- الرواضية، المهدي، **الأردن في موروث الجغـرافيين والرحالـة العـرب**، وزارة الثقافة، عمان، 2002م.

- الروسان، نايف، **جغرافية الأردن**، ط1، دار الشروق، عمان، الأردن، 2001م.

- زكريا، أحمد، **حيوانات وطيور بلاد الشام**، المركز الجغرافي الفلسطيني، دمـشق، سوريا، 1403هـ/1983.

- زكريا، وصفي، **زراعة المحاصيل الحقلية**، ط1، الدار السورية الجديدة، دمـشق، سوريا، 2002م.

- زلوم، حمودة،**الزرقاء، المدينة والمحافظة**، الناشر حمودة زلوم، الزرقاء،1993م.

- زيادة، نقولا، **الجغرافية والرحلات عند العرب**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيـروت، لبنان، 2002م.

رواد الشرق العربي في العصور الوسطى، المقتطف،لبنان، 1943م.

- زيدان، جرجي، **تاريخ اداب اللغة العربية**،القاهرة ،مطبعة الهلال،1913م.

- سابا ، جورج،**مادبا وضواحيها** ، مطبعة الآباء اليـسوعيين ، القـدس ، 1961م .

- شـهاب، أسـامة، **جـرش تاريخهـا وحـضاراتها**، ط1، دار البـشير، عمـان، 1409هـ/1986م.

- الشهابي، مصطفى، **الزراعة العملية الحديثة**، مطبعة دمشق، 1992م.

- شويحات، يوسف، **العرب وتراثهم** ،مطبعة القوات المسلحة الأردنية،عمان1973م.

- الصباغ، ليلى، **المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني**، وزارة الثقافة، دمشق، 1973م.

- الصلال، عايدة، **الاثار والمواقع السياحية في الأردن**، مكتبة الامام علـي للنـشر، الزرقاء، الأردن.

- الصويركي،محمد، **إربد المدينة تاريخ وحـضارة، ط1،** أمانـة عمـان، عمـان، الاردن،2006م.

- الطائي، منى، **المعالم الاثرية في المملكة الأردنية الهاشمية**، ط1، مطـابع وزارة السياحة والاثار،1425هـ /2004م.

- ابو طالب،محمود، **اثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة**، ط1، وزارة الثقافة والشباب،1987م.

- الطاهر، علي نصوح، **شجرة الزيتون، تاريخها وزراعتها، وأمراضها وصناعتها**، دار الكندي، إربد، الاردن، 2002م.

- الطراونة، طـه، **مملكـة صـفد فـي عهـد المماليـك**، دار الافـاق الجديـدة، بيروت،1981م.

- الطراونة، محمد، **تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكـرك**، وزارة الثقافـة، عمـان، الأردن، 1992م.

- طوطح،خليل، **جغرافية فلسطين**، مطبعة بيت المقدس، القدس، 1923م.

- طوقان، فواز، **الحائر بحث في التصور الأموية في البادية**، وزارة الثقافة الشباب، عمان الأردن، 1979م.

- الطويسي، باسم،**التاريخ الاجتماعي لمنطقـة البتـراء وجوارهـا : الاسـتمرارية والتغيير،** الناشر بيت الأنباط، البتراء، 2003م .

- الظاهر، نعيم، **جغرافية الأردن**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2005م.

- العابدي، محمود، **القصور الأموية**، مطابع الشركة الصناعية، عمان، 1958م.

- عباس، إحسان، **تاريخ بلاد الشام في العـصر الأمـوي41 - 132هـ / 661 – 750م**، ط2، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الاردن، 1420هـ/1999م.

تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ، 132-255هـ/ 750-780م، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام (الجامعة الأردنية ، جامعة اليرموك) ، عمان 1992م .

تاريخ دولة الأنباط، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، 2007.

- عبد الرؤوف، عصام الدين، **الحواضر الإسلامية الكبرى**، ط1، دار الفكر العربي،1976م .

- عبده، عبدا ، **الأمويون واثارهم المعمارية**، ط1، دار الآفاق، 1423هـ/2003م.

- عبيد، يوسف، **دليل مواقع المدن والقرى في الأردن**، لجنة تاريخ بلاد الشام، عمان، 2005م.

- عبيدات، سليمان،**التطور الحضاري لقضاء بني كنانة(في محافظة إربد) من عام 1900- 1984م**، ط1، النشر سليمان عبيدات،1984م .

- العبيدي، صلاح الدين، **الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي الثاني من المصادر التاريخية والاثرية**، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية،دار الرشيد،1980.

- عراف، شكري، **جندا فلسطين و الأردن في الأدب الجغرافي الإسلامي**، دار الشفق، كفر قرع، 1990م.

- عطوان، حسين، **الجغرافية التاريخية لبلاد الشام في العهد الأموي** ، دار الجيل ، بيروت ، 1986م .

- العلي، صالح، **امتداد العرب في صدر الإسلام**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1981م.

- علي، محمد كرد، **خطط الشام**، طبع في المطبعة الحديثة في دمشق ، 1343هـ - 1925م .

- العمد، هاني، **معجم النابهين في جنوبي بلاد الشام فلسطين والأردن ،(1-1300هـ/620-1882م)** ، دار الكرمل ، عمان ، 1985م .

- عياش، حسن، **الولاة والعمال في صدر الإسـلام**، دار الجيـل العربـي، عمـان، 2006م.

- الغنيم، عبدا ، **سجل الزلازل العربي،** الجمعيـة الجغرافيـة الكويتيـة، الكويـت، 2002م.

- غوانمة ، يوسـف، **أيلـة (العقبـة) والبحـر الأحمـر ،وأهميتهـا التاريخيـة والإستراتيجية** ، ط1، 1984م .

التاريخ الحضاري شرقي الأردن (في العصر المملوكي) ، ط2دار الفكـر للنـشر و التوزيع ، عمان الأردن ، 1982م .

دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، 1983م

- الفايز، مفلح، **شعر القبائل اليمانية الشامية في العصر الأموي**، ط1، دار الينـابيع للنشر، عمان، الأردن، 1422هـ/ 2001م.

- فروخ، عمر، **تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية**، دار العلم للملايين، بيـروت، 1390هـ /1970م.

- فوزي، فاروق، **الوسيط في تاريخ فلـسطين، 13-923هــ/634-1517م**، دار الشروق، 1999م.

- القاسـمي، محمـد سـعيد، **قـاموس الـصناعات الـشامية**،(ظـافر القاسمي)،1843هـ/1900م.

- القسوس، خولة، **الكرك جوهرة الـصحراء**، وزارة السياحة، دائرة الآثار العامـة ، عمان، الأردن، 1993م.

- كحالة، عمر، **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، المطبعة الهاشـمية، دمـشق، سوريا، 1368هـ/1949م.

- مؤنس، حسين، **اطلس تاريخ العالم الإسلامي**، الزهراء للعالم العربـي، القـاهرة، 1987م.

- محمود، فايز، **المفرق، تاريخ الصحراوي**، دار الأفق الجديد، عمان،1983م.

- مخلوف، لويس، **الأردن تاريخ وحضارة** ، ط1، المطبعـة الإقتـصادية، عمـان، الأردن 1983م.

- مغربـــل، ســـعيد، **مطالعـــات فـــي المجتمـــع الريفـــي**،مديريـــة الكتـــب والمطبوعات،ط1،1964م.

- مكاحلة،نهى، **الزراعة في بلاد الشام في العصر المملوكي**، ط1، المركز القـومي للنشر ، إربد، الأردن، 1429هـ /2008م.

- الموسوعة الفلسطينية، دمشق، سوريا، 1984-1990م.

- الميداني، محمد، القعقاع بن عمرو، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1978م.

- **ندوة الأردن في صدر الإسلام** ، مراجعة وتدقيق سميح عتامنة ، الأردن ، عمان .

- نبهان، يحيى، **مصطلحات الجغرافيا والتـاريخ**، ط1، دار يافـا، عمـان، الأردن 1423هـ / 2003م.

- ال ياسين،محمد حسن، **معجم النباتات والزراعـة**، ط2، منـشورات دار ومكتبـة الهلال،بيروت، لبنان، 2000م.

- يحيى، سوسن،**آثارنا الإسلامية العمارة في صدور الإسلام والعصر العباسي الأول**، ط1، دار نهضة الشرق ، القاهرة، مصر، 2002م.

2) **المراجع المعربة:**

- اوليفانت، لورنس، **أرض جلعاد، رحلات في لبنان وسـورية والأردن وفلـسطين 1880م**، ط1،ترجمة أحمد عويـدي العبـادي، دار مجـدلاوي، عمـان، الأردن ، 1425هـ /2004م.

- بيركهارت، جون، **رحلات بيركهارت 1784-1817م**، ج2، ترجمة أنور عرفات، المطبعة الأردنية، 1969م.

- تريسترام، هـ.ب.**رحلات في شرق الأردن عام 1872م،** الناشر الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان، 1987م.

- ثيودور نولدكة،**أمراء غسان من ال جفنة،** (ترجمة بندلي جوزي وقسطنطين زريق)،المطبعة الكاثولكية ،بيروت،1933م.

- جوسان،انطون، **العادات العربية في بلاد مؤاب،** دار الينابيع،1997م

- جونز، أرنولد هيومارتن، **مدن بلاد الشام،** ط1، ترجمة إحسان عباس، دار الشروق، عمان، الأردن، 1987م .

- حتي، فيلب، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين،** ترجمة د. كمال اليازجي ، دار الثقافة ، بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت، 1959م.

- دوزي، رينهارت، **المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب** ،ترجمة أكرم فاضل، مديرية الثقافة العامة.

- فردريك، ج، **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها،** تعريب بهاء الدين طوقان، الدار العربية، عمان، الأردن، 1353هـ/1935م.

- كراتشوفسكي،أ.ي، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي،** ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1963م.

- كلود كاهن، **تاريخ الشعوب الإسلامية،** ترجمة بدر الدين القاسم، دار الحقيقة،1977م.

- كين، ب.أ. **تطور الزراعة في الشرق الأوسط** ، ترجمة أمين نظيف ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، جامعة الدول العربية ، الإدارة الثقافية ، دمشق 1368هـ /1949م .

- لومبارد، موريس،**الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خـلال القـرون الأربعـة الأولى**، ترجمة عبدالرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1399هـ/ 1979م.

- لي سترانج، **فلسطين في العهد الإسلامي**، ط1، ترجمة محمود عمايرة، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، دائرة الثقافة الفنون ، الطابعون جمعية عمال المطابع التعاونية عمان، 1970م.

- متز، آدم**، الحضارة الإسلامية القرن الرابع الهجري** ، (نقله للعربية محمـد عبـد الهادي أبو ريدة) ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1419هـ/ 1999م .

- موسل،ألويس، **شمال الحجاز** ،نقله للعربية الدكتور عبد المحسن الحسيني ، مؤسسة الثقافة الجامعة، مؤسسة رمسيس، الإسكندرية 1952م .

- هاردنج، لانكستر، **آثار الأردن**، تعريب سليمان موسى، منشورات اللجنة الأردنيـة للتعريب والترجمة.

- هنتس، فالتر، **المكاييل و الاوزان الإسلامية**، وما يعادلها بالنظـام المتري،ترجمـة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية،عمان،ط2،1970م

<u>* الدوريات:</u>

- البطانية، محمد، (1985م)، القبائل العربية في بلاد الشام وموقفها من حركة الفتح الإسلامي، **مجلة دراسات تاريخية**، العددان 19،20نيسان ، تموز.

- الحمارنة، صالح،(1985**م)،** دور جذام في الفتوحات الإسلامية ، **مجلـة دراسـات تاريخية** ، العددان (19،20) .

(1977-1978م)، زراعة قصب السكر وصناعته عند العرب والمسلمين، **حولية دائرة الأثار العامة**، العدد(22).

- الحياري، مصطفى،(1987م)، جند الأردن، ملاحظات حول حـدودة الجغرافيـة، **مجلة أبحاث**، السنة 35 .

- خريسات، محمد،(1986م) ، البلقاء من الفتح الإسلامي حتى نهاية القـرن الثالـث الهجري، **مجلة دراسات تاريخية**، العددان(22،21).

(1989م)، دور جذام في الحياة العامة في بلاد الشام منذ الفتح الإسلامي حتـى سقوط الدولة الأموية، **مجلة دراسات**، الجامعة الأردنية، مج16، ع(3).

(1989م)، دور غسان في الحياة العامة، **المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الـشام، بلاد الشام في العهد الأموي**، الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك ، النـدوة الثانيـة 1987م ، عمان.

- الخشمان، مصطفى، (2002م)، أماكن أردنية في قلوب الشعراء، **ملتقـى عمـان الثقافي العاشر**، مكتبة الشباب، عمان، الأردن.

- خليل، عماد الدين، فلسطين في الأدب الجغرافي العربي، **المؤتمر الدولي الثالـث لتاريخ بلاد الشام "فلسطين"**، المجلد الثاني ، الجامعة الأردنية ، جامعة اليرموك .

- خماش ،نجدت،(1989م)، الأجناد وإدارتها، **المؤتمر الدولي الرابع لتـاريخ بـلاد الشام ،** بلاد الشام في العهد الأموي ، الجامعة الأردنية ، جامعة اليرمـوك ، النـدوة الثانية 1987م ، عمان.

- درادكة ،صالح، (1989م)، طرق الحج الشامي العهد الأموي، **المـؤتمر الـدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام** ، بلاد الشام في العهد الأموي ، الجامعة الأردنية ، جامعـة اليرموك ، الندوة الثانية 1987م ، عمان.

(1984م)، لمحات من تاريخ أيلة (العقبة) في العصر الإسلامي، **مجلـة دراسـات تاريخية ،** العددان (15،16)، كانون الثاني.

(1992م)، المياه والزروع في رقعة الأردن الحـالي، **مجلـة دراسـات تاريخيـة**، السنة13،العددان (44/43).

- الدوري، عبد العزيز، العرب والأرض في البلاد الشام في صدر الإسلام، **المؤتمر الدولي لبلاد الشام**، الجامعة الأردنية، دار المتحدة للنشر، تاريخ بلاد الشام من القرن السادس إلى القرن السابع عشر.

- زيادة ، نقولا، تجارة بلاد الشام الخارجية في العصر العباسي بين سـنتين 132-451هـ/ 75-1059م، **المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام**.

جغرافية الشام عند جغرافي القرن الرابع الهجري، **المؤتمر الدولي لـبلاد الـشام**، الجامعة الأردنية، دار المتحدة للنشر، تاريخ بلاد الشام من القرن السادس إلى القـرن الـسابع عشر.

- الزيود، محمد،(1990م)،النشاط التجاري والصناعي لبلاد الشام في القرنين الثالث والرابع، **المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام** .

- الشهابي، مصطفى،(1926م)، تاريخ الزراعة في بلاد العالم العربي، **مجلة المجمع العلمي العربي**، دمشق، ج 3، مج 7.

- الطراونة ، طه، حركة التجارة في بلاد الشام والبلاد الاستقرار في القرنين الثالـث والرابع للهجرة، **المؤتمر الدولي الخامس لتاريخ بلاد الشام** .

- عاقل ، نبية،(1987م)، موقف سكان بلاد الشام من الفتح، **المؤتمر الدولي الرابـع لتاريخ بلاد الشام "بلاد الشام في صدر الإسلام** "، المجلد الثالث، الجامعة الأردنيـة ، جامعة اليرموك (الندوة الثانية)عمان.

- عبدالغني ،سليمان،(1404هـ/1984م)، طريق حجاج الشام ومصر منـذ الفـتح الإسلامي إلى منتصف القرن السابع الهجري، **مجلة الدارة** ، السنة10،العدد(1).

- عمران، محمود،(1987م)، كتابات الرحال أركولف كمصدر لبلاد الشام في العصر الراشدين، **المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بـلاد الـشام "بـلاد الـشام فـي صـدر الإسلام"**،الجامعة الأردنية ، جامعة اليرمـوك (النـدوة الثانيـة) المجلـد الثالـث، عمان.ص311-330.

- مبيضين،مهند،(2003م)، منطقة وادي موسى وجوارهـا فـي كتـب الـرحلات والجغرافيا الإسلامية، مقالة من **كتاب التاريخ الاجتماعي لمنطقة البتراء وجوارهـا،** الناشر بيت الأنباط،البتراء.

- المعايطة، زريف،(1990م)، الأسواق في بلاد الشام ،**المؤتمر الـدولي الخـامس لتاريخ بلاد الشام .**

- ياغي، هاشم، فلسطين في كتب الجغرافية العربية، **المؤتمر الدولي الثالث لتـاريخ بلاد الشام "فلسطين"**، المجلد الثاني ، الجامعة الأردنية ، جامعة اليرموك

- يوسف، شريف،(1396هـ/ 1967م)، القصور الأموية في بادية الـشام، **مجلـة المجمع العلمي العراقي،** مج 27.

<u>* الرسائل الجامعية:</u>

- سلوم،انتصار،(1421هـ/2001م)، **الحياة الاقتصادية والزراعية لجنـوب بـلاد الشام في العصر العباسي الأول والثاني (132-447 هـــ/749-1055م)،**رسـالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

- عبيدات، فوزي،(1995م)، **اهمية منطقة غور الأردن في صدر الإسـلام** ،رسـالة ماجستير،الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- المنفي، أحمد، (1987م) **بلاد الشام في الجغرافية العربية منذ مطلع الإسلام وحتى الحرب العالمية الأولى**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

- المومني،اسماء،(1997م)، **دراسة لغوية وجغرافية لأسـماء أمـاكن فـي وسـط وجنوب الأردن الواردة في العهد القديم** ،رسالة ماجستير ،جامعة اليرمـوك، إربـد، الأردن.

3)الكتب الأجنبية:

-Creswell, K.A.C. Early Muslim Architecture, 1958

- Lombard, The Golden Age Of Islam, New York, 1975.

-Martin Almagro,Qusayr Amra, residencia Y Banos Omeyas en el-desierto de Jordania, Madrid, 1975

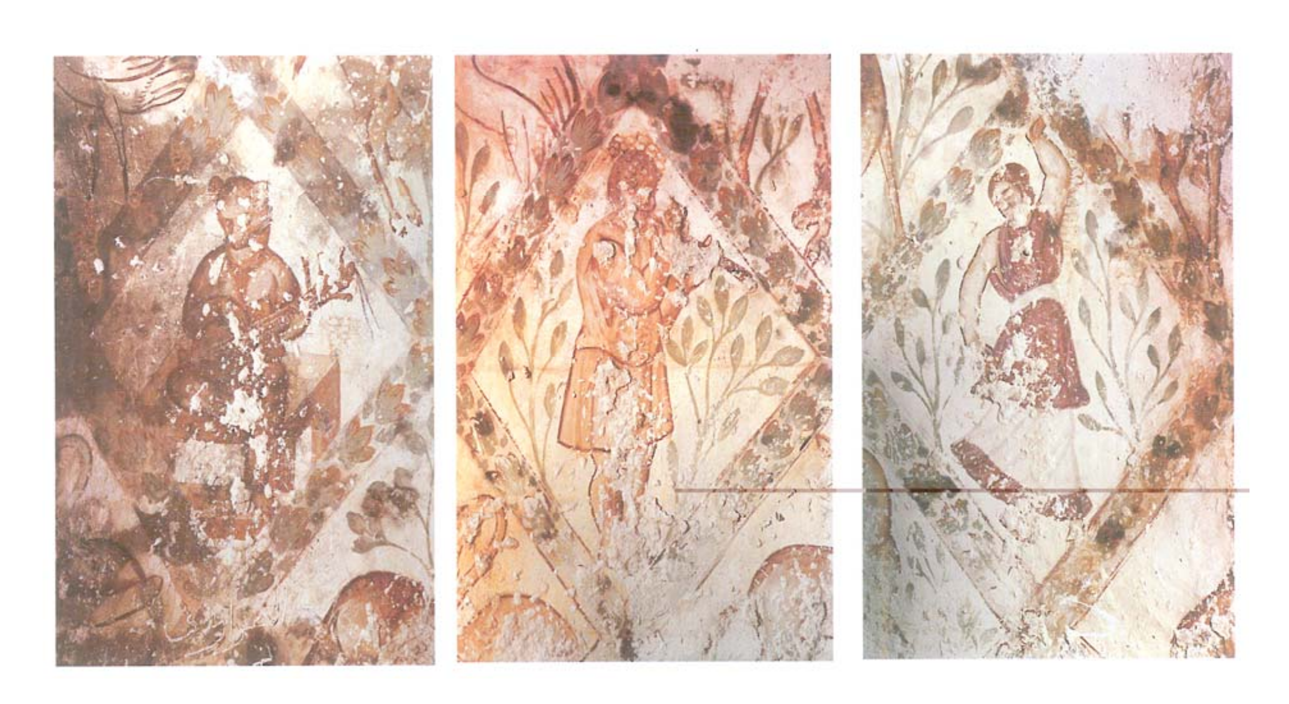
- Smith, George Adam, The Historical Geography Of Holy .Land, Newyork, 1965.

- The Travels Of Bishop Arculf In The Holy Land In Early Travels In Palestine, A.D 700, London, 1848.





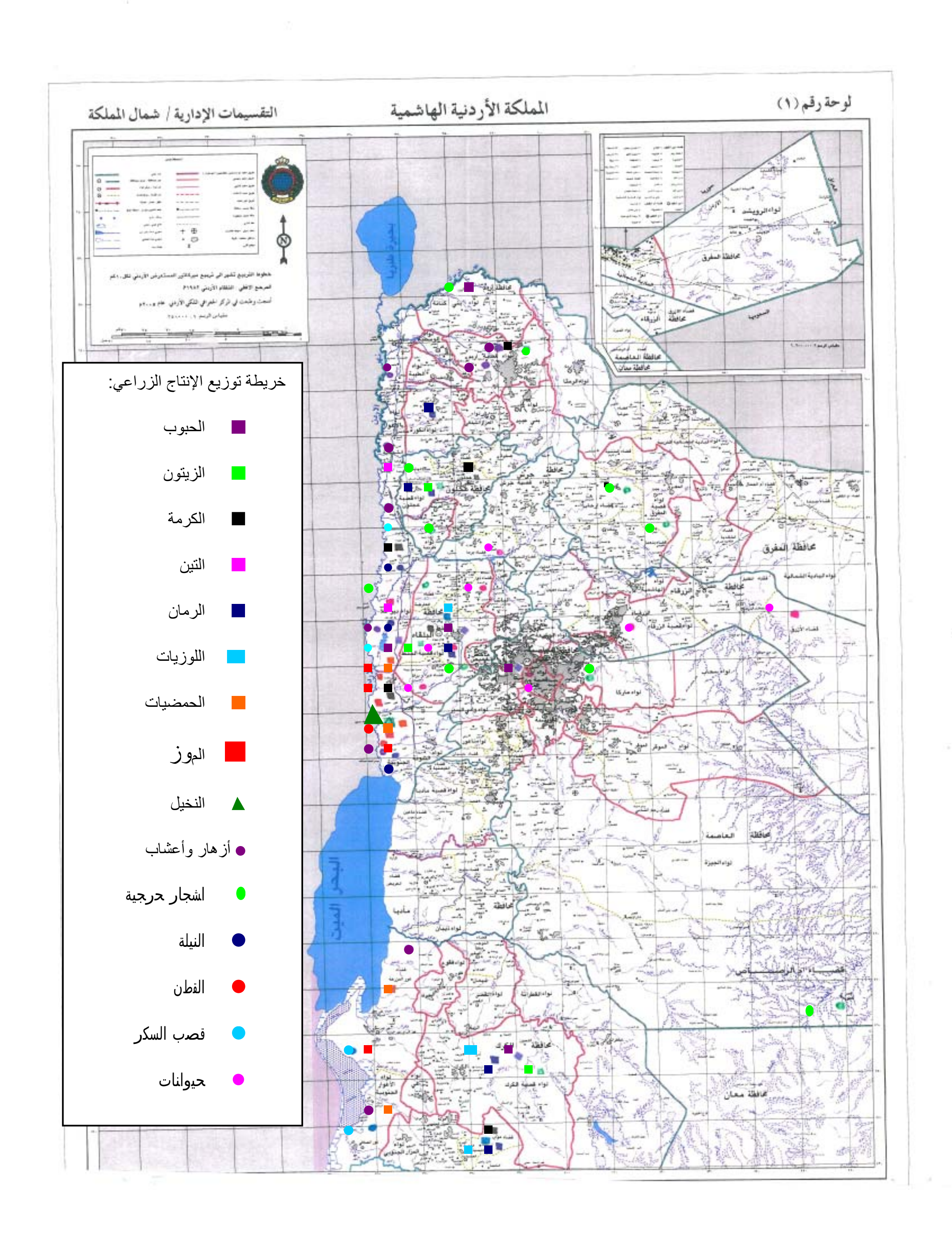
الشكل (1)



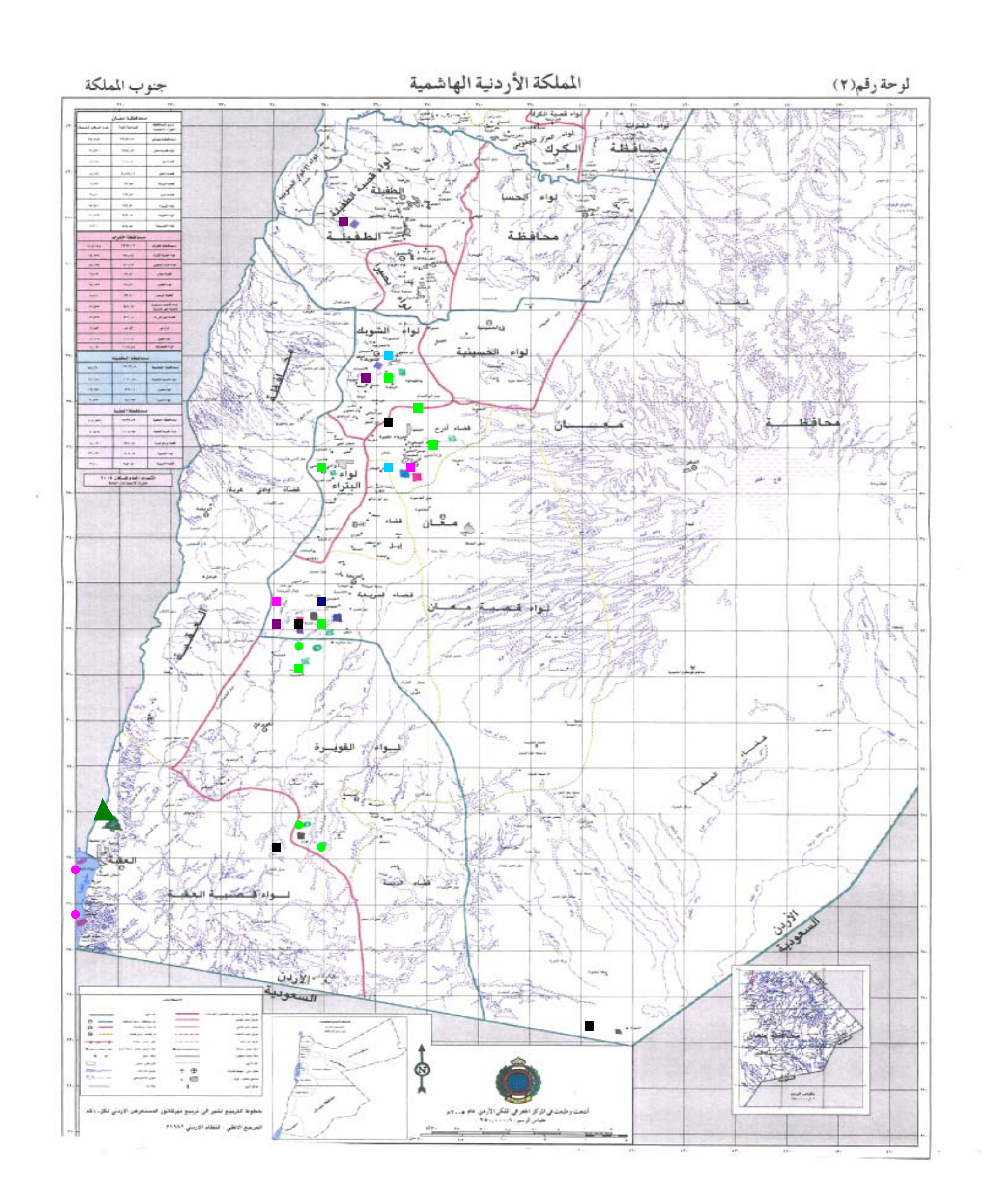
الشكل (2) راقصة ترتدي رداء طويل ومقور من ناحية الرقبة

الشكل (3) عازفة ترتدي رداء يصل إلى فوق الركبتين وذراعين عاريتين.

الشكل (4)



لوحة رقم (١)
المملكة الأردنية الهاشمية
التقسيمات الإدارية / شمال المملكة
خريطة توزيع الإنتاج الزراعي:
الحبوب
الزيتون
الكرمة
التين
الرمان
اللوزيات
الحمضيات
الموز
النخيل
أزهار وأعشاب
أشجار حرجية
النيلة
القطن
قصب السكر
حيوانات
البحر الميت
محافظة المفرق
محافظة معان



لوحة رقم(٢)
المملكة الأردنية الهاشمية
جنوب المملكة
محافظة الكرك
لواء الحسا
محافظة الطفيلة
لواء الشوبك
لواء الحسينية
محافظة معان
لواء البتراء
لواء قصبة معان
لواء القويرة
لواء قصبة العقبة
الأردن السعودية

PRESENT JORDAN IN THE WRITINGS OF ARAB GEOGRAPHERS SINCE THE ISLAMIC VICTORY AND UNTIL THE END OF THE 7TH CENTURY A.H./THE 13TH CENTURY A.D.

Prepared

Khadiga Abdelkarim Alneimat

Supervised by

Dr. Saleh Daradkeh Prof

Abstract

This study aims at discovering Jordan as appeared in geographical resources during the first seven Higra centuries, based on the value of this geographical area in the location that represents a junction point between Bilad Al-Sham countries, the Arab peninsula and Iraq from one side, and Egypt and north Africa from the other, which is considered a gate for the Islamic invasions, not to forget its economic significance.

This study contains an introduction, a preface, three chapters, and a conclusion, with a group of pictures and map issued by the Royal Jordanian Geographical Center.

The preface introduces the most significant geographical resources during the study period, which were of good use for the researcher, as it contained important information about this region, in terms of the location and the areas affiliated to it In addition, the study contained social and economic information that were of good benefit for the study.

The first chapter discussed the current location of Jordan, both geographically and astronomically. Afterwards, the researcher examined the relief such as valleys, lakes and the Jordanian locations as stated by the geographical resources during the study period, relying on the natural extension of the regions from the north to the south, as well as the current administrative divisions of the geographical area.

The second chapter examined Jordan from the social perspective, showing the tribes that settled in the regions based on the geographical, historical or literary

resources to complete the topic, then the study examined some of the social aspects such as the medical, clothing, food and living. The second chapter mentioned the names of some pioneer scientists who transferred various sciences, especially the speech sciences and were attributed to some Jordanian locations.

The third chapter handled the economic life in Jordan, in terms of the agricultural activities, starting from the weather due to the relationship between the two subjects; the agricultural products such as wheat, fruitful or forest trees, plant and grass; the livestock. In addition, the geographical resources indicated to the irrigation methods that were discovered in the regions, and showed the most important industries that were established based on the primary available materials.

The geographical location had a clear effect on the commercial activity, which provided the region with a great importance, especially the area located on the trade and the Shami pilgrimage roads, with the construction of motels and markets. Moreover, the study showed the distances between the most important locations and roads, with the amounts of Kharaj that were mentioned by the geographical resources.